



(JAPCEHR)

ISSN-L:2707-742X



مجلة مركز جزيرة العرب

للبحوث التربوية والإنسانية

مجلة علمية دورية شهرية محكمة (فصلية مؤقتاً)
تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

المجلد 1
العدد 8

شعبان 1442 هـ
مارس 2021 م



(وجنتك من سبأ بنياً يقين)

كافة حقوق النسخ محفوظة © 2021 لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم . الجمهورية اليمنية . صنعاء



Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Humanity Researches

ISSN: 2707-742X

<https://doi.org/10.56793/pcra22138>

مجلة علمية محكمة دورية شهرية (فصلية مؤقتاً)

Scientific journal, periodical, monthly (temporarily quarterly)

تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

It is issued by the Arabian Peninsula Center for Research and Assessment

المجلد (1) العدد (8) شعبان 1442 هـ / مارس 2021 م

Volume (1), Issue (8), Shaaban 1442 AH; March 2021 AD

رخصة النشر والتداول: يؤكد مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم: أن هذا المصنّف مرخص بموجب المشاع الإبداعي المصنّف 4.0 دولي. (CC BY NC ND)

License Copyright: The Arabian Peninsula Center for Research and Assessment confirms that this work is licensed under the

Creative Commons Attribution 4.0 International License. (CC BY NC ND)

Arabian Peninsula Center for Research and Evaluation. Republic of Yemen. Sana'a

Chairman of the editorial board

Prof. Fahd Saleh Qasem Maghrabah

Professor of educational administration and
planning and head of the Arabian Peninsula Center
for Research and Evaluation

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فهد صالح قاسم مغربه

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي ورئيس
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

Editorial manager

Prof. Dr. Mansour Saleh Al-Abdi

associate professor of quality management;
Director of the Scientific Research Department
at the Arabian Peninsula Center

مدير التحرير

أ.م.د. منصور صالح العبدى

أستاذ إدارة الجودة المشارك؛ ومدير إدارة
البحث العلمي بمركز جزيرة العرب

Assistant Editorial Director

Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi

Associate Professor of Higher Education
Administration; Director of the Scientific
Assessment Department at the Arabian Peninsula
Center

مساعد مدير التحرير

أ.م.د. مبروك صالح السوداني

أستاذ إدارة التعليم العالي المشارك؛ ومدير
إدارة التقييم العلمي بمركز جزيرة العرب

Editorial secretary

Engineer / Amat Al-Salam Fahd
Saleh Al-Maamari

سكرتيرة التحرير

المهندسة/ أمة السلام فهد صالح المعمرى

Members of the editorial board

أعضاء هيئة التحرير

N	Name and surname/major/university	الاسم واللقب/التخصص/الجامعة	م
1	Prof. Abdul Khaleq Hadi Tawaf/ Business Administration/ Amran University- Yemen	أ.د/عبد الخالق هادي طواف/إدارة أعمال/جامعة عمران- اليمن	1
2	Prof. Dr. Ibrahim Othman Hassan / Curricula and Teaching Methods / University of Khartoum + Hail	أ.م.د/إبراهيم عثمان حسن/مناهج وطرق التدريس/جامعتي الخرطوم+ حائل	2
3	Prof. Dr. Abd al-Salam Awad Labhas/ Curricula and Teaching Methods/ University of Aden	أ.د/عبد السلام عوض ليهص/ مناهج وطرق تدريس/جامعة عدن	3
4	Prof. Dr. Abdul-Jabbar Al-Tayyib Al-Nour/ Educational Administration and Planning/ Sana'a University	أ.م.د/عبد الجبار الطيب النور/ إدارة وتخطيط تربوي/جامعة صنعاء	4
5	Prof. Dr. Sadiq Ahmed Al-Sabai / Financial and Accounting Sciences / Najran University	أ.م.د/صادق أحمد السيبي/ علوم مالية ومحاسبية/ جامعة نجران	5
6	Prof. Dr. Hammoud Mohsen Al-Maleiki/ Educational Administration and Planning/ University of Dhamar	أ.م.د/حمود محسن المليكي/إدارة وتخطيط تربوي/جامعة ذمار	6
7	Prof. Dr. Abdul Karim Hussein Raadan/Rhetoric and Literary Criticism/University of Al-Mahra	أ.د/عبد الكريم حسين رعدان/بلاغة ونقد أدبي/جامعة المهرة	7
8	Prof. Dr. Saeed Omar Bin Dahbaj/ Interpretation and Sciences of the Qur'an/ Seiyun University	أ.م.د/سعيد عمر بن دحياج/ تفسير وعلوم القرآن/جامعة سيئون	8
9	Prof. Dr. Ayman Abdo Hassan / Curriculum and Teaching of Physical Education / Assiut University	أ.م.د/أيمن عبده حسن/مناهج وتدرّس تربية رياضية/جامعة أسيوط	9
10	Prof. Dr. Abd al-Rahman Ahmad al-Mukhtar/ Islamic History/ Amran University Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar	أ.م.د/عبد الرحمن أحمد المختار/تاريخ إسلامي/جامعة عمران	10
11	Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar University	أ.د/أسامة سعيد هنداوي/تكنولوجيا تعليم/ج. الأزهر	11
12	Prof. Dr. Muhammad Qassem Qahwan/ Fundamentals of Education/ Amran University	أ.م.د/محمد قاسم قحوان/أصول تربية/جامعة عمران	12
13	Prof. Dr. Muhammad Abdullah Humaid / Management and Strategic Planning / University of Hajjah	أ.د/محمد عبد الله حُميد/إدارة وتخطيط استراتيجي/جامعة حجة	13
14	Prof. Dr. Muhammad Hassan Al-Fattah/ English Language Arts/ Amran University Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran	أ.م.د/محمد حسن الفتاح/آداب لغة إنجليزية/جامعة عمران	14
15	Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran University	أ.د/علي أحمد القاعدي/فقه مقارن/جامعة عمران	15
16	Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi/ Higher Education Department/ Amran University	أ.م.د/مبروك صالح السوداني/إدارة تعليم عالي/جامعة عمران	16
17	Prof. Dr. Nouruddin Issa Adam Ali/Curriculum and Teaching Methods/University of Sinaar + Hail	أ.م.د/نور الدين عيسى آدم علي/مناهج وطرق تدريس/جامعتي سناار+ حائل	17
18	Prof. Noman Ahmed Fayrouz/ Academic Accreditation Council/ Ibb University	أ.د/نعمان أحمد فيروز/ مجلس الاعتماد الأكاديمي/جامعة إب	18
19	Prof. Ali Qaid Sinan / Linguistics (grammar and morphology) / Sana'a University Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and	أ.م.د/علي قائد سنان/لغويات (نحو وصرف)/جامعة صنعاء	19
20	Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and Teaching Methods Sanaa University	أ.د/فازع خالد المسلمي/ مناهج وطرق تدريس إنجليزية	20
21	Prof. Dr. Fadlallah Abdul Razzaq Qatran/ Rhetoric/ Amran University Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Comparative Jurisprudence/ Amran	أ.م.د/فضل الله عبد الرزاق قطران/ بلاغة/جامعة عمران	21
22	Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Jurisprudence/ Amran University	أ.م.د/طه أحمد العقبي/فقه مقارن/جامعة عمران	22
23	Prof. Dr. Diaa Ali Noman / Private Law / International Center of Expertise, Marrakech, Morocco	أ.م.د/ذياء علي نعمان/ قانون خاص/المركز الدولي للخبرة مراكش المغرب	23
24	Prof. Dr./ Fadel Muhammad Al-Misbahi/ Islamic Call and Culture/ Najran University	أ.م.د/فاضل محمد المصباحي/دعوة وثقافة إسلامية/جامعة نجران	24
25	Dr. Hamad bin Hilal Al-Ahmedi/ Management and Planning/ The Open University/ Sultanate of Oman	د.حمد بن هلال اليعمدي/إدارة وتخطيط/الجامعة المفتوحة/سلطنة عمان	25
26	Prof. Dr. Saeed Naji Ghaleb Iskandar / History / Taiz University	أ.د/ سعيد ناجي غالب اسكندر /تاريخ/ج. تعز	26

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة- لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه؛ ظاهرة وباطنة، وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على إمام المرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين؛ محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد/ يسعدني باسم هيئة تحرير مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ أن أضع بين أيدي الباحثين الأجلاء، والقراء الأعزاء؛ وعموم جمهور المجلة؛ العدد (8) من المجلد (1): شعبان (1442هـ) مارس (2021) وتضمن (11) بحثاً قيماً- جميعها بالعربية- تنوعت موضوعاتها وأماكنها؛ حيث حقق الأول في تحيزات الاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة سيرة النبي (ﷺ)، واستقصى الثاني أثر تحليل سلسلة القيمة في تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد بالمنشآت الصناعية في العاصمة صنعاء، وفحص الثالث تأثير عدم التأكد البيئي كمتغير معدل بين التوجه الريادي والأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمنية، وقيم الرابع درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سيئون للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، فيما قيم الخامس واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين في محافظة المهرة، وجرب السادس أثر تدريس الهندسة باستخدام الحاسب على تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية بمحلية أم درمان، واستطلع السابع تقييم طلاب كلية التربية بجامعة حائل لجودة الخدمات التعليمية التي تقدمها الكلية في ضوء بعض معايير الجودة والاعتماد المؤسسي، ومسح الثامن الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية في مديرية لودر محافظة أبن بيسك. نت بكلية المجتمع بنات بجامعة نجران. ودرس العاشر مقولة الجنس (التذكير- والتأنيث) في اللغة، وأخيراً- ومسك الختام- استنبط الحادي عشر أسس البرمجة المخالف في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية للأحكام الشرعية)، وجميع الأبحاث أصيلة في موضوعاتها، وتضمنت معلومات مفيدة، كما قدمت توصيات ومقترحات مهمة؛ إضافة إلى ما تميزت به من جودة في إخراجها وتنسيقها، وتنوع مصادرها.

وهذه المناسبة نتقدم بوافر التحية ممزوجة بجزيل الشكر وبالغ الامتنان؛ للباحثين الذين شاركوا وساهموا بأبحاثهم القيمة ضمن هذا العدد، وبالبالغ عددهم (19) باحثاً وباحثة من كل من الجمهورية اليمن وجمهورية السودان والمملكة العربية السعودية، والشكر موصول لأسرة التحرير من المحكمين والإداريين؛ والذين ما كانت الأبحاث لتخرج في صورتها الرائعة لولا جهودهم المتميزة، سائلاً الله أن يجزيهم خيراً.

وأخيراً؛ يسعدنا أن نؤكد لجميع الباحثين والباحثات؛ في الجامعات والمؤسسات البحثية اليمنية والعربية والعالمية؛ أن شعار المجلة هو الريادة والتميز في تقديم خدمات سريعة وجودة عالمية وبرسوم رمزية لا تتجاوز الكلفة، وبذلك فالتحكيم والنشر عبر مجلة مركز جزيرة العرب هو الأسرع والأيسر تكلفة؛ كون المجلة لا تستهدف الربح المجرد، ولكنها وجدت لخدمة جميع الباحثين، ومنفتحة على الجميع- بدون استثناء- ونرحب دوماً بالأفكار والمقترحات الإبداعية، وفي ذات الوقت بالبحوث الفردية والجماعية، والتي تهدف إلى تعميق الوعي التربوي وتوثيق التراث الإنساني، بتقديم أبحاث تسهم في نهضة بلداننا وأمتنا العربية والإسلامية، وتحقيق تطلعاتها المنشودة، سائلين الله أن يقي ويحفظ أمتنا الإسلامية والعالم أجمع من خطر فيروس كورونا القاتل؛ الذي عاد للانتشاروبات يهدد حياة الملايين حول العالم، سائلين الله أن يبلغنا رمضان والجميع في خير وعافية، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى،،، آمين.

والله ولي الهداية والتوفيق

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فهد صالح مغرهبه المعمرى

Terms and rules of publication in the Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research	شروط وقواعد النشر في مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية
The Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research, which is an international, specialized and indexed scientific journal. Its international standard number is E.ISSN: 2707-742X; And the prefix number of the journal's research (https://doi.org/10.56793/pcra22138).	مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، وهي مجلة علمية محكمة متخصصة دولية ومفهرسة ورقمها المعياري الدولي E.ISSN: 2707-742X؛ ورقم البادئة التعريفية لأبحاث المجلة (https://doi.org/10.56793/pcra22138).
<p> General Conditions: The journal publishes studies and research on the conditions of science and its recognized steps. According to the following:</p>	<p> الشروط العامة: تنشر المجلة الدراسات والأبحاث التي تتوافر فيها شروط العلمي وخطواته المتعارف عليها. وفقاً للآتي:</p>
1 The subject of the research should be within the terms of reference of the journal (educational and human).	1 أن يكون موضوع البحث ضمن اختصاصات المجلة (التربوية والإنسانية).
2 The research adheres to the publishing rules followed in the journal.	2 التزام البحث بقواعد النشر المتبعة في المجلة.
3 The research has not been published or submitted for publication to any other journal.	3 البحث لم ينشر ولم يقدم للنشر إلى أي مجلة أخرى.
4 The researcher's commitment to scientific research ethics and intellectual property rights.	4 التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.
5 Adhere to the rules of scientific research; Documenting references, controlling citations, and placing footnotes.	5 الالتزام بقواعد البحث العلمي؛ توثيق المراجع، وضبط الاستشهاد، ووضع الحواشي.
6 The journal organizes the arrangement of research papers according to technical considerations.	6 تنظم المجلة ترتيب البحوث حسب الاعتبارات الفنية.
The researcher bears full legal responsibility for the content he publishes; it expresses the researcher's point of view; It does not express the point of view of the center / magazine.	7 يتحمل الباحث كامل المسؤولية القانونية عن المحتوى الذي ينشره؛ فهو يعبر عن وجهة نظر الباحث؛ ولا يعبر عن وجهة نظر المركز/ المجلة.
N  Publishing rules, procedures and conditions:	م  قواعد النشر وإجراءاته وشروطه:
1 The number of research pages should not exceed (25) pages, including figures, appendices, and a list of references, leaving a space of 1.25 between lines.	1 يجب ألا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة بما فيها الأشكال والملاحق وقائمة المراجع، مع ترك مسافة 1.25 بين السطور.
2 The received study should be grammatically, spelling and linguistically checked.	2 الدراسة المستلمة يجب أن تكون مدققة نحويًا وإملائيًا ولغويًا.
3 The number of study words is (9,000) words as a maximum, and the title words do not exceed (20) words.	3 عدد كلمات الدراسة (9.000) كلمة كحد أقصى، ولا تزيد كلمات العنوان عن (20) كلمة.
4 The number of words of the abstract in Arabic does not exceed 200 words, and 250 in English, and the keywords are 3-5 words.	4 عدد كلمات الملخص باللغة العربية لا تزيد عن 200 كلمة، و250 في الإنجليزية، والمفتاحية 3-5 كلمات.
5 The paper is formatted on (A4 scale), so that the font type and size are as follows:	5 يتم تنسيق الورقة على (مقياس A4)، بحيث يكون نوع وحجم الخط على النحو التالي:

6	When submitting the research, individual spacing is taken into account, leaving margins of (2.5 cm) on all sides (top - bottom - right - left).	يراعي عند تقديم البحث التباعد المفرد مع ترك هوامش مسافة (2.5 سم) من جميع الجهات (أعلى - أسفل - يمين - يسار).	6
7	The type of font adopted in research, whether in Arabic or English, is Sakkal Majalla. The font size for main headings is (16), for subheadings (14) bold, for the rest of the texts (14) normal, for tables and figures (12) normal, and for the summary and margins size (12) normal.	نوع الخط المعتمد في الأبحاث سواء باللغة العربية أو الإنجليزية هو Sakkal Majalla. حجم خط العناوين الرئيسية (16) وللعناوين الفرعية (14) غامق، ولباقي النصوص (14) عادي، للجدول والأشكال (12) عادي، وللملخص والهوامش حجم (12) عادي.	7
8	The title of the research with the data of the researchers on the first page: size (18) and be accurate and expressive of the content of the research.	عنوان البحث مع بيانات الباحثين في الصفحة الأولى: حجم (18) ويكون دقيقاً ومعبّراً عن محتوى البحث.	8
9	Proper documentation in the body of the study and the list of references according to the documentation system (APA) for educational and administrative research, or (MLA) for religious and literary research.	التوثيق السليم في متن الدراسة وقائمة المراجع وفقاً لنظام التوثيق (APA) للبحوث التربوية والإدارية، أو (MLA) للبحوث الدينية والأدبية.	9
10	Translate Arabic references into English, with the prefix (DOi) added to the references available.	ترجمة المراجع بالعربية إلى اللغة الإنجليزية، مع إضافة البادئة (DOi) للمراجع التي تتوفر عليها.	10
11	Acknowledging the originality of the research and not withdrawing it; After informing the researcher of the acceptance of publication in the journal.	الإقرار بأصالة البحث وعدم سحبه؛ بعد إبلاغ الباحث بقبول النشر في المجلة.	11
12	The researcher coordinates the research according to the conditions of the journal mentioned below.	يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.	12
13	The researcher uploads the coordinated research in a Word file on the journal's website (https://apcra.com/sendpaper), or to the journal's e-mail: apcra.org@gmail.com	يحمل الباحث البحث المنسق في ملف وورد على موقع المجلة (https://apcra.com/sendpaper)، أو إلى بريد المجلة الإلكتروني: apcra.org@gmail.com	13
14	The researcher is informed electronically of the receipt of the research, its initial acceptance, and the date of sending it for arbitration within 24 hours.	يبلغ الباحث إلكترونياً باستلام البحث والقبول المبدئي له وموعد إرساله للتحكيم خلال 24 ساعة.	14
15	The researcher is notified to pay the fees (\$50). And for Yemenis (\$40) or an apology with a statement of reasons.	يتم إشعار الباحث بتسديد الرسوم (\$50) دولاراً أمريكياً. ولليمنيين (\$40) أو الاعتذار مع بيان الأسباب.	15
16	The study is sent to (2) arbitrators in the field of specialization, and arbitration takes place within (5-7) days.	يتم إرسال الدراسة إلى (2) محكمين في مجال التخصص، والتحكيم خلال (7-10) أيام.	16
17	The researcher must make the required modifications from the arbitrators.	يجب على الباحث إجراء التعديلات المطلوبة من المحكمين.	17
18	The researcher receives a letter of final acceptance with the specified date for publication according to the date of his acceptance for publication.	يتلقى الباحث خطاباً بالقبول النهائي مع الموعد المحدد للنشر بحسب تاريخ قبوله للنشر.	18
19	Studies are arranged upon publication in the journal according to technical considerations only.	ترتب الدراسات عند النشر في المجلة وفقاً للاعتبارات الفنية فقط.	19

20	Once the researcher is notified that his study has been finally accepted for publication, the copyright is transferred to the journal.	بمجرد إشعار الباحث بقبول دراسته للنشر قبولاً نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة.	20
21	The study is published electronically. Within a week after the modifications are completed.	يتم نشر الدراسة إلكترونياً؛ خلال أسبوع بعد الانتهاء من التعديلات.	21
22	A list of references referred to in the body of the research is placed at the end of the research, in alphabetical order, and Arabic comes first, followed by references in English.	توضع قائمة بالمراجع المشار إليها في متن البحث في آخر البحث مرتبة ألف بائياً، وتأتي العربية أولاً يليها المراجع بالإنجليزية.	22
23	The researcher(s) shall obtain one copy and (5) extracts from the issue in which the research is published.	يحصل الباحث/الباحثون/ على نسخة واحدة و(5) مستلقات من العدد الذي ينشر فيه البحث.	23

 To communicate with the journal:

للتواصل مع المجلة: 

All correspondence should be directed to: The editor-in-chief of the journal .Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah .Republic of Yemen - Sana'a
Phone: the international code (00967).
Tel. 01-381947
Mobile + WhatsApp (00967 - 771196665/ 00967715474947
Website: <https://www.apcra.com>
Email: apcra.org@gmail.com
Or direct download via the website: <https://apcra.com/sendpaper>

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير المجلة
الأستاذ الدكتور/ فهد صالح قاسم مغربه.
الجمهورية اليمنية- صنعاء.
الهاتف: المفتاح الدولي (00967).
هاتف 01- 381947
الموبايل+ واتس (771196665 - 00967715474947 /00967
الموقع الإلكتروني:
<https://www.apcra.com>
البريد الإلكتروني: apcra.org@gmail.com
أو التحميل المباشر عبر الموقع:

TABLE OF CONTENTS

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين	صفحة
pp/	The title of the research / the name of the researcher/ researchers	
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	أ-ز
81	تحيزات الاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) أ. د/ ناجي علي الصناعي The Biasness of British Academic Orientalism in the study of the prophetic Biography of prophet Mohammed peace & prayer be upon him Dr. Naji Ali Al-Snaiee	25 - 1
82	أثر تحليل سلسلة القيمة في تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد بالمنشآت الصناعية في العاصمة صنعاء. أ. علي عبد الله الشطي د: أبو بكر أحمد عبد الرحيم د: فارس الطيب عثمان The Impact of Value Chain Analysis on Cost Product on Along The Supply Chain In Industrial Facilities In The Capital, Sana'a 1-Dr. Ali Abdullah Saleh Al-Shutbi. 2-Dr. Abu Bakr Ahmed Abdul Rahim. 3-Dr. Faris Al-Tayeb Othman.	49 - 26
83	عدم التأكد البيئي كمتغير معدل بين التوجه الريادي والأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمنية د. صديق بلل إبراهيم بلل د. أحمد عبد الله أحمد المشرقي Environmental uncertainty as a modified variable between the entrepreneurial orientation and the marketing performance of Yemeni industrial companies 1-Dr. Siddiq Balal Ibrahim Balal; 2-Dr. Ahmed Abdullah Al-Moshreqi	73 - 50
84	درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سينون للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. محمد حسن علي مقبيل The Degree to which Academic Leaders at Seiyun University Practice Innovative Leadership from Faculty Members Point of View Dr. Muhammad Hassan Ali Muqibel	98 - 74
85	واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحولية من وجهة نظر المعلمين في محافظة المهرة د. هلال محمد علي سيف السفيناني د. محمد أحمد سهيل المجيب د. أحمد عمر باذيب د. أفراح عبد الله ردمان The reality of school management's practice of transformational leadership dimensions from the teachers' point of view in Al-Mahra Governorate 1-Dr.Hilal Mohammed Ali Al-Sufyani; 2-Dr.Mohammed Ahmed Al- Majibi;3-Dr.Ahmad Omar Badeeb; 4-Dr.Afrah Abdullah Radman	123-99
86	أثر تدريس الهندسة باستخدام الحاسب على تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية بمحلية أم درمان. د. إبراهيم عثمان حسن عثمان The effective of teaching geometry using the computer on the achievement of basic eighth grade pupils of geometry concepts in Omdurman locality Dr. Ibrahim Osman Hassan Osman	142-124
87	تقييم طلاب كلية التربية بجامعة حائل لجودة الخدمات التعليمية التي تقدمها الكلية في ضوء بعض معايير الجودة والاعتماد المؤسسي د. نور الدين عيسى آدم علي Evaluation of Hail University, College of Education students for the quality of educational services provided by the college in light of some quality standards and institutional accreditation Dr. Nouradeen Aisa Adam Ali	166 - 143
88	الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية في مديرية لودر محافظة أبين من وجهة نظر المعلمين د. أحمد محمد هيثم د. نصر عبد الله حسين العروس Difficulties that face the students of secondary stage in teaching skill of reading from perspective of teachers 1-Dr. Ahmed Muhammad Haitham; 2-Dr. Nasr Abdullah Al-Arous	191 - 167
89	أثر أتمتة قياس نواتج تعلم المقررات باستخدام لغة البرمجة فجوال بيسك. نت بكلية المجتمع بنات بجامعة نجران د. شذى داؤد ربحان د. نوال على عبد الرحمن Automation of measuring of the learning outcomes using the programming language Visual Basic.net Community College, Najran University, Saudi Arabia 1-Dr.Shaza Dawood Rihan; 2-Dr.Nawal Ali Abdurrahman	213 - 192
810	مقولة الجنس في اللغة د. الشيخ سالم الشيخ القراري The "Sex" (i.e., masculinization and feminization) in the language Dr. ELsheikh Salim ELsheikh ELgarrai	228 - 214
811	أسس البرمخ المخالف في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية للأحكام الشرعية) د. عبد المجيد موسى أحمد الشعبي Righteousness with the offender in the Holy Qur'an (Priorities - Foundations) DR: Abdulmajeed Mousa Ahmed Al-shabi	252 - 229



تحيزات الاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة سيرة النبي (ﷺ)

أ.م. د / ناجي علي الصناعي

أستاذ الفكر الإسلامي المشارك || كلية التربية بالنادرة || جامعة إب || اليمن

E: naje.sna69@gmail.com || phone: 00967773536268

ملخص البحث: هدفت الدراسة إلى بيان موقف المستشرقين البريطانيين من دراسة سيرة النبي -ﷺ- وبيان المصادر التي اعتمدوا عليها ومنهجيتهم في التعامل مع تلك المصادر، وبيان مواضع تحيزات الاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة السيرة النبوية وتفنيدها والرد عليها. وتبنت الدراسة المنهجية الوصفية التحليلية؛ حيث اعتمد الباحث على العديد من المصادر الأولية. المتعلقة بمصادر السيرة النبوية الشريفة كسيرة ابن إسحاق (ت151هـ/678م)، وتهذيبها لابن هشام (ت281هـ/833م)، والسير والمغازي للواقدي (ت271هـ/823م)، والبداية والنهاية لأبن كثير (ت774هـ/1372م)، والكتب التي تعرضت للسيرة النبوية وأبرزها كتاب "محمد وطلوع الإسلام" لضمثيل مرجليوت صدر عام 1950م، وكتب منتجومري وات "محمد في مكة"، "ومحمد في المدينة"، "ومحمد نبي ورجل دولة" الصادرات في لندن عام 1953، 1956، 1961م، وغيرها من كتب المستشرقين البريطانيين. وتكونت الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ حيث بحث الأول الذي أسميناه المسوغات المفاهيمية للدراسة وتم التعرف فيه على معنى التحيزات والاستشراق الأكاديمي والسيرة النبوية في اللغة والاصطلاح، وقدمنا فيه نبذة مختصرة عن خلفيات التحيزات الاستشراقية ودوافعها. وتناول الثاني مصادر الاستشراق الأكاديمي البريطاني اللاتينية وعوامل نشأته ورواده ومدارسه. وتطرق الثالث إلى موضوعات التحيز وفندناها وردينا على المطاعن الاستشراقية في موضوعاتها، ومنها موقف النبي من يهود المدينة، وتعدد زوجاته وغزواته وأمينه وشخصيته. وانتهت الدراسة إلى خاتمة؛ تضمنت جملة من النتائج أهمها: أن المطاعن الاستشراقية الأكاديمية البريطانية في العديد من موضوعات الإسلام ترجع إلى فترة متقدمة من التاريخ الإسلامي رسمتها أقلام يهودية ومسيحية في إطار الجدل الدائر حول الإسلام والمهودية والمسيحية، في وضع كان فيه العرب والمسلمون متفوقين عسكرياً وعلمياً على أوروبا، تماماً، كما هو تفوق العالم الغربي على العالم الإسلامي اليوم. واستناداً للنتائج قدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات ومنها؛ استحداث المقررات التي تعنى بالدراسات الاستشراقية في جميع الكليات الألسنية والاجتماعية والإنسانية. بمزيد من الدراسات للفكر الاستشراقي الغربي الذي عني بالإسلام.

الكلمات المفتاحية: تحيزات- الاستشراق الأكاديمي البريطاني- سيرة النبي محمد -ﷺ- دراسة تحليلية.

The Biasness of British Academic Orientalism in the study of the prophetic Biography of prophet Mohammed peace & prayer be upon him

Dr. Naji Ali Al-Snaiee

||associated professor of Islamic Thought & Scientific Methodology

|| the department of Holy Quran || Faculty of Education Nadirah || Ibb University || Yemen

E: naje.sna69@gmail.com || phone: 00967773536268

Abstract: This study aimed to clarify the positions of the British Orientalists in studying the biography of the Prophet - May the Blessings and Peace of Allah be upon him, and to show the sources on which they relied and their methodology in dealing with those sources, and the biases placements of British academic orientalism in studying the Prophet's biography, and we refuted and replied to that. The study adopted the analytical descriptive methodology; and the researcher relied on many

primary sources related to the sources of the Prophet's Noble biography, such as Seerah of Ibn Ishaq (151 AH / 678 CE) and its refinement by Ibn Hisham (281 AH / 833 CE), Al-Sear and Al-Maghazi by Al-Waqdi (271 AH / 823 AD), 'The Beginning And The End' for Ibn Katheer (744 AH / 1372 CE), and the books that were exposed to the biography of the Prophet, most notably the book "Mohammed and the Rise of Islam" by David Samuel Margoliouth, published in 1950 CE, and the books of W. Montgomery Watt, "Muhammad At Mecca," "Muhammad At Medina," and "Muhammad: Prophet and Statesman", published in London in 1953, 1956, 1961 CE, and other books of British Orientalists.

The study consisted of an introduction, three researches and a conclusion; The first research which we called the conceptual justifications for the study identified the meaning of biases, academic orientalism, and the Prophet's biography in language and convention, and we presented a brief overview about the backgrounds of Orientalist biases and their motives. The second one dealt with the sources of the Latin British Academic Orientalism, the factors of its origin, its pioneers, and its school. And the third one dealt with the themes of biases and we refuted them and replied to the Orientalist libels in their topics, some of which is the position of the Prophet towards the Jews of Medina, his polygamy, his forays (conquests), his illiteracy, and his personality. The study ended with a conclusion which included a number of results, the most important of which are: the British academic orientalist libels in many issues of Islam go back to an advanced period of Islamic history drawn by Jewish and Christian pens in the context of the ongoing debate about Islam, Judaism and Christianity, in a situation in which Arabs and Muslims were militarily and scientifically superior to Europe, as exactly is the supremacy of the Western world over the Islamic world today. Based on the results, the researcher presented a set of recommendations and suggestions, including: Creating courses concerned about Orientalist studies in all linguistic, social and humanitarian colleges with more studies of Western Orientalist thought that was concerned about Islam.

Key words: Biases - British Academic Orientalism - Biography of the Prophet Muhammad (May The Blessings and Peace of Allah be upon him), Analytical Study.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين، أما بعد:

لقد حظيت سيرة النبي - ﷺ - منذ فجر الإسلام وحتى اليوم، بالاهتمام البالغ من قبل غير المسلمين، وألفت فيها مدونات كثيرة من كتب ودراسات وتقارير، بعضها سعى جاهداً للنيل من النبي - ﷺ - وبعضها الآخر على قلته. وقف على الحيادة، وقلما تجد فيها ما أنصف النبي - ﷺ -، وتعامل مع سيرته بشيء من الموضوعية.

واشتغل في هذا الجهد من الدراسات طابورٌ طويلٌ من رجال الدين، والسياسة، والكتاب، والمثقفين، والمفكرين والأكاديميين، والمستشرقين في دوائر الفكر والمعرفة المختلفة، في الجامعات والمدارس والمعاهد العليا المنشأة لغرض دراسة الشرق والعالم الإسلامي في أوروبا تحت مسعى الاستشراق.

وقد حملت هذه الدراسات- عبر مراحل تطورها- سمات وخصائص العصور التي مرت بها تناسباً مع موقف الكنسية ورجال الدين من الإسلام ونبيه - ﷺ -، المشحون بالعداء، والكرهية، والسب، والشتم والتهجم، والتشكيك في سيرة النبي - ﷺ - خاصة.، والدين الإسلامي عامة، ابتداءً من العصور الوسطى، وانتهاءً بالقرن العشرين.

وتأتي دراستنا للسيرة النبوية الشريفة في الاستشراق الأكاديمي البريطاني المعاصر خاصة، لأنه حلقة من حلقات الاستشراق الأوروبي عامة؛ ورافد من روافد الوعي الغربي والبريطاني بالإسلام ونبيه - ﷺ - خاصة؛ فاللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية لكثير من دول العالم، ولغة رسمية في كثير من التعاملات العالمية، بحكم احتلال بريطانيا للعديد من دول آسيا

وأفريقيا وأمريكا اللاتينية في القرنين الماضيين، فقد مدتها معظم الدراسات الاستشراقية بخارطة عملياتية عن أوضاع البلدان التي احتلتها، حتى كان يطلق عليها المملكة التي لا تغيب عنها الشمس. وإن كانت بريطانيا قد احتلت تلك الدول بدافع توسيع مستعمراتها للحصول على أكبر قدر من ثروة هذه البلدان، فإن احتلالها لمعظم بلدان الوطن العربي ومنه فلسطين، لم يكن وحده بدافع الثروة. بقدر ما اختلط بعدد من الدوافع الدينية والسياسية والرأسمالية العالمية، أفضت في نهاية المطاف إلى منح بريطانيا فلسطين لليهود كي يقيموا دولتهم عليها عام 1948م محدثةً شرخاً حاداً وجرحاً أعمق في جسد الأمة العربية والإسلامية؛ الجغرافي والديني، ومتجاهلة كل الأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية، والحقوق الأساسية للشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية، وجزأت الوطن العربي إلى دويلات صغيرة يمكن السيطرة عليها.

دواعي كتابة البحث

كان الدور البريطاني إبان احتلالها للوطن العربي مبني لدى النخب السياسية البريطانية على روافد الوعي المعرفية العامة، والأكاديمية الخاصة التي شكلت الموقف من الإسلام والنبى - ﷺ - في تلك الحقبة، التي كانت مؤلفات المستشرقين البريطانيين أحد روافدها، ومن هنا جاء اختيارنا للاستشراق البريطاني الأكاديمي، بالنماذج التي يسمح بها البحث من الباحثين الأكاديميين الذين شغلوا كراسي اللغة العربية والدراسات الشرقية في الجامعات البريطانية والذين يصنفون عند بعض الباحثين العرب من المستشرقين المعتدلين والمنصفين للنبى - ﷺ -؛ اضطلاعاً منا بمهمة تنفيذ تحيزاتهم الاستشراقية ومطاعنهم وشبهاتهم ضد النبى - ﷺ - والرد عليها، حباً في رسول الله - ﷺ - أولاً. وتحقيقاً لرسالة الفكر الإسلامي في أقسام القرآن الكريم في الذب عن الإسلام ثانياً. وفحص وتمحيص رؤاهم وتحيزاتهم الأكاديمية وتحليلها ونقدها وتقويمها، وبيان غثها من سميتها، وصوابها من خطئها، وتصويب ما وصلنا منها وتقديمه للباحثين من الأكاديميين المختصين بدراسة السيرة النبوية عند المستشرقين خاصة، والقارئ العربي والمكتبة العربية عامة. وأمل أن تكون هذه الدراسة إحدى الدراسات التي تضطلع بهذا الدور من خلال تقديمها للإجابات المقنعة على التساؤلات التي تمثل مشكلتها الرئيسة على النحو الآتي:

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

1. هل كان المستشرقون البريطانيون موضوعيون في دراساتهم للسيرة النبوية؟
2. ما مصادرهم في دراسة السيرة النبوية؟ وما منهجيتهم في التعامل مع تلك المصادر؟
3. ما التحيزات الأكاديمية التي أظهرها في دراسة موضوعات السيرة النبوية؟ وما مصادرها؟

أهداف الدراسة

1. بيان موقف المستشرقين البريطانيين من دراسة سيرة النبى - ﷺ -.
2. بيان المصادر التي اعتمدوا عليها ومنهجيتهم في التعامل مع تلك المصادر.
3. بيان مواضع تحيزات الاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة السيرة النبوية وتفنيدها والرد عليها.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ذاته- ذلك أن موضوعها يتعلق بالدفاع عن نبينا محمد - ﷺ - ودين الإسلام، وإزاحة جزء من التشويه الذي حاول بعض الكتاب الغربيين إلصاقه بالإسلام؛ مستهدفين شخص الرسول - ﷺ - وحياته، وبذلك يؤمل الباحث أن تفيد الدراسة على النحو الآتي:

- 1- تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين وسيرة النبي - ﷺ عند المستشرقين ودوائر المعرفة الاستشراقية الغربية خاصة، والمعرفة الغربية عامة.
- 2- كما أن تنفيذ مطاعن المستشرقين البريطانيين بالإسلام وموضوعات السيرة النبوية، قد يعزز مواقف وحجج الدعاة للإسلام، وخصوصاً في الغرب وعموم الناطقين باللغة الإنجليزية، وبيان عظمة الرسول محمد - ﷺ - وبالتالي لا يجد المنصفون والباحثون عن الحقيقة مناصباً من التسليم برسالته والدخول في دينه الخالد.
- 3- كما يؤمل الباحث أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العلمية؛ تسهم في لفت نظر القراء إلى حقيقة الدراسات الأكاديمية الاستشراقية، وما تضمنته من اختلالات، وتفتح المجال أمام المزيد من الدراسات والتحقيق في مختلف التراث الغربي الذي وضعه المستشرقون وتلقته الشعوب كمسلمات- فيما هي مجردة من الحقيقة.
- 4- تمت المختصين بالشأن الاستشراقي الأكاديمي، والمكتبة العربية ببعض الحقائق الهامة عن أساليب ووسائل المستشرقين في تزييف مسار الحقائق العلمية والتاريخية وحججها عن شعوب المنطقة وشعوبهم عن طريق المنهج الذي أنبنى على دراسة الشرق ونمط تفكيره ومعيشتة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ودياناته المختلفة.

الدراسات السابقة

- 1- دراسة عماد الدين خليل (المستشرقون ودراسة السيرة النبوية بحث مقارنة منهج منتجمري وات) منشورة في كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية، صادر عن المنظمة العربية للتربية بدول الخليج، 1985م، غلب عليها الطابع السردي وقارن منهج وات إلى المصادر العربية.
- 2- دراسة محمد عبد الله النعيم "الاستشراق في السيرة النبوية (دراسة تحليلية لآراء وات وبروكلمان وفلهاوزن)" رسالة ماجستير جامعة الخرطوم المعهد العالي للفكر الإسلامي 1994م.
- 3- دراسة رائد محمد عبد الوهاب أبو ربه "السيرة النبوية في فكر منتجمري وات وكارين أرمسترونج دراسة تحليلية تقويمية" رسالة ماجستير جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة بطنطا.
- 4- دراسة ماهر جواد كاظم الشمري، النبي محمد (ص) في مؤلفات منتجمري وات، عن السيرة النبوية دراسة تحليلية مقارنة، موقع المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، الرابط: <https://www.iicss.iq/?id=2998> تاريخ: 2021/2/18.
- 5- دراسة مالك عبد الكريم مزهر 2017، بعنوان "دراسة نقدية لبعض الروايات التاريخية التي أوردها المستشرق ويليام منتجمري وات في كتابه مختصر تاريخ الإسلام، وهدف هذا البحث إلى الكشف عن حقيقة المعلومات التاريخية التي يقدمها المستشرق وليام منتجمري وات في كتابه مختصر تاريخ الإسلام، وقد لقيت هذه الدراسة رواجاً واسعاً ورواج الدراسة النقدية على بيان بعض من مواقف هذا المستشرق المتعلقة بسيرة النبي محمد ﷺ وإظهارها ثم نقدها نقداً علمياً والرد عليها وبيان صحتها من زيفها. وهنا كان لا بد من التأكيد على أنه من الصعب جداً أن نسلم بصحة ما جاء به المستشرقون من كتابات،، الرابط: <https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/640343>
- 6- دراسة عوض الألمعي، مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي بزینب بنت جحش دراسة تحليلية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1984م، وتناولت الموضوع من وجهة نظر المفسرين وقدمت نقدها لرواياتهم لزواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش. واعتبرت مطاعن المستشرقين ناتجة عن ذلك.

7- دراسة عبد المنعم محمد الجبري، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، دار الدعوة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1994 م.

وتتميز دراستنا عن هذه الدراسات على صعيد الموضوع في أنها اقتصت بدراسة سيرة النبي ﷺ عند المستشرقين البريطانيين وحدهم، واقتصرت على دراسة حياة النبي العامة والخاصة، واعتمدت دراستنا على المصادر الاستشراقية البريطانية الأكاديمية ذاتها وبينت خلفيات هذه المصادر التي كونت الوعي الاستشراقي بالسيرة النبوية عند الأوربيين عامة والبريطانيين منهم خاصة وأخص الخصوص المستشرقين الذين عملوا في السلك الأكاديمي البريطاني بجامعة أكسفورد، وكمبرج، والجامعة الشرقية في الهند، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهجية الاستقرائية الوصفية التحليلية لمناسبتها لموضوع البحث. حيث وقف الباحث على المصادر الشرقية التي كونت الوعي الاستشراقي الأكاديمي البريطاني وتحدثت عن حياة النبي ﷺ ومنها كتاب "مناهل المعرفة" و "تفنيد القرآن" و "تفنيد كتاب العربي محمد" وترجمة القرآن في قشتالة وصولاً إلى كتاب "لمع من أخبار العرب" وكتاب حياة محمد والمحمدية " ومحمد في مكة، ومحمد في المدينة، ومحمد نبي ورجل دولة، وكلها لمستشرقين بريطانيين تناولوا السيرة النبوية بشيء من الطعن والتجريح والتكذيب لوقائعها.

خطة البحث:

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث على النحو الآتي:

- المقدمة: وتشمل أهمية الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها
- المبحث الأول: المسوغات المفاهيمية للدراسة ويتضمن ثلاثة مطالب
 - المطلب الأول: التحيزات في اللغة والاصطلاح
 - المطلب الثاني: الاستشراق الأكاديمي البريطاني
 - المطلب الثالث: السيرة النبوية
- المبحث الثاني: نشأت الاستشراق الأكاديمي البريطاني ومصادره
 - المطلب الأول: نشأة الاستشراق الأكاديمي والمصادر اللاتينية
 - المطلب الثاني: المصادر الاستشراقية الأكاديمية البريطانية (أكسفورد. كامبردج. المدارس الشرقية)
 - المطلب الثالث: المصادر الاستشراقية الأكاديمية غير البريطانية
- المبحث الثالث: مواضع التحيزات الأكاديمية وخلفياتها النظرية
 - المطلب الأول: حياة النبي ﷺ العامة
 - المطلب الثاني: تعدد أزواجه ﷺ
 - المطلب الثالث: متفرقات من سيرة النبي ﷺ
- الخاتمة: النتائج والتوصيات
- الهوامش والمصادر والمراجع

المبحث الأول: المسوغات المفاهيمية للدراسة ويتضمن ثلاثة مطالب يحسن الاختصار والاقتصار على التعريف للمفاهيم الرئيسية ويمكن للباحث جمع المطالب الثلاثة في مطلب واحد.

المطلب الأول: التحيزات في اللغة والاصطلاح

- {التَّحِيْزُ: التَّلَوِيّ وَالتَّقْلُبُ، يُقَالُ: { تَحَيَّرَتِ الحَيَّةُ (و) من المَجَازِ: (الانْتِبَازُ: التَّنَجِّي) والاعْتِرَالُ، يُقَالُ: انْتَبَدَ عَنْ قَوْمِهِ إِذَا تَنَجَّى، وَانْتَبَدَ فُلَانٌ إِلَى نَاحِيَةٍ، أَي تَنَجَّى نَاحِيَةً، قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ {إِذْ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا} (سُورَةُ مَرْيَمَ، الآية: 16) (و) الانتبازُ (: تَحَيُّزٌ كُلٌّ) واحدٍ (من الفَرِيقَيْنِ فِي الحَرْبِ، كَالْمُنَابَذَةِ)، وَقَدْ نَابَذَهُم الحَرْبُ، وَنَبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ، يَنْبِذُ، أَي نَابَذَهُم الحَرْبُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَإِنبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (الأنفال: 58) ومنها قول الشاعر: (تَحَوَّرَ مِنِّي خَشِيَّةٌ أَنْ أَضِيفَهَا... كَمَا انْحَازَتْ الأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ) كل شَيْءٍ أَسْنَدْتَهُ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَضْفَيْتَهُ إِلَيْهِ⁽¹⁾. وحاز الشيء- حوزا، وحيازة: ضمه إلى نفسه. انحاز القوم: تركوا مركزهم إلى آخر. إلى القوم: تحيز إليهم⁽²⁾.
- والتحيز في الاصطلاح هو الميل إلى معالجة موضوعات السيرة النبوية الشريفة انطلاقاً من خلفيات ثقافية وفكرية وتاريخية تعكس صورة الإسلام في المخيال الفكري والثقافي لأجيال المستشرقين الأوروبيين. ومن هنا يكون التحيز هو درجة ما تحت الموضوعية، فلا يوصف باحثٌ بالموضوعية إلا إذا خلا بحثه من التحيزات لموروثه الديني والفكري الثقافي، أو لنظرية أو لفكرة أو لمذهب، أو لأي شكل من أشكال التأثير الذي يغيب الاعتدال والموضوعية والإنصاف من أن تكون أساس أي عمل بحثي مهني أكاديمي.

وقد حدد (مكسيم رودنسون Maksim Rodonson)⁽³⁾ ملامح تحيزات المستشرقين بـ " النزعة المركزية الأوروبية، بمعنى رؤية المستشرق للمجتمع الأوروبي والحضارة الأوروبية كنموذج كوني أعلى صالح للجميع، ونقل العوامل الفاعلة في الحضارة الأوروبية والمجتمعات الأوروبية وتطبيقها بشكل ميكانيكي على كل مكان، وكل موضوع بشكل دائم الرؤية الجوهرية تجاه الحضارة الكلاسيكية المتفوقة بتصور لاهوتي مركزي تمثل في الاعتقاد بضرورة البحث عن الدين في كل جوهر ثابت في هذه الحضارات، والارتباط بين الاستشراق والممارسات الامبريالية، والرؤى الجمالية الأخرافية المجلوبة من البعيد، والتي كان من نتائجها فساد الكثير من الأعمال الاستشراقية؛ بسبب عدم تأطيرها بواسطة إشكاليات علمية صحيحة"⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: الاستشراق الأكاديمي البريطاني

- الاستشراق في اللغة والاصطلاح: بالبحث في معاجم اللغة العربية وقواميسها لم نجد معنى لهذه المفردة سوى كونها "كلمة تمت صياغتها على وزن استفعال، وأصلها كلمة شرق أضيفت إليها الألف والسين والتا التي تفيد الطلب، فيكون معناها طلب الشرق؛ ولا يطلب الشرق إلا لطلب علومه ومعارفه ولغاته وأدابه وأديانه؛ فالشرق منه شروق الشمس

1. تاج العروس (15/ 129)، (9/ 482)، جمهرة اللغة (2/ 909).

2. القاموس الفقهي (ص: 104)

3. مستشرق فرنسي ولد في باريس سنة 1915 م وتخرج من معهد اللغات الشرقية بباريس، وعمل مديراً لمدرسة الدراسات الشرقية وبدأت علاقته بالإسلام عندما أقام بلبنان في الفترة من 1940.1947 م له: داني والإسلام، حياة محمد 1961 م علم الاجتماع الإسلامي، وجاذبية الإسلام 1983 م. ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، 1994 م، 329.328/1.

4. مسألة الاستشراق دعائه ومعارضيه، مكسيم رودنسون، وآخرون، ترجمة وإعداد هشام صالح، دار الساق، بيروت، 1994 م، ص 49.

التي منها النور والضيء الحسي والمعنوي، فالحكمة المشرقية هي جوهر اللفظ وليس الجهة الجغرافية⁽⁵⁾. وأشرق وجهه فلان "تلالا حسناً وبهاء"⁽⁶⁾ و"أشرق القوم دخلوا في وقت الشروق"⁽⁷⁾.

- وأول استخدام لكلمة مستشرق في أوروبا يرجع إلى عام 1630م، حين أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية الذي انتبذ لدراسة اللغات الشرقية القديمة، ثم ظهر في إنجلترا عام 1779م، وفي فرنسا عام 1799م، وأدرجت كلمة الاستشراق في قاموس الأكاديمية الفرنسية سنة 1838م⁽⁸⁾.
- ويرى (برنارد لويس Brnard Loeas)⁽⁹⁾ أن كلمة الاستشراق قد استخدمت بمعنيين "الأول: يدل على مدرسة في الفن، ومجموعة من الفنانين ترجع أصولهم إلى أوروبا الغربية، كانوا عبارة عن رحالة إلى الشرق أقاموا فيه لفترة من الزمن رسموا ملامحه بطريقة رومانطيقية. وأما الثاني: فلا علاقة له بالأول، ويعني اختصاصاً علمياً... يعود إلى نقد التوسع الكبير للعلم في أوروبا الغربية، منذ عصر النهضة ممن درسوا اللاتينية والتراث العبراني ويدعون بالألسنيين، ثم اللذين تجاوزوهم إلى اللغات الأخرى، كانوا ينعنون بالمستشرقين"⁽¹⁰⁾. في سعيهم إلى التمييز بين مدلولين للفظ الاستشراق، تمهيداً للتمييز بين نمطين استشراقيين ما قبل عصر النهضة والتنوير، وما بعد عصر النهضة في الرؤى والمصادر والمواقف، بمعنى أدق بين الاستشراق التقليدي والاستشراق الأكاديمي، فهل يبدو ذلك صحيحاً؟.
- أما اصطلاحاً تقول: (أنا ماري شيميل A.M.Shimil)⁽¹¹⁾ "الاستشراق" علم له أصوله وقواعده ومناهجه ينشد دائماً معرفة الحقيقة حتى وإن كانت لا تلاؤم له مع عواطفنا وأهواءنا وانفعالاتنا، وصولاً إلى الحقيقة مستخدماً وسائل المعرفة المتاحة لنا كالعقل والحواس لصد الظاهرة بعد الملاحظة المستمرة للوصول إلى قانون علي يفسرنا بعيداً عن الأهواء الذاتية"⁽¹²⁾.

○ وفقاً لهذا المنظور يكون الاستشراق: علماً منهجياً يبحث في الشرق بصفة عامة والعالم الإسلامي بصفة خاصة، ويدرس ظواهره دراسة أكاديمية علمية حيادية موضوعية؛ تخلو من أي تحيزات نظرية أو عملية.

⁵ الجهاد في الدراسات الاستشراقية دراسة تحليلية نقدية، حيدر قاسم التميمي، مجلة دراسات استشرافية، العدد (10)، المركز الإسلامي

للدراستات الاستراتيجية، النجف الأشرف، شتاء، 2017م، ص 80.

⁶ قاموس العين الفراهيدي: الخليل بن أحمد، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، د. ت، 22/8. مادة أشرق.

⁷ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 36/5. مادة أشرق.

⁸ ينظر: الجهاد...، ص 84.

⁹ برنارد لويس (1916-2018م) تخرج من جامعة لندن وباريس، عين معيداً للتاريخ الإسلامي بجامعة لندن عام 1938م التحق بوزارة الخارجية

1941-1954م، استاذ التاريخ بجامعة كاليفورنيا، له من الآثار مذكرات إسماعيلية، سفر الوحي وأثره في التاريخ الإسلامي، والأصولية

الإسلامية المعاصرة، الشبوعية والإسلام، الفاطميون وطريق العند. ينظر: المستشرقون، 1/562-561.

¹⁰ مسألة الاستشراق دعائه ومعارضيه، برنارد لويس، ترجمة وإعداد هاشم صالح، دار الساق، بيروت، 1994م، ص 163-161.

¹¹ أنا شيميل (1922-2003م) من مواليد إرفورت وسط ألمانيا وهي بنت المستشرق الألماني ماري شيميل (1889-1806م) تميزت بأعمالها

المنصفة للإسلام والمدافعة عنه، خصوصاً موقفها من رواية سلمان رشدي آيات شيطانية، مما عرضها لهجوم الصحافة الغربية، نالت

الدكتوراه عم 1945م، حققت كتاب جلال الدين الرومي الديوان نشرته عام 1950م أتقنت اللغة العربية والفارسية والتركية والأوردية

والسنندية ولغة البشتو والبنجاب، والانجليزية والفرنسية واللاتينية والهولندية ينظر: ماري شمل وكتابتها " وأن محمدا رسول الله " حامد

الظالمي، مجلة دراسات استشرافية، ع(15)، صيف 2015م، ص 2824.

¹² يعرفه المستشرق الألماني رودري بارت (1901-1983م) بأنه علم دراسة الشرق المتغير حسي الزمان والمكان. ينظر: الدراسات العربية

الإسلامية في الجامعات الألمانية، بارت، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م، ص 91.

- وأما الباحثون العرب فيعتبرونه ظاهرة معرفية لا ترتقي إلى مصاف العلم الموضوعي، وإن صدرت عن باحثين غربيين فهو لا يعدو كونه كما يرى (إدوارد سعيد)⁽¹³⁾ "مبحث أكاديمي وأسلوب تفكير غربي يقوم على الهيمنة والتمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى الشرق، وما يسمى الغرب؛ بهدف إعادة بناء الشرق والسيطرة عليه"⁽¹⁴⁾.
- وعلى هذا الأساس فالاستشراق ليس علماً بالمعنى الدقيق لكلمة العلم، وإنما هو عبارة عن إيديولوجيا خاصة يراد خلالها ترويح تصورات معينة عن الشرق بصرف النظر عما إذا كانت هذه التصورات قائمة على حقائق أو مرتكزة على أوهام القراءات الخاطئة للشرق والعالم الإسلامي⁽¹⁵⁾.

ومما سبق نخلص إلى الآتي:

1. لا يرى الباحثون العرب في الدراسات الاستشراقية طابعاً علمياً محضاً؛ لتأثر طاوور طويل من المستشرقين منهم بتوجهات دولهم الاستعمارية الإمبريالية خدمةً لمصالحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
2. اتساع موضوع الاستشراق ممثلاً بالشرق أوقع الكثير من المستشرقين في حالة من اختزال الشرق في الإسلام وتجربة اللقاء والافتراق بينه وبين الكنيسة الأوروبية، فتجد العديد من الباحثين المختصين بالإسلام في أوروبا يفنون وهم يدرسون الإسلام، ولكنهم يظلون ينظرون إليه كديانة وثقافة أصعب من أن يحبونها، دع عنك جانباً أن يعجبوا بها⁽¹⁶⁾.

المطلب الثالث: السيرة النبوية

- السيرة في اللغة من سير وهو الجريان يقال "سار بهم سيرة حسنة، أو سار بهم سيرة هينة، قال تعالى (سنعيدها سيرتها الأولى) طه: 2. أي: طريقها الأولى"⁽¹⁷⁾. ويقال "فلان محمود السيرة، وفلان مذموم السيرة"⁽¹⁸⁾ فالسيرة بمعنى الطريفة، وأدخلَ فيها العزواتُ والشمائلُ إلخاً أو تأويلًا⁽¹⁹⁾.
- أما النبوة في اللغة فهي "العلو والارتفاع" النبيُّ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّبَاةِ، وَهِيَ الشَّيْءُ الْمُرْتَفِعُ. والنبوة ما يصدر من النبي ﷺ قبل النبوة من أمر خارق للعادة، وإن أُخِذَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالنَّبَاةِ، وَهِيَ الْإِرْتِفَاعُ عَنِ الْأَرْضِ، أَيِ إِنَّهُ أَشْرَفَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ، وَجَمَعَ لَهُ الثَّنَاءَ بَيْنَ مَعْنَى النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، وَيَكُونُ تَعْدِيدًا لِلنَّعْمَةِ فِي الْحَالَيْنِ، وَتَعْظِيمًا لِلْمِنَّةِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ. والرَّسُولُ أَحْصُ مِنَ النَّبِيِّ، لِأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَإِنَّهُ لِحَسَنُ السَّيْرَةِ؛ طَرِيقٌ مَسُورٌ فِيهِ وَرَجُلٌ مَسُورٌ بِهِ⁽²⁰⁾.
- أما السيرة النبوية اصطلاحاً، فهي مجموعة الأقوال والأفعال والوقائع والأحداث التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم من الميلاد وحتى الوفاة، وضبطت علاماتها الأساسية بالصفات الخلقية والخلقية ومتصفة بالحس التاريخي⁽²¹⁾.

13. من مواليد يافا بفلسطين (1935-1998م) تلقى تعليمه الأول فلسطين ثم أكمل تعليمه العالي في أمريكا، يعد من أهم المثقفين العرب انتقاداً لظاهرة الاستشراق، له من الأعمال: الاستشراق... المسألة الفلسطينية، الثقافة والإمبريالية، السلام الفلسطيني، ينظر: تعليقات على الاستشراق، ترجمة صبيحي حديدي، دار الفارس للنشر، عمان 1995م، ص 135.

14. الاستشراق المعرفة والسلطة والإنشاء، إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث بيروت، 1981م، ص 37.

15. ينظر: الاستشراق والخلفيات الفكرية لصراع الحضارات، حمدي زقزوق، دار المنار، القاهرة، 1989م، ص 144.

16. المرجع نفسه، ص 121.

17. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت/ عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، 2002م، 92/2.

18. التعريفات، الجرجاني: محمد بن علي، ت/ جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، 1983م، 1/122.

19. لسان العرب (4/389).

20. تاج العروس (12/121) التعريفات (ص: 16).

21. ينظر: في السيرة النبوية، هشام جعيط، دار الطليعة، بيروت، 2007م، 28/2.

- على الرغم من أن السيرة النبوية ليست بدرجة القرآن والسنة من حيث القداسة والمصدرية التشريعية، فإنها قد نقلت عن طريق الروايات حتى ظهرت أول مدونة لسيرة النبي ﷺ على يد محمد بن إسحاق⁽²²⁾. وبعدها توالفت كتب السيرة منها سيرة ابن هشام المعافري⁽²³⁾، والسير والمغازي للواقدي⁽²⁴⁾، وتاريخ الطبري⁽²⁵⁾، والكامل في التاريخ لابن الأثير⁽²⁶⁾، وغيرها من المدونات العربية.

المبحث الثاني: نشأة الاستشراق الأكاديمي البريطاني ومصادره

المطلب الأول: الاستشراق الأكاديمي البريطاني والمصادر اللاتينية

على خلاف نشوء الدراسات الاستشراقية الأوروبية في القرن السابع عشر، يرجع نشوء الاستشراق الأكاديمي البريطاني إلى القرن الحادي عشر تحت تأثير عاملين رئيسيين هما.

■ العامل الأول: رغبة الكنيسة الأوروبية بمعرفة الإسلام وتحديث أساليب مواجهته، بعد أن تبين فشل الأساليب العسكرية لجأت الكنيسة إلى السعي نحو ترجمة القرآن الكريم سنة 1143م تحت إشراف (بطرس المبجل Buoros Amobajiz)⁽²⁷⁾ رئيس دير كلوني، الذي رحل إلى إسبانيا التي كانت مركزاً علمياً وثقافياً مرموقاً إبان حكم المسلمين لها، وفي قشتالة تعرف بطرس المبجل إلى مترجمين يعكفان على ترجمة المؤلفات الفلكية من العربية إلى اللاتينية، أحدهما: يدعى الإنجليزي (روبرتوس كيتنيسيس R.Keatness)⁽²⁸⁾. والثاني: يدعى هيرمان الدلماطي (H.Dylmaty)⁽²⁹⁾ اللذين وافقا على ترجمة القرآن الكريم مقابل مبلغ مغري من المال، وبحسب "مقدمة الترجمة فقد كان روبرتوس كيتنيسيس مسئولاً عن ترجمة القرآن الكريم، في حين قام الآخر بترجمة النبد المختصرة، وتاريخ إسلام بعض الشخصيات، ومن النصوص الثلاثة نص يعود إلى كتاب مسائل عبد الله بن سلام، الذي يتضمن وصفاً للكيفية التي

22. محمد بن إسحاق بن يسار المطلي (15185هـ) كان أبوه مولى لبني عبد المطلب، جمع أحاديث السيرة وأخرجها في مصنف السير والمغازي، وهو أقدم مصنف في السيرة النبوية. ينظر: ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1978م، 1/6.

23. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري اليميني، مؤرخ اختصر سيرة بن إسحاق ونقحها توفي سنة 213هـ له: كتاب السيرة المسعى سيرة ابن هشام وكتاب في انساب حمير وملوكهم. ينظر: سيرة ابن هشام المطبعة الخيرية مصر، 1329هـ، ص5.

24. أبو عبد الله محمد بن عمر واقدي السهمي الأيلي المدني ولد سنة 774م في المدينة وتوفي سنة 823م في بغداد من أقدم المؤرخين من أعماله كتاب المغازي، والردة، ومدينة السلام. ينظر: الموسوعة الحرة وكيبيدا.

25. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مؤرخ ومفسر ولد بطبرستان سنة 839م وارتحل إلى بغداد والكوفة والبصرة حيث توفي سنة 923م الموافق 310هـ له: تفسير الطبري، وتاريخ الطبري. ينظر: الموسوعة الحرة وكيبيدا.

26. عز الدين أبي الحسن الجززي مؤرخ كبير عاصر دولة صلاح الدين الأيوبي ولد بدمشق سنة 555هـ وتوفي سنة 630هـ من أعملة الكامل في التاريخ. ينظر الموسوعة الحرة.

27. راهب بندكيقي فرنسي من أشهر رموز الفكر الديني المسيحي الغربي ولد سنة 1092م ودرس اللاهوت في فرنسا، ورحل إلى إسبانيا واستقر فيها حتى توفي سنة 1156م. ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص111.110.

28. هو روبرت أوف تشستر (أشتهر بهذا الاسم من عام 1148.1141م) نسبه إلى مدينة تشستر موطن تعليمه، ونسبه يوهان فوك إلى مدينة كيتون مدينة مولده وتعليمه، وقد اشترك مع الدلماطي في أول ترجمة للقرآن الكريم سنة 1143م في إسبانيا باعتراف بطرس المبجل في رسالة وجهها إلى القديس برنار: قابلت روبرت وصديقه هرمان الدلماطي عام 1141م في إسبانيا وقد صرفتهما عن علم الفلك إلى ترجمة القرآن باللاتينية فأتماها عام 1143م، ونشرها ببيلياندر بعد (400) عام في بال بسويسرا في ثلاثة أجزاء عام 1543م. ينظر: العقيلي، المستشرقون، 1/124.123.

29. هيرمان الدلماطي (1172م) مترجم عين راعيا لكنيسة شني نقل مجموعة من المؤلفات العربية إلى اللاتينية أهمها كتب المجريطي. ينظر: بدوي الموسوعة، وينظر: نجيب العقيلي، المستشرقون، 1/123.122.

أجاب بها النبي ﷺ على أسئلة بعض أبحار اليهود، وكيف كان ذلك سببا لحمله على اعتناق الإسلام، وكتاب كعب الأبحار الذي عرض فيه طفولة النبي ﷺ، ونص يتعلق بنظرة إجمالية لتاريخ الإسلام حتى وفاة الحسين بن علي كرم الله وجهه⁽³⁰⁾ و" مجموعة من الوثائق الشيطانية المضادة للطائفة الإسلامية الكافرة تضم تعاليم محمد، و(200.189) صفحة ترجمات القرآن لهرمان الدلماطي، وأمة محمد ونشؤها، وتاريخ المسلمين، وترجمة روبرتوس للقرآن الكريم التي تزخر بأخطاء جسيمة في المعنى والمبنى"⁽³¹⁾. والتي كونت فيما بعد ما يسمى بوثائق دير كلوني بفرنسا⁽³²⁾. وهي كتابات عبرت عن موقف الكنيسة الشرقية من الإسلام في مبدئه حينما بدأ يشكل تحدياً للإمبراطورية الرومانية في الشرق العربي، وتدافع عن العقائد المسيحية؛ خطتها أقلام رهبانية عربية يهودية ومسيحية شرقية، وهذه المؤلفات ربما انتقلت إلى أوروبا لتمثل مصادر أولية عن الإسلام والنبي ﷺ، كتبت في ضوءها أولى المدونات في منتصف القرن الثامن الميلادي، كتبها (تيوفانس المهتدي (Tevanus Almhady)⁽³³⁾.

■ أما العامل الثاني: فيتعلق بدعوة القس البريطاني (روجر بيكون Roger Bicon)⁽³⁴⁾ إلى تعلم اللغة العربية والعبرية والكلدانية واليونانية، ووضع المزيد من الكتب والمجلدات والترجمات، واستحداث كراسي علمية لدراسة اللغة العربية في الجامعات الأوروبية؛ ليتمكن الغرب من فهم الشرق عامة والإسلام وتعاليمه خاصة⁽³⁵⁾ وسرعان ما تحولت دعوة بيكون إلى برامج عمل فيما يتعلق بالكتابات المتخصصة في الإسلام، وإن تأخر إنشاء كراسي اللغة العربية إلى القرن السابع عشر مع شغل (ادوارد بوكوك الأب، Bokok، A.)⁽³⁶⁾ أول كرسي للغة العربية بجامعة أكسفورد، وإصداره عام 1650م بالعربية كتاب "لمع من أخبار العرب"⁽³⁷⁾ الذي يعد أول المصادر الأكاديمية للاستشراق البريطاني،

30. تاريخ الاستشراق تاريخ الدراسات العربية في أوروبا حتى نهاية القرن العشرين، يوهان فوك، نقله عن الألمانية عمر لطفي، دار المعارف، القاهرة، 1994م، ص 17.

31. المرجع نفسه، ص 19.

32. دير كلوني لم يكن دبر للتعبد بقدر ما كان مركز لتجميع المدونات والكتابات اللاتينية التي كتبت عن الإسلام ونبه صلى الله عليه وسلم وكلها إدانان للإسلام وأهمها: 1. كتاب أنساب رسول الله لكعب الأبحار، ترجمة هرمان الدلماطي بعنوان 2. مسائل عبد الله بن سلام (تساؤلات حول العقيدة الإسلامية ترجمة الدلماطي ينظر: عبد الراضي عبد المحسن، جدليات القرون الوسطى ضد النبي صلى الله عليه وسلم، كلية دار العلوم القاهرة 2010م، المؤتمر الفلسفي، ص 133.

33. من آباء الكنيسة الشرقية البيزنطية الرومانية وأباطرتها وأول من جمع الوثائق والمؤلفات التي تدين الإسلام عاش في القرن الثامن الميلادي.

34. عالم بصريات وفيلسوف انجليزي ولد سنة 1214م تلق العلم في أكسفورد وباريس وحصل على الدكتوراه في اللاهوت أنظم إلى الرهبانية الفرنسية عام 1255م، كان على علاقة بالبابا كليمنصو الرابع وتوفي سنة 1294م. صنف بعض رسائل في النحو والمنطق، والرياضيات، وسر الأسرار نشر عام 1920م في جامعة أكسفورد. ينظر: المستشرقون، 1/132.

35. ينظر: تاريخ الاستشراق، ص 25.

36. قس وراهب انجليزي ولد بأكسفورد عام 1604م وتلقى تعليمه بكلية جسد يسوع جامعة أكسفورد، بعد تخرجه صار قسيساً للجالية الإنجليزية في حلب من 1630.1635م تعلم خلالها العربية، ثم عين استاذاً للغة العربية بجامعة أكسفورد عام 1636م، وأهم أعماله "لمع من أخبار العرب" عام 1650م، وله الشرائع على مذهب اليهود لموسى بن ميمون، ولامية المعجم للطغراني سنة 1661م، ونظم الجواهر في أخبار الأوائل والأواخر لابن البطريق سنة 1659م توفي سنة 1691م. ينظر: بدوي الموسوعة، ص 141.139. وينظر: المستشرقون ونشر التراث، موسوعة الدراسات الاستشراقية، الرياض، 2003م، ص 70.69.

37. ينسب هذا الكتاب إلى جريجوريوس هيباريوس المالطي المشهور بابن العبري ولد سنة 1226م مالطة و، ونصب أسقفًا لليعاقبة في حلب والمشرق، وتوفي سنة 1289م واسم الكتاب "مختصر أخبار الدول" لجريجوريوس المالطي المشهور بابن العبري وقد أعيد طبعته أيضا بواسطة الأب أنطوان الصالحي اليسوعي، وأعيد طباعة الكتاب سنة 1980م، وثانية سنة 1985م، وثالثة سنة 1992م عن دار الشروق

وشغل (كاستيليوس كاستيل C.Castvil) للكروسي نفسه في جامعة كامبردج⁽³⁸⁾. وقد مثلت مرحلة التأسيس للاستشراق الأكاديمي البريطاني في القرن السابع عشر والثامن عشر مصدراً مهماً في تكوين وعي المستشرقين البريطانيين بالتاريخ والدين الإسلامي، وبسيرة النبي ﷺ في المراحل اللاحقة.

طبعت تلك المرحلة بطابع عدائي للنبي ﷺ، لا يعكس روح الاستشراق الأكاديمي الذي يؤمل منه أن يكون نتيجة لكراسي اللغة العربية في الجامعات البريطانية، فقد ظهر إلى جوار الترجمة اللاتينية الأولى للقرآن الكريم التي يشوبها النقص وترجمات أخرى بنفس الشكل كونت مصادراً للاستشراق الأكاديمي البريطاني كتلك التي طبعت في ألمانيا سنة 1664م بواسطة أبراهام هنكلمان⁽³⁹⁾ مقرونة برسالة عبد المسيح الكندي إلى عبد الله الهاشي سنة 274هـ، وانتقلت بعد ذلك إلى لندن لتطبع مرتين على يد القس والمستشرق البريطاني (وليم موير)⁽⁴⁰⁾ بعد أن لخصها بالإنجليزية تحت عنوان "The Apdogy Of al Kendi, Written at the Court Of al Mamun (Cirea.Ah.2150, A.D.830) London, 1881-1887. فأصبحت هذه الرسالة تمثل جزءاً من الوعي الاستشراقي البريطاني جوهرها أن النبي ﷺ "نشأ يتيماً يعبد الأوثان بين الوثنيين، فلما قوته زوجته بمالها نازعته نفسه شرف الملك والرياسة في عشيرته وأهل بلده، فادعى النبوة والرسالة بين قوم لا يفقهون شروطها وعلاماتها؛ لعدم بعث نبي فهم من قبل، وقد استماله نصراني نسطوري اسمه سرجيوس. في إشارة إلى سرجون الرومي (يوحنا الدمشقي). مطرود من الكنيسة ويريد التقرب إليها بنشر المذهب النسطوري، فتلطف محمد وأكثر من مجالسته وتعليمه حتى أبعد عنه عبادة الأصنام وصيره داعياً للمذهب النسطوري، فلما توفي سرجيوس قام مقامه عبد الله بن سلام، وكعب الأخبار⁽⁴¹⁾ اليهوديان اللذان ادخلا في كتابه بعد وفاته أخبار التوراة وبعض أحطامها إلى جانب التعاليم النصرانية..."⁽⁴²⁾.

وفي السياق ذاته صدر في لندن سنة 1697م/1109هـ كتاب (همفري بريدو Humphrey Prideaux)⁽⁴³⁾ بعنوان "The True Nature Of Imposture Fully Displayed in the Life Of Mohamet / Mahomet" مثل مادة علمية لدائرة المعارف البريطانية منذ العصور الأوروبية الوسطى إلى طبعتها الثالثة عشرة، ويظهر تحوير أسم النبي ﷺ تارة Mohomet وتارة Mahomet إلى Mohound التي كان من بين معانها الشيطان

بيروت. ينظر: الأعلام للزركلي، 117/5. وينظر: الإسقاط في مناهج المستشرقين، شوقي أبو خليل، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998م، ص130.

³⁸. كاستيل (1674.1606م) أول مستشرق انجليزي يشغل كرسي اللغة العربية والعبرية بجامعة كامبردج. ينظر: تاريخ الاستشراق، 9291.

³⁹. راهب الماني ولد بهامبورج سنة 1625م اهتم بطباعة القرآن الكريم، ورسالة عبد المسيح الكندي على عبد الله الهاشي، توفي سنة 1695م. ينظر: تاريخ الاستشراق، ص94.

⁴⁰. وليم موير (1905.1819م) قس بريطاني شديد التعصب للمسيحية، تقلد عدد من المناصب الحكومية البريطانية في الهند وعمل ريساً للبعثة التبشيرية في أكرا، تعلم العربية بالهند له من الأعمال حياة محمد وتاريخ الإسلام، حوليات الخلافة، والممالك دولة العبيد في مصر (1557.1260م)، والقرآن تأليفه وتعاليمه 1877م، والجدال مع الإسلام 1897م، تولى إدارة جامعة ادنبره إلى عام 1903م. ينظر: الموسوعة، ص579.578.

⁴¹. هو كعب بن ماتع الحميري ويكنى بأبي إسحاق كان عالماً بالإسرائيليات وتفسير القرآن الكريم، وكان من أشهر المفسرين للقصص القرآني حتى كان يسعى بالحبر، ولد في بيت يهودي من يهود اليمن، فأسمه عبري وهو تحريف للاسم العبري عقيبا أما أسم ماتع فهو أسم يهودي توفي قبل سنة 36هـ. الموسوعة الحرة موقع جوجل الالكتروني.

⁴² جدليات القرون الوسطى، ص233.232.

⁴³. همفري بريدو (1724.1648م) التحق بجامعة أكسفورد عام 1668م، وحصل على البكالوريوس عام 1672م والماجستير عام 1682م والدكتوراه عام 1686م، عينه الملك جيمس الثاني عميداً لكلية المسيح ورئيساً لشمامسة سفولك، عرض عليه عام 1691م بعد وفاة بوكوك شغل كرسي اللغة العربية لكنه رفض. له: حياة محمد 1697م، وتاريخ اليهود والأمم المجاورة 1716م. ينظر: الموسوعة، ص108.107.

وأمر الظلام، وكتبت في الترجمة الفرنسية الأولى للقرآن الكريم التي أخذت عنها الترجمة الإنجليزية الأولى، ويكرر الكتاب بشيء من التهكم رؤية نيكيتاس البيزنطي عن الإسلام والنبى ﷺ. يقول بريدو " Muhammad made [such a religion as he thought might best go down, he drew up a scheme of that imposture he afterwards deluded them with, which being a medley made up of Judaism, the several heresies of the Christians then in the East, and the old pagan rites of the Arabs, with an indulgence to all sorts of Sensual Delights, it did too well answer his Design in drawing men of all sorts to the embracing of it" (إن محمداً صنع ديناً بصورة تجعله مقبولاً حسب ظنه، فدبر مكاييد الخداع الذي خدع به الناس وهو دين مزيج مشوش من اليهودية وبدع النصرانية المنتشرة في الشرق وقتذاك ونسك الوثنية القديمة للعرب مع إطلاق العنان للغرائز الشهوانية بجميع أشكالها وقد خدم هذا خطته الماكرة في جذب جميع الأصناف ممن يطمع في اعتناقه الإسلام". يقول بريدو " And whereas he was subject to the Falling Sickness, whenever the fit was upon him. He pretended it to be a trance, and that then the Angel Gabriel was come (from God with some new revelations unto him)". وحيث إنه كان مصاباً بداء الصرع فكلما جاءته نوبة المرض ادعى أنها غيبوبة وأن الملك جبريل يأتيه بوحى جديد من الله إليه" (44).

وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ازداد اهتمام الاستشراق الأكاديمي البريطاني بالترجمة والتحقيق للكتب العربية؛ بغية تجاوز قصور المادة العلمية الخاصة بالنبى ﷺ وسيرته المترجمة إلى الإنجليزية، وبحسب للمستشرقين الانجليز تحقيق ما يقرب من (500) كتاب عربي وجمعهم للمخطوطات العربية والفارسية والأوردية والهندوكية والبنغالية، وحفظها وفهرستها والعناية بها، والعناية بالفهارس والمعاجم والموسوعات العلمية، وازداد معها الاطلاع على سيرة النبي ﷺ عن كتب (45).

ورغم ذلك ظل الاستشراق الأكاديمي البريطاني يستمد جذوره من رؤية القرون الوسطى القاصرة والمشوهة عن النبي ﷺ وسيرته، إذ صدر في لندن بين 1858-1861م/ 1274-1278هـ كتاب "Life of Mahomet from the Original Sources" (حياة محمد ﷺ) لوليم موير في (4) مجلدات، ومن رؤية همفري بريدو ينطلق موير حيث يقول موير: "Our belief in the power of the Evil One must lead us to consider this as at least one of the possible causes of the fall of Mahomet... into the meshes of deception. May we conceive that a diabolical influence and inspiration was permitted to enslave the heart of him who had deliberately yielded to the compromise with the evil محمد ﷺ في شبكة الخدعة" (46). على الرغم من أنه حاول جمع السيرة النبوية من المصادر العربية وجميعها من كتب اللغة الأوردية؛ فإنه كان " مقتنعاً بحكم منبته المسيحي بأن النبي ﷺ حُرَّ صريع غوايات الشيطان" (47). ويبدو أن هاتين الرؤيتين قاصرتين من الناحية الأكاديمية للأسباب الآتية:

1. أنها أعادت إنتاج رؤى الجدليات البيزنطية ضد النبي ﷺ، وهي جدليات نتيجة عن مرحلة الصراع والحروب الصليبية، فلم تأتي بشيء جديد فيما يتعلق بالموقف من الإسلام رغم مضي ما يقرب من ستة قرون.

44. نقلا عن: الاهتمام بالسيرة باللغة الإنجليزية، محمد مهر علي، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د. ت، ص 2321.

45. ينظر: المستشرقون والتراث العربي، ص 147، 145.

46. الاهتمام بالسيرة باللغة الإنجليزية (ص: 29):

47. تاريخ الاستشراق، ص 182.

2. إن هذه المصادر اعتمدت على ما كان يضعه اليهود من مؤلفات تشرح اليهودية مثل شرح المشناة لموسى بن ميمون الذي أعتمد عليه بوكوك في تأليف كتابه لمع من تاريخ العرب بوضع المتن بالعربية و الحواشي باللاتينية (48).

المطلب الثاني: الدراسات الاستشرافية الأكاديمية البريطانية

أولاً: الدراسات الاستشرافية في جامعة أكسفورد

حظيت جامعة أكسفورد بالنصيب الوافر من الدراسات الاستشرافية عن الإسلام عامة وعن النبي صلى الله عليه وسيرته خاصة، فبعد مؤلفات بوكوك وبريدو وموير، صدر كتاب " الإسلام " أو المحمدية Mohammedism سنة 1911م، وكتاب " Mohammed and the Rise of Islam " " محمد ﷺ وطلوع الإسلام " ل: (د.ص. مرغوليوث D.S.Margiliuot) (49) في لندن سنة 1905م/1323هـ. ويقع الكتاب في 13 فصلاً إضافة إلى المقدمة والفهارس. وعلى نفس المنوال كتب هـ. أ.ر. جيب (A.R.Jeep) (50) في مقدمة كتابه " Mohammadanism: A Historical Survey " (المحمدية نظرة تاريخية)، والصادر في أكسفورد سنة 1949م مقالة عن السيرة. وصولاً إلى " W. M. Watt: " Muhammad at Mecca and Muhammad at Medina, vols., Oxford, and " محمد ﷺ في مكة، ومحمد ﷺ في المدينة "، ل: (و.م. وات) (51)، وصدر في أكسفورد سنة 1953م/1372هـ و1956م/1375هـ. مونتغمري وات وذلك على الأخص في كتابيه " Muhammad at Mecca " " محمد ﷺ في مكة " و " Muhammad at Medina " " محمد ﷺ في المدينة "، صدرا في أكسفورد سنتي 1953م/1372هـ. 1956م/1375هـ حسب ترتيب الذكر. وله كتابان آخران في السيرة هما: " Muhammad " " Prophet and Statesman " " محمد ﷺ نبي ورجل دولة " و " Muhammad's Mecca " " مكة محمد ﷺ "، صدرا في سنتي 1961م/1381هـ. 1988م/1408هـ حسب الترتيب المذكور. وكلاهما مبني على الكتابين الأولين. يقع كتاب " محمد في مكة " في ستة فصول وثمانية ملاحق، وكتاب " محمد في المدينة " في عشرة فصول واثنى عشر ملحقاً. يتحدث وات فيه عن العهد المكي ليس بحسب الترتيب الزمني بل حسب الموضوعات. ومع هذا الاختلاف في خطة الكتابين فإن كلامه في العهدين المكي والمدني يدور في الجوهر حول الادعاءات والافتراءات التي قدمها السابقون له، وبخاصة مرغوليوث وموير. ويختص وات بأنه يجمع ويتبنى جميع الادعاءات السابقة.

48. ينظر: تاريخ الاستشراق، ص 93.

49. استاذ اللغة العربية والسريانية بجامعة أكسفورد، ولد عام 1858م وتوفي سنة 1940م يتميز بنزعة تعصبية ضد الإسلام له من الأعمال:

العلاقات بن العرب واليهود، تجارب الأمم، وتاريخ مسكويه، ومعجم الأمصار لياقوت الحموي. ينظر: الموسوعة. ص 546.

50. هاملتون جيب ولد بالإسكندرية بمصر سنة 1895م وتوفي في أكسفورد سنة 1971م، التحق بجامعة أدنبره وتخصص باللغة العربية

والعبرية والآرامية، ومن 1914.1918م عمل جندياً بالمدفعية البريطانية، وفي عام 1937م رأس كرسي العربية بجامعة أكسفورد، ترجم تاريخ

دمشق للقلانسي، ووضع النظرية السياسية عند الماوردي/ ابن خلدون 1922م، الاتجاهات الحديثة في الإسلام 1947م، وتفسير التاريخ

الإسلامي 1953م، كتب السير في الإسلام 1961م. الموسوعة ص 174.175.

51. ولد وليم أندرو منتجموري وات في مدينة كريستن فايف في 4 مارس سنة 1909م، لأب يعمل قساً لأحد كنائس إدنبرة، تلقى وات تعليمه الأولي في الفترة

من 1914.1919م في أكاديمية لأرخ، وكلية جورج واطسون بإدنبرة، وتلقى تعليمه الثانوي بجامعة جيت بألمانيا في الفترة من 1927.1933م. ثم جامعة

أكسفورد ما بين 1933.1939م، وفي الفترة من 1940.1943م عمل راهباً راعياً لعدة كنائس في لندن وإدنبرة؛ ومندوباً لدى القس الانجليكاني في القدس،

وبعد تقاعده شغل المناصب الآتية: رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد في الفترة من 1944.1947م. رئيساً لقسم اللغة

العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إدنبرة من 1947.1964م، حيث حصل على درجة الأستاذية من جامعة إدنبرة عام 1964م. أستاذاً زائراً بكلية فرتان

جامعة تورنتو، باريس 1963.1978م. أستاذاً زائراً بجامعة جورج تاون بواشنطن 1978.1970م. توفي في 6 أكتوبر سنة 2006م.

ثانياً- الدراسات الاستشرافية في جامعة كمبردج

حظيت جامعة كمبردج بنصيب أقل من الدراسات الاستشرافية، إذ تركز جهودها في تجميع المخطوطات وإنشاء دائرة المعارف البريطانية، والاهتمام بالتصوف الإسلامي أكثر من الاهتمام بسيرة النبي ﷺ، منذ إنشاء كرسي الدراسات العربية بالجامعة من قبل (ي.د.م. كاستيليوس كاستيل) في نفس الفترة التي نشأت فيها الدراسات العربية بجامعة أكسفورد، غير أنها لم تزدهر إلا على يد (وليم رايت 1889.1830W.Rayt م) (52) من خلال تأسيسه لدائرة المعارف البريطانية المجلد 22، 32، وتأليفه لمعجم الألفاظ العربية. وكتاب تاريخ بغداد خلال الخلافة العباسية، وكتاب (فلسطين تحت الزحف الإسلامي)، وكتاب The Life and Death of Mahomet (حياة محمد ﷺ ووفاته). وكتاب "Life of Mahomet" (حياة محمد ﷺ) (لونشطن أرفينج Washington Irving) (53) والصادر في لندن سنة 1850م/1163هـ. وكتاب "Life of Mahomet from the Original Sources" (حياة محمد ﷺ) من المصادر الأصلية، لويليم موير (4) (William Muir) مجلدات، والصادر في لندن، 1861-1858م/1274-1278هـ.

المبحث الثالث: مواضع التحيزات الأكاديمية وخلفياتها النظرية

المطلب الأول: حياة النبي ﷺ العامة

لا يلتزم المستشرقون البريطانيون في دراستهم لموضوعات السيرة النبوية على منهجية محددة، يمكن الاطمئنان إليها للقول بأنهم اعتمدوا على منهجية واحدة محددة، كالمنهجية الاستقرائية أو القياس أو المنهجية التحليلية أو الوصفية أو التاريخية، كمناهج لها قواعدها المتعارف عليها؛ لكنهم لسبب أو لآخر، وكغيرهم من المستشرقين الأوروبيين يوظفون جملة من القواعد والمناهج كالتأثير والتأثر، والشك والنفي، والتحريف والتناقض، والافتراض والإسقاط، والبناء والهدم، والمطابقة والمقارنة (54)، والجمع بين النقائص، في دراسة الموضوع الواحد والواقعة الواحدة، بأسلوب يجعل الاستشراق أحياناً رؤية اجتماعية أو نفسية تقسم الموضوع إلى وحدات جزئية صغيرة، ويسقط عليها المناهج الألسنية مما يفقدها صحتها وحقيقتها ويلقي عليها ظلال الشك، بغية تشويه جوهر وحقيقة موضوعها، فلا يهتمون بخصائص الموضوع ولا البيئة التي خرج منها، وهذا يضر بموضوعات السيرة النبوية ويخرجها عن حقلها العلمي إذ "ينبغي في كل دراسة موازنة أنماط المعالجة وفقاً للشروط العلمية والثقافية للمجموعات الاجتماعية التي تعالج موضوع الدراسة" (55). وهو الأمر الذي ربما لم يتنبهوا إليه. لقد تضمنت دراسات المستشرقين اعتمادهم على روايات إسلامية متهافئة لا يعول عليها عند جمهور المسلمين، لما فيها من إساءة واضحة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته. ولقد اختلفت دوافع المستشرقين في ذلك فتراوحت بحسب المدارس الاستشرافية بين الدوافع العلمية والدينية والدوافع السياسية والاستعمارية، حيث ساهمت بمجموعها في تشكيل صورة غير حقيقية وغير منصفة للرسول، وبشكل أو بآخر في التوجهات الدينية والسياسية في إطار يطمح إليه الغرب في صراعه الأيديولوجي مع الإسلام، وتجلى ذلك واضحاً بعد نجاح الرسول

52. مستشرق إنجليزي ولد بالهند لأب يعمل في شركة الهند الشرقية، تلقى تعليمه باسكتلندا وألمانيا وهولندا وشغل كرسي اللغة العربية

بجامعة لندن، حقق عدد من الكتب العربية أهمها: رحلة ابن جبير، وكليلا ودمنة. ينظر: المستشرقون، 1/ 273.

53. مستشرق أمريكي تنقل بين واشنطن ولندن ونشر عدد من الكتب في لندن أهمها: سيرة النبي العربي، وفتح غرناطة، وأوراق اسبانيا. ينظر: المستشرقون، 1/ 992.

54. ينظر: الاستشراق...، ص 76. وينظر: السيرة في فكر وات، ص 144.

55. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب، بوليفيه كاريه، ترجمة وتقديم أحمد الشيخ، المركز العربي للدراسات الغربية، القاهرة، 1999م، ص 120.

(صلى الله عليه وآله وسلم) في تأسيس دولته، وتحويل العرب من مجرد قوم يسكنون الصحراء إلى قوةٍ عربيّةٍ إسلاميّةٍ فاعلةٍ على مستوى التاريخ ظهر ذلك على سبيل المثال لا الحصر من خلال تغليبهم على أقوى دولتين؛ هما الدولة البيزنطية والساسانية⁽⁵⁶⁾. وتجلت تلك التحيزات للاستشراق الأكاديمي البريطاني في الموضوعات الآتية:

أولاً- موقف النبي ﷺ من اليهود

يستجيب المستشرقون البريطانيون لنظرائهم من المستشرقين الغربيين بالقول إن الإسلام انتشر بالسيف والرعب وإن النبي ﷺ عامل يهود المدينة بقسوة، وقد تبلورت هذه النظرية على يد السير (وليام موير) في كتابه حياة محمد الذي يقول فيه: "كانت معاملة المسلمون لليهود في المدينة تتسم بالرعب والتخويف، وكان اليهود في المدينة ينظرون إلى المهاجرين الجدد والدين الجديد نظرة شك وكراهية، وفوق كل شيء بدأ الرعب يدب في قلوبهم وهم محقون في ذلك"⁽⁵⁷⁾. ويشكك موير في مؤامرة يهود بني النضير لقتل النبي ﷺ وإجلائهم فيما بعد عن المدينة بالقول "إن محمداً كان مصمماً على أن لا يبقى هذه القبيلة في المدينة إلى جواره بعد أن حقق نصراً مادياً كاملاً لمحمد الذي أخذ يدمر المستوطنات اليهودية الواحدة بعد الأخرى، مضعفاً بذلك أسباب السخط عليه؛ لأنه في حال حدوث وئام بين اليهود وأي من أعداء الإسلام فإن ذلك سيشكل خطراً على سلامة محمد في المدينة"⁽⁵⁸⁾. متوافقاً إلى حد كبير مع ما يطرحه المستشرقان الألمانيان (فلهاوزن وفنسنك Vallhawzn & Vnsinc)⁽⁵⁹⁾ في كتابيهما تاريخ الدول العربية من ظهور الإسلام حتى الدولة الأموية، وتاريخ اليهود في المدينة حيث يقول فلهاوزن "حاول محمد أن يظهرهم (اليهود) بمظهر المعتدين الناكثين لليهود، وفي غضون سنوات أخرجهم إلى الواحات المجاورة للمدينة... وأن الإسلام لم يبق على تسامحه مع اليهود بعد بدر، بل شرع في الأخير سياسة الإرهاب داخل المدينة"⁽⁶⁰⁾.

وعلى نفس المنوال يستبعد مرجليوت القول بتأمر يهود بني النضير لقتل النبي ﷺ، ويرجع سبب حرب النبي ﷺ على بني النضير وحصارهم إلى سببين الأول: كما يعتقد مرجليوت هو "اعتقاد النبي أن اليهود يقتلون أنبياءهم، وهي المهمة التي أطلقها عليهم مؤسس المسيحية، ومن الممكن أن النبي أقتنع بها لذلك جمع أنصاره وحاصرهم... وإن نفي بني النضير من المدينة وضع بعض الأوراق الرائجة في يد النبي، فقد أمكنه تأمين مصدر رزق ثابت للمهاجرين الذي طالما اعتمدوا على صدقات الأنصار، وأظهرت غزوة بني النضير ضعف القدرة على المنافسة عند الطرف الآخر"⁽⁶¹⁾. ويتحيز وات لأفكار مرجليوت ويعيد إنتاجها بطريقة أخرى تحاول التشكيك في ما أتى به النبي ﷺ من الشرائع الإسلامية حيث يقول "حاول النبي عند وصوله المدينة أن يكسب اليهود ويدخلهم في دينه عن طريق تكييف الإسلام بحيث يتفق مع شعائرتهم في بعض المناسك... فكان التوجه بالصلاة نحو بيت المقدس، وصام عاشورا، وهو عيد الكفار اليهود...

56 - ينظر: جواد كاظم السمري، النبي (صلى الله عليه وسلم) في مؤلفات منتجو مري وات دراسة تحليلية مقارنة، منشورة على الشبكة، موقع المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2021/2/28م، رابط: <http://WWW.iicss.iq> id 2998 =
57. محمد مهر علي، الاهتمام بالسيرة باللغة الإنجليزية، ص 38.

58. المرجع نفسه، ص 42.

59. يوليوس فلهاوزن مستشرق يهودي ألماني (1918-1844م) له من الأعمال نقد العدم القديم والاسفار الستة كرس جهده لخدمة لنقد الدين اليهودي والمسيحي، وله كتاب واحد في التاريخ الإسلام نشره سنة 1879م والمعارضة السياسية في الإسلام. ينظر: الموسوعة ص 409، وأرنت جان فنسنك (1939-1882م) مستشرق هولندي له محمد واليهود وهو رسالته للدكتوراه، وضع فهرس أبجدي للأحاديث النبوية، والمستشرقان من أصحاب فكرة رد الإسلام إلى المسيحية، ينظر: الموسوعة، ص 417.

60. فلهاوزن: تاريخ الدول العربية من ظهور الإسلام إلى بني أمية، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده، مراجعة حسين مؤنس، لجنة تأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م، ص 19.15.

61. محمد مهر علي، الاهتمام بالسيرة باللغة الإنجليزية، ص 48.46.

وفي كتابه (محمد نبي ورجل دولة) يقول وات في هذه الجزئية "أنه من غير المستبعد على كل حال أن محمداً في تصرفه تجاه بني النضير كان مدفوعاً بصورة أساسية بحاجته لرفع معنويات المسلمين بعد أن أصابهم نحس، وتقوية مركزه في المدينة"⁽⁶²⁾.

الرد على هؤلاء المستشرقين.

من نافل القول في معرض الرد على هؤلاء المستشرقين أن نذكر الآتي:

1. أن النبي ﷺ حين وطئت قدماه المدينة لم يشرع بالحرب على اليهود وإخلائهم وخصوصاً يهود بني النضير الذين استأثروا على اهتمام موير ومرجيلوت ووات بل وضع معهم معاهدة تكفل حقوقهم، فهو لم يكن ملكاً حتى تكون حربهم لليهود لتقوية مركزه وتخفيفاً من حدة السخط عليه كما ذهب موير، لكنهم بادروا بنكث المعاهدة ولم يشاركوا في معركة أحد تبعاً لمعاهدة المدينة ولم يدفعوا حصتهم من دية قتلى بني عامر المنظورة عند بني النضير، وتأمروا على قتله بإلقاء صخرة عليه وهو ينتظر إلى جوار إحدى منازلهم وهي واقعة ثابتة في جميع كتب السير العربية⁽⁶³⁾.
2. كان موقف اليهود في المدينة هو الرفض للدين الجديد، تماماً كما يرفض أي دين جديد، فقد رفض اليهود المسيحية، وهي من حيث المبدأ ديانة سماوية نزلت في الأصل لتجديد اليهودية عندما انحرفت عن مسارها، كما رفضت قريش الدين الإسلامي الجديد، فمن المنطقي أن يرفض اليهود الدين الإسلامي كدين جديد، وقلما يبقى الرفض حبيس الوجدان دون أن يتحول إلى مواجهة بين القديم والجديد.

المطلب الثاني: حياة النبي الخاصة تعدد أزواجه ﷺ

حازت حياة النبي ﷺ الخاصة مرتبة متقدمة من اهتمام الاستشراق الأكاديمي البريطاني، وتركزت في الطعن بزوجاته ﷺ وتصويره كرجل يحب الشهوات والنساء، مسقطين كثير من قصص التوراة المحرفة التي تشبعوا بها نتيجة قراءتهم لها، على زوجات النبي ﷺ، ومتخذين من تعددهن حجة؛ يبنون عليها مطاعنهم تلك معتمدين على بعض مصادرهم التي وصلت إليهم، وشملت مطاعنهم جميع زوجاته ﷺ، وسنستعرضها على النحو الآتي:

- 1) خديجة بنت خويلد يرى مرجيلوت أن زواج النبي ﷺ من خديجة بنت خويلد كان لغرض حصول النبي على المال، وأنها استخدمت الحيلة لموافقة عمها بأن حسنته خمرأ ثم اسرعت في طلب محمد ﷺ وقالت له "يا ابن العم قد رغبت فيك لشرفك في قومك ووسطك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت نفسها عليه... وقامت خديجة تمسح رأس عمها بالزعفران فصار زواج محمد أمراً واقعاً"⁽⁶⁴⁾.
- ويعزز وات تلك الرؤية في كتابه محمد في مكة قائلاً "ولم يمض وقت طويل حتى فقد محمد عمه أبا طالب وزوجته المؤمنة الوفية خديجة، وربما كان ذلك في العام 619م وليس لدينا دليل على ما كانت تعنيه خديجة بالنسبة لمحمد في تلك الفترة. لقد تزوج بعد ذلك بفترة غير طويلة من سوده بنت زمعه وهي من المسلمات الأوائل وكانت وقت زواجها أرملة.. وعلاقتها بمحمد لا تتعدى نطاق دورها كزوجة"⁽⁶⁵⁾.

⁶².Watt: Montgomery, Muhammad prophet and statesman, oxford university, press 1961london p:5.

⁶³. ينظر: ابن هشام السيرة، وينظر الجميل: محمد فارس، النبي ويهود المدينة، مركز الملك فيصل للدراسات والأبحاث، الرياض، ط1، 2002م، ص188.

⁶⁴. حياة محمد الرسول، بودلي، ترجمة محمد فرج، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت، ص35.

⁶⁵. محمد في مكة، ترجمة، الهيئة العامة للكتاب المصري، القاهرة، 2002م، ص272.

2) زواجه صلى الله عليه وسلم بسودة بنت زمعه- ﷺ: يرجع منتجو مري وات زواج النبي ﷺ من سودة بنت زمعه إلى سببين أحدهما كفالة النبي ﷺ لأرملة مسلم مخلص من أوائل المهاجرين إلى الحبشة هو السكران بن عمر- ﷺ، وتأمين معيشتها، ويبدو تبريراً مقنعاً. أما الثاني فهو تبرير سياسي بعيد عن الواقع فقد ربط وات هذا الزواج باستمالة سهيل بن عمر- ﷺ- لتركه معارضة النبي ﷺ فقد كان السكران بن عمر أخو سهيل بن عمر⁽⁶⁶⁾.
فإن كان السبب الأول يبدو وجيهاً إلى حد ما، إلا أن السبب الثاني بعيد جداً عن الحقيقة؛ لأن ذلك الزواج لم يثن سهيل بن عمر عن معارضة النبي ﷺ، فقد ظل سهيل بن عمر معارضاً للنبي ﷺ إلى فتح مكة، ولو أنه ﷺ أراد استمالة سهيل بن عمر لترك معارضته للنبي كما يرى وات؛ لأخرج النبي سودة بنت زمعة معه يوم الحديبية.

3) زواجه ﷺ بزینب بنت جحش: هي زينب بنت حزيمة بن صعصعة بن عبد مناف الهلالية، وقد أطلق عليها لقب (أم المساكين)؛ لأنها كانت تطعم المساكين وتتصدق عليهم، أرملة عبد الله بن سعد بن جحش شهيد أحد وابنة عمه النبي ﷺ⁽⁶⁷⁾.

لم يسلم النبي ﷺ ولا زينب من أقلام الاستشراف الأكاديمي البريطاني على الرغم من الأوامر الإلهية التي صاحبت هذا الزواج، فقد سرد وات الروايات التاريخية لهذا الزواج بشيء من التشكيك بالنوايا والرغبات بالقول إن النبي وقع في حب زينب بنت جحش لما رآها ببيت زيد بن حارثة حيث يقول: إن زينب كانت عارية، ومن الطبيعي أن تكون المرأة وهي في بيتها؛ لا تأبه إلى وضع الحشمة التي تكون عليها خارج المنزل، ويستبعد وات أن يكون سبب زواج النبي ﷺ بزینب بنت جحش هو الإعجاب الجسدي، ويعزو الزواج كسابقه إلى دوافع سياسية كزيجاته السابقات يقول وات: "ليس من المبالغة القول بأن جميع زيجاته كانت لها أهداف سياسية ولنا الحق إذاً في القول بأن محمداً في قصة زينب بنت جحش لم يذهب ضحية حب عنيف، بل رأى بوضوح الفوائد السياسية لهذا الزواج... بالرغم من القصص العاطفية، من البعيد أن يكون محمداً قد أسر بمفاتن زينب الجسدية.. وربما أدرك محمد أن زينب قد ملت زيدا وأن هناك رجل يليق بأن يصبح زوجاً لها"⁽⁶⁸⁾.

وتبانياً للأحكام الفقهية والغايات التشريعية التي أرادها الله تعالى من فض زواج زيد بن حارثة بزینب بنت جحش، وتزويجها للنبي ﷺ، يتحتم علينا أن نعيد قراءة زواج النبي ﷺ بزینب بنت جحش في ضوء القرآن الكريم ودلالات هذا الزواج التشريعية قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً﴾ ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ {الأحزاب: 36، 37}. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ {الأحزاب: 40}.

4) ميمونة بنت الحارث الهلالية⁽⁶⁹⁾: يفسر المستشرقون البريطانيون- وفي مقدمتهم وات- زواج النبي ﷺ من ميمونة تفسيراً سياسياً يتمثل على حد زعمه بـ "محاولة استمالة النبي لعمة العباس لأنها كانت أخت زوجته، ولم يكن العباس قد أسلم بعد، ومحاولة لتحسين صورة بني هاشم"⁽⁷⁰⁾.

66. ينظر: محمد في المدينة، ص 438. ومحمد في مكة، ص 100.

67. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، 3/ 496.

68. المرجع نفسه، ص 503.

69. ميمونة بنت الحارث الهلالية، اسمها (برة) فسماها النبي ميمونة وهي آخر امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، الإصابة في تمييز الصحابة، 8/ 126.

70. ينظر: محمد في مكة، ص 90. ومحمد في المدينة، ص 96.

5) زواجه من صفية وريحانة: لا يخرج المستشرقون البريطانيون عن دائرة القول بالأسباب السياسية لزواج النبي ﷺ بكل من صفية بنت حيي بن أخطب، وريحانة بنت شمعون بن زيد بن النضير، حيث يقول وات "وربما كانت هناك أسباب سياسية لزواجه من اليهوديتين صفية وريحانة.."⁽⁷¹⁾. ولم يعلق على رواية ابن سعد الذي يقول ابن حجر فيها إنها؛ أي صفية خيرها رسول الله فاختارت البقاء معه فأعتقها وتزوجها، وأما ريحانة فعرضت على النبي فعزلها وخيرها بين الإسلام أو البقاء في اليهودية، فاختارت الإسلام فتزوجها واصطفها لنفسه⁽⁷²⁾. ولم يناقش وات قول ابن هشام أن أباهما جاء إلى النبي وافتداها وزوجها أبوها الحارث إلى النبي وأصدقها أربعمئة درهم⁽⁷³⁾.

6) زواجه بحفصة وعائشة: كانت حفصة بنت عمر بن الخطاب زوجة لحذافة السهبي، وأما عائشة بنت أبي بكر الصديق فهي الوحيدة التي تزوجها النبي ﷺ بكرةً، وهذا يبين لنا عدم صحة ما ذهب إليه المستشرقون من القول بأنه كان رجلاً يعشق النساء ويسعى إلى إشباع غرائزه الجنسية، وإنما أراد أن يكافئ أبا بكر وعمر على وقوفهما إلى جواره⁽⁷⁴⁾. ولا يناقش وات رواية عائشة الواردة في البخاري "فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إن النبي ﷺ قال لها رأيتك في المنام مرتين أرى أنك في شرفة من حرير ويقول؟ جبريل. هذه امرأتك فأكشف عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه"⁽⁷⁵⁾، وأما حفصة فقد أراد أن يساوي بين أبويهما في المصاهرة، فكان زواجه منها لهدف إنساني وجبراً لخاطرها فقد كانت امرأة متوسطة الجمال، وأرملة شهيد من شهداء بدر هو حذافة السهبي، عرضها أبوها على أبي بكر فسكت، وعرضها على عثمان، فسكت، فقال النبي ﷺ تزوج حفصة من هو خير من أبي بكر وعثمان⁽⁷⁶⁾.

7) زواجه بأمة سلمه هند بنت أمية؛ أرملة عبد الله بن الأسد من شهداء أحد، ومن مهاجري الحبشة ولها أربعة أطفال أيتام، قالت فيما نقله الطبراني عن نفسها "لما خطبني رسول الله قلت له: خلال في ثلاث، كبيرة في السن، وامرأة مطلق، وشديدة الغيرة، فقال النبي ﷺ، أما السن فأنا أكبر منك، أما الأطفال فهم إلى رسول الله، أما الغيرة فادعوا الله يذهبها عنك، فتزوجها النبي ﷺ⁽⁷⁷⁾ ليعلم المجاهدون أنه إذا استشهدوا فلن يكون أبناؤهم بدون عائل.

8) زواجه بجويرية بنت الحارث المصطلقية: تزوجها النبي ﷺ سنت ست للهجرة بعد غزوة بني المصطلق يقول وات "كانت جويرية ابنة شيخ قبيلة المصطلق التي كان بينها وبين محمد مشاكل خاصة"⁽⁷⁸⁾. والرواية الآتية ترد على وات، فعن عائشة قالت "...كانت (جويرية) امرأة حلوة ملاحه لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأنت رسول الله ﷺ تستعينه في كفايتها قالت: فو الله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني ما أصابني من البلاء، ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس فاكتتبت على نفسي فجئتك استعينك، قال: فهل لك خير من ذلك؟ قالت: وما هو؟ قال: أقضي كتابك وأتزوجك. قالت: نعم يا رسول الله، قال قد فعلت،

71. محمد بالمدينة، ص 439.

72. الإصابة في تمييز الصحابة، 658/7.

73. ابن هشام، السيرة، 131.130/8.

74. المرجع نفسه، ص 439.

75. صحيح البخاري، باب ثبات تحريم الحرير، حديث رقم (389)، 582/7.

76. ينظر: زواج النبي بزَيْنَب، ص 93. وينظر: السيرة في فكر وات، ص 277.

77. المعجم الكبير، الطبراني، الطبراني، تحقيق حمدي عبد الحميد، مكتبة العلوم، ط 2، . الموصل، 1404هـ، حديث رقم (499)، 247/23.

78. محمد في المدينة، ص 439.

قالت فخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث، فقال الناس أصهار رسول الله، فأرسلوا ما في أيديهم قالت: فقد اعتق بتزويجه إياها مائة من أهل بيت بني المصطلق فلم أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها⁽⁷⁹⁾.

9) زواجه بأُم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب من بني عبد شمس بن أمية، وهي من مهاجرات الحبشة كانت تحت عبد الله بن جحش تركها وتنصر هناك، فأرسل النبي ﷺ إلى النجاشي فخطبها وزوجها النجاشي للنبي وأمرها أربع مائة دينار تأليفاً لقلب أبي سفيان⁽⁸⁰⁾ يقول وات " فإنه كان يفكر بقبيلة عبد شمس، ولا سيما بأبي سفيان؛ لأن أبا سفيان كانت له ابنة مسلمة، أم حبيبة، فتزوجت من أخ لزئب بنت جحش، فلما توفي زوجها في الحبشة، أرسل محمد رسولاً إلى الأرملة يعرض عليها الزواج"⁽⁸¹⁾.

ويتبين من الاستعراض السابق؛ مدى إغراق المستشرقين البريطانيين في ترجيح العامل السياسي على جميع زيجات النبي ﷺ. وهو تحامل واضح وخروج فاضح وتحيز صارخ عن المنهجية العلمية، في دراسة النصوص التاريخية، بل وحتى زيجات بناته؛ إذ يقول وات "إن محمداً قد استخدم زيجاته كما استخدم زيجات بناته لأغراض سياسية"⁽⁸²⁾ ويرى أيضاً أن زيجات محمد ﷺ ليست هي التي عادت عليه بتحالفات مفيدة، ولم يكتف المستشرقون البريطانيون بالقول بالأغراض السياسية لزواج النبي ﷺ. ولكنهم قاموا بتعميم هذه الفرضية على زيجات بناته، يقول وات: " فقد تزوج صحابيي مهمان من صحابة محمد وهما علي وعثمان ابني محمد فاطمة ورقية وأم كلثوم"⁽⁸³⁾ وعلى تزواج الصحابة فيما بينهم بالقول " وتزوج عمر حفيدة محمد؛ أم كلثوم بنت علي... وتزوج علي حفيدة محمد، ابنة زينب وهي أمامه بنت أبي العاص بن الربيع"⁽⁸⁴⁾.

المطلب الثالث: متفرقات من سيرة النبي ﷺ

أولاً- أمية النبي ﷺ:

كعادته لم يقطع وات بأمية النبي ﷺ، كما هو ثابت في المصادر العربية للسيرة النبوية، ولم يستند إليها كمعطى تاريخي يبين أميته (ﷺ). وفي الوقت نفسه لم يقر بتمكنه من القراءة والكتابة. وتعهد أن يلقي بظلال الشك على هذه المسألة معتمداً ومتحيزاً كلياً إلى المصادر الاستشراقية الغربية اليسوعية التي تتسم بالعداء الشديد للإسلام والمسلمين ومنها كتاب (مهد الإسلام) للمستشرق البلجيكي (هنري لامانس H.Lamans)⁽⁸⁵⁾ الذي اشتهر بتعصبه ضد الإسلام " وافترقت أعماله افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث والأمانة العلمية في نقل النصوص"⁽⁸⁶⁾ فقد ركز اهتمامه على دراسة موضوعات السيرة معتمداً على القرآن الكريم وحده ومعتبراً أن الأحاديث وكتب السير ما وضعت. على حد تعبيره. إلا لتحسين صورة

79. مسند الإمام أحمد، رقم (26165)، 3/385384.

80. ينظر: نداء للجنس اللطيف، محمد رشيد رضا، ص 108.107.

81. مجمد بالمدينة، 440.

82. محمد في المدينة، ص 438.

83. المرجع نفسه، ص 440.

84. المرجع نفسه، ص 441.

85. هنري لامانس (1937.1882م) مستشرق وراهب يسوعي بلجيكي ولد ببلجيكا ونشأ وتعلم في بيروت وعمل مديراً لمجلة الشرق اليسوعية

الناطقة بالعربية تنقل بين بيروت ولندن له عدد من الأعمال أهمها مكة عشية الهجرة، ومهد الإسلام، وهل كان محمد أمياً؟، عصر محمد وتاريخ السيرة، الطائف عشية الهجرة. ينظر: الموسوعة، ص 503.

86. الموسوعة، ص 504.

النبي ﷺ، وتمجيد انتصاراته، ولا يرجع إلى كتب السير إلا نادراً وإن رجع إليها فيشير إلى موضوعات وتقوليات غير موجودة حاله حال أي كاتب يسوعي وليس باحثاً أكاديمي⁽⁸⁷⁾. ويتماهاى وات مع ما يذهب إليه (هنري لامانس) ويتساءلون هل كان محمداً أمياً؟ ويجيب " أن محمداً لم يكن يقرأ ولا يكتب، ولقد كان كثير من المكيين يقرؤون ويكتبون، كذلك يفترض أن تاجرناً ناجحاً كمحمد، لا بد أن يكون قد عرف شيئاً عن هذه الفنون"⁽⁸⁸⁾.

ثانياً- شخصيته ﷺ:

على الرغم من أن المستشرقين البريطانيين يتحيزون في معظم موضوعات السيرة النبوية لصالح النظريات الاستشراقية في العصور الوسطى، فهم فيما يتعلق بشخصية النبي ﷺ، يناقضون هذه النظريات ويدحضونها، ففي الوقت الذي درجت مختلف الأدبيات الاستشراقية في العصور الوسطى باتهام النبي ﷺ، بمرض الصرع، يدحض وات هذا الادعاء لأول مرة وربما الوحيدة، التي يحاول فيها وات أن ينتصر للنبي ﷺ، قائلاً " أكد أعداء الإسلام غالباً أن محمداً كان مصاباً بالصرع، وأن تجاربه الدينية لهذا لا قيمة لها. ولكن الأعراض الموصوفة لهامشية مرض الصرع. لا تطابق حال محمد. لأن هذا النقص يؤدي إلى تخاذل جسدي وعقلي... بينما ظل محمد في أواخر حياته مالكاً لقواه العقلية. حتى لو أمكن دعاء ذلك فإن الحجة تظل مناقضة لكل رأي يستقيم، إلا على سبيل الوهم والجهل، لأن المظاهر الجسدية الملازمة لا تبقى ولا تثبت فقط بنفسها التجربة الدينية"⁽⁸⁹⁾.

ثالثاً- عالمية الإسلام وشموليته

على خلاف موقف منتجو ميري وات من مسألة أمية النبي ﷺ، نجده يتحيز في معالجه لموضوع عالمية الإسلام وشموليته للكاتب الإيطالي الأمير (ليونو كيتناني L.Ketany)⁽⁹⁰⁾، الذي أخذ عنه وات القول بعدم عالمية الإسلام وشموليته، يقول وات " لا توجد في القرآن صفحات تلمح بأن الإسلام دين عالمي وشامل، وأن النصوص التي تشير إلى شمولية القرآن، وشمولية الإسلام قد وجدت في سيرة حياة محمد والتي منها أنه قد أرسل رسله لاستدعاء أباطرة بيزنطة والفرس والحبشة وملوك آخرين، ولكن مثل هذه النصوص قد رفضت من قبل بعض النقاد الغربيين بسبب التناقضات التي كانت قد التحمت بها"⁽⁹¹⁾.

وهذا التفسير لوات ينم عن قصور في قراءة القرآن الكريم من قبل وات، فلو قرأ القرآن لوجد العديد من الآيات تتحدث عن عالمية رسالة ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ {الحجر: 12} ﴿وما أرسلناك إلا كافة بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ {سبأ: 28}. ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾ الفرقان 25. ﴿إن هو إلا ذكرٌ للعالمين﴾ {ص: 87}.... وفي إنجيل متى اعتراف بأن يسوع لم يرسل إلا إلى بني إسرائيل (لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة) متى: 24/15.

87. المرجع نفسه، ص 505...

88. محمد في مكة، ص 47

89. محمد في مكة، ص 101.

90. ليون كيتاني(1935.1865م) من أسرة كيتناني التي كانت تحكم المدينة سخر جزء من ثروته للحصول على المخطوطات الشرقية التي جمع قدر وفير منها في رحلاته إلى الشرق، فر من إيطاليا عام 1935م إلى بريطانيا ومنها إلى كندا ومنح الجنسية الكندية بعد إسقاط السلطات الإيطالية الجنسية عنه، له حوليات الإسلام 12 مجلد ينظر: الموسوعة، ص 494.

91. وات، محمد في مكة، ص 83.

رابعاً: غزواته ﷺ

تتجلى تحيزات (وات) في دراسة السيرة النبوية باعتماده على نظريات فلسفية أو اجتماعية أوروبية لا تنتمي إلى حقل السيرة النبوية الشريفة وتفسير موضوعاتها على هدى هذه النظريات ومناهجها بغية التشكيك في صحة موضوعات سيرة النبي ﷺ، من الميلاد وحتى الوفاة حيث يقول " أدّى الصراع من أجل البقاء إلى عملية انتقاء ليس على أساس الصفات البدنية فحسب، بل أيضاً على أساس الصفات الأخلاقية، إذ يتطلب النجاح في حياة الصحراء إلى درجة عالية من التكامل.. ففي أتون الصحراء يحترق خبث الأفعال والاتجاهات الدنيا تاركاً ذهب الأخلاق العالية ودستور العلاقات الإنسانية.. عظمة الإسلام تعود بدرجة كبيرة إلى انصهار هذا العنصر مع بعض مفاهيم التوحيد في اليهودية والمسيحية" (92). وفي هذا النص يتحيز وات لرؤية (هاملتون جب H.GOp) (93) في كتابه الوحي المحمدي، حيث يقول " إن محمداً ككل شخصية مبدعة قد تأثر بضرورات الظروف الخارجية، المحيطة به من جهة، ومن جهة أخرى، شق طريقاً جديداً بين الأفكار السائدة في زمانه، والدائرة في المكان الذي نشأ فيه... وانطباع الدور الممتاز لمكة يمكن أن نقف على أثره واضحاً في كل أدوار حياة محمد ويعتبر إنساني: أن محمداً نجح؛ لأنه كان واحداً من المكيين" (94). وبالنظر إلى محتوى النصين يلاحظ أولاً: تحيز وات إلى نظرية التطور الخلاق (لهنري برجسون H.Brgswon) (95).

ثانياً: أغفل (وات) متعمداً قوله تعالى ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ {آل عمران: 67}.

وتعد غزوات النبي ﷺ، مكون أساسي من مكونات سيرته ودينه، وقد أوردها القرآن الكريم في مواطن عديدة فيها أمره الله تعالى بإنفاذ رسالة الإسلام لما رفضت القبائل العربية الإذعان والاستجابة لرسالة الدين الإسلامي، ولهذا صور المستشرقون البريطانيون ومنهم وات هذه الغزوات على أنها حروب هدفها الإغارة والنهب والسلب، وأن هذه الحروب كان هدفها إخضاع العالم لرغبات ونزوات العرب في السيطرة على العالم المجاور لهم، فأحلوا السلام لديهم وانتقلوا إلى حروب الآخرين ونهبهم إرضاء لغرائز العدوان لديهم، يقول وات: "إن مسألة أخرى تشغل تفكير محمد وهي أنه كان يحرم النهب والسلب بين المسلمين، وبهذا دخل عدد كبير من القبائل الإسلام، أو قبلت زعامة محمد لها فكان عليه أن يجد متنفساً آخراً لطاقته، وقد نظر محمد إلى المستقبل ووجد أنه يجب توجيه غرائز السلب والنهب عند العرب نحو المجتمعات المجاورة لشبه الجزيرة العربية، كما أدرك إلى حد ما إن نمو طريق هو إعداد للتوسع..." (96).

وتفنيده ما سبق لا يحتاج لعناء وبذل جهد كبير؛ فنصوص القرآن تدحضها؛ حيث نجد أكثر من آية في القرآن الكريم؛ تؤكد خلاف ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ سَقَدَ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة، 256]، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف، 29]. (97).

92. محمد في مكة، ص 78.

93. مستشرق بريطاني استاذ اللغات السامية بجامعة أكسفورد له: نشأة الإسلام 1905م، والإسلام أو المحمدية 1911م، والعلاقات بين اليهود والعرب 1924م. ينظر: بدوي، الموسوعة، ص 546.

94. الوحي المحمدي، جب، ص 33.

95. هنري برجسون (1859-1941م) فيلسوف فرنسي من أنصار الأديان والمدافعين عنها وله العديد من المصنفات العلمية في الفلسفة

الأوروبية الحديثة أهمها التطور الخلاق، المادة والذاكرة، ونمو الأفكار. ينظر: الموسوعة الحرة.

96. محمد في مكة، ص 67.

97. المرجع نفسه، ص 150.

الخاتمة.

خلاصة بأهم النتائج:

1. إن السمة الغالبة للاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة سيرة النبي ﷺ هي التحيز لصالح المصادر التبشيرية في القرون الوسطى وعصر النهضة، المرتكزة على رؤية استعلائية انطلقت من المركزية الأوروبية.
2. قلما تجد الدراسة العلمية الموضوعية المنصفة للإسلام ونبيه ﷺ في الاستشراق الأكاديمي البريطاني، وإن وجدت فهي لا تخلو من التحيز لدوائر التنصير والتبشير، والدوائر السياسية الاستعمارية الخارجية، ويجر آخره أوله وأن تميز آخره بنوع من الموضوعية، فقد يخالف ماضيه شكلاً لكنه يتفق معه مضموناً.
3. وجود ثغرات في بعض المصادر العربية نفذ منها بعض المستشرقين البريطانيين في دراستهم لسيرة النبي ﷺ، ومنهم (موير، ومرجيليوت، ووات) الذين تأثروا بروى مستشرقين قساوسة عملوا في التنصير والتبشير في الشرق الإسلامي من المتحاملين على الإسلام مثل (هنري لامانس).
4. غياب ندية المثاقفة الأكاديمية بين العالم العربي والإسلامي والعالم الغربي؛ بسبب غياب دور المؤسسات الأكاديمية في ترجمة النتاج الاستشراقي الأكاديمي البريطاني والرد عليه أولاً بأول، وأن تقرن هذه الترجمات بالتحليل العلمي لما يقع فيه المستشرقون من أخطاء سواء من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، أو العكس.
5. انسياق الفكر الإسلامي وراء بعض الرؤى التي تبدو معتدلة ومنصفة للإسلام ونبيه ﷺ، والترويج لأصحابها بالإنصاف دون الوقوف على النتاج الكامل لهذا المستشرق أو ذلك، وعدم الاعتماد على مصنف علمي واحد وترك المصنفات الأخرى؛ للوصول إلى حقيقة موقف كل مستشرق من الإسلام ونبيه ﷺ.

التوصيات والمقترحات

1. إنشاء مراكز أكاديمية خاصة بترجمة نتاج المستشرقين من مختلف اللغات إلى العربية، ومراعاة الترجمة المتخصصة والابتعاد عن الترجمة الآلية التي تفقد النصوص دلالاتها وتحرف معانيها في كثير من الأحيان، وتهتم هذه المراكز بالنتاج الاستشراقي والنتاج العربي الذي يرد عليه في حينه.
2. استحداث قنوات فضائية عالمية وبرامج وأفلام وثائقية ناطقة بالإنجليزية أولاً، وباقي لغات أوروبا ثانياً، تبث وقائع السيرة النبوية وأحداثها لمختلف الفئات في الغرب بما يبرز الوجه الحضاري والإنساني المشرق للإسلام، لمحو الصورة المشوهة عن النبي ﷺ والإسلام التي رسمتها أقلام بعض المستشرقين.
3. استحداث مساقات دراسية وأقسام دراسية جديدة تحت مسمى (دراسات استشراقية) تعنى بتدريس النتاج الاستشراقي؛ للرد على شبهات المستشرقين وتحصين الأجيال القادمة من الوقوع تحت تأثيرهم.
4. إعادة قراءة سيرة النبي ﷺ وتصنيفها وتبويبها بما يخفف من حدة المغازي على حساب الشمائل الأخلاقية والإنسانية وبرزها، ويزيل الروايات الشاذة التي ينفذ منها بعض المستشرقين للنيل من النبي ﷺ والإسلام، وذلك بتفعيل دور أقسام القرآن والدراسات الإسلامية وأقسام التاريخ والمؤسسات الشرعية للاضطلاع بهذا الدور.
5. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية حول النتاج الاستشراقي عامة والبريطاني خاصة.

المصادر والمراجع.

• القرآن الكريم

1. الاستشراق العبري والمصادر الإسرائيلية، جلاء ادريس، دار العربي للنشر، القاهرة، 2995م.
2. الاستشراق المعرفة والسلطة والإنشاء، إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث بيروت، 1981م
3. الاستشراق والخلفيات الفكرية لصراع الحضارات حمدي زقزوق، دار المنار، القاهرة، 1989م
4. الإسقاط في منهج المستشرقين والمبشرين شوقي أبو خليل، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م.
5. الاهتمام بالسيره باللغة الانجليزية محمد مهر علي، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ت
6. تاريخ الاستشراق تاريخ الدراسات العربية في أوروبا حتى نهاية القرن العشرين، يوهان فوك، نقله عن الألمانية عمر لطفي، دار المعارف، القاهرة، 1994م
7. تعليقات على الاستشراق، ادوارد سعيد، ترجمة صبيحي حديدي، دار الفارس للنشر، عمان 1995م
8. جدليات القرون الوسطى ضد النبي ﷺ عبد الراضي عبد المحسن، كلية دار العلوم القاهرة 2010م
9. الجهاد في الدراسات الاستشراقية دراسة تحليلية نقدية حيدر قاسم التميمي، مجلة دراسات استشراقية، العدد (10)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف، شتاء، 2017م
10. حوار الاستشراق أحمد الشيخ، المركز العربي للدراسات الغربية، القاهرة، 1999م
11. حياة محمد الرسول، بودلي، ترجمة محمد فرج، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت
12. الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية، بارت، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م
13. سيرة ابن إسحاق، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1978م
14. السيرة في فكر وات وارمسترونج، أبورية، محمد عبد الوهاب، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2007م.
15. في السيرة النبوية هشام جعيط، دار الطليعة، بيروت، 2007م
16. قاموس العين، الفراهيدي: الخليل بن أحمد، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، د.ت
17. قصة الحضارة، دول ديوارنت، دار الجيل، بيروت، د.ت
18. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1414هـ
19. محمد في المدينة، وات، ترجمة شعبان بركات صيدا، بيروت د.ت
20. محمد في مكة، وات: منتجومري، ترجمة، الهيئة العامة للكتاب المصري، القاهرة، 2002م،
21. مسألة الاستشراق دعائه ومعارضيه برنارد لويس، ترجمة وإعداد هاشم صالح، دار الساق، بيروت، 1994م
22. المستشرقون والتراث العربي مجموعة من المؤلفين، دار الكفيل، ط1، النجف، 2014م
23. المستشرقون ونشر التراث، إبراهيم النملة، الرياض، 2003م
24. المستشرقون، نجيب العقيلي، دار المعارف، مصر، 1994م
25. مع المستشرقين في زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش دراسة تحليلية الألمي، زاهر عوض، ط4، 1983م.
26. المعجم الكبير الطبراني، تحقيق حمدي عبد الحميد، مكتبة العلوم، ط2، الموصل، 1404هـ
27. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، 2002م
28. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب، بوليفيه كاريه، ترجمة: أحمد الشيخ، المركز العربي للدراسات الغربية، القاهرة، 1999م
29. موسوعة المستشرقين، بدوي: عبد الرحمن، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م.

30. الوحي والقرآن والنبوة، هشام جعيط، دار الطليعة، بيروت، 1999 م

ثانياً- المراجع بالإنجليزية Second - References in English :

1. Margulught D. S., Muhammad and the Rise of Islam, London, London,1911.
2. Watt, M. Muhammad prophet and statesman, (Oxford University press) 1961.
3. Montgomomory, W. Islam and the integration of socity, London ,p1963.
4. Muir, William The life of Muhammad, (Edinburgh), 1948.

Third - Sources and references translated into English.

• The Holy Quran

1. Hebrew Orientalism and Israeli Sources, Galaa Idris, Dar Al-Arabi Publishing House, Cairo, 2995.
2. Orientalism: Knowledge, Power, and Creation, Edward Said, translated by Kamal Abu Deeb, Research Institute, Beirut, 1981.
3. Orientalism and the Intellectual Backgrounds of the Clash of Civilizations, Hamdi Zaqzouq, Dar Al-Manar, Cairo, 1989 AD
4. Projection in the Curriculum of Orientalists and Missionaries Shawqi Abu Khalil, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Beirut, 1995 AD.
5. Paying attention to the biography in English, Muhammad Mehr Ali, King Fahd Complex, Medina, d.t
6. The History of Orientalism: The History of Arab Studies in Europe until the End of the Twentieth Century, Johann Focke, quoted by the German Omar Lotfi, Dar Al-Maarif, Cairo, 1994 AD
7. Commentaries on Orientalism, Edward Said, translated by Sobhi Hadidi, Al-Faris Publishing House, Amman 1995 AD
8. Medieval polemics against the Prophet, peace be upon him, Abd al-Radi Abd al-Mohsen, College of Dar al-Uloom, Cairo 2010 AD
9. Jihad in Oriental Studies, Analytical and Critical Study, Haider Qassem Al-Tamimi, Journal of Oriental Studies, Issue (10), Islamic Center for Strategic Studies, Najaf Al-Ashraf, Winter, 2017.
10. The Dialogue of Orientalism, Ahmed Al-Sheikh, The Arab Center for Western Studies, Cairo, 1999 AD
11. The life of Muhammad the Messenger, Bodli, translated by Muhammad Farag, Misr Library, Cairo.
12. Arab-Islamic Studies in German Universities, Bart, translated by Mustafa Maher, Dar Al-Kitab, 1967.
13. Biography of Ibn Ishaq, investigated by Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, Beirut, 1978 AD
14. Biography in the Thought of Watt and Armstrong, Aburia, Muhammad Abdel-Wahhab, Master Thesis, Al-Azhar University, 2007.
15. On the Prophet's Biography, Hisham Jait, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 2007 AD
16. Al-Ain Dictionary, Al-Farahidi: Al-Khalil Bin Ahmed, investigated by Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library, Dr. T.

17. The Story of Civilization, Dole Durant, Dar Al-Jil, Beirut, Dr. T
18. Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Dar Sader, Beirut, 1414 AH
19. Muhammad in the City, Watt, translated by Shaaban Barakat Saida, Beirut, Dr. T
20. Muhammad in Mecca, Watt: Montgomery, translation, the Egyptian Book Authority, Cairo, 2002
21. The issue of Orientalism, its advocates and opponents, Bernard Lewis, translated and prepared by Hashem Salih, Dar Al-Saqi, Beirut, 1994 AD
22. Orientalists and Arab Heritage, a group of authors, Dar Al-Kafeel, 1st edition, Najaf, 2014 AD
23. Orientalists and Heritage Publishing, Ibrahim Al-Namla, Riyadh, 2003 AD
24. Orientalists, Naguib Al-Aqqi, Dar Al-Maarif, Egypt, 1994 AD
25. With the Orientalists in the Marriage of the Prophet (peace be upon him) to Zainab bint Jahsh, an analytical study by Al-Almai, Zaher Awad, 4th Edition, 1983 AD.
26. Al-Mu'jam Al-Kabeer Al-Tabarani, investigation by Hamdi Abdel-Hamid, Library of Sciences, 2nd edition, Mosul, 1404 AH
27. A dictionary of language standards, Ibn Fares, investigation by Abdul Salam Haroun, Arab Writers Union, Cairo, 2002 AD
28. From Criticism of Orientalism to Criticism of Westernization, Bolivian Carré, translation: Ahmed Al-Sheikh, The Arab Center for Western Studies, Cairo, 1999 AD
29. Encyclopedia of Orientalists, Badawi: Abdel-Rahman, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1993 AD.
30. Revelation, the Qur'an, and the Prophecy, Hisham Jait, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1999 AD



أثر تحليل سلسلة القيمة في تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد بالمنشآت الصناعية في العاصمة صنعاء

د/ فارس الطيب محمد عثمان
كلية الدراسات التجارية- جامعة
السودان للعلوم والتكنولوجيا
E-Faris1987321@gmail.com
TE: 00249992071955

د/ أبو بكر أحمد عبد الرحيم
كلية الدراسات التجارية- جامعة
السودان للعلوم والتكنولوجيا

د/ علي عبد الله صالح الشطبي
كلية التجارة والاقتصاد- جامعة
عمران- اليمن
E-Shutbi623@gmail.com
TE:00967772794623

الملخص:

هدف البحث إلى بيان أثر تحليل سلسلة القيمة في تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد بالمنشآت الصناعية اليمنية في العاصمة صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين والمحاسبين فيها، بغرض تعظيم استخدام الموارد المحدودة وترشيد اتخاذ القرارات لكل منشأة في سلسلة التوريد وللسلسلة ككل، واعتمد البحث المنهج الوصفي المسعي الارتباطي وتمثلت أداة البحث الرئيسة في استبانة من (25) فقرة تم تطبيقها على عينة طبقية مقصودة بلغت (183) هم جميع المدراء الماليين والمحاسبين ومديري المشتريات والمبيعات والإنتاج في (52) شركة صناعية في أمانة العاصمة صنعاء وبنسبة استجابة 70.3%. وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) فقد توصل البحث إلى أن تحليل سلسلة القيمة يساهم في تخفيض تكلفة المنتج على امتداد سلسلة التوريد من خلال استغلال علاقات الترابط والتداخل بين تحليل كل من سلسلة القيمة وسلسلة التوريد لكل من الموردين والعملاء، حصلت على متوسط كلي (4.02 من 5) بدرجة تأثير (كبيرة)، وعلى مستوى المحورين الرئيسين؛ حصل محور أسلوب تحليل سلسلة القيمة على متوسط كلي (3.89)، فيما حصل محور تخفيض التكاليف على متوسط كلي (4.18) وكلاهما بتقدير أثر (كبير)، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية موجبة بين تحليل سلسلة القيمة وتكلفة المنتج بلغت (0.82)، ومعامل تحديد (67%)، على امتداد سلسلة التوريد وتشير لعلاقة (قوية)، وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحثون جملة من التوصيات والمقترحات بتطبيق تحليل سلسلة القيمة في منشآت شبكات الأعمال التي تكون فيما بينها سلاسل توريد مختلفة في ظل بيئة الأعمال الحديثة. الكلمات المفتاحية: تحليل سلسلة القيمة، إدارة التكلفة البيئية، سلسلة التوريد، الشركات الصناعية، صنعاء.

The Impact of Value Chain Analysis on Cost Product on Along The Supply Chain In Industrial Facilities In The Capital, Sana'a

Dr. Ali Abdullah Saleh Al-Shutbi.

Faculty of Commerce and Economics.
Amran University.
E- Shutbi623@gmail.com
TE:00967772794623

Dr. Abu Bakr Ahmed Abdul Rahim.

College of Business Studies.
Sudan University of Science and
Technology.

Dr. Faris Al-Tayeb Othman.

College of Business Studies.
Sudan University of Science and
Technology.
Faris1987321@gmail.com
TE:00249992071955

Abstract:

The aim of the research is the impact of value chain analysis on product costs along the supply chain in industrial Enterprises operating in the pharmaceutical, food and beverage sectors in the capital, Sana'a, from the viewpoint of financial managers and accountants therein, with the aim of maximizing the use of limited resources and rationalizing decision-making for each facility in the supply chain and for the chain as a whole, The research adopted the correlational survey descriptive approach, and the main research tool was a questionnaire of (25) items that were applied to an intended stratified sample of (183). They are all financial managers and accountants in (52) industrial companies in Sana'a, with a response rate of 70.3%. Using the statistical program (SPSS), the research concluded that the value chain analysis contributes to reducing the cost of the product along the supply chain by exploiting the interconnectedness and overlap between the analysis of both the value chain and the supply chain for both suppliers and customers. With a degree of influence (4.02), and at the level of the two main axes; The axis of the value chain analysis method obtained an overall average (3.89), while the axis of cost reduction obtained an overall average (4.18), and both of them estimated the impact of (large). The results also showed the existence of a positive significant correlation between the value chain analysis and the cost of the product, amounting to (0.82).), And the identification factor (67%), throughout the supply chain, indicating a (strong) relationship, and in light of the research results, the researchers presented a set of recommendations and proposals to apply value chain analysis in business network facilities that have different supply chains between them in the modern business environment.

Key words: value chain analysis, interface cost management, supply chain, industrial companies- Sana'a

المقدمة:

في ظل التطورات المتلاحقة في بيئة الأعمال الحديثة التي تتصف بزيادة حدة المنافسة المحلية والعالمية، وظهور أسواق تنافسية نتيجة تلاشي الحواجز التجارية والحدود الجغرافية بين المنتجات والأسواق، مما أدى إلى زيادة تطلعات العملاء لتوافر المنتجات في المكان المناسب بأسرع وقت وبأعلى جودة وعند أقل تكلفة، وأدركت العديد من المنشآت صعوبة التكيف مع بيئة الأعمال بوضعها الراهن، ولذلك برزت أهمية ارتباط المنشآت الصناعية بعلاقات شراكة وتحالفات مع مورديها وعملائها تحت مسمى سلسلة التوريد Supply Chain بهدف تعظيم القيمة المقدمة للعميل بأقل تكلفة ممكنة من خلال التعاون والتنسيق بين أطراف السلسلة والتي تشمل مجموعة من الموردين والمصنعين لتلبية متطلبات ورغبات العملاء، بغرض تحقيق مستويات مرتفعة من الاستجابة والكفاءة. (Zbib, et al., 2014)

واستناداً لمفهوم سلسلة التوريد فإن كل منشأة تخصص في أداء الأنشطة التي تتميز بميزة نسبية فيها، وتعيد باقي الأنشطة لمنشآت أخرى بالسلسلة أكثر كفاءة في أدائها، ومن ثم أصبح جزء كبير من تكلفة المنتج يتحدد خارج حدود المنشأة ارتباطاً بالموردين، وبالتالي فلم تُعد الجهود التقليدية لخفض التكلفة والمقتصرة على الحدود التنظيمية للمنشأة كافية في ظل بيئة الأعمال الحديثة، ولذلك برز التوجه نحو إدارة التكلفة على امتداد سلسلة التوريد (Boute, et al., 2015)، ويعتبر أسلوب تحليل سلسلة القيمة من أهم الأساليب المستخدمة في إدارة تكاليف المنتج وتحسين جودته على امتداد سلسلة التوريد، لذا يعد هذا البحث مساهمة على المستوى الأكاديمي للاستفادة من أساليب وأدوات إدارة التكلفة في تخفيض تكلفة إنتاج سلاسل التوريد وذلك من خلال تحليل سلسلة القيمة بهدف تقديم معلومات تكاليفية دقيقة تساعد المديرين على ترشيدهم قراراتهم الإدارية على امتداد سلسلة التوريد.

وقد اهتمت الدراسات المحاسبية- خلال الآونة الأخيرة- بتطوير العديد من الأساليب الحديثة لإدارة التكلفة لدعم وزيادة القدرة التنافسية للمنشأة، إلا أن أغلب الأساليب اقتصر تطبيقها على العمليات الداخلية للمنشأة ولم تأخذ في

اعتبارها العلاقات البيئية التي تسود بين المنشآت والتي يمكن أن تمثل فرصاً لخفض التكلفة وتحسين الجودة وتعظيم العائد لجميع أطراف سلسلة الأعمال

وقد أشار (Kwak & Gavimani, 2011, p273) أنه لا يمكن للمنشأة في الوقت الحالي أن تحقق مستوى تنافسياً مستديماً بالتركيز على أدائها الفردي فقط، بل يجب أن يكون تركيزها على سلسلة التوريد الخاصة بها ككل، والقادرة على إشباع حاجات العملاء في الوقت المناسب وبالجودة المناسبة وبأقل التكاليف الممكنة.

ونتيجة لزيادة الارتباطات فيما بين منشآت سلسلة التوريد وإمكانية تأثر تكلفة أداء نشاط على أداء نشاط بجانب المورد أو العميل تزايدت أهمية التنسيق فيما بين الأنشطة الرئيسية على امتداد سلسلة التوريد من خلال استغلال العلاقات بين المنشأة الرئيسية ومورديها وعملائها بغرض تخفيض التكلفة وتحسين مستوى الجودة، فالمنشأة الرئيسية والتي ترتبط مباشرة بالعملاء، لم تعد مسؤولة بمفردها عن تخفيض التكلفة وصولاً للمستويات التنافسية فتلك المسؤولية أصبحت تضامنية لكافة الأطراف المشتركة في تقديم المنتج النهائي (Alenius, et al, 2015, p198; Boute, et al., 2015, p45).

وبالتالي تزايدت الحاجة لتوافر معلومات محاسبية تساهم في تحقيق ذلك، إلا أن نظم التكاليف التقليدية لا تتناسب مع بيئة سلسلة التوريد، حيث لا تأخذ في الاعتبار تغير هيكل التكلفة بزيادة نسبة التكاليف الإضافية كما أنها صممت في نطاق المنشأة التنظيمية دون أن تتعدى للعلاقات الخارجية الممكن أن ترتبط معها المنشأة، أيضاً لا توفر المعلومات الملائمة لتفعيل استراتيجية التحسين المستمر، كما تتجاهل متطلبات واحتياجات العملاء، كما أنها تستهدف قياس وتحديد تكلفة إنتاج المنتجات فقط وتتجاهل التكاليف الأخرى الناشئة من التعامل مع الموردين والعملاء حيث تعالج كتكاليف إضافية أو فترية يتم تحميلها على المنتجات أو على قائمة الدخل، مما قد يؤثر على إدارة العلاقات مع الموردين والعملاء بالشكل المطلوب. (Blocher, et al., 2010; Carlsson-wall et al., 2015).

ونتيجة لذلك فقد استجابت المحاسبة الإدارية لتلك التطورات ببيئة الأعمال من خلال استحداث أساليب وأدوات للمحاسبة الإدارية تركز على عدم التقييد بحدود المنشأة التنظيمية والاهتمام بالأطراف الخارجية المرتبطة بها في تخفيض تكلفة وتحسين جودة منتجاتها، ومن تلك الأدوات تحليل سلسلة القيمة Value Chain Analysis، والذي يعتبر أن الأنشطة التي يتم القيام بها من أي طرف على امتداد سلسلة التوريد تمثل جزءاً من خلق القيمة للعميل، ومن ثم عدم الاقتصار على كل منشأة في حدودها وبمفردها فقط، بل يجب مراعاة العلاقات والروابط بين الأنشطة المؤداة على امتداد السلسلة (Fayard, et al., 2012, P. 168).

مشكلة البحث:

من خلال ما سبق تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود آلية محددة وواضحة لإدارة تكاليف سلسلة التوريد من خلال استخدام تحليل سلسلة القيمة، وذلك لفهم وتحليل هيكل التكاليف ومحاولة تفسير العوامل المحركة لها واستخدام المعلومات التي يوفرها تحليل سلسلة القيمة في التعرف على نواحي القصور وعدم الكفاءة في أداء الأنشطة والعمليات على امتداد سلسلة التوريد، بالإضافة إلى حاجة الشركات اليمينية إلى الإلمام الكافي بطرق توظيف تحليل سلسلة القيمة في إدارة التكاليف فيما بينها وتحسين مستوى أدائها، وباختصار تكمن مشكلة البحث في غموض الرؤية وغياب التقييم الدقيق حول أثر ممارسات تحليل سلسلة القيمة في تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد بالمنشآت الصناعية في العاصمة صنعاء والعلاقة بينهما والحاجة إلى قياسها من وجهة نظر المدراء الماليين والمحاسبين أنفسهم.

أسئلة البحث:

بناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما أثر ممارسات تحليل سلسلة القيمة في تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد بالمنشآت الصناعية في العاصمة صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين والمحاسبين فيها؟

فرضية البحث

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين تحليل سلسلة القيمة وتخفيض تكلفة المنتجات على امتداد سلسلة التوريد بالشركات الصناعية في العاصمة صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين والمحاسبين فيها.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

بيان أثر ممارسات تحليل سلسلة القيمة في تكلفة المنتج على امتداد سلسلة التوريد بالمنشآت الصناعية في العاصمة صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين والمحاسبين فيه.
فحص مدى وجود علاقة دالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \leq \alpha$) ونوعها بين تحليل سلسلة القيمة وتخفيض تكلفة المنتجات على امتداد سلسلة التوريد بالشركات الصناعية في العاصمة صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين والمحاسبين فيها.

أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من أهمية موضوعه ومدى مساهمته في تدعيم جهود البحث العلمي عامة ومحاسبة التكاليف خاصة حيث لوحظ من الدراسات السابقة والكتابات ذات الصلة قلة الدراسات التي تناولت دور محاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية في تطوير أداء سلسلة التوريد. وبالتالي يتوقع الباحثون أن تفيد نتائج البحث على النحو الآتي: قد تفيد نتائج البحث في زيادة وعي رؤساء الشركات في العاصمة صنعاء بأهمية دور محاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية في تطوير أداء سلسلة التوريد وتحقيق إدارة أنشطة شبكات الأعمال بالشكل المأمول، ولذلك يأتي هذا البحث لسد الفجوة العلمية في هذا المجال.

1. قد يساهم في توفير معلومات تكاليفية تتسم بالدقة تساعد المديرين في اتخاذ قراراتهم المتعلقة بتخفيض تكاليف الإنتاج وتحسين الجودة للمنشآت الصناعية اليمنية التي ترتبط بعلاقات متبادلة فيما بينها ضمن سلاسل توريد مختلفة لزيادة قدرتها التنافسية وتحسين أداؤها.
2. قد تساهم في تشجيع المنشآت الصناعية اليمنية على التركيز على وعي العميل النهائي بجودة المنتج ودعم المنتجات الوطنية، لتعزيز الصناعات اليمنية لمواجهة التحديات التنافسية في ظل شدة المنافسة العالمية.
3. قد تفيد الجهات المسؤولة في وزارة الصناعة والغرفة التجارية والصناعية لتبني خططاً وبرامج تدريبية تتعلق بتحليل سلسلة القيمة وكافة الأنشطة التي تتضمنها على امتداد سلسلة التوريد باعتبارها أداة أساسية في تحقيق أهداف سلاسل التوريد المختلفة.
4. يتوقع أن تفيد في تحسين جودة المنتجات مع تكلفة منخفضة بما يعزز القدرة التنافسية للاقتصاد اليمني ويعزز ثقة المستهلك بالمنتجات الوطنية، بسعر مخفض يتواءم مع القدرة الشرائية لعموم الشعب.

5. يأمل الباحثون أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة اليمنية والعربية يستفيد منها الباحثون في الميدان وعموم المهتمين.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: تحليل سلسلة القيمة، إدارة التكاليف البيئية، سلسلة التوريد.
- الحدود البشرية: الموظفين العاملين بقطاع الإدارة المالية ومحاسبة التكاليف وإدارات المشتريات والمبيعات والإنتاج.
- الحدود المكانية: المنشآت الصناعية اليمنية في صنعاء والتي تتوافر بها مقومات الانتماء لسلاسل توريد مختلفة.
- الحدود الزمانية: 2020م.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري

أ: تحليل سلسلة القيمة:

عرف (Koc, & Bozdog, 2017, p 565) سلسلة القيمة بأنها مجموعة الأنشطة التي يتم تنفيذها لتصميم وإنتاج وتسويق وتقديم ودعم منتجاتها لخلق قيمة لعملائها، هذه الأنشطة هي الأنشطة المتميزة المادية والتكنولوجية التي تقوم بها الشركة لإخراج منتج ذو قيمة للعملاء.

كما عرفها (Hornngren, et al, 2012) بأنها مجموعة أنشطة المنشأة المتتالية والتي تضيف منفعة أو قيمة للسلع والخدمات بحيث يتم ترتيبها في شكل سلسلة قيمة والمتمثلة في البحث والتطوير، والتصميم والإنتاج، والتسويق والتوزيع، وخدمة العملاء.

ويُعد تحليل سلسلة القيمة طريقة مفيدة للتفكير في كيفية تقديم قيمة للعملاء ومراجعة جميع العمليات والأنشطة التي يمكن القيام بها لتعظيم هذه القيمة. (Al-Hashimi and, Al-ardawe, 2020, 1310) ويهدف تحليل سلسلة القيمة إلى تحسين جهود خفض تكلفة وتحسين جودة المنتج، من خلال التعرف على خصائص ووظائف المنتج والأنشطة التي ساهمت فيها، تحليل العلاقات بين الأنشطة الداخلية للمنشأة المضيفة للقيمة، تحديد مجالات التميز في الأنشطة المضيفة للقيمة (Jason, et al, 2015, p 9).

ويتم الاعتماد في إجراء تحليل سلسلة القيمة لمنشآت سلسلة التوريد على جهود فريق يتكون من المحاسبين الإداريين ومهندسي التصميم والإنتاج ومديري التسويق والعملاء والموردين للمنشأة الرئيسية بهدف تحديد مواطن القوة والضعف والفرص والتهديدات التي توفر تصور مستقبلي لسلسلة التوريد، والذي يمثل الأساس لاتخاذ القرارات الملائمة بهدف تدعيم الميزة التنافسية (Blocher, et al., 2010)، ويتم تحليل سلسلة القيمة لسلسلة التوريد من خلال الخطوات التالية: (Holweg, and Helo, 2014); (Agndal and Nilsson, 2010); (Al-Hashimi and, Al-ardawe, 2020, 1311) (Dekker, 2003, Taylor, 2009)

1. تحديد وتحليل أنشطة سلسلة القيمة للمنشأة الرئيسية، وكذلك الأنشطة المرتبطة بعملائها ومورديها: بما يتيح تحديد كيفية أداء الأنشطة والعمليات وإمكانية تحسينها.

2. التركيز على الأنشطة الاستراتيجية والتي تتميز بالأنشطة التي لها نسبة جوهرية من إجمالي التكاليف التشغيلية، الأنشطة التي لها مسبب تكلفة يختلف عن باقي الأنشطة، الأنشطة التي ينتج عنها تفوق أو تمايز عن المنافسين، ثم يتم تحديد التكلفة والإيرادات والأصول المخصصة لكل نشاط.
3. تحديد مسببات التكلفة لكل نشاط: ومن ثم تحديد مبادرات تخفيض التكلفة.

ب: سلسلة التوريد Supply Chain

عرف معهد المحاسبة الإدارية سلسلة التوريد على أنها عبارة عن عملية إدارة تدفق المواد والمنتجات التامة من الموردين إلى المستهلكين وذلك خلال سلسلة من أنشطة الإنتاج والتخزين والتوزيع على مدار نقاط إنتاج وتخزين وتوزيع مختلفة (Institute of management Accounting, 1999).

أيضا عرف (رزق، 2006، ص14) سلسلة التوريد بأنها تعاون بين شبكة من المنشآت من خلال الارتباط بين الأنشطة قبل الإنتاج وبعده في شكل حلقات متصلة، بمعنى أنها شبكة من المنشآت المشتركة التي تعمل معا لتحقيق أهداف محددة.

وتمثل سلسلة التوريد مجموعة من الشركات المترابطة التي تشترك في الإنتاج بدءا من دخول المواد الخام من المورد ومرورا بعمليات التحويل وانتهاء بتقديم المنتجات النهائية المطلوبة للعملاء، وتتكون سلسلة التوريد من الموردين والمصنعين والعملاء والموزعين وتجار التجزئة، إلا أن عدد أعضاء سلسلة التوريد يختلف من سلسلة إلى أخرى وذلك باختلاف طبيعة المنتجات المقدمة، حدود استخدام استراتيجيات التعهيد، ظروف الطلب وطبيعة المنافسة (Al-Hashimi, Al-Ardawe, 2020, p1310)

أهمية سلسلة التوريد:

إن العمل بروح الفريق وتخطيط وإدارة سلسلة التوريد، تفيد جميع أعضاء سلسلة التوريد، فهي تهمل على سهولة وسرعة التوريد، تحسين أداء أعضاء السلسلة، زيادة الإيرادات وتخفيض التكلفة والاستخدام الأمثل للأصول لتحقيق رغبات العملاء، وتحقيق مركز تنافسي قوي لكل عضو وللسلسلة ككل، ويمكن إيضاح ضرورة الاهتمام بسلسلة التوريد من خلال المبررات الآتية: (حسن، 2006، 39)، (محمد، 2011، 41)

الحاجة إلى تحسين العمليات، تخفيض تكاليف النقل، زيادة أهمية التجارة الإلكترونية، زيادة ضغوط المنافسة واتساع مدى العولمة (زيادة عدد المنافسين للمنشأة في الداخل والخارج لنفس المنتج الذي تقوم بإنتاجه)، توافر مصادر متعددة لاختيار العملاء طلباتهم نتيجة زيادة المنافسة المحلية والعالمية، رفع مستويات الشراء الخارجي مما أدى إلى ضرورة الاهتمام بعلاقات المنشأة مع الموردين كضرورة ملحة لتمكين المنشأة من تدعيم مزاياها التنافسية.

وتهدف سلسلة التوريد إلى تطوير الأداء وتخفيض التكاليف من خلال الاستغلال الأمثل للموارد، توفير المنتجات في الوقت وبالسعر المناسب، تخفيض كمية المخزون إلى أدنى ما يمكن، تنظيم وتنسيق حركة التدفق للمعلومات والمنتجات بين شركاء سلسلة التوريد، تحقيق رغبات العملاء، تحسين الوضع التنافسي لسلسلة التوريد. (Fayard, et al., 2014; Piontkowski, et al., 2012)

- ولكي تتحقق أهداف سلسلة التوريد يجب توفر مجموعة من العوامل المتمثلة في الآتي: (محمد، 2011، ص 40)
- الاعتماد على سلسلة القيمة عند تحديد درجة التكامل في معلومات التكاليف بين أعضاء سلسلة التوريد بهدف تحسين العمليات عبر السلسلة كما أنه يمكن استخدام تحليلات القياس المرجعي لتحقيق ذلك.

- أن تكون العلاقات بين أطراف سلسلة التوريد واضحة من خلال مرحلة التصميم للمنتج والخصائص والاتجاهات التي تربط بينهم ودرجة التحالف بين المنشأة والموردين والعملاء.
- أن تكون إدارة التكلفة إقليمية من أجل المشاركة في بيانات التكاليف وتبادلها بين أطراف السلسلة مما يؤدي إلى تخفيض تكلفة تلك البيانات ومن ثم تكلفة المنتج من خلال مشاركة تلك الأطراف في أنشطة ما قبل الإنتاج مثل أنشطة البحوث والتطوير بالإضافة إلى تبادل الخبرات بالقدر الذي يسهم في تحقيق أهداف سلسلة التوريد.

ممارسات إدارة سلسلة التوريد:

وتتمثل في سلسلة من الأنشطة ينبغي القيام بها للتشجيع على الإدارة الفعالة لتكاليف سلسلة التوريد، وقد أوضحت العديد من الدراسات مجموعة من الممارسات لإدارة سلسلة التوريد لتعزيز الميزة التنافسية للمنشآت الأعمال أهمها: (Niknia, 2007)، (Hamister, 2012)، (Ghatebi et al, 2013):

1. الشراكات والتحالفات الاستراتيجية مع الموردين، وتمثل العلاقة طويلة الأجل بين المنشأة ومورديها والمصممة للاستفادة من القدرات الاستراتيجية والتشغيلية للمنشآت الفردية المشاركة في سلسلة التوريد لمساعدتها على تحقيق منافع مستمرة.
2. العلاقات مع العملاء من خلال مجموعة من الممارسات التي تستخدم لغرض إدارة شكاوى العملاء وبناء علاقات طويلة الأجل معهم بغرض تلبية طلباتهم وتحسين رضاهم.
3. مستوى مشاركة (تبادل) المعلومات، ويمثل المدى الذي يتم من خلاله تبادل ونقل المعلومات على امتداد سلسلة التوريد، ويوضح مستوى تبادل المعلومات قدرة المنشأة على تبادل المعرفة والمعلومات مع الشركاء في سلسلة التوريد بكفاءة وفاعلية.
4. جودة المعلومات المتبادلة والتي تعكس مدى دقة ومصداقية المعلومات المشتركة بين الشركاء، كما يعتبر تبادل المعلومات الدقيقة وفي الوقت المناسب من العوامل الهامة لتحسين الأداء على امتداد سلسلة التوريد.
5. التعهيد ويمثل إسناد العمل الذي كان يتم أدائه سابقاً داخل المنشأة لمنشأة خارجية لتقوم بأدائه مثل التعبئة والتغليف، والنقل، والتخزين.
6. الممارسات الداخلية الخالية من الفاقد، وتشير هذه الممارسة إلى استهلاك موارد أقل مع نفس كمية الإنتاج كبيرة الحجم وعروض أكثر تنوعاً للعملاء.
7. الإنتاج في الوقت المحدد والذي يقوم على الربط بين المورد والعميل من خلال أجهزة الحاسب الآلي في وقت واحد لأداء نشاط الهندسة المتزامنة في قسم هندسة العملاء داخل شركة العميل لإدارة المخزون والتجديد التلقائي للمواد اللازمة.

ويتم تحسين أداء سلسلة التوريد من خلال تطوير خمسة أولويات تنافسية في تسلسل محدد وهي: الجودة، الاعتمادية، المرونة، سرعة الاستجابة، فعالية التكلفة، لذا يجب التركيز على الجودة كأساس للمشاركة في سلسلة التوريد، ويعتبر تحسين التكلفة النتيجة النهائية للجهود المستمرة في كل من الجودة، الاعتمادية، المرونة، سرعة الاستجابة. (شكر، 2021، 485).

ج- إدارة التكاليف في سلسلة التوريد:

مفهوم إدارة التكلفة البيئية: إدارة التكلفة البيئية منهج استراتيجي لإدارة التكلفة داخل وخارج حدود المنشأة بحيث تتسع أنشطة إدارة التكلفة من الحدود الداخلية للمنشأة لتشمل إدارة التكلفة بين أعضاء سلسلة التوريد، حيث

إن إدارة التكاليف البيئية تقوم على التكامل بين تحليل سلسلة القيمة البيئية وتحليل محركات التكلفة الداخلية، وذلك من خلال التركيز على إدارة التكاليف المرتبطة بالأنشطة التي تؤثر على المنشأة وشركائها. (Fayard, et al., 2012, P. 168). كما عرفها (kulmala et al., 2002) بأنها أداة لتحقيق التكلفة الأقل من خلال التعاون والتنسيق بين أعضاء سلسلة التوريد لإدارة وتخفيض التكلفة.

ويرى (Yuhong, Shuya, 2020, p660) إدارة التكلفة البيئية IOCM بأنها مجموعة متكاملة من أدوات إدارة التكلفة يتم تطبيقها بين المورد والمشتري عبر مجموعة من التصرفات المتناسقة بهدف إيجاد الطرق لإدارة التكلفة من خلال الجهود المشتركة.

ومن خلال ما سبق يتضح أن إدارة التكلفة البيئية تعتمد على بعدين أساسيين:

- أ- البعد الأول: يتعلق بكيفية إدارة العلاقة بين المورد والمشتري.
- ب- والبعد الثاني: يتعلق بكيفية استخدام معلومات التكاليف البيئية في تحسين عملية التصميم والإنتاج بحيث يؤثر كل بعد منهما على الآخر من خلال تفاعلها مع بعضهما البعض.

محددات إدارة التكلفة البيئية

يسعى كافة أعضاء سلسلة التوريد من خلال إدارة التكلفة البيئية إلى خفض التكاليف والاستخدام الأمثل للموارد، ولذلك فإن أهم العوامل المؤثرة على نجاح تطبيق إدارة التكلفة البيئية يمكن عرضها كما يلي: (صفاء، 2015، ص 1068)، (Rocha & Souza, 2011)، (Varoutsas & Scapens, 2015)، (Sadeghl & Joker, 2014)، (Uddin, 2013).

- نوع المنتج من حيث هامش الربح ودرجة التعقيد: حيث سيكون الدافع لإدارة التكاليف البيئية في محاولة لخفضها للمنتجات التي تحقق هامش ربح أقل من الهامش المستهدف تحقيقه، وكلما زادت درجة تعقيد المنتج أدى إلى زيادة في تكاليفه.
- مكونات المنتج: فكلما قلت نسبة قيمة المكون دل ذلك على ارتفاع تكلفته وزادت الحاجة إلى إدارة تكاليف البيئية، ومع انخفاض المتطلبات التكنولوجية للمكون تزداد إمكانية التفاوض مع الموردين والمتعهدين لتخفيض تكلفة المكون.
- نوع العلاقة البيئية: يحدد نوع العلاقة بين المنشأة ومورديها المدى الذي يمكن أن يتحقق التعاون فيما بينهم من أجل تنسيق الأنشطة المختلفة حتى يتمكنوا من تدنية التكاليف.
- مستوى التوازن في العلاقات البيئية بين المنشأة والموردين: يمكن تبويب الموردين وفقاً لدرجة اعتماد كل طرف على الآخر بمعنى اعتماد المورد على المنشأة واعتماد المنشأة على المورد.
- الأساليب والأدوات المتاحة: وتعني الأساليب والأدوات التي تقدم لدعم عملية إدارة التكلفة البيئية وتتمثل في أساليب الضبط والتمكين ومن أمثلتها أسلوب التكلفة المستهدفة، أسلوب التكاليف على أساس الأنشطة، تحليل سلسلة القيمة، وأداة هندسة القيمة، وسجلات المحاسبة المفتوحة، وإدارة التكلفة المتزامنة.
- درجة تطور ودقة نظم التكاليف: حيث أن تطور ودقة نظم التكاليف يعتبر من أهم العوامل المؤثرة على نجاح عملية إدارة التكلفة البيئية.

رابعاً- دور تحليل سلسلة القيمة في تخفيض تكاليف سلسلة التوريد:

يعتبر أسلوب تحليل القيمة مكملًا لمفهوم سلسلة التوريد حول المفهوم الممتد للمشروع الذي يتضمن العمليات المتكاملة لوحدة الأعمال، وتشمل دراسة الطلب والتدفقات النقدية في اتجاه (من العميل إلى المنتج) بالنسبة

لسلسلة القيمة، وتدفق المنتجات في الاتجاه الأخر بالنسبة لسلسلة التوريد (من المنتج إلى العميل)، وإن تحليل سلسلة القيمة في إطار نموذج إدارة سلسلة التوريد يتضمن تحليل كل من أداء المورد وقدرات المشروع لكل رابط من روابط السلسلة من منظور العميل، حيث تسعى كل منشأة في سلسلة التوريد إلى تحسين مركزها التكاليفي من خلال التنسيق والتحسين المشترك لأداء سلاسل القيمة الذي يحقق الاستغلال الأمثل لإمكانيات سلسلة التوريد ومن ثم تخفيض التكلفة النهائية للمنتج، وفي سبيل تقديم منتجات متميزة ومختلفة تسعى كل منشأة إلى إعادة تشكيل سلسلة القيمة بهدف إيجاد القيمة الحقيقية أو المحتملة للعملاء. (عماد سيد، 2010، ص373).

ويساهم أسلوب تحليل القيمة في برامج خفض التكلفة عبر منشآت سلسلة التوريد من خلال تعزيز كفاءة العمليات المتداخلة حيث تشمل سلسلة التوريد على جميع الأنشطة المرتبطة بتدفق المواد وتحويلها إلى منتجات عبر منشآت سلسلة التوريد بداية من منشأة المورد للمواد الخام ومرورا بالمنشآت التحويلية وصولاً إلى تجهيز المنتج النهائي وتسليمه للعميل من قبل المنشأة المرتبطة بالعميل في سلسلة التوريد، وعليه فإن حدوث التكاليف لم يعد يرتبط بتدفق المواد والمعلومات وتحويلها إلى منتجات فقط بل أصبح حدوث التكاليف مرتبط بالقدرة على تنسيق واستغلال تلك العلاقات والروابط بين منشآت السلسلة ومن ثم برزت أهمية التنسيق والتعاون من منظور إدارة التكلفة بين أعضاء سلسلة التوريد.

ويساهم أسلوب تحليل القيمة في تخفيض التكاليف من خلال تقسيم وتجزئة أنشطة سلسلة التوريد من خلال خريطة توضح تسلسل أداء الأنشطة الجوهرية للمنشأة بالإضافة إلى ارتباط تلك الأنشطة بأنشطة سلاسل القيمة للعملاء والموردين وقد تقوم بذلك المنشأة الرئيسية في السلسلة في ضوء افتراضات عن أنشطة الموردين والعملاء بالسلسلة أو بمجهود مشترك من أطراف السلسلة يعتمد على تبادل معلومات ترتبط بتكاليف الأنشطة لتحسين أداء السلسلة ككل واقتناع الموردين والعملاء بأن التعاون في إدارة أنشطة سلسلة التوريد ككل يحقق فعالية أكبر من إدارة كل منشأة لأنشطتها بشكل منفصل، ومن خلال تحديد محركات تكلفة كل نشاط يمكن تحليل سلوك التكلفة ومصادر التمايز (Ponpakdee and Sirivongpasial, 2014)، وبمقارنة تلك المعلومات بالمعلومات المتوافرة عن أداء أفضل المنافسين يتحدد مسارات التعاون والتنسيق في ضوء قدرات الموردين وإمكانية المنشأة الرئيسية واحتياجات العملاء في تدعيم المزايا التنافسية.

ومن أجل تحديد أهداف خفض التكلفة المرسومة تقوم المنشأة الرئيسية وبالتعاون مع مورديها بتحليل سلاسل القيمة لكل منها مع دراسة أداء أفضل المنافسين ومن ثم يتم تحديد مصادر عدم الكفاءة في استخدام الموارد والأنشطة التي لا تضيف قيمة، بعد ذلك يتم اتخاذ تدابير لتخفيض التكلفة مثلاً تخفيض تكلفة عمليات الإنتاج بمعدل ثابت لجميع مكوناته وخلال فترة زمنية معينة قد تكون سنوياً مثلاً، وتخفيض التكلفة لبعض العناصر التي تتميز بارتفاع تكاليفها من خلال إعادة هندسة التصميم للعمليات والمكونات دون المساس بوظائف المنتج، وكذلك التركيز على محركات التكاليف غير المباشرة، ومن ثم فإن أسلوب التحسين المستمر يمكن من نقل ضغوط خفض التكلفة من المنشأة الرئيسية في سلسلة التوريد إلى الموردين والتي تستهدف تخفيض التكاليف من خلال عمليات الشراء بمعدل واحد لجميع الأجزاء أو المكونات من جميع الموردين سنوياً أو بتخفيض سعر الشراء من الموردين لبعض الأجزاء والمكونات ذات التكلفة المرتفعة، ويتم من وجهة نظر تحليل سلسلة القيمة إضافة قيمة للعميل وخفض تكاليف الأنشطة الداخلية بالمنشأة الرئيسية وأنشطة الموردين والعملاء في ضوء محركات التكلفة لأنشطة المنشأة والموردين والعملاء. (Al-Hashimi, Al-Ardawe, 2020, p1312)

من خلال ما سبق يمكن القول إن تحليل سلسلة القيمة يؤثر إيجابيا على تكلفة الإنتاج لكل منشأة على امتداد سلسلة التوريد.

ثانياً- الدراسات السابقة:

سوف يتناول الباحثون الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة يستعرضها الباحثون من الأحدث للأقدم وأهمها مايلي:-

- دراسة (شكر، 2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق أبعاد المحاسبة عن استهلاك الموارد وإدارة تكاليف سلسلة التوريد البيئية، ومدى تأثيرهم على عمليات المصادر الخارجية في الشركات الصناعية بجمهورية مصر العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استمارة استقصاء بلغت 120 مفردة تم تطبيقها على عينة من الشركات الصناعية في مدينة القاهرة بلغت (84) شركة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود اختلاف معنوي حول دور مدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد وسلسلة التوريد البيئية مع عمليات المصادر الخارجية في تحقيق وفورات في تكاليف الشركات الصناعية، كما أن هناك تأثير جوهري ذو دلالة إحصائية بين تكامل نظام المحاسبة عن استهلاك الموارد وسلسلة التوريد البيئية مع عمليات المصادر الخارجية ودعم المركز التنافسي للشركات الصناعية.

- دراسة (Shuya, 2020): هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر التغير في التكلفة من قبل أحد أعضاء سلسلة التوريد على باقي الأعضاء في السلسلة، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستكشافي، وتمثلت الأداة في المقابلات الشخصية مع 12 مديرين بشركة Foxconn فوكسون الأمريكية والمتخصصة في صناعة الإلكترونيات والتي تمثل المنشأة الرئيسية بسلسلة التوريد ولها علاقات استراتيجية بعدد محدود من الموردين والعملاء (شركة Xbox، Sony، PlayStation)، وتوصلت الدراسة إلى أن أي زيادة تطراً على تكلفة أحد الأعضاء المشاركين في سلسلة التوريد سوف تؤثر على جميع الأعضاء الآخرين في نفس السلسلة بشكل سلبي، وأن تأثير الزيادة في تكلفة ذلك العضو (المنشأة) على الأعضاء (المنشآت) الأخرى يختلف حسب الدور الذي يلعبه هذا العضو في سلسلة التوريد وعلاقته بالأعضاء الآخرين، وأشارت الدراسة إلى ضرورة التركيز من جانب الشركات الأخرى في سلسلة التوريد على العضو (الشركة) الذي تتغير لديه التكلفة تفادياً للتأثير السلبي على تكاليف الشركات الأخرى.

- دراسة (Al-Hashimi, Al-ardawe, 2020): هدفت الدراسة إلى تطبيق التكلفة المستهدفة ضمن سلسلة التوريد لإدارة التكاليف في الشركات الصناعية بالعراق، واعتمدت الدراسة منهجية دراسة حاله لمصنع أسمنت النجف، وتوصلت إلى أن تطبيق التكلفة المستهدفة في سلسلة التوريد يساهم في تحقيق وفورات في تكلفة الإنتاج من خلال إعادة تنظيم وتصميم المنتج والأنشطة المضيضة للقيمة خلال سلسلة التوريد والتخلص من تكاليف الأنشطة التي لا تضيف قيمة للمنتج.

- دراسة (عبد الحميد، 2020): هدفت الدراسة إلى تطبيق نموذج للتكامل بين نظام التكلفة على أساس النشاط الموجه بالوقت ونظرية القيود في إدارة التكاليف اللوجستية لسلاسل التوريد، واعتمدت الدراسة على منهجية حاله لشركة الصالحية للاستثمار والتنمية في جمهورية مصر العربية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن استخدام نظام التكاليف النشاط الموجه بالوقت في إدارة التكاليف اللوجستية يساهم في خفض التكاليف اللوجستية من خلال استبعاد تكاليف الطاقة غير المستغلة، والكشف عن مواضع القيود من خلال المقارنة بين الطاقة المتاحة والطاقة المستغلة كخطوة أولى للتكامل المقترح، حيث تقوم نظرية القيود بإدارة القيود مما أدى إلى

حسن إدارة وتوظيف الطاقات المتاحة بين مواضع الزيادة والنقص طبقاً لاحتياجات القيد، وتحديد المورد المقيد والنشاط المقيد وإدارته.

- دراسة المسعودي (2016): هدفت الدراسة إلى تحديد السبل الممكنة لتكامل أداء سلسلة القيمة وسلسلة التوريد، وتأثيره في تعزيز القيمة للعميل بمعمل أسمنت الكوفة بالعراق، واعتمدت الدراسة منهجية دراسة حاله لمعمل أسمنت الكوفة، وتوصلت الدراسة إلى أن تحليل سلسلة القيمة يمثل أداة استراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية وتحديد أين يمكن أن تزداد القيمة للعميل، أو يمكن تخفيض التكاليف من خلال التمييز بين الأنشطة المضيفة للقيمة عن الأنشطة غير المضيفة، ومن ثم تحقيق وفورات في التكاليف وتحسين المركز التنافسي، كما تساعد في تحقيق فهم أفضل لعلاقات المنشأة مع الموردين والعملاء والشركات الأخرى في قطاع الصناعة التي تنتمي إليها، كما أن التحليل المنطقي والمتكامل لسلسلة القيمة والتوريد يساعد على توفير رؤية واضحة لدى الإدارة لما يمثل نشاطاً مضيفاً للقيمة على امتداد السلسلتين.

- دراسة (العمور، 2015): هدفت الدراسة إلى بناء إطار لإدارة تكاليف البحوث والتطوير من منظور استراتيجي لدعم القدرة التنافسية لأعضاء سلسلة التوريد في شركات صناعة الأدوية بالعاصمة المصرية القاهرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استمارة استقصاء بلغت 72 مفردة تم تطبيقها على عينة من شركات صناعة الأدوية في مدينة القاهرة بلغت 18 شركة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين إدارة تكاليف البحوث والتطوير من خلال القيام بتحليل سلسلة القيمة ودعم القدرة التنافسية لأعضاء سلسلة التوريد، أيضاً وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين قيام المنشأة بالتعاون والتكامل مع أعضاء سلسلة التوريد في إدارة تكاليف نشاط البحوث والتطوير وبين تخفيض التكاليف لكل أعضاء سلسلة التوريد في منشآت تصنيع الأدوية.

- دراسة (عبد الدايم، 2015): هدفت الدراسة إلى التعرف على إمكانية الاستفادة من أسلوب إدارة التكلفة البينية في تخفيض التكلفة ودعم الميزة التنافسية، وتحديد العوامل والمحددات التي تساعد على نجاح تطبيقه بسلسلة الأعمال المصرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في تناول الإطار النظري للدراسة وكذلك المنهج الاستنباطي لاختبار فرضيات الدراسة، وتمثلت أداة الدراسة في استقصاء عينة بلغت (120) موظفاً يعملون في 12 شركة صناعية في مجال صناعة السيارات بمصر، وتوصلت إلى أنه يوجد تأثير معنوي لكل من: نوع العلاقة البينية (من حيث الثقة، الاستقرار، الاستمرارية)، سيطرة وقوة المنشأة في العلاقة البينية، آليات الضبط والتمكين، نوع المكون، درجة تطور ودقة نظم التكاليف المطبقة لدى أطراف العلاقة، على نجاح تطبيق إدارة التكلفة البينية، في حين لا يوجد تأثير معنوي لنوع المنتج (من حيث درجة تعقيده/ هامش الربح).

- دراسة (أبو الرجال، 2007): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تأثير إدارة سلسلة التوريد على الأداء المؤسسي في الشركات الصناعية في الجمهورية اليمنية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استقصاء 48 مديراً يعملون في 48 شركة صناعية في عدد من المحافظات اليمنية، وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات الصناعية اليمنية تطبق نظام إدارة سلسلة التوريد بدرجة عالية، كما تبين وجود علاقة إيجابية ذات دلالة احصائية بين القدرات الإدارية لإدارة نظام التوريد (مشتريات، معالجة طلب العميل، تطوير، معلومات) وبين القدرات الإدارية الخارجية المتجهة إلى الداخل (المواد الأولية: نقلها، جردها، تخزينها، حتى نقلها إلى خط الإنتاج)، ولا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين القدرات الإدارية المتجهة إلى الداخل والقيمة المحسوسة للمنتج، والولاء للعميل، الأداء التسويقي، الأداء المالي.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يلاحظ أن الدراسة الحالية تتفق مع بعض الدراسات السابقة في المنهجية المتبعة وأداة البحث المستخدمة مثل دراسة (شكر، 2021)، (عبد الدايم، 2015)، (العمور، 2015)، كما اختلفت مع البعض الآخر منها في المنهجية المتبعة مثل دراسة (Al-Hashimi, Al-ardawe, 2020)، (عبد الحميد، 2020)، (المسعودي، 2016)، كما تعتبر الدراسة الحالية امتداداً وتطويراً للدراسات السابقة من حيث اتباعها نفس مناهج البحث التي اتبعتها بعض الدراسات السابقة، و يمكن الاستفادة منها في تكوين الإطار النظري لمتغيرات الدراسة، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن بعض الدراسات السابقة تناولت دور تحليل سلسلة القيمة في إدارة التكلفة في الحدود الداخلية للمنشأة ولم تتعرض لإدارة التكلفة ضمن الحدود التنظيمية الخارجية والمرتبطة بالمنشأة من موردين وعملاء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فالدراسات السابقة التي تناولت الإدارة البيئية للتكلفة معظمها ركزت على كيفية إدارة التكلفة باستخدام أساليب أخرى وفي بيئة غير البيئة اليمينية والتي لا زالت تعتمد على نظام التكاليف التقليدي، في حين تتناول الدراسة الحالية أثر تحليل سلسلة القيمة في إدارة التكلفة في الحدود الداخلية للمنشأة وكذلك ضمن الحدود التنظيمية الخارجية والمرتبطة بالمنشأة من موردين وعملاء في شكل سلاسل توريد مختلفة في الشركات الصناعية اليمينية وتحديدًا في العاصمة صنعاء.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي المسحي التحليلي الارتباطي

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة في الشركات الصناعية التي تعمل في أمانة العاصمة صنعاء والتي تنتهي لسلاسل توريد مختلفة، ونظراً لصغر مجتمع الدراسة فقد تم استخدام أسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة والبالغ 52 شركة (وزارة الصناعة والتجارة، 2013، ص16) تتوافر بها مقومات تتناسب مع طبيعة مشكلة البحث والهدف منه، وترغب كل منها في تخفيض تكاليف منتجاتها ضمن سلسلة التوريد التي تنتهي إليها والتي تنعكس في نفس الوقت على قدرتها التنافسية بشكل مستقل.

وقد تم توزيع 260 استمارة استقصاء على المستهدفين بمختلف المستويات الوظيفية، وبفحص استمارات الاستقصاء التي تم استلامها وجد أن الاستمارات الصالحة للتحليل الإحصائي 183 استمارة وبنسبة استجابة 70.3%. وفيما يلي وصفاً لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات (حجم الشركة، المؤهل، سنوات الخبرة، الوظيفة): عدد العاملين (حجم الشركة): يوضح الجدول رقم (6) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد العاملين.

جدول رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد العاملين

عدد العاملين	العدد	النسبة المئوية
أقل من 100 عامل	46	25.1%
من 100 إلى أقل من 300 عامل	102	55.7%
أكثر من 300 عامل	35	19.1%

المجموع	183	%100
---------	-----	------

المصدر: إعداد الباحثون من الدراسة الميدانية، 2020م

يتبين من الجدول رقم (1) أن هناك (46) فرداً وبنسبة (25.1%) من الشركات التي يعمل فيها (أقل من 100 عامل)، وهناك (102) فرداً وبنسبة (55.7%) من الشركات التي يعمل فيها ما بين (100 إلى أقل من 300 عامل)، وهناك (35) فرداً وبنسبة (19.1%) من الشركات التي يعمل فيها (أكثر من 300 عامل)، وهذا يعني أن غالبية أفراد عينة البحث هم من المنشآت كبيرة الحجم التي لديها إمكانيات ضخمة وتعتمد في تخطيطها على وضع استراتيجيات لمواجهة متطلبات بيئة الأعمال، وهذا يعتبر مؤشراً جيداً في اعتماد وتعميم نتائج الدراسة الميدانية.

المؤهل العلمي: يوضح الجدول رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي.

جدول رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	125	%68.3
دبلوم عالي	16	%8.7
ماجستير	39	%21.3
دكتوراه	3	%1.6
المجموع	183	%100

المصدر: إعداد الباحثون من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2020م

يتبين من الجدول رقم (2) أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من حملة الشهادة الجامعية (البكالوريوس)، حيث بلغ عددهم (125) فرداً ويمثلون ما نسبته (68.3%) من العينة الكلية، وتضمنت العينة على (16) فرداً وبنسبة (8.7%) من حملة شهادة الدبلوم العالي، و(39) فرداً وبنسبة (21.3%) من حملة شهادة الماجستير، و(3) أفراد وبنسبة (1.6%) من حملة شهادة الدكتوراه، ويعد ذلك من المؤشرات التي توضح أن جميع أفراد العينة مؤهلين بشكل كافٍ لفهم أسئلة الاستقصاء، والإجابة عليها بأراء تعزز من الاعتماد عليها عند تحليل البيانات.

سنوات الخبرة: يوضح الجدول رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
5 سنوات فأقل	45	%24.6
6-10 سنوات	76	%41.5
11-15 سنة	39	%21.3
16 سنة فأكثر	23	%12.6
المجموع	183	%100

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2020م

يتبين من الجدول رقم (3) أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بخبرات متميزة وطويلة في المنشآت التي يعملون بها إذ بلغ عدد الذين يزيد خبرتهم عن خمس سنوات 138 فرداً يمثلون ما نسبته 75.4% من إجمالي العينة، حيث أن (76) فرداً وبنسبة (41.5%) لهم خبرة ما بين (6-10 سنوات)، وهناك (39) فرداً وبنسبة (21.3%) لهم خبرة ما بين (11-15 سنة)، كما تضمنت العينة على (23) فرداً وبنسبة (12.6%) ممن لهم خبرة (16 سنة فأكثر)، ويعد هذا مؤشر إيجابي في أن الأغلبية من

ذوي الخبرة العالية يعكس مدى قدرتهم العلمية والعملية في فهم أسئلة الاستقصاء والإجابة عليها بصورة مناسبة تساعد في الحكم على فرضية الدراسة.

الوظيفة:

يوضح الجدول رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الوظيفة.

جدول رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الوظيفة

النسبة المئوية	العدد	الوظيفة
25.1%	46	مدير مالي
14.2%	26	محاسب تكاليف
18.0%	33	مدير مشتريات
16.4%	30	مدير مبيعات
20.2%	37	مدير إنتاج
6.2%	11	أخرى
100%	183	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2020م

يظهر الجدول رقم (4) أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من المدراء الماليين إذ بلغ عددهم (46) فرداً وبنسبة (25.1%)، وتضمنت العينة على (26) فرداً وبنسبة (14.2%) ممن وظيفتهم محاسب تكاليف، و(33) فرداً وبنسبة (18.2%) وظيفتهم مدير مشتريات، و(30) فرداً وبنسبة (16.4%) وظيفتهم مدير مبيعات، و(37) فرداً وبنسبة (20.2%) وظيفتهم مدير إنتاج، مما يعني أن قائمة الاستقصاء قد تم توزيعها على أفراد ذوي مستويات وظيفية تهتم بمتابعة تحديث وتطوير نظم التكاليف والمحاسبة الإدارية في الشركة بما يسهم في تحسين أداء المنشأة وتدعيم مزاياها التنافسية الأمر الذي يدعم مصداقية إجابات أفراد العينة.

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة الرئيسية في استبانة تم بناؤها بالاستفادة من الدراسات السابقة، وتكونت في صورتها الأولية من جزأين الأول وتضمن البيانات الديمغرافية (حجم الشركة، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الوظيفة) والثاني تكون من محورين الأول: محور تحليل سلسلة القيمة وتكون من (20) فقرة، والثاني: تخفيض التكلفة وتكون من (5) فقرة، وبلغ إجمالي الفقرات قبل التحكيم (34) فقرة.

صدق الأداة وثباتها:

الصدق الظاهري:

وللتأكد من الصدق الظاهري لاستبيان الدراسة وصلاحيته فقراته من حيث الصياغة والوضوح قام الباحثون بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة والبالغ عددهم (11) محكمين ومن مختلف المواقع الوظيفية والتخصصات العلمية، وبعد استعادة الاستبانة من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

ثبات الأداة:

لحساب ثبات الاستبانة قام الباحثون بأخذ عينة استطلاعية بحجم (20) فرداً من مجتمع الدراسة وتم حساب ثبات الاستبانة من العينة الاستطلاعية بموجب طريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول (5) الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على الاستبانة

المحور	معامل الارتباط	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
الأول: عبارات سلسلة القيمة	0.82	0.90	0.95
الثاني: تخفيض التكلفة	0.71	0.83	0.91
الاستبانة كاملاً	0.89	0.94	0.97

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول (5) أن جميع معاملات الثبات والصدق لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على العبارات المتعلقة بفرضية الدراسة، وعلى الاستبانة كاملاً كانت أكبر من (50%) مما يدل على أن استبيان الدراسة يتميز بدرجة كبيرة من الاتساق الداخلي وأنه ذات دلالة جيدة ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.

الوزن النسبي للإجابات:

تم تحديد الوزن المعياري لكل إجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)، وحتى يتم الحكم على مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات مفردات الدراسة عن المحاور الرئيسية تم حساب المدى لخلايا مقياس الحدود الدنيا والعليا المستخدم بتنقيص أقل قيمة من أعلى قيمة (5-1=4)، ثم قسمة المدى على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (4/5=0.80)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيم إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلية كما بينها الجدول (6):

جدول رقم (6) تدرج مقياس ليكرت

الإجابة	خيارات الإجابة	مدى المتوسط	الاتجاه
غير موافق إطلاقاً	1	1.80-1.00	تميل الاجابات إلى غير موافق إطلاقاً
غير موافق	2	2.60-1.81	تميل الاجابات إلى غير موافق
محايد	3	3.40-2.61	محايد - غير متأكد - متوسط
موافق	4	4.20-3.41	تميل الاجابات إلى موافق
موافق تماماً	5	5.00-4.21	تميل الاجابات إلى موافق تماماً

وقد تم توزيع هذه العبارات (موافق تماماً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً)، على محاور الدراسة، وبعد التأكد من ثبات وصدق الاستبانة تم توزيعه على عينة الدراسة المقررة (183) فرداً، وقد تم تفرغ البيانات في الجداول التي أعدها الباحثون لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (موافق تماماً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً) إلى متغيرات كمية (1، 2، 3، 4، 5).

المعالجات الإحصائية:

تم التحليل الإحصائي للبيانات التي تم تجميعها من خلال الدراسة الميدانية باستخدام استمارة الاستقصاء واستخدام برنامج SPSS لتفريغ البيانات وإجراء التحليل الإحصائي المناسب لتحليل البيانات واختبار صحة فرضية البحث باستخدام مجموعة الأساليب الإحصائية.

4- عرض النتائج ومناقشتها.

التحليل الوصفي لعبارات المتغيرات:

التحليل الوصفي لعبارات تحليل سلسلة القيمة يتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة، وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات تحليل سلسلة القيمة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
1	وفقاً لأسلوب تحليل سلسلة القيمة يتم تقسيم عملية إنتاج المنتج إلى مجموعة من الأنشطة المتتالية.	4.22	0.79	كبيرة جداً
4	استبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة وبالتالي تخفيض التكلفة.	4.21	0.52	كبيرة جداً
2	تحديد مدى مساهمة الأنشطة والعمليات في تعزيز المزايا التنافسية لأعضاء سلسلة التوريد.	4.19	0.66	كبيرة
6	تخفيض التكاليف للوصول إلى التكلفة المستهدفة.	4.13	0.72	كبيرة
12	خفض التكلفة خلال مراحل دورة حياة المنتج على امتداد سلسلة التوريد.	4.12	0.89	كبيرة
20	يؤدي استخدام أسلوب تحليل سلسلة القيمة إلى دعم الميزة التنافسية بالتركيز على الأنشطة المضيفة للقيمة واستبعاد الأنشطة غير المضيفة للقيمة على امتداد سلسلة التوريد.	4.06	0.60	كبيرة
5	تنفيذ التصميم المطلوب للمنتج من خلال أفضل تشكيله من الأنشطة الوظيفية على امتداد سلسلة التوريد.	3.95	0.76	كبيرة
3	تم الرقابة على مسببات التكلفة بغرض تعزيز كفاءة أداء الأنشطة.	3.93	0.60	كبيرة
11	تحسين مستوى جودة المنتج.	3.92	0.94	كبيرة
16	اختيار الموردين في ضوء إجمالي التكلفة المرتبطة بكل منهم.	3.90	0.32	كبيرة
15	يتم إدارة العلاقات مع العملاء في سبيل تحديد كفاءة أداء الأنشطة.	3.75	0.36	كبيرة
9	تسليم المنتج للعميل في الوقت المحدد	3.71	0.52	كبيرة
14	تحديد التكلفة المرتبطة بخدمة كل فئة من العملاء	3.69	0.68	كبيرة
8	يتم إسناد الأنشطة التي لا تتفوق فيها المنشأة لموردين خارجيين في نفس سلسلة التوريد.	3.69	0.67	كبيرة
17	العمل باستمرار على كفاءة العمليات المتداخلة فيما بين المورد والمشتري.	3.68	0.11	كبيرة
10	تدعيم الابتكار في المنتجات والعمليات.	3.63	0.96	كبيرة
7	تحسين جودة أنشطة تصميم وتطوير المنتج.	3.60	0.62	كبيرة

كبيرة	18	0.88	3.55	الربط بين سلسلة الأنشطة على امتداد سلسلة التوريد وبالتالي إحداث الموازنة بين جودة وتكلفة المنتج.	13
كبيرة	19	0.18	3.53	تتم مراعاة آثار القرارات على سلاسل القيمة الخاصة بكل من الموردين والعملاء.	18
متوسطة	20	0.18	3.39	سرعة الاستجابة للتغيرات التكنولوجية والسوقية التي تطرأ على المنتج.	19
كبيرة		0.77	3.89	المحور ككل: أسلوب تحليل سلسلة القيمة	

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2020م.

يتضح من الجدول (7) أن غالبية أفراد عينة الدراسة يقيمون أثر/ أهمية عبارات تحليل سلسلة القيمة حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارات مجتمعة (3.89)، كما بلغت قيمة الانحراف المعياري على العبارات مجتمعة (0.772) وهذه القيمة تشير إلى التجانس الكبير في إجابات أفراد العينة على هذه العبارات، أي أنهم متفقون بدرجة كبيرة عليها.

التحليل الوصفي لعبارات تخفيض التكلفة:

التحليل الوصفي لعبارات تخفيض التكلفة يتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة، وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات تخفيض

التكلفة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
2	تسعى منشأتنا إلى خفض التكاليف الصناعية المباشرة باستمرار من خلال التنسيق والعلاقات مع الموردين.	4.26	0.67	كبيرة جدا
3	تسعى منشأتنا إلى تخفيض التكلفة خلال مراحل دورة حياة المنتج	4.18	0.78	كبيرة
5	تقوم منشأتنا بالتخلص من التكاليف غير الضرورية.	4.15	0.72	كبيرة
4	تسعى منشأتنا إلى خفض التكاليف الصناعية غير المباشرة باستمرار.	4.14	0.83	كبيرة
1	تتسم تكلفة المواد المستخدمة في إنتاج منتجات منشأتنا بالانخفاض مقارنة بالمنشآت المنافسة.	3.96	0.84	كبيرة
	المحور ككل: تخفيض التكاليف	4.18	0.75	كبيرة

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2020م.

يتضح من الجدول (8) أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقون على أهمية العبارات في تخفيض تكلفة المنتج حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارات مجتمعة (4.18)، كما تراوحت قيم الانحراف المعياري على العبارات بين (0.669-0.840) وهذه القيم تشير إلى التجانس الكبير في إجابات أفراد العينة على هذه العبارات، أي أنهم متفقون بدرجة كبيرة عليها.

اختبار فرضية البحث

لاختبار صحة فرض البحث تم الاعتماد على تحليل الانحدار الخطي لبيان مدى وجود تأثير لتحليل سلسلة القيمة (كمتغير مستقل) على تخفيض التكاليف (كمتغير تابع) في سلسلة التوريد وكما يلي:

فرض البحث:

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) بين تحليل سلسلة القيمة وتخفيض تكلفة المنتجات على امتداد سلسلة التوريد بالشركات الصناعية محل البحث.

لاختبار الفرض سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن تحليل سلسلة القيمة كمتغير مستقل ممثل بـ (X_1) وتخفيض تكلفة المنتجات كمتغير تابع ممثل بـ (Y_1) وذلك كما في الجدول الآتي:
جدول (9) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس العلاقة بين تحليل سلسلة القيمة وتخفيض تكلفة المنتجات

المقياس الإحصائي	معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
\hat{B}_0	0.366	4.089	0.000	معنوية
\hat{B}_1	0.706	32.054	0.000	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.82			
معامل التحديد (R^2)	0.67			
اختبار (F)	1027.206			النموذج معنوي
$\hat{Y}_1 = 0.366 + 0.806X_2$				

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2020م.

يتضح من الجدول (9) وجود ارتباط طردي بين تحليل سلسلة القيمة كمتغير مستقل وتخفيض تكلفة المنتجات كمتغير تابع، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.82)، وبين معامل التحديد (R^2) على أن نسبة تأثير تحليل سلسلة القيمة على تكلفة المنتجات لسلسلة التوريد تقدر بـ (67%)، وهي نسبة مرتفعة، كما أن نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (1027.206) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000).
مما تقدم نستنتج قبول الفرض الذي ينص على: توجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين تحليل سلسلة القيمة وتخفيض تكلفة المنتجات على امتداد سلسلة التوريد بالشركات الصناعية محل البحث.

خلاصة نتائج الدراسة:

لم يعد كافياً إدارة التكلفة داخل حدود المنشأة لدعم مركزها التنافسي مما يتطلب أن تمتد إدارة التكلفة لتشمل الأطراف الخارجية المرتبطة بها، ولذلك لابد من إدارة العلاقات بين المنشأة الرئيسية ومورديها وعملائها في ضوء المعلومات الناتجة من سلسلة القيمة للمنشأة الرئيسية وكذلك سلاسل القيمة لمورديها وعملائها.
ارتباطاً بفرض البحث الخاص بوجود علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين تحليل سلسلة القيمة وتخفيض تكلفة المنتجات على امتداد سلسلة التوريد بالشركات الصناعية محل البحث، أوضحت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات وجود علاقة ارتباط موجبة بين تحليل سلسلة القيمة وتخفيض تكلفة المنتجات على امتداد سلسلة التوريد بالشركات الصناعية اليمنية بالعاصمة صنعاء بمقدار (67%)، واستناداً لذلك يتبين صحة فرض البحث الذي ينص على: توجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تحليل سلسلة القيمة وتخفيض تكلفة المنتجات على امتداد سلسلة التوريد بالشركات الصناعية محل البحث، وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (العمور، 2015) حول وجود علاقة إيجابية بين تحليل سلسلة القيمة وإدارة تكاليف سلسلة التوريد، كما تؤيد ما توصلت إليه دراسة (المسعودي، 2016) في أن تحليل سلسلة القيمة يمثل أداة استراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية لسلسلة التوريد

وتحديد أين يمكن أن تزداد القيمة للعميل أو يمكن تخفيض التكاليف من خلال التمييز بين الأنشطة المضيفة للقيمة عن الأنشطة غير المضيفة.

ويرى الباحثون أن النتيجة منطقية حيث إن تحليل سلسلة القيمة يساعد على فحص أنشطة سلسلة القيمة في تشخيص وتحديد الأنشطة غير الضرورية ومصادر الهدر، كما يمكن من تحديد مدى ارتباط الأنشطة وتداخلها بين مختلف الأطراف، وتحقيق فهم أفضل لعلاقات المنشأة مع الموردين والعملاء والشركات الأخرى في قطاع الصناعة التي تنتهي إليها، وإعطاء فكرة جيدة عن أداء كل نشاط ومدى قدرته على المساهمة في إضافة القيمة للعميل، ومن ثم التخلص من تكاليف الأنشطة غير المضيفة للقيمة على امتداد سلسلة التوريد؛ كما يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- هناك اتفاق بين آراء عينة الدراسة حول أهمية تحليل سلسلة القيمة في إدارة تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد، وقد بلغت درجة تأثير آرائهم ما بين كبيرة جداً، وكبيرة، ومتوسطة، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين (3.39، 4.29).
- هناك اتفاق بين آراء عينة الدراسة حول أهمية مبادرات تخفيض تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد، وقد بلغت درجة تأثير آرائهم ما بين كبيرة جداً، وكبيرة، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين (3.96، 4.26).
- سلسلة التوريد عبارة عن مجموعة من المنشآت التي تشترك مع بعضها البعض في أنشطة إنتاج منتج ما في شكل حلقات متصلة بداية من المورد ثم المنشأة ثم العميل، بحيث يتم تنسيق أنشطتها وجهودها في سبيل تحسين أداؤها ككل لتحقيق مزايا تنافسية.
- إن نجاح مبادرات تخفيض التكلفة وتدعيم المركز التنافسي لسلسلة التوريد مرهون بمدى قدرة منشآت سلسلة التوريد على تنسيق أنشطتها والتوصل لحلول خفض التكلفة والتي قد لا تتحقق إلا من خلال جهود التعاون المتبادل بين مختلف الأطراف متجاوزة الحدود التنظيمية لكل عضو في سلسلة التوريد، مقرونة بإمكانية تداول المعلومات المحاسبية وبخاصة التكاليف في سبيل التعرف على مسببات التكلفة والقيمة المرتبطة بأداء الأنشطة على امتداد سلسلة التوريد.
- تمثل إدارة التكلفة البيئية أداة لتحقيق التكلفة الأقل من خلال التعاون والتنسيق بين أعضاء سلسلة التوريد لإدارة وتخفيض التكلفة.
- يمثل مفهوم تحليل سلسلة القيمة Value Chain Analysis (VCA) العملية التي من خلالها يتم تحديد وتحليل الأنشطة الأساسية والداعمة، ثم يتم تحليل هذه الأنشطة إلى أنشطة مضيفة للقيمة وأنشطة غير مضيفة للقيمة.
- هناك العديد من ممارسات إدارة سلسلة التوريد أهمها الشراكات الاستراتيجية مع الموردين، والعلاقات مع العملاء، مستوى تبادل المعلومات، جودة المعلومات المتبادلة، التعهيد.
- يركز أسلوب تحليل سلسلة القيمة على فحص أنشطة سلسلة القيمة والرقابة على الجودة بداية من الحصول على المواد الخام وحتى تسليم المنتج للعميل النهائي في تشخيص وتحديد الأنشطة غير الضرورية ومصادر الهدر، وتحديد مدى ارتباط الأنشطة وتداخلها بين مختلف الأطراف، وتركيز منشآت سلسلة التوريد على فعاليات تدعيم القيمة للعميل.
- يساهم تحليل سلسلة القيمة في تحقيق وفورات في تكاليف المنتج خلال سلسلة التوريد من خلال دمج التحليلات المتعلقة بأداء المورد وقدرات المنشأة ومتطلبات العميل في إطار هيكل منظم ومحدد بأبعاد تحليل سلسلة القيمة.
- يعتبر تحديد مسبب التكلفة لكل نشاط استراتيجي من أهم المقومات التي يركز عليها تحليل سلسلة القيمة والتي تمثل الأساس لتخفيض تكلفة المنتج على امتداد سلسلة التوريد.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

- من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثون ويقترحون بما يلي:
1. دراسة أنشطة الشركة بعناية وتقسيمها إلى أنشطة أساسية للإنتاج وهي الموجودة في مراحل دورة حياة المنتج، وأنشطة فرعية وهي المساعدة في إتمام عمليات الشركة مثل الأمن والوظائف الإدارية، وعمل دراسة جدوى دقيقة للأنشطة من حيث أهميتها في إضافتها للقيمة للمساعدة في نجاح إدارة التكلفة.
 2. يجب إدراك رؤساء الشركات في العاصمة صنعاء بأهمية دور محاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية في تطوير أداء سلسلة التوريد، وتشجيعهم على العمل ضمن مفهوم سلسلة التوريد، والعمل على وعي العميل النهائي بجودة المنتج ودعم المنتجات الوطنية، لتعزيز الصناعات اليمنية لمواجهة التحديات التنافسية في ظل شدة المنافسة العالمية.
 3. الاهتمام بالآثار المترتبة من الأنشطة المؤداة في كل منشأة على باقي الأنشطة بمنشآت سلسلة التوريد سواء من حيث تخفيض التكلفة أو تدعيم القدرة التنافسية، ويجب الالتزام بتوفير القيمة للعميل عند اعتماد برامج خفض التكلفة.
 4. ضرورة إدراك واقتناع الإدارات العليا للشركات اليمنية بأهمية التعاون والشراكة في إدارة التكلفة مع الشركات الأخرى ذات العلاقة في ظل تحول المنافسة من منافسة بين الشركات إلى منافسة بين سلاسل التوريد وما ينتج عنه ذلك من مزايا ودعم للقدرة التنافسية لشبكة الأعمال ككل.
 5. دراسة مدى توافق نظم وأساليب التكاليف المطبقة حالياً بالمنشآت الصناعية اليمنية مع تفعيل أسلوب محاسبة السجلات المفتوحة باعتباره متطلب رئيسي يزيد من فعالية أدوات إدارة التكلفة البيئية الأخرى.
 6. يجب على وزارة الصناعة والغرفة التجارية والصناعية تبني خططا وبرامج تدريبية تتعلق بتحليل سلسلة القيمة وكافة الأنشطة التي تتضمنها على امتداد سلسلة التوريد، وتعزيز أهمية علاقات التعاون والتكامل بين أعضاء سلسلة التوريد التي تنتمي إليها كل شركة صناعية في سبيل تدعيم المزايا التنافسية لسلاسل التوريد المختلفة.
 7. إمكانية إعادة تطبيق الدراسة الحالية في مجالات أخرى مثل الخدمات الفندقية والمقاولات والتي تتسم ببعض الخصائص المميزة ومنها تزايد عدد الأطراف المشاركة بهذه الأنواع من سلاسل التوريد، والتي قد تعكس مدى تأثير التداخل المتعدد للأنشطة على امتداد السلسلة.
 8. دراسة قياس أثر التكامل بين تحليل سلسلة القيمة ونظام التكلفة على أساس النشاط على تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد.
 9. يجب تحديث إدارة نظم المعلومات في المنشآت الصناعية اليمنية بما يمكنها من توفير وتبادل المعلومات التكاليفية بين مختلف أطراف العلاقة بين منشآت سلسلة التوريد بما يخفض من درجة عدم التأكد وفعالية التعاون المشترك.
 10. قياس أثر التكامل بين تحليل سلسلة القيمة ونظام تكاليف تدفق القيمة على أداء سلسلة التوريد.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. ابراهيم، محمود عبد الفتاح (2011)، " إدارة التكلفة البيئية في عمليات التبادل خلال سلسلة التوريد- مع دراسة تطبيقية"، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، العدد الثالث، ص: 1-92.
2. ابو الرجال، حسين (2007)، " أثر إدارة سلسلة التوريد على الأداء المؤسسي في الشركات الصناعية اليمنية"، المجلة المصرية للدراسات التجارية- دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

3. شكر، ايناس جمعة (2021)، استخدام مدخل قياس التكاليف للمحاسبة عن استهلاك الموارد وسلسلة التوريد البيئية مع عمليات المصادر الخارجية في دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال الصناعية، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بور سعيد، المجلد 22، العدد 2، ص ص 451-531. DOI: 10.21608/JSST.2021.38422.1097
4. عبد الدايم، صفاء محمد (2015)، "محددات إدارة التكلفة البيئية في ظل متطلبات الإدارة الاستراتيجية مع دراسة ميدانية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد 19، العدد 4، ص ص 1057-1096.
5. عبد الحميد، سالي عبد الباسط (2020)، " دور التكامل بين نظام التكلفة على أساس زمن النشاط ونظرية القيود في إدارة تكاليف سلاسل التوريد بالتطبيق على الأنشطة اللوجستية في البيئة المصرية "، ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، مصر.
6. العموري، سالم عميرة (2016)، إطار مقترح لإدارة تكاليف البحوث والتطوير من منظور استراتيجي لدعم القدرة التنافسية لأعضاء سلسلة التوريد: دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، مصر.
7. المسعودي، حيدر علي (2016). التحليل التكاملي لسلسلي القيمة والتجهيز وأثره في دعم القيمة للزبون، دراسة تطبيقية في الشركة العامة للإسمنت الجنوبية- معمل أسمنت الكوفة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 22، العدد 94، ص ص 495-517. DOI: [10.33095/jeas.v22i94.420](https://doi.org/10.33095/jeas.v22i94.420)
8. الهلباوي، سعيد؛ والنشار، تهاني (2013) المحاسبة الإدارية المتقدمة- مدخل إدارة التكلفة-، مطابع غباشي، طنطا، 2013.
9. وزارة الصناعة والتجارة في الجمهورية اليمنية، (2013)، " دليل الصناعة والصادرات اليمنية"، الطبعة الأولى، اليمن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية Second - References in English

1. Agndal, H. Nilsson, U. (2010),"Different open book accounting practices for different purchasing strategies", Management Accounting Research, Vol. 21, PP. 147-166.
2. Alenius, E., Lind, J., & Strömsten, T. (2015). The role of open book accounting in a supplier network: Creating and managing interdependencies across company boundaries. Industrial Marketing Management, 45, 195-206. <https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2015.01.008>
3. Al-Hashimi, A. M., & kadhim Al-ardawe, A. A. (2020) Implementing Target Costing within the Supply Chain to Lean Costs: Case Study in Najaf Cement Factory. Journal of Xi'an University of Architecture & Technology. Volume XII, Issue II, pp: 1308-1320. <https://doi.org/10.22190/FUEO210123014N>
4. Anderson, S. and Dekker, H. (2009a), Strategic Cost Management in Supply Chains, Part 1: Structural Cost Management", Accounting Horizons, Vol. 23, No. 2, PP. 201-220.
5. Blocher, E.; Stout, D. and Cokins, G. (2010), Cost Management: A Strategic Emphasis, Fifth Edition, McGraw-Hill, Irwin.
6. Boute, R.; Bruggeman, W. and Vereecke, A. (2015), "Cost Management in the Supply Chain: An Integrated Approach-Part 2", Cost Management, Jan/Feb, Vol. 29, No. 1, PP.40 – 48.
7. Carlsson-Wall, M., Kraus, K., & Lind, J. (2015). Strategic management accounting in close inter-organisational relationships. Accounting and Business Research, Vol.45, No.1, PP: 85 – 27. 54.

8. Dekker, H. (2003), "Value Chain Analysis in Interfirm Relationships: A Field Study", *Management Accounting Research*, Vol. 14, No. 1, PP. 1-223.
9. Fayard, D., Lee, L. S., Leitch, R. A., & Kettinger, W. J. (2012). Effect of internal cost management, information systems integration, and absorptive capacity on inter-organizational cost management in supply chains. *Accounting, Organizations and Society*, Vol.37, No.3, PP: 168 – 187.
10. Fayard, D., Lee, L. S., Leitch, R. A., & Kettinger, W. J. (2014). Inter organizational cost management in supply chains: Practices and payoffs. *Management Accounting Quarterly*, Vol.15, No.3, PP: 4 – 29.
11. Hamister, J. (2012). Supply Chain Management Practices in Small Retailers. *International Journal of Retail & Distribution Management*. 40 (6): 427-450
12. He, Y., & Yin, S. (2020). Cost analysis in global supply chains. *Operations Research Letters*, 48 (5), 658-665.
13. Holweg, M. and Helo, P. (2014), " Defining value chain architectures: Linking strategic value creation to operational supply chain design", *International Journal of Production Economics*, Vol. 147, PP. 230-238.
14. Horngren T. C., Datar M. S., Rajan V.M., (2012) "Cost Accounting: A Managerial Emphasis, 14th Edition", Pearson Education Limited.
15. Jason Donovan, J., Franzel, S., Cunha, M., Gyau, A., & Mithöfer, D. (2015). Guides for value chain development: a comparative review. *Journal of Agribusiness in Developing and Emerging Economies*, 5(1),p 9.
16. Koc, T., & Bozdog, E. (2017). Measuring the degree of novelty of innovation based on Porter's value chain approach. *European Journal of Operational Research*, 257 (2), 559-567.
17. Kwak, J. K., & Gavirneni, S. (2011). Retailer policy, uncertainty reduction, and supply chain performance. *International Journal of Production Economics*, Vol.132, No.2, PP: 271 – 278.
18. Lockamy, A., & Smith, W. I. (2000). Target costing for supply chain management: criteria and selection. *Industrial Management & Data Systems*.
19. Möller, K., & Windolph, M. (2012). OBA, IOCM, and their impact on supplier relationship satisfaction. *Financial Management*, 41 (10), 54-56.
20. Moslem Ghatebi, Elham Ramezani, Mohammad Ali Enayati Shiraz (2013), " Impact of Supply Chain Management Practices on Competitive Advantage in Manufacturing Companies of Khuzestan Province, Interdisciplinary", *Journal of Contemporary Research in Business*. VOL 5, NO 6. P.P: 269- 274.
21. Niknia, B. (2007). Customer Relationship Management (CRM). *Shoe industry*. The fourteenth year, No. 118, pp. 52-53.
22. Piontkowski, J.; Hoffjan, A.; Lachmann, M. and Schuchardt, D. (2012),"Determinants of the implementation and long-term use of Interorganizational Cost Management Tools- Experimental Investigation", *Performance Measurement and Management Control*, Vol. 25, PP. 223-246.

23. Ponpakdee, S.; Sirivongpaisal, N. Suthummanon, S.; Kongkaew, W. and Penchamrat, P. (2014), "An Application of Lean Supply Chain Management for Cost Reduction in Latex Industry", *Advanced Material Research*, Vol. 844, PP. 478-481.
24. Sadeghl, L., & Joker, I., (2014), "Identification and classification of open book accounting dimension by consider inter- organizational cost management: A case study of petrochemical companies listed in tahrans stock exchange", *Management science letters*, Vol. 4,, pp: 68- 82.
25. Sohn, S.; Shin, I. and Park, S. (2015), "Implementation of inter organizational cost management and its infrastructure: the case of Korean Chaebol' firm" *Asia Pacific Business Review*, Vol. 21, No. 2, PP. 228-250.
26. Taylor, D. (2009), "Value chain analysis: an approach to supply chain improvement in agri-food chain", *International Journal of Physical Distribution & Logistics Management*, Vol. 35, No. 10, PP. 744-761.
27. Uddin, M. B. (2013). Techniques of interorganizational cost management: A review essay. *Journal of Statistics and Management Systems*, Vol.16, No.1, PP: 89 – 108.
28. Varoutsas, E. & Scapens, R. W (2015), "The governance of inter organizational relationships during different supply chain maturity phases", *Industrial Marketing Management*, Vol. 46,, pp: 68- 82. <https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2015.01.006>
29. Zbib, I. J., Rakotobe-Joel, T., & Rigoli, R. (2014). Target Costing: The Key To Supply Chain Excellence. *International Business & Economics Research Journal (IBER)*, Vol.2, No.11.

Third: References in Arabic translated into English:

1. Ibrahim, Mahmoud Abdel-Fattah (2011), "Inter-Cost Management in Exchange Operations Through the Supply Chain - With an Applied Study", *The Egyptian Journal of Commercial Studies*, Faculty of Commerce, Mansoura University, Third Issue, pp.: 1-92.
2. Abu Al-Rijal, Hussein (2007), "The Impact of Supply Chain Management on Institutional Performance in Yemeni Industrial Companies", *The Egyptian Journal of Commercial Studies - a field study*, an unpublished master's thesis, Yarmouk University, Jordan.
3. Shukr, Enas Jumaa (2021), Using the Cost Measurement Approach to Account for Resource Consumption and the Environmental Supply Chain with External Sources Operations in Supporting the Competitiveness of Industrial Business Enterprises, *Journal of Financial and Commercial Research*, Faculty of Commerce, Port Said University, Volume 22, Issue 2, p. pp. 451-531. DOI: 10.21608/JSST.2021.38422.1097
4. Abdel Dayem, Safaa Mohamed (2015), "Determinants of inter-cost management in light of the requirements of strategic management with a field study", *Journal of Accounting Thought*, Faculty of Commerce, Ain Shams University, Volume 19, Issue 4, pp. 1057-1096.

5. Abdel Hamid, Sally Abdel Baset (2020), "The role of integration between the cost system based on activity time and the theory of constraints in managing supply chain costs by applying to logistical activities in the Egyptian environment", unpublished master's degree, Faculty of Commerce, Zagazig University, Egypt.
6. Al-Amouri, Salem Amira (2016), A Proposed Framework for Managing Research and Development Costs from a Strategic Perspective to Support the Competitiveness of Supply Chain Members: Unpublished Ph.D., Suez Canal University, Faculty of Commerce, Egypt.
7. Al-Masoudi, Haider Ali (2016). The integrative analysis of value and supply chains and its impact on value support for the customer, an applied study in the Southern General Cement Company - Kufa Cement Factory, Journal of Economic and Administrative Sciences, Volume 22, Issue 94, pp. 495-517. DOI:10.33095/jeas.v22i94.420
8. Helbawy, Said; Wal-Nashar, Tahani (2013) Advanced Management Accounting - Introduction to Cost Management - Ghobashi Press, Tanta, 2013.
9. Ministry of Industry and Trade in the Republic of Yemen, (2013), "Guide to Yemeni Industry and Exports", first edition, Yemen.

عدم التأكد البيئي كمتغير معدل بين التوجه الريادي والأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمنية

د/ أحمد عبد الله أحمد المشريقي
باحث- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا || كلية الدراسات
التجارية
E- aamashraqi20@gmail.com
TE: 00967773920603

د/ صديق بلل إبراهيم بلل
الجامعة العربية المفتوحة || مملكة البحرين
E- Siddiq.Ibrahim@aou.org.bh
TE: 0097334365288

الملخص:

يتطلب نجاح منظمات الأعمال في بيئة الأعمال المعاصرة، التكيف مع ظروف السوق المتغيرة، حيث يجب التركيز على البيئة المحيطة للشركة وهو الشيء الذي لم يتم تناوله كثيراً في الأبحاث في البيئة العربية بشكل عام واليمنية بشكل خاص. لذا هدفت الدراسة إلى اختبار الدور المعدل لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي بجانب التعرف على أثر التوجه الريادي على الأداء التسويقي. تم تكوين نموذج الدراسة بناء على نظرية الموارد ومنها طورت فرضيات الدراسة. صممت هذه الدراسة على أنها دراسة تفسيرية حيث استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة غير احتمالية ميسره وزعت على (252) شركة بواقع استبانة لكل شركة بنسبة استجابة بلغت (75.4%). وأوضحت نتائج الدراسة أن عدم التأكد البيئي يضعف العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي وأن التوجه الريادي يؤثر إيجابياً على الأداء التسويقي. وبناء على نتائج الدراسة تمت مناقشة النتائج كذلك بين التأثير النظري والتطبيقي كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بعدم التأكد البيئي وتحفيز الشركات اليمنية لتبني التوجه الريادي لتعزيز فرصها في السوق المحلية والعالمية الكلمات الافتتاحية: التوجه الريادي، الأداء التسويقي، عدم التأكد البيئي، الشركات الصناعية اليمنية

Environmental uncertainty as a modified variable between the entrepreneurial orientation and the marketing performance of Yemeni industrial companies

Dr. Siddiq Balal Ibrahim Balal
Arab Open University || Kingdom of
Bahrain
E- Siddiq.Ibrahim@aou.org.bh
TE: 0097334365288

Dr. Ahmed Abdullah Al-Moshreqi
Researcher - Sudan University of Science and
Technology || College of Business Studies
E- aamashraqi20@gmail.com
TE: 00967773920603

Abstract:

The success of business organizations in the contemporary business environment requires adapting to changing market conditions, as the focus must be on the surrounding environment of the company, something that has not been addressed much in research in the Arab environment in general and the Yemeni in particular. Therefore, the study aimed to examine the modified role of environmental uncertainty in the relationship between entrepreneurial orientation and marketing performance, in addition to identifying the effect of the entrepreneurial trend on marketing performance. The study model

was formed based on resource theory, from which the study hypotheses were developed. This study was designed as an explanatory study, where the questionnaire was used as a tool to collect data from a non-probability easy sample. It was distributed to (252) companies by a questionnaire for each company, with a response rate of (75.4%). The results of the study showed that environmental uncertainty weakens the relationship between entrepreneurial orientation and marketing performance, and that entrepreneurial orientation positively affects marketing performance. Based on the results of the study, the results were also discussed between the theoretical and practical effect. The study also recommended the need to pay attention to environmental non-assurance and to motivate Yemeni companies to adopt the pioneering approach to enhance their opportunities in the local and global market.

Key Words: Entrepreneurial Orientation, Marketing Performance, Environmental Uncertainty, Yemeni Industrial Companies

المقدمة.

تتسم الأسواق بالوقت الحاضر بدرجة عالية من الديناميكية والتغيير واصبحت تتأثر بشكل كبير بالمتغيرات سواء كانت متغيرات اقتصادية او اجتماعية او سياسية او تكنولوجية لذا يجب على المنظمات باختلاف انواعها أن تستجيب لهذه المتغيرات من خلال تصميم استراتيجيات فعالة على مستوى أنشطة المنظمة قادرة على التعامل مع هذه المتغيرات ومواجهة المنافسة العالمية الجديدة (Ship, 1990, & Carrents). أصبح موضوع عدم التأكد البيئي من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في بيئة الأعمال المعاصرة، وذلك بسبب النقص في البيانات والمعلومات حول متغيرات البيئة الخارجية وعناصر البيئة الداخلية لمنظمات الأعمال مما يتسبب بصعوبة تطوير قراراتها الاستراتيجية التي تأخذ تلك المنظمات إلى طريق النجاح (السكرانة، 2018: ص21). لذلك جاءت الدراسة على النحو التالي مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وأهداف وأهمية الدراسة بجانب الإطار النظري والدراسات السابقة ونموذج الدراسة وتطوير الفرضيات، كما تشتمل على منهجية الدراسة وتحليل البيانات والأساليب الإحصائية ومناقشة النتائج، محددات الدراسة.

مشكلة الدراسة

يعتبر التوجه الريادي من المفاهيم الإدارية ذات العلاقة بتطوير منتجات منظمات الأعمال كونه يعبر عن فهم واقعي لما يدور في أسواق منظمات الأعمال، ومحاولة التعرف على حاجات ورغبات الزبائن، والتعرف على بيئة العمل التي تعمل فيها، أن مفهوم التوجه الريادي لمنظمات الأعمال يعبر عن الكيفية التي سيتم بواسطتها خلق منتجاتها وتطويرها لمواكبة التطورات الحاصلة في البيئة التي تتميز بالديناميكية (السوداني وشونة، 2017: ص161) ونظرا لمتعاضم أهمية الأداء التسويقي ومدى الحاجة إلى أداء تسويقي قوي وفعال وفي ظل تقدم تكنولوجي مذهل ومتطور ومستمر ومدى ما تواجهه المنظمات من تحديات فرض عليها الواقع نتيجة تطور هذه التكنولوجيا وانفتاح الأسواق واتمام منظمات الأعمال أصبح العالم يعتمد التطوير والتحسين أمثل أسلوب لمواجهة التحديات وكسب الفرص المتاحة (محاط، 2014: 36). لذا تتمثل مشكلة الدراسة في اختبار أثر التوجه الريادي على الأداء التسويقي في ظل عدم التأكد البيئي كمتغير

معدل.

في ضوء ما تم تناوله في مشكلة الدراسة يمكن صياغة الاسئلة التالية:

- 1- هل يؤثر التوجه الريادي على الأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمنية؟
- 2- هل يعدل عدم التأكد البيئي العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمنية؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- توضيح أثر التوجه الريادي (الإبداعية- المخاطرة – التنافسية –الاستقلالية) على الأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمينية
- 2- بيان دور عدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمينية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضعها ذاته ومن ندرة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع وتمثل في:

الأهمية النظرية

- 1- المساهمة من خلال الدراسة في تغطية الفجوة العلمية؛ لمعرفة أثر عدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي، وهذا يعد اسهام للمعرفة
- 2- المساهمة في إثراء النظرية المعرفية القائمة على الموارد RBV واختبار هذه النظرية التي تم الاعتماد عليها في نموذج الدراسة ومعرفة مدى قدرة هذه النظرية على تفسير العلاقة بين المتغيرات وتحقيق الميزة التنافسية.
- 3- تضيف للمعرفة دراسة متخصصة في مجال تحسين الأداء التسويقي

الأهمية العملية

- 1- مساعدة متخذي القرار في تحديد أبعاد التوجه الريادي وماهي الأبعاد الأكثر تأثيراً على الأداء التسويقي وبما يساهم في تحسين الأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمينية
- 2- إفادة الغرف التجارية اليمينية في وضع معايير تصنيفية للمؤسسات والشركات التي ينطبق عليها وصف الريادة وما يتطلب منها.
- 3- قد يساعد التعرف على مدى تأثير عدم التأكد البيئي في ظل مستويات مختلفة من عدم التأكد البيئي على العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي؛ متخذي القرار بتكييف تأثير التوجه الريادي على الأداء التسويقي بشكل إيجابي.

التعريفات الإجرائية

- التوجه الريادي: ميل على مستوى المنظمة للعمل في سلوكيات تعكس اتخاذ المخاطرة، الإبداع، الاستباقية، الاستقلالية والمغامرة التنافسية والتي تؤدي إلى تغيير في المنظمة او سلوكها (Voss and moorman, 2005).
- الأداء التسويقي: مستوى تحقق الشركة لأهدافها الموضوعة في الخطة التسويقية (هيكل، 2011)
- عدم التأكد البيئي: أحد مخرجات العوامل البيئية التي تنتج عن النقص في المعلومات الضرورية لتقييم العلاقات ودقة اتخاذ القرارات وتقدير المخرجات (Huczynski& Buchanan, 2007)

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم التوجه الريادي:

أن المنظمات التي ترغب في العمل الريادي، يتطلب أن يكون لديها توجه ريادي، وموقف استراتيجي يمكنها من تحقيق حالة ريادية في الأسواق التي تنشط بها يمثل التوجه الريادي وضع استراتيجي يتبناه المديرين وتتخذها المنظمات بشقيها السلعية والخدمية ويتصف بمستوى عال من التنبؤ والمجازفة والميل نحو تطوير وتقديم منتجات جديدة. وتعد الريادة واحدة من الحقول الهامة والواعدة في اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية على حد سواء، حيث تساهم المشاريع الريادية مساهمة فاعلة في التنمية الاقتصادية الشاملة في جميع البلدان، أن مفهوم "الريادة" مفهوم بالغ الأهمية في الاقتصاد المعاصر (شعيب وعواطف، 2011).

الإبداع:

يعتبر الإبداع عملية خلق أو تطبيق طرق وممارسات وتقنيات جديدة تمكن المنظمات من تحسين ادائها، وجودة منتجاتها وخدماتها، ويعتبر سمة أساسية من سمات رائد الأعمال إذا تمكنه هذه الصفة من تعزيز قدره، حيث يمكن القول أن الإبداع هو الوسيلة التي من خلالها يستغل الرياديون التغيير من أجل خلق خدمة أو فرص أعمال جديدة (زغمار، 2017: 18). كما أن هناك طريقتان يمكن للمنظمات أن تستخدمها لتعزيز الموقع التنافسي من خلال الإبداعية وتتمثل في تعزيز الابتكار والتجريب: حيث على المنظمات أن تغادر الممارسات التقليدية وتخلق المناخ المناسب للعاملين الذي يتيح لهم التعبير عن انفسهم. الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة والبحث والتطوير والتحسين المستمر: وينبغي للمنظمات البحث عن المزايا التي يمكن أن تتحقق من التكنولوجيا الحديثة كي تصبح منظمات إبداعية. وهذا يتطلب استثمارات ضخمة في التكنولوجيا والبحث والتطوير وإيجاد اساليب جديد لتحسين العمليات (Dees et al., 2007: 457)

تحمل المخاطرة:

أن المخاطرة تتمثل في رغبة جهة ما في التوجه نحو المشاريع التي لم يسبقها لها أحد من قبل وهذا التوجه مصحوبا بتخصيص الموارد المهمة لا نجاز تلك المشاريع والحصول على العائد المطلوب، كما يمكن للمنظمات أن تدير المخاطر من خلال تخصيص موارد صغيرة لمشاريع جديدة وبطرق تدريجية، وهذا يكفل قدر من المرونة للاستجابة للتحديات. ويشير إلى ذلك النشاط الذي يهدف لمنع الخسائر التي تواجه المنظمات، كذلك تمثل استعداد الإدارة لمنح موارد كبيرة، بمستوى مخاطر عالية للحصول على الفرص في ظروف عدم التأكد، إذ ترتبط المخاطرة ارتباطا وثيقا مع مبادرة المدراء في السعي للحصول على فرص جديدة في عالم الأعمال والذي ينطوي عليها المخاطرة والميل للإبداع الريادي (جلاب، 2014). كما تمثل المخاطرة إطارا للتوجه الريادي الذي يشير للرغبة في المغامرة للمجهول دون معرفة النتائج المحتملة، والتي تنطوي على الاستثمار في التكنولوجيا الدخول إلى أسواق غير معروفة أو مجربة مسبقاً (Alderman, 2011, 588).

المغامرة التنافسية:

تؤكد المغامرة التنافسية على التحدي المباشر للمنافسين لتحقيق دخول ملحوظ إلى السوق، أو تحسين مركزها التنافسي فيه، إذ تتصف العدائية في التنافس بالاستجابة الذي تأخذ شكل مواجهة أطراف متكافئة، ويكون هدف المواجهة تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة، كما أن التوجه الريادي العدائي يتصف بالسرعة في الدخول الجديد إلى السوق، من خلال تسريع دورة تطوير المنتج (Lumpkin & Dess, 1996, 148). كما تشير المغامرة التنافسية إلى الجهود المكثفة

للشركة للتفوق على المنافسين وقد تأخذ شكل مواجهة وجها لوجه مع المنافسين، كما قد تعكس عدم التقليد لاستهداف قادة الصناعة في نقاط ضعفهم والتركيز على منتجات ذات قيمة عالية في حين يتم رصد النفقات التقديرية بعناية (زغمار، 2017).

الاستقلالية:

تعني الاستقلالية الرغبة في العمل باستقلاليه للوصول إلى الرؤية والفرصة الريادية، وهي تطبق على كلا من الافراد والفرق التي تعمل خارج المبادرة التنظيمية القائمة، وعاداً ما تستخدم وحدات العمل المستقلة، حيث ما تستخدم غالبا ادوات العمل المستقلة لرفع نقاط القوة الموجودة في المجالات الجديدة، وتميز الفرص التي تقف وراء القدرات الحالية للمنظمة، وتشجيع وتطوير المشاريع الحالية او تحسين اجراءات العمل، فهي تشجع افراد المنظمة على التفكير المستقل لا يجاد الفرص واخذ الوقت الازم لا نجازها (Dess, etal, 2005, 427). كما تعتبر مصدر الإبداع للقيام بالأعمال بشكل مستقل، وتساعد المنظمات على اكتشاف الفرص الاستثمارية، ويجب اجراء تقييم لمراحل العمليات التشغيلية بشكل منظم ومستمر (Bleeker, 2011:15)

عدم التأكد البيئي.

أصبح موضوع عدم التأكد البيئي من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في بيئة الأعمال المعاصرة، وذلك بسبب النقص في البيانات والمعلومات حول متغيرات البيئة الخارجية وعناصر البيئة الداخلية لمنظمات الأعمال مما يتسبب بصعوبة تطوير قراراتها الاستراتيجية التي تأخذ تلك المنظمات إلى طريق النجاح (السكرانة، 2018:18). حيث أن ارتفاع مستويات عدم التأكد البيئي يرتبط باستمرارية التغيير البيئي، وعدائية سلوك المنافسين، فأن ذلك الامر يؤدي إلى أن توجه المنظمات صعوبات بالتنبؤ بالتغيرات المحتملة في البيئة وتوقعاتها، كذلك فإن مستويات مرتفعة من عدم التأكد البيئي تفرض ضغوطاً على إدارة المنظمات وفي كيفية الاستجابة والتكيف بفاعلية مع تلك الضغوطات البيئية (Lin, 2006) كما يعتبر اللاتأكد البيئي من متغيرات بيئة الأعمال الاساسية التي استرعت انتباه الباحثين، حيث اتفق عدد من الباحثين على أن عدم التأكد البيئي مشكلة رئيسية تواجه المنظمات والتي تتمثل في نقص المعلومات الضرورية لمواجهة الظروف والحالات الساده بيئة الأعمال التي هي في تغيير مستمر (Liao & Qiang, 2008:39)

الأداء التسويقي:

تحاول المنظمات المختلفة تحقيق الأهداف التي وضعتها في خطتها التسويقية، وذلك بهدف زيادة حصتها السوقية والنمو بشكل مستمر في السوق، حيث تعمل على الرقابة على اداءها التسويقي بشكل مستمر وبمتخلف الوسائل، حيث يعرف الأداء التسويقي بأنه مستوي تحقيق الشركة لأهدافها الموضوعية في الخطة التسويقية (Ambler, et al, 2004)، وتعتبر الربحية عن مستوي الأرباح التي تحققها المنظمة قياس بالمنافسين وتعتبر القيمة الحالية لأرباح المنظمة بالقيمة السوقية لها، وتشكل مؤشراً كافياً للتنافسية الحالية (Chandra, 1997: 538)، كما تعتبر الربحية قياس للعائد الذي يحصل عليه المساهمون لاستثمارهم في المنظمة.

حيث تسعى كل المنظمات للحصول على نصيب معين من مبيعات السوق، ويتأثر نصيب المنظمة في السوق بالطاقة الانتاجية وسهولة او صعوبة دخول المنافسين إلى السوق، وزيادة الحصة السوقية واحدة من اهم أهداف منظمات الأعمال والميزة الرئيسية لاستخدام الحصة السوقية هي لقياس أداء أعمال الشركات، حيث يعتبر نصيب

المنظمة من مبيعات السوق هو أحد أهم المؤشرات الجيدة للحكم على تنافسيته ومدى تحقيقها لا أهداف النمو والاستمرار (Armstrong, 2007)

أن الهدف من التسويق هو تلبية وارضاء احتياجات ورغبات الزبائن، اذ يهتم مجال سلوك المستهلك بكيفية تصرف الافراد والمنظمات لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم، وعلية سيصبح فهم سلوك المستهلك ومعرفة الزبائن امر سهل جدا، اذ يقول الزبائن شيئا واحد ولكنهم في النهاية يفعلون شيئا اخر، وفي بعض الاحيان يفقدون تماما الاتصال مع ما يحفزهم. ومن خلال نموذج كانو لرضاء الزبون تحديد ثلاثة متطلبات رئيسية لكسب الزبائن من حيث مدى تأثيرها على (البياتي، 2019:149)

المتطلبات الاساسية: وتعتبر هذه المتطلبات موجوده في المنتج ولأحاجه لأن يعبر عنها الزبون، غير ان عدم تلبيتها يكون الزبون غير راض، وبالمقابل اذا توفرت فأنها لن تزيد من مستوى الرضا لدى الزبون.متطلبات الاداء: وفق هذه المتطلبات يجب أن تكون باتجاه واحد (كلما زادت هذه المتطلبات زاد مستوى رضا الزبون) ويمكن التعبير عنها ويمكن قياسها.المتطلبات الجذابة: تحتل هذه المتطلبات اكبر درجة من التأثير في رضا الزبون، لذا يعطي توفر هذه المتطلبات درجة عالية من الرضا، وعدم توفرها لا يشعر الزبون بالرضا كونها غير معبره عنها وغير متوقعة.

ثانياً- الدراسات السابقة:

- دراسة (Lonial & Raju, 2001) بعنوان " the Market The Impact of Environmental Uncertainty on Orientation - Performance Relationship: A Study of the Hospital Industry" وهدفت إلى اختبار عدم التأكد البيئي على علاقة التوجه السوقي بالأداء في عينة من المستشفيات في الولايات المتحدة الأمريكية وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً لعدم التأكد البيئي على علاقة التوجه الريادي بالأداء، كما لا يوجد تأثيرات دالة لعدم التأكد البيئي على علاقة التوجه السوقي بالأداء.
- دراسة (أبوطة، 2012) بعنوان " أثر الاضطراب البيئي على علاقة التوجه الاستراتيجي بالأداء التسويقي" وهدفت إلى التعرف على أثر الاضطراب البيئي على علاقة التوجه الاستراتيجي بالأداء التسويقي في شركات الاسكان في العاصمة عمان وتوصلت الدراسة إلى أن الاضطراب البيئي يعدل العلاقة بين التوجه الاستراتيجي الأداء التسويقي.
- دراسة (جندب، 2013) بعنوان " أثر التوجهات الاستراتيجية الإبداعية والاستباقية في تطوير المنتجات الجديدة والأداء التسويقي" وهدفت إلى التعرف على أثر التوجهات الإبداعية والاستباقية على تطوير المنتجات والأداء التسويقي في شركات صناعة الاغذية اليمنية وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير للتوجهات الإبداعية والاستباقية على تطوير المنتجات والأداء التسويقي
- دراسة (sun, etal, 2016) بعنوان "Entrepreneurial environment, market-oriented strategy, and entrepreneurial performance" وهدفت إلى استكشاف العلاقات المتبادلة بين بيئة ريادة الأعمال والاستراتيجيات الموجهة نحو السوق وأداء ريادة الأعمال وتوصلت الدراسة أن بيئة عدم اليقين ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالاستراتيجيات الموجهة نحو السوق وأن الاستراتيجيات الموجهة نحو السوق مرتبطة بشكل إيجابي بأداء الشركات، كما أن عدم التأكد البيئي لا يدعم علاقة زيادة تأثير الاستراتيجيات الموجهة نحو السوق على أداء الشركات.
- دراسة السكارنة (2018) الأثر المعدل لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين مرونة الموارد البشرية واستدامة الموارد البشرية) حيث هدفت إلى التعرف على الأثر المعدل لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين مرونة الموارد البشرية واستدامة الموارد البشرية وكانت عينة الدراسة مكونة من 236 من العاملين في الإدارة العليا والوسطى في البنوك

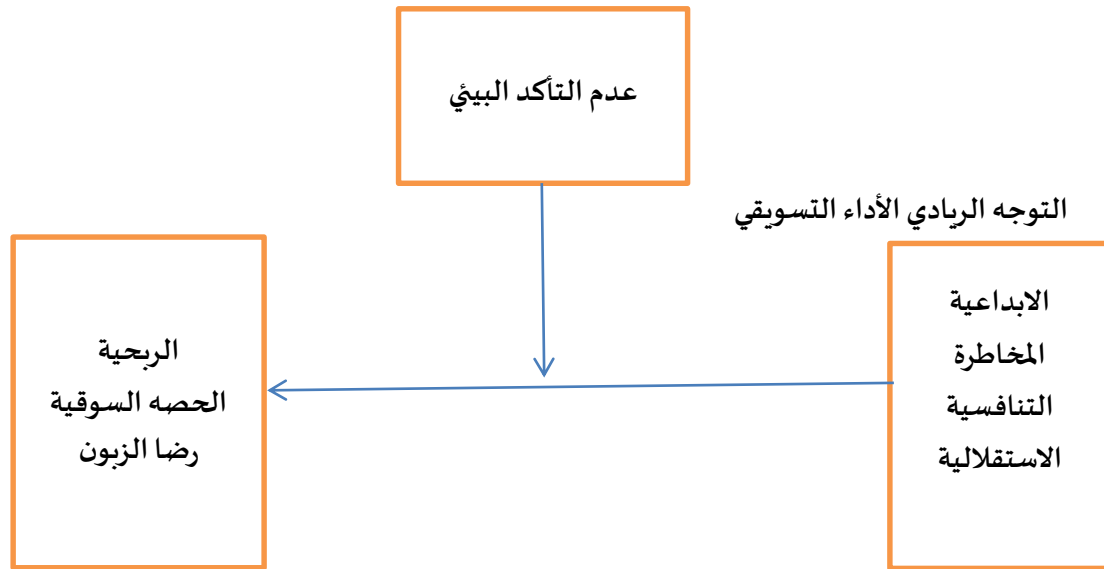
التجارية الأردنية وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لمرونة الموارد البشرية في تحقيق استدامة الموارد البشرية كما توصلت الدراسة إلى أن عدم التأكد البيئي يعدل العلاقة بين مرونة الموارد البشرية واستدامة الموارد البشرية - دراسة (على والامير، 2019) بعنوان " الدور الوسيط لتكنولوجيا المعلومات في العلاقة بين التوجه الريادي وعوامل نجاح المشروع" وهدفت إلى التعرف على دور التوجه الريادي في تحقيق عوامل نجاح المشروع وتشخيص الفرص استثمارها لصالح إدارة المشروع وتوصلت الدراسة إلى أن التوجه الريادي يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع عوامل نجاح المشروع بتوسط تكنولوجيا المعلومات وأن التغييرات التي يتم ادخالها على أبعاد التوجه الريادي يتبعها تغير في العوامل الأخرى

نظرية الموارد:

بما أن الدراسة تقوم على اختبار الدور الوسيط لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي، لابد من وجود نظرية تحكم هذه العلاقة، عليه تمثل نظرية الموارد RBV الأساس في اختبار هذه العلاقة. حيث اعتبرت نظرية الموارد المنظمة أنها مجموعة فريدة من الموارد المادية وغير المادية وحافزة للمهارات المتميزة التي تساهم في اتمام المنتجات وتميزها، حيث تفسر نظرية الموارد مصادر اكتساب الميزة التنافسية، من خلال الموارد التي تمتلكها المنظمات سواء كانت ملموسة او غير ملموسة (بوزايد، 2012).

نموذج الدراسة وتطوير الفرضيات:

بناء على نظرية الموارد وبما أن الدراسة تختبر الدور المعدل لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي. وبالتالي كون هذا النموذج استناداً على هذه النظرية حيث يمثل التوجه الريادي المتغير المستقل والأداء التسويقي المتغير التابع وعدم التأكد البيئي المتغير المعدل والشكل رقم (1) يوضح ذلك



إعداد الباحثين، 2020 شكل رقم (1) نموذج الدراسة الدور المعدل لعدم التأكد البيئي بين التوجه الريادي والأداء التسويقي:

يعتبر اللاتأكد البيئي من بيئة الأعمال الأساسية التي استرعت انتباه الباحثين حيث توصلت دراسة (حمد 2013) إلى أن الاضطراب البيئي يؤثر ايجاباً في العلاقة بين تكامل سلسلة التوريد على الأداء المنظمي، كما توصلت دراسة (Lonial & Raju, 2001) إلى وجود أثر دال إحصائياً لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه السوقي والأداء، ولا يوجد أثر لعدم

التأكد البيئي على كل من التوجه السوقي والاداء بشكل منفرد، وتوصلت دراسة (يحي، 2010) إلى أن المرونة الاستراتيجية تتوسط العلاقة بين عدم التأكد البيئي واتخاذ القرارات الاستراتيجية ومن هنا يمكن أن نستنتج الفرضية الرئيسية التالية عدم التأكد البيئي يعدل العلاقة بين التوجه الريادي والاداء التسويقي

العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي:

توصلت دراسة (رشيد والزيادي، 2013) إلى وجود علاقة ارتباط وأثر ذي دلالة إحصائية بين أبعاد التوجه الريادي والأداء الجامعي المتميز، فيما اكتشفت دراسة (galetic&Milovanovic, 2009) أثر التوجه الريادي على أداء المنظمات في مجال الصناعة الفندقية الكرواتية حيث أظهرت نتائجها أن التوجه الريادي بأبعاده يعد مورداً قيماً وموثقاً لتحسين الأداء، وتوصلت دراسة (Galbreath, et al2020) إلى أن التوجه الريادي يرتبط إيجاباً بأداء الشركات كما أن استراتيجية تخفيض التكلفة تؤثر سلباً على العلاقة، أما استراتيجية التمايز فتؤثر إيجابياً على العلاقة، في حين حجم الشركة لا يؤثر على العلاقة.

باستعراض الدراسات السابقة لاحظ الباحثان أن هناك ندره في الدراسات التي تناولت العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي ومن هنا يمكن استنتاج الفرضية الرئيسية الآتية:
يوجد أثر إيجابي للتوجه الريادي على الأداء التسويقي.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج السببي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الصناعية اليمنية والبالغ عددها (729)، وتم اختيار عينة غير احتمالية ميسرة عددها (252) شركة بواقع استبانة لكل شركة لاعتبارات الوقت والتكلفة، وتم استرجاع (190) صالحة للتحليل بنسبة استجابة (75.4%)، وعدد (8) استبانة غير صالحة للتحليل بنسبة (3%) من إجمالي عينة الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات. كما تم تحديد أبعاد الاستبانة وصياغة عبارتها، حيث تم الاعتماد على دراسة (راضي وفيحان، 2015) لقياس الإبداعية (5) عبارة والاستقلالية ويتكون من (5) عبارة ودراسة (السيد، 2015) لقياس المخاطرة ويتكون من (5) عبارة ودراسة (زغمار، 2017) لقياس المغامرة التنافسية ويتكون من (4) عبارة، أما الأداء التسويقي تم الاعتماد على دراسة (فرح، 2016) لقياس الربحية ويتكون من (4) عبارة، ودراسة (اللامي والكعبي، 2017) لقياس الحصة السوقية ويتكون من (5) عبارات ورضاء الزبائن (5) عبارات. كما تم الاعتماد على دراسة (يحي، 2010) لقياس عدم التأكد البيئي بعدد (13) عبارات. كما تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي.

التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي

للتأكد من صلاحية النموذج تم استخدام كل من برنامج (SPSS V 25) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي وبرنامج (AMOS 25) لا إجراء التحليل العاملي التوكيدي (ل) الدور المعدل لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه الريادي والاداء التسويقي.) حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغير في الاستبانة معاملات تشبع حيث احتوت الاستبانة على (عبارة) تم استخدام طريقة المكونات الأساسية وطريقة تدوير العوامل من أجل تحديد معاملات التشبع وتم حذف العبارات التي يقل عن 0.5 (عماد وآخرون 2020) حيث تم استخدام (KMO)

لاختبار كفاية العينة المأخوذة في تفسير الظاهرة المدروسة وأقل قيمة لكفاية قبول نتائج التحليل هي 0.6 واجراء اختبار (Bsrlett) بوصفه مؤشر للعلاقة بين المتغيرات إذا يجب أن تكون قيمته دالة عند مستوي معنويه أقل من (0.05) وتم الاعتماد علي مؤشرات جودة المطابقة بغرض التأكد من سلامة التحليل العاملي التوكيدي لنموذج الدراسة حيث تظهر هذه المؤشرات في شكل اختبار الفروض (3) ونتائج التحليل الاستكشافي في الجدول التالي

جدول رقم (1) التحليل العاملي الاستكشافي لنموذج الدراسة

Component								العبارات
8	7	6	5	4	3	2	1	
				.886				تبذل إدارة الشركة جهود متميزة لخلق الفرص الجيدة
				.937				تبذل إدارة الشركة جهود متميزة لاستكشاف الفرص الجديدة
						.923		لدى الشركة الاستعداد لتبني افكار جديدة ذات في ظل عدم التأكد
						.655		لا تخشي شركتنا المخاطر الناجمة عن التحسين والابتكار في المنتجات والخدمات
						.795		تشجع الشركة العاملين على حساب المخاطر عند تبني الافكار الجديدة
						.441		تمنح الشركة موظفيها الصلاحيات لاتخاذ قرارات ذات صلة بالتغيير والتحديث
						.818		تمارس الشركة سياسة خفض الاسعار أكثر من منافسيها لاختراق السوق
						.776		تجمع الشركة المعلومات عن المنافسين وخططهم المستقبلية في قطاع صناعاتها
						.682		تركز الشركة على عدم ترك فرصة لمنافسيها
								يسمح للعاملين بالعمل دون أي تدخل في مهامهم
							.578	يتم اعطاء العاملين الحرية والاستقلال لاتخاذ قرار في كيفية التوجه نحو القيام بعملهم
							.901	يسمح للعاملين الوصول إلى جميع المعلومات الحيوية
							.822	يتم اعطاء العاملين حرية التواصل دون تدخل
							.784	يسمح للعاملين بتغيير اداء أعمالهم ومهامهم
			.890					حافظت الشركة على عائد مبيعات مرتفع
			.927					زادت مبيعات الشركة
			.745					حافظت الشركة على معدل عائد على الاستثمار مرتفع
			.620					زادت الشركة من حصتها السوقية
	.642							اوجدت الشركة قطاعات سوقية جديدة
	.923							استخدمت الشركة تقنيات حديثة ومتطورة
	.577							عززت الشركة مركزها التنافسي في السوق
		.755						زاد اهتمام الشركة بشكاوى العملاء
		.702						دربت الشركة العملاء على استخدام المنتج
		.927						حسنت الشركة صورة المنتج او الخدمة
.586								تتقدم منتجات الشركة بصورة سريعة
.488								تتغير الاساليب المستخدمة في تكنولوجيا التصنيع بصورة كبيرة

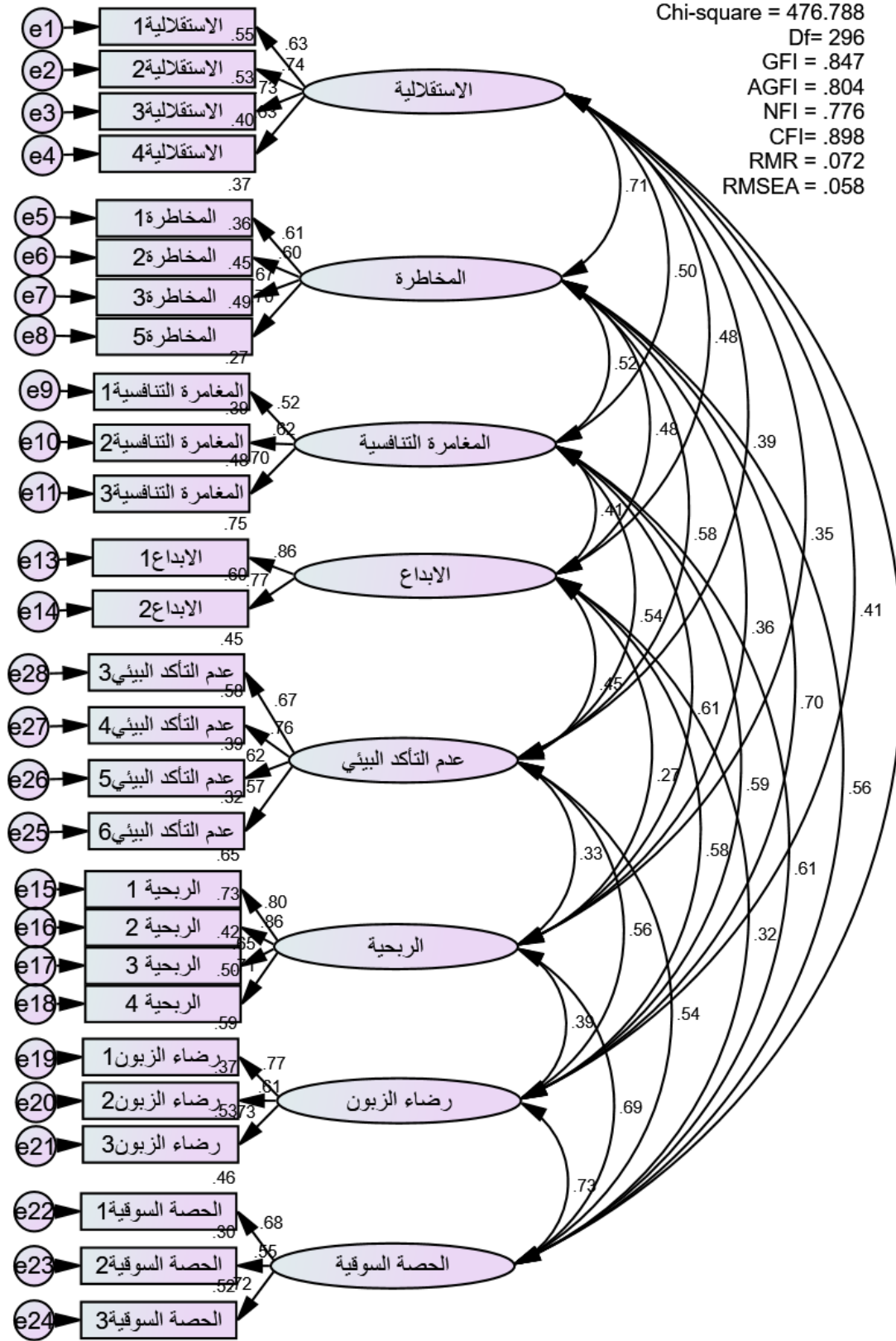
.441								يصعب على إدارة الشركة ان تتنبأ بسلوك الشركات المنافسة
.517								يصعب على الشركة أن تتنبأ بتقلبات المتعاملين على منتجات الشركة
.476								تتغير معايير جودة وموصفات منتجات الشركة بشكل مستمر
.552								ندرة الخبرات والكفاءات المؤهلة في مجال التصنيع
.549								ندرة المستلزمات الضرورية لعملية التصنيع
.475								المنافسة بأسعار المنتجات بين الشركات
.532								المنافسة بجودة المنتجات المقدمة من الشركات
.599								تواجه الشركة تنوع ملحوظ فيما يتعلق برغبات العملاء عند اختيار المنتج
.535								تنوع المنتجات التي تطرحها الشركة في الأسواق
.477								هناك تنوع في أساليب الشركات في استقطاب العاملين
.593								هناك تنوع في متطلبات اعضاء الإدارة العليا عند طرح المنتجات في الأسواق

إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

كما أن قيمة اختبار KMO بلغت (0.836) وفقا لقاعدة (Kaiser, 1974) والتي تنص على أن الحد الأدنى المقبول لقيمة KMO يجب ان يفوق (0.5) فإنه يتضح بأن القيمة المستخرجة لمعامل اختبار KMO هي أكبر من القيمة المحددة، وبذلك فحجم العينة يعتبر كافيا وملائما للدراسة. حيث تم حذف اي عبارة يقل معاملها عن (0.50).

2-التحليل العاملي التوكيدي

الشكل التالي رقم (2) يوضح التحليل العاملي التوكيدي



مؤشرات جودة النموذج:

جدول رقم (2) مؤشرات جودة النموذج

Measure	Estimate	Threshold	Interpretation
CMIN	476.788	--	--
DF	296	--	--
CMIN/DF	1.611	Between 1 and 3	Excellent
CFI	0.898	>0.95	Need More DF
SRMR	0.064	<0.08	Excellent
RMSEA	0.058	<0.06	Excellent
PClose	0.092	>0.05	Excellent

إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن قيمة (مؤشرات جودة المطابقة) لنموذج الدراسة تحقق شروط المطابقة وعليه تم قبول النموذج

صدق وثبات أداة الدراسة

تمت مراعاة جميع الجوانب الأساسية في صياغة الاسئلة لتحقيق الترابط بين الأبعاد المختلفة ومن ثم عرض الاستبيان على عدد (7) من المحكمين بغرض التأكد من الصدق البنائي، حيث تم العمل بكافة الارشادات والتوجيهات التي قدموها. يقصد بثبات الاستبانة هو أن يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا اعيد تطبيقه عدة مرات متتالية، وقد استخدم الباحثان للتحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال معامل الفا كرونباخ، وقد اسفرت النتائج ان جميع المعاملات دالة إحصائيا، وكذلك تبين معاملات الفا كرونباخ تتراوح من بين (0.644 إلى 0.843) كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول رقم (3) تحليل الاعتمادية والصلاحية لنموذج الدراسة

الأبعاد	CR	AVE	MSVI	MaxR (H)	الاستقلالية	المخاطرة	التنافسية	المغامرة	الإبداع	الربحية	رضاء الزبون	الحصبة السوقية	عدم التأكد البيئي
الاستقلالية	0.781	0.501	0.788	0.788	0.687								
المخاطرة	0.740	0.501	0.746	0.746	0.708 **	0.646							
المغامرة التنافسية	0.644	0.377	0.659	0.659	0.501 ***	0.518 ***	0.616						
الإبداع	0.804	0.341	0.816	0.816	0.478 ***	0.478 ***	0.412 ***	0.820					
الربحية	0.843	0.476	0.863	0.863	0.352 ***	0.361 ***	0.608 ***	0.266 **	0.758				
رضاء الزبون	0.747	0.531	0.760	0.760	0.411 ***	0.703 ***	0.588 ***	0.584 ***	0.388 ***	0.706			

	0.654	0.729 ***	0.690 ***	0.319 **	0.614 ***	0.559 ***	0.343 **	0.705	0.705	0.531	0.689	الحصة السوقية
0.65 9	0.536 ***	0.561 ***	0.327 **	0.452 ***	0.536 ***	0.582 ***	0.389 ***	0.768	0.768	0.339	0.753	عدم التأكد البيئي

إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

من خلال الجدول اعلاه يتضح نتائج اختبار الثبات أن قيم ألفا كرونباخ لكل الأبعاد محور (الاستبيان) أكبر من (70%) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدة أو على مستوى جميع عبارات المقياس. ومن هنا يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس عبارات الاستبيان تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

4- عرض النتائج ومناقشتها.

• الإحصاء الوصفي:

فيما يلي عرض لنتائج الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة، حيث تبين النتائج في الجدول (4) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين على متغيرات الدراسة:

جدول رقم (4) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الدلالة الإحصائية
الحصة السوقية	3.24	0.62	65%	درجة موافقة مرتفعة
رضا الزبون	3.01	0.63	60%	درجة موافقة مرتفعة
الربحية	3.43	0.74	69%	درجة موافقة مرتفعة
الإبداع	3.64	0.73	73%	درجة موافقة مرتفعة
المغامرة التنافسية	2.17	0.40	43%	درجة موافقة متوسطة
المخاطرة	2.79	0.60	56%	درجة موافقة متوسطة
الاستقلالية	2.74	0.62	55%	درجة موافقة متوسطة
عدم التأكد البيئي	2.70	0.68	54%	درجة موافقة متوسطة

توصلت الدراسة إلى أن عموم الأداة حصلت على متوسط كلي (3) بتقدير (مقبول) وعلى مستوى الأبعاد فقد حصل الإبداع على أعلى متوسط (3.64) ثم الربحية بمتوسط (3.43) ثم الحصة السوقية (3.25) ورابعاً رضا الزبون بمتوسط (3.01) وجميعها بتقدير (مرتفع) ثم خامساً المخاطرة بمتوسط (2.79) وسادساً الاستقلالية بمتوسط (2.74) وسابعاً عدم التأكد البيئي (2.70)

• اختبارات التوزيع الطبيعي

قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، قام الباحث بإجراء بعض الاختبارات وذلك من أجل ضمان ملاءمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، إذ تم التأكد من عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة Multicollinearity، باستخدام معامل تضخم التباين (VIF) Variance Inflation Factor مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين (10) والجدول رقم (6) يبين نتائج هذه الاختبارات.

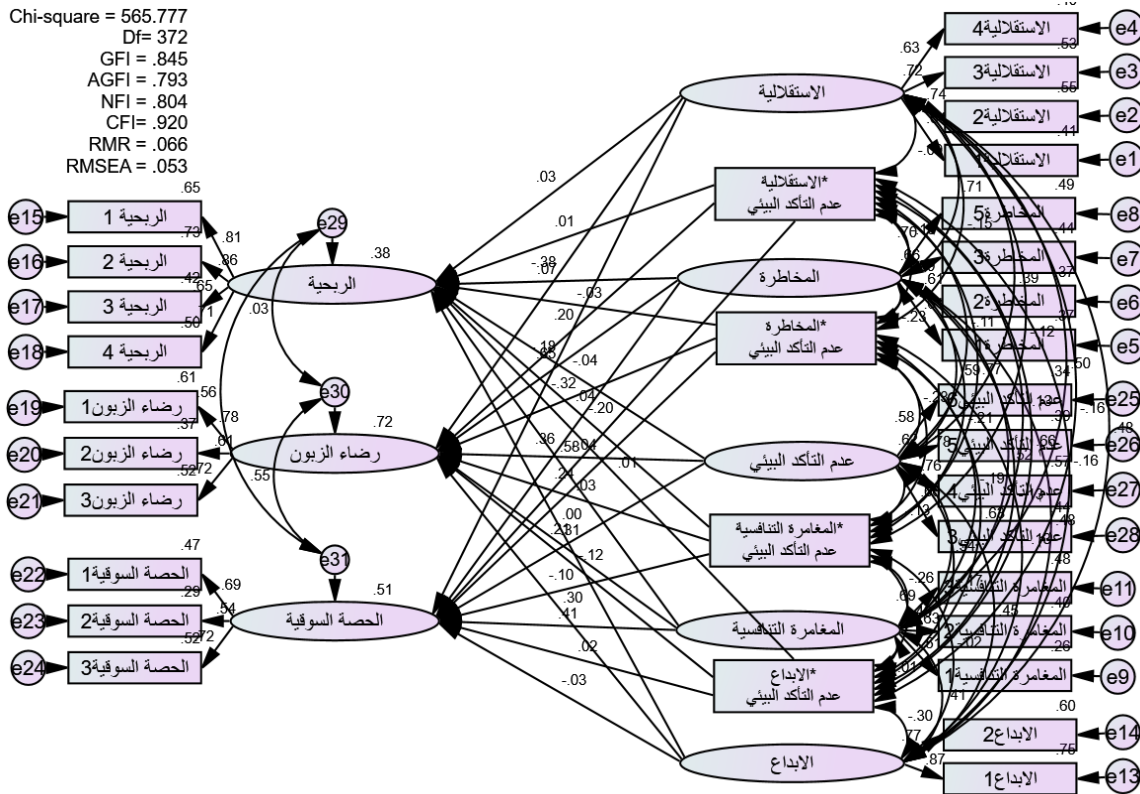
جدول رقم (5) نتائج اختبار التحليل الوصفي

Collinearity Statistics		المتغيرات
VIF	Tolerance	
1.650	.606	الإبداع
1.954	.512	المغامرة التنافسية
3.811	.262	المخاطرة
3.459	.289	الاستقلالية
1.368	.731	عدم التأكد البيئي

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن قيم معامل التضخم (VIF) لجميع المتغيرات كانت أقل من الحد المقبول (10) وأن قيمة (Tolerance) أعلى من (0.05) مما يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط المتعدد بين المتغيرات (عماد وآخرون 2020).

اختبار فروض الدراسة

لاختبار فرضيات الدراسة اعتمد الباحثان في التحليل الإحصائي للبيانات أسلوب نمذجة المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling SEM) وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة. (Barbara G Fidell, 1996) ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار، أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نمذجة التفاعلات بين المتغيرات، The Modeling of Interactions وعدم الخطية Nonlinearities وأخطاء القياس، والارتباط الخطي المزدوج Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة (Jeonghoon,) 2002.



الشكل (3) نموذج الدراسة واختبار الفروض من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

لاختبار فروض الدراسة تم استخدام اختبار تحليل المسار عن طريق برنامج (AMOS) analysis of moment structure

والذي يهدف الدور المعدل لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه الريادي والاداء التسويقي كما في الشكل (3). تم الاعتماد على معاملات الانحدار (Estimate) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل، كما تم الاعتماد على قيمة (R) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات المعدلة والمتغيرات التابعة. وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة 0.05 للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) حيث يتم التعرف على المعنوية من خلال المسار الذي ينتقل من المتغير إلى آخر والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار بعد التأكد من جودة المطابقة.

جدول رقم (6) قيم تحليل المسار لعدم التأكد البيئي بين التوجه الريادي والأداء التسويقي

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	المسارات
يضعف العلاقة	.963	.046	.123	.006	Z عدم التأكد البيئي_Z الاستقلالية <---
يضعف العلاقة	.293	1.051	.116	.122	Z عدم التأكد البيئي_Z الاستقلالية <---
يضعف العلاقة	.337	-.960	.118	-.113	Z عدم التأكد البيئي_Z الاستقلالية <---
يضعف العلاقة	.885	-.145	.119	-.017	Z عدم التأكد البيئي_Z المخاطرة <---
يضعف العلاقة	.083	-1.733	.112	-.193	Z عدم التأكد البيئي_Z المخاطرة <---
يضعف العلاقة	.241	1.172	.114	.134	Z عدم التأكد البيئي_Z المخاطرة <---
يضعف العلاقة	.779	.281	.087	.024	Z عدم التأكد البيئي_Z الإبداع <---
يضعف العلاقة	.821	.227	.080	.018	Z عدم التأكد البيئي_Z الإبداع <---

Z عدم التأكد البيئي_Z الإبداع	<---	الحصة السوقية	-0.059	0.083	-0.710	0.478	يضعف العلاقة
Z عدم التأكد البيئي_Z التنافسية	<---	الربحية	0.009	0.079	0.117	0.907	يضعف العلاقة
Z عدم التأكد البيئي_Z التنافسية	<---	رضا الزبون	-0.074	0.074	-0.991	0.322	يضعف العلاقة
Z عدم التأكد البيئي_Z التنافسية	<---	الحصة السوقية	0.010	0.076	0.131	0.896	يضعف العلاقة

يتضح من الجدول رقم (6) أن قيم تحليل المسار لعدم التأكد البيئي بين التوجه الريادي والأداء التسويقي يضعف العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي وعلية ترفض الفرضية البديلة وتقبل فرضية العدم والتي تنص على أن عدم التأكد البيئي لا يعدل العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي.

- الفرضية الثانية: يوجد أثر إيجابي للتوجه الريادي على الأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمنية

الجدول التالي رقم (7) يوضح قيم تحليل المسار من التوجه الريادي إلى الأداء التسويقي

جدول رقم (7) قيم تحليل المسار من التوجه الريادي إلى الأداء التسويقي

العلاقات	Estimate	S.E.	C.R.	P	النتيجة
الإبداع	-0.091	0.102	-0.891	0.373	لم تدعم
الإبداع	0.369	0.069	5.329	***	دعمت
الإبداع	0.176	0.052	3.41	***	دعمت
المخاطرة	0.128	0.126	1.015	0.31	دعمت
المخاطرة	0.4	0.085	4.702	***	دعمت
المخاطرة	0.602	0.063	9.505	***	دعمت
المغامرة التنافسية	1.441	0.202	7.137	***	دعمت
المغامرة التنافسية	0.722	0.136	5.295	***	دعمت
المغامرة التنافسية	0.293	0.102	2.89	0.004	دعمت
الاستقلالية	0.067	0.1	0.666	0.505	لم تدعم
الاستقلالية	0.318	0.068	4.713	***	دعمت
الاستقلالية	0.407	0.05	8.092	***	دعمت

يتضح من بيانات الجدول رقم (7) أن جميع مسارات التوجه الريادي بأبعاده (الإبداعية، تحمل المخاطرة، المغامرة التنافسية، الاستقلالية) إلى الأداء التسويقي بأبعاده كانت داله إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.5) باستثناء المسار من الإبداع إلى الربحية يساوي (-0.091) وهو غير دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.373) والمسار من الاستقلالية إلى الربحية يساوي (0.067) وهو غير دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.505) وعليه يمكن القول بأنه يوجد أثر إيجابي جزئي للتوجه الريادي على الأداء التسويقي في الشركات الصناعية اليمنية.

مناقشة نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة إلى اختبار الدور المعدل لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي وأظهرت نتائج الدراسة أن عدم التأكد البيئي يضعف العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي، حيث تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (Srinivasan, et al, 2011) الذي أكد أن عدم اليقين يضعف العلاقة بين جودة الشراكة بين المشتري والمورد وأداء سلسلة التوريد ويقترح على الشركات دراسة عدم اليقين البيئي ووضع استراتيجيات للتخفيف من الآثار السلبية المحتملة للعوامل البيئية على أداء سلسلة التوريد. واتخاذ التدابير المناسبة من قبل المديرين، مثل استباقية المسح البيئي، أو التخطيط الاستباقي لإنشاء ملف أكثر استقراراً، كما تتفق مع دراسة (Parnell, et al, 2012) والتي أكدت أن عدم التأكد البيئي لا يؤثر على استراتيجية الشركات وأداء الأعمال في الصين بعكس الشركات التي في تركيا وأمريكا والتي

وجدت دور معدل إيجابي، ودراسة (Machuki, and Evans, 2011) والتي استنتجت أن البيئة الخارجية غير داله إحصائياً مع أداء الشركة. ويشير (Abdallah & Mattias, 2014) أن الشركات المتوسطة والصغيرة تستجيب بشكل مختلف عند مواجهة الاضطرابات البيئية. وتختلف مع اغلب الدراسات اكدت على وجود دور معدل لعدم التأكد البيئي مثل دراسة (Lonial & Raju, 2001) التي توصلت إلى وجود أثر لعدم التأكد البيئي على علاقة التوجه الريادي بالأداء ودراسة (ابوطه، 2013) والتي تشير أن شدة المنافسة والتطور التكنولوجي من الأبعاد الهامة في تعديل العلاقة بين متغيرات الدراسة والمتمثلة بالتوجه الاستراتيجي والأداء التسويقي على أي حال أن السبب في النتيجة التي توصلت إليها الدراسة يرجع إلى الظروف الصعبة التي تعيشها الشركات الصناعية في اليمن نتيجة للحروب في اغلب المحافظات الصناعية ومنها تعز، صنعاء. كذلك إلى خصائص السوق التي تعيش فيها الشركات اليمنية، بجانب أن للاقتصاديات الناشئة تختلف عن اقتصاديات الدول المتقدمة. كما قد تميل الشركات الصغيرة والمتوسطة ذات الأداء المنخفض إلى إدراك مستويات أقل من عدم اليقين لأنهم لا يفهمون بيئاتهم بشكل جيد بما فيه الكفاية فهم عدم اليقين الموجود (Parnell, et al, 2012). كما تستجيب الشركات الصغيرة والمتوسطة بشكل مختلف عند مواجهة الاضطرابات البيئية (Abdallah & Mattias, 2014). كما أن البيئة الخارجية متعددة الوجة وتظهر مستويات مختلفة من التعقيد والديناميكية والسخاء (Machuki & Evans, 2011).

كما أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي جزئي للتوجه الريادي على الأداء التسويقي وتتفق مع دراسة (رشيد والزيادي، 2013) و(علي والامير، 2018) ودراسة (جندب، 2013) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين التوجه الريادي وأداء الشركات، وتختلف مع دراسة كلا من (Hart, 1992; Arbaugt et.al, 2009) التي توصلت إلى أن التوجه الريادي لا يؤثر على أداء الأعمال، ودراسة (البوعيين وآخرون، 2018) التي تؤكد عدم وجود علاقة بين التوجه الريادي والأداء التشغيلي في الشركات العائلية البحرينية، كما تختلف مع دراسة (Wales et al., 2013 tangh , 2008) والتي توصلت إلى وجود علاقات منحنية الاضلاع بين التوجه الريادي والأداء.

كما توصلت الدراسة إلى أن الشركات الصناعية اليمنية لديها توجه ريادي وحصل على مستوى مقبول ويتمثل في الإبداع والتنافسية وتحمل المخاطرة والاستقلالية، كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نظرية الموارد وبناءً على نظرية الموارد فإن التوجه الريادي مورد يؤثر على نشاط المنظمة وسلوكها مما ينعكس إيجابياً على أداء المنظمة والمتمثل بالأداء التسويقي والذي يكسب المنظمة الميزة التنافسية

المضامين النظرية والتطبيقية ومقترحات الدراسة

تأتي الأهمية النظرية باختبار الدور المعدل لعدم التأكد البيئي بين التوجه الريادي والأداء التسويقي في الشركات الصناعية اليمنية، والتعرف على متغيرات الدراسة، والمؤثرات المنصبة عليها واطهرت نتائج الدراسة أن عدم التأكد البيئي يضعف العلاقة بين التوجه الريادي و الأداء التسويقي، كما توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للتوجه الريادي على الأداء التسويقي.

كما تؤكد هذه الدراسة لمتخذي القرار بالشركات ضرورة الاهتمام بالتوجه الريادي وبما ينعكس إيجابياً على تحسين أدائهم بصورة مستمرة ويدفعهم للإبداع والابتكار في أداء أعمالهم والعمل على تنمية وتطوير قدراتهم بما يساهم في زيادة الإنتاج وتحسين الأداء التسويقي، كما أكدت الدراسة أن عدم التأكد البيئي يجب تعزيره بما يضمن للشركات الصناعية اليمنية التكيف مع درجة التعقيد والتنوع البيئي والمنافسة الشديدة.

وبناء على ما تقدم من نتائج أوصت الدراسة بضرورة أن تعمل الشركات الصناعية بصفة عامة والشركات محل الدراسة بصفة خاصة على تبني سلوكيات التوجه الريادي لدوره الهام في تحسين أداء الشركات وكذلك العمل على منح

العاملين مساحة من الحرية والاستقلالية في عملهم والعمل بروح الفريق الواحد، بجانب تبني إدارة الشركات بعد المخاطرة عند تبني مشاريع ريادية وبما يسهم بتحسين وضع الشركات بجانب كما يجب على الشركات أن تعمل على تحقيق رضا الزبائن من خلال التعرف على احتياجاتهم وتوقعاتهم والعمل على تلبيتها. بجانب استخدام التكنولوجيا الحديثة وبما يرفع من قدرة الشركات على المنافسة المحلية والدولية

محددات الدراسة والاقتراحات البحثية المستقبلية:

- طبقت الدراسة على عينة من القطاع الصناعي اليمني، حيث يمكن استخدام النموذج في قطاعات حيوية أخرى، لأن العاملين بالقطاع الصناعي قد تكون نظرتهم مختلفة عن القطاعات الأخرى.
- تناولت الدراسة عدم التأكد البيئي كمتغير معدل من المحتمل أن يكون هناك عوامل أخرى ينصح بدراسة مدى تأثيرها على العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التسويقي.
- أجريت الدراسة في ظل وضع غير مستقر ممثل بالحرب اليمنية التي تؤثر سلباً على نتائج الدراسة، حيث أن إجراء الدراسة في ظل ظروف مستقرة يمكن أن تغير من النتائج التي توصلت إليها.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. أبوظه، نهى احمد (2012) " أثر الاضطراب البيئي على علاقة التوجه الاستراتيجي بالأداء التسويقي " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن.
2. بوزايد وسيلة، (2012) " مقارنة الموارد الداخلية والكفاءات كمدخل للميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
3. البوعينين، محمد؛ وبلل، صديق بلل إبراهيم؛ وعيسى، عماد الدين (2018) " أثر التوجه الريادي على الأداء التشغيلي للشركات العائلية البحرينية"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان
4. البياتي، محمد ثائر علي (2019) "تأثير المرونة الاستراتيجية في الاداء التسويقي" مجلة الإدارة والاقتصاد العدد118، 42، 181-168 DOI: [10.31272/JAE.42.2019.118.11](https://doi.org/10.31272/JAE.42.2019.118.11)
5. جلاب إحسان دهش (2014) " العلاقة بين التوجه الريادي والريادة المستدامة" مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد (16) العدد (2) ص 21-44.
6. جندب، عبد الوهاب (2013)، أثر التوجهات الاستراتيجية الإبداعية والاستباقية في تطوير المنتجات الجديدة والأداء التسويقي، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الأعمال، جامعه الشرق الاوسط، عمان، الأردن.
7. الحدراوي، حامد كريم والكلابي، أمير نعمة (2013) " دور التوجه الريادي في إدراك الزبون لجودة الخدمة " دراسة تطبيقية لآراء عينة من المنظمات السياحية في محافظة النجف، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية المجلد (15)، العدد (1)، ص 232-237
8. حمد، زينة مصطفى محمود (2013) "أثر تكامل سلسلة التوريد على الاداء المنظمي ودور الاضطراب البيئي" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الاوسط عمان الأردن.
9. زغمار، سلمي (2017) " أبعاد التوجه الريادي ودورها في تحقيق فاعلية القرارات" مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر

10. الزيايدي، صباح حسين؛ ورشيد، صالح عبد الرضاء (2013) "دور التوجه الريادي في تحقيق الأداء الجامعي المتميز، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد (15)، العدد (2).
11. السكارنة، سناء عبد الله (2018) الأثر المعدل لعدم التأكد البيئي في العلاقة بين مرونة الموارد البشرية واستدامة الموارد البشرية، رسالة ماجستير إدارة الأعمال، جامعة الشرق الاوسط.
12. السوداني، على صهيود؛ وشونة حسام حمدان (2017) "دور التوجه الريادي في تحسين أداء مصرف الخليج التجاري، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية، مجلد (9)، عدد (20)، DOI: [10.34009/0782-009-020](https://doi.org/10.34009/0782-009-020).181-159
- 007
13. السيد، فضل تيسير (2015) "الدور المعدل للتوجه الريادي في العلاقة بين البيئة الخارجية والتوجه السوقي" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
14. شعيب، بونوة، وعواطف، خلوط (2011) أثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات في تحقيق ريادة المنظمات الحديثة، الملتقى الدولي بعنوان: الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية، جامعة سعد دحلب - البليدة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير
15. على، شفاء محمد؛ وعبد الأمير، على حسين (2019) "الدور الوسيط لتكنولوجيا المعلومات في العلاقة بين التوجه الريادي وعوامل نجاح المشروع، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، المجلد (25)، العدد (112). DO - 10.33095/jeas.v25i112.1653
16. عيسى، عماد الدين وعلى، الصديق ادريس وعفيفي، عثمان محمد واسماعيل، منيره محمد (2020) "مبررات اختيار المتغيرات الوسيطة والمعدلة في العلوم الاجتماعية بالتطبيق على النية الريادية لدى طلاب الجامعات السودانية" مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، المجلد (4)، العدد (6) ص 62-78. <https://journaleals.com/2021/07/27/i220919>
17. الغالبي، طاهر منصور؛ وادريس، وائل محمد؛ وكأضم، ميثاق طاهر؛ والرواحنة، عاطف عودة (2016) اللاتأكد البيئي كمتغير وسيط بين الريادة الاستراتيجية والتكيف الاستراتيجي- مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، السنة الثانية عشر، العدد (38). <https://www.iasj.net/iasj/article/124804>
18. فرح، معاوية عبد الهادي (2016) "أثر التوجه الاستراتيجي الاستباقي والدفاعي على الأداء التسويقي للشركات الصناعية خصائص الشركات كمتغير معدل" رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
19. فيحان، ايثار عبد الهادي؛ وراضي، صادق امحان (2015) "قياس التوجه الريادي للمشاريع الصناعية الصغيرة" مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الثامنة والخمسون، العدد (51) 49-67.
20. اللامي، شهلاء على؛ والكعبي، نعمه (2017) "أبعاد تكامل الاتصالات التسويقية وتأثيرها في الأداء التسويقي لعدد من شركات الاتصال" مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، العدد (100)، المجلد (23)، ص 25-4723 DOI:10.33095/jeas.v23i100.202
21. محاط، اميرة (2014) "أثر اليقظة الاستراتيجية في تحسين الأداء التسويقي" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضير، الجزائر
22. هيكل، ايهاب كمال، (2011) "أثر تبني المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية الأردنية على الأداء التسويقي للعلامة التجارية، اطروحة دكتوراه منشوره، عمان.

23. يحيى، بسمة وليد، 2010 " أثر المرونة الاستراتيجية كمتغير سيط بين عدم التأكد البيئي واتخاذ القرارات الاستراتيجية" رسالة ماجستير غير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الاوسط، الأردن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Ahn, J. (2002). Beyond single equation regression analysis: Path analysis and multi-stage regression analysis. *American Journal of Pharmaceutical Education*, 66(1), 37-41.
2. Alderman, Delton, (2011), Entrepreneurial Orientation Of Eastern White Pien Primary Producers And Secondary Manufacturers: A Regional Phenomenon? 17th Central Hardwood Forest Conference
3. Ambler, T., Kokkinaki, F., & Puntoni, S. (2004). Assessing marketing performance: reasons for metrics selection. *Journal of Marketing Management*, 20 (3-4), 475-498. DO - 10.1362/026725704323080506
4. Arbaugh, J. B., Cox, L. W., & Camp, S. M. (2002). Is entrepreneurial orientation a global construct? A multi-country study of entrepreneurial orientation, growth strategy, and performance. *The Journal of Business Inquiry*, 8(1), 12-25.
5. Barbara, G. T., & Linda, S. F. (1996). Using multivariate statistics. *California State University, Nortridge*.
6. Baron, A., & Armstrong, M. (2007). Human capital management: achieving added value through people. Kogan Page Publishers.
7. Bleeker, Ian, (2011), " The influence of Entrepreneurial Orientation on the Innovation Process: An empirical research on manufacturing SMEs", Master thesis Business Administration, specialization track Innovation & Entrepreneurship University of Twente.
8. Chandra, Prasama, (1997), "Financial Management: Theory and Practice", 4th ed., Tata McGraw-Hill Delhi.
9. Chandra, Prasama, (1997), "Financial Management: Theory and Practice", 4th ed., Tata McGraw-Hill Delhi.
10. Cravens, D & Ship, S.H, (1991), "Analysis of Co-operative Interorganizational Relationship, Strategic Alliance Formation, and Strategic Alliance Effectiveness", *Journal of Strategic Marketing*, March: 7-28
11. Dess, Gregory, G., Lumpkin, G. T. & Eisner, Alan, B., (2007), "Strategic management crating competitive advantages" 3th edition, McGraw- Hill Companies, Inc, United States. Management,
12. Dess. Gregory G, & Lumpkin G.T, & Taylor, Marilyn L, " Strategic creating competitive advantages", 2thEd McGraw-Hill, 2005.
13. Galbreath, Jeremy, et al. "Entrepreneurial orientation and firm performance in Italian firms." *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research* (2020).
14. Galetic, fran & Milovanovic, Boian, Moric, (2009), Linking entrepreneurial orientation with the performance of Croatian hotel industry, bib, rb.hr/.../419024.kinking-entrepreneurial –orient.

15. Hart, S.L. (1992), "An integrative framework for strategy-making processes", *Academy of Management Review*, Vol. 17 No. 2, pp. 327–351
16. Huczynski, A. A. & Buchanan, D. A. (2007). *Organizational behaviour*. Sydney: Pearson Education Limited
17. Johns, W. E., Lee, T. N., Schott, F. A., Zantopp, R. J., & Evans, R. H. (1990). The North Brazil Current retroflection: Seasonal structure and eddy variability. *Journal of Geophysical Research: Oceans*, 95 (C12), 22103-22120.
18. Kaiser, Henry F. "An index of factorial simplicity." *Psychometrika* 39.1 (1974): 31-36
19. Kaiser, Henry F., and John Rice. "Little jiffy, mark IV." *Educational and psychological measurement* 34.1 (1974): 111-117
20. Liao, K. and Tu, Q. (2008), "Leveraging automation and integration to improve manufacturing performance under uncertainty: An empirical study", *Journal of Manufacturing Technology Management*, Vol. 19 No. 1, pp. 38-51. <https://doi.org/10.1108/17410380810843444>
21. Lin, Z. (2006). Environmental determination or organizational design: An exploration of organizational decision making under environmental uncertainty. *Simulation Modelling Practice and Theory*, 14 (4): 438–453.
22. Lonial, S. C., & Raju, P. S. (2001). The Impact of Environmental Uncertainty on the Market Orientation-Performance Relationship: A Study of the Hospital Industry?. *Journal of Economic & Social Research*, 3 (1).
23. Lumpkin, G. T., & Dess, G. G. (1996). Clarifying the entrepreneurial orientation construct and linking it to performance. *Academy of management Review*, 21 (1), 135-172.
24. Lumpkin, G. T., & Dess, G. G. (2001). Linking two dimensions of entrepreneurial orientation to firm performance: The moderating role of environment and industry life cycle. *Journal of business venturing*, 16(5), 429-451.
25. Machuki, V. N., & Aosa, E. (2011). The influence of the external environment on the performance of publicly quoted companies in Kenya.
26. Parnell, J. A., Lester, D. L., Long, Z., & Köseoglu, M. A. (2012). How environmental uncertainty affects the link between business strategy and performance in SMEs. *Management Decision*.
27. Srinivasan, M., Mukherjee, D., & Gaur, A. S. (2011). Buyer–supplier partnership quality and supply chain performance: Moderating role of risks, and environmental uncertainty. *European Management Journal*, 29(4), 260-271.
28. Sun, J., Yao, M., Zhang, W., Chen, Y. and Liu, Y. (2016), "Entrepreneurial environment, market-oriented strategy, and entrepreneurial performance: A study of Chinese automobile firms", *Internet Research*, Vol. 26 No. 2, pp. 546-562. <https://doi.org/10.1108/IntR-05-2015-0138>

29. Tang, J., Tang, Z., Marino, L.D., Zhang, Y. and Li, Q. (2008), "Exploring and inverted u-shaperelationship between entrepreneurial orientation and performance in Chinese ventures", *Entrepreneurship Theory and Practice*, Vol. 32, No. 1, pp. 219–239.
30. Voss, Z. G., Voss, G. B., & Moorman, C. (2005). An empirical examination of the complex relationships between entrepreneurial orientation and stakeholder support. *European journal of Marketing*.
31. Wales, W.J., Patel, P.C., Parida, V. and Kreiser, P.M. (2013), "Nonlinear Effects of Entrepreneurial Orientation on Small Firm Performance: The Moderating Role of Resource Orchestration Capabilities", *Strategic Entrepreneurship Journal*, Vol. 7 No.2, pp. 93–12

Third: References in Arabic translated into English:

1. Abu Taha, Noha Ahmed (2012) "The Impact of Environmental Disturbance on the Relationship of Strategic Direction with Marketing Performance" Unpublished Master's Thesis, College of Business, Middle East University, Amman, Jordan.
2. Bouzaid Wasila, (2012) "The approach of internal resources and competencies as an entry point for competitive advantage in the Algerian economic enterprise, Faculty of Economic, Commercial and Facilitation Sciences."
3. Al-Buainain, Muhammad; wetl, a friend of wetl Ibrahim; and Issa, Emad El-Din (2018) "The Impact of the Entrepreneurial Orientation on the Operational Performance of Bahraini Family Companies", *Journal of Economic and Administrative Sciences*, College of Business Studies, University of Sudan
4. Al-Bayati, Muhammad Thaeer Ali (2019) "The Impact of Strategic Flexibility on Marketing Performance" *Journal of Management and Economics Issue* 118, 42, 168-181 • DOI:10.31272/JAE.42.2019.118.11
5. Jalab Ihsan Dahesh (2014) "The Relationship between Entrepreneurial Orientation and Sustainable Entrepreneurship" *Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences*, Volume (16), Issue (2), pp. 21-44.
6. Jandab, Abdel-Wahhab (2013), *The Impact of Creative and Proactive Strategic Directions on New Product Development and Marketing Performance*, Unpublished Master's Thesis, College of Business, Middle East University, Amman, Jordan.
7. Al-Hadrawi, Hamid Karim and Al-Kalabi, Amir Nehme (2013) "The Role of Entrepreneurial Orientation in Customer Perception of Service Quality" *An Applied Study of the Opinions of a Sample of Tourist Organizations in Najaf Governorate*, *Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences*, Volume (15), Number (1), pp. 232-237
8. Hamad, Zeina Mustafa Mahmoud (2013) "The Impact of Supply Chain Integration on Organizational Performance and the Role of Environmental Disturbance" Unpublished Master's Thesis, College of Business, Middle East University, Amman, Jordan.

9. Zagmar, Salma (2017) "Dimensions of Entrepreneurial Orientation and Its Role in Achieving Decision Effectiveness" Master Thesis, Faculty of Economic, Commercial and Facilitation Sciences, Larbi Ben M'hidi University, Algeria
10. Al-Ziyadi, Sabah Hussein; and Rashid, Salih Abdel-Reza (2013) "The role of entrepreneurial orientation in achieving outstanding university performance", Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume (15), Number (2).
11. Al-Sakarna, Sana Abdullah (2018) The Modifying Effect of Environmental Uncertainty on the Relationship between Human Resources Flexibility and Human Resources Sustainability, MBA Thesis, Middle East University.
12. Sudani, on Zion; and Shawna Hussam Hamdan (2017) "The Role of Entrepreneurial Orientation in Improving the Performance of the Khaleeji Commercial Bank", Anbar University Journal of Economic Sciences, Volume (9), No. (20), 159-181. • DOI: 10.34009/0782-009-020-007
13. Al-Sayed, Fadi Tayseer (2015) "The Modifying Role of Entrepreneurial Orientation in the Relationship between the External Environment and Market Orientation" Unpublished Master's Thesis, College of Business Studies, Sudan University of Science and Technology.
14. Shoaib, Bonoua, Awatif, Khallout (2011) The impact of the application of information technology in achieving the leadership of modern organizations, the international forum entitled: Creativity and organizational change in modern organizations, study and analysis of national and international experiences, Saad Dahlab University - Blida, Faculty of Economics and Management Sciences
15. Ali, Shifa Muhammad; and Abd al-Amir, Ali Hussein (2019) "The mediating role of information technology in the relationship between entrepreneurial orientation and project success factors." Journal of the College of Administration and Economics, University of Baghdad, Volume (25), No. (112). DO - 10.33095/jeas.v25i112.1653
16. Issa, Imad Eddin Ali, Al-Siddiq Idris and Afifi, Othman Muhammad and Ismail, Munira Muhammad (2020) "Justifications for choosing the mediating and modifying variables in the social sciences by applying the entrepreneurial intention among Sudanese university students." Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, Volume (4), Issue (6) pp. 62-78. <https://journaleals.com/2021/07/27/i220919/>
17. Al-Ghalbi, Taher Mansour; Edris, Wael Mohamed; And Kadam, a pure charter; Rawahneh, Atef Odeh (2016) Environmental uncertainty as a mediating variable between strategic leadership and strategic adaptation - Al-Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences, twelfth year, issue (38). <https://www.iasj.net/iasj/article/124804>

18. Farah, Moawiya Abdel-Hadi (2016) "The impact of the proactive and defensive strategic orientation on the marketing performance of industrial companies, corporate characteristics as a modified variable." Unpublished PhD thesis, Sudan University of Science and Technology
19. Faihan, Ethar Abdel-Hadi; and Radi, Sadeq Amhan (2015) "Measuring the Entrepreneurial Orientation of Small Industrial Projects" Journal of Administration and Economics, the fifty-eighth year, issue. (51) 49-67.
20. Al-Lami, Shahla Ali; Al-Kaabi, Nehme (2017) "Dimensions of Marketing Communications Integration and its Impact on the Marketing Performance of a Number of Communication Companies" Journal of Administrative and Economic Sciences, Issue (100), Volume (23), pp. 25-4723 DOI:10.33095/jeas.v23i100.202
21. Mahout, Amira (2014) "The Impact of Strategic Vigilance in Improving Marketing Performance"
22. Haikal, Ihab Kamal, (2011) "The Impact of Adopting Social Responsibility in Jordanian Industrial Companies on the Marketing Performance of the Brand", a published PhD thesis, Amman.
23. Yahya, Basma Walid, 2010 "The Impact of Strategic Flexibility as a Mediating Variable between Environmental Uncertainty and Strategic Decision-Making" Master's Thesis, Faculty of Business, Middle East University, Jordan.



درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سيئون للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د. محمد حسن علي مقيبيل

أستاذ مساعد المناهج وطرق التدريس، كلية التربية || سيئون

E: mo2008mg@gmail.com || phone: 00967 773078640

ملخص البحث: هدَفَ البحث إلى التعرف على درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سيئون للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة مكونة من (42) فقرة تم توزيعها على عينة طبقية مقبودة من (47) عضو هيئة تدريس بجامعة سيئون. وباستخدام البرنامج الإحصائي (spss) أظهرت النتائج أن درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سيئون للقيادة الابتكارية من وجهة نظر هيئة التدريس حصلت على متوسط حسابي كلي (3.01 من 5)، وتقدير ممارسة (متوسطة) وعلى مستوى الأبعاد: حصل، (بُعْدُ المبادرات الشخصية على أعلى متوسط (3.15) ثم بُعْدُ المشكلات بمتوسط (3.13) ثم بُعْدُ المثابرة والإصرار بمتوسط (2.94) وأخيراً بُعْدُ الأفكار الجديدة بمتوسط (2.83)، وجميعها بتقدير (متوسطة)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية تبعاً لمتغيرات (الجنس، الدرجة العلمية، الخبرة، التخصص، مكان العمل) واستناداً للنتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات؛ ومنها العمل على الاهتمام بالابتكار من قبل القادة الأكاديميين لتحسين طريقة العمل والقيام بالمهام المطلوبة. الكلمات المفتاحية: درجة ممارسة، القادة الأكاديميين، جامعة سيئون، القيادة الابتكارية، وجهة نظر هيئة التدريس.

The Degree to which Academic Leaders at Seiyun University Practice Innovative Leadership from Faculty Members Point of View

Dr. Muhammad Hassan Ali Muqibel

Assistant Professor of Curriculum and Teaching Methods || College of Education || Seon University

Email: mo2008mg@gmail.com || Phone: 773078640

Abstract: The aim of the research is to identify the degree of innovative leadership practice among academic leaders at Seiyun University from the college teaching staff's point of view. The researcher uses the descriptive survey method represented in a questionnaire consisting of (42) items distributed to a targeted stratified sample of (47) college teaching staff at Seiyun University. Using the statistical program (spss), the results reveal that the degree of innovative leadership practice among academic leaders at Seiyun University from the college teaching staff's point of view obtains an overall arithmetic average (3.01 out of 5), and a practice rating (average). Regarding dimensions; the personal initiatives obtain the highest average (3.15), followed by the problems with (3.13), then the dimension of perseverance and persistence gets (2.94) and finally the dimension of new ideas achieves (2.83); all of which are (medium). The results also show that there are no statistically significant differences at the level of ($\alpha = 0.05$) among the average responses of the college teaching staff estimates at Seiyun University of the degree to which academic leaders practice innovative leadership according to the variables of

(gender, academic degree, experience, specialization, workplace). Based on the results, the researcher recommends that academic leaders should work on innovation to improve the way of working and carrying out the required tasks.

key words: Degree of exercise, Academic leaders, Seiyun University, Innovative leadership, The faculty point of view.

المقدمة.

تعد الجامعات مؤسسات علمية تربوية تتميز بأنها تسهم في عملية التنمية بمختلف مجالاتها وتعتبر شريان رئيسي لا يمكن الاستغناء عنه في بناء المجتمعات ورقياً إلى أعلى مستوى من التحضر والرفاء، وكلما كانت القيادات المنوطة بها ذات كفاءة ارتقت وأصبحت على قدر من الفاعلية والتطور، ولكي تؤدي الجامعات هذا الدور المهم لا بد أن تتصف قياداتها والمسؤولون عن إدارتها بخصائص عدة من أهمها ممارسة القيادة الابتكارية؛ فمن خلالها يتم الوصول إلى تعليم عالٍ رفيع القيمة والمضمون عالمياً. بل إنها مرآة تعكس واقع وتطلعات وطموحات المجتمع، ففيها تتم عملية ترجمة فلسفة المجتمع إلى فكر يتم تقديمه لبناء المستقبل، فقد اجتهدت الدول دائماً بالعمل لإيجاد اتجاهات ورؤى حديثة مناسبة لتطلعاتها من أجل تطبيقها في مؤسساتها، اتجاهات تقوم بتدريب الفرد على إدارة المعرفة والاستفادة من التقدم التكنولوجي الحديث في تطوير المنظومة وهذا يتطلب القيام بجهد دائم ومستمر من أجل إنشاء مؤسسات تعليمية تستجيب لهذه المتطلبات والمتغيرات بشكل عملي وإيجابي يعود على المجتمع بالخير، فالمؤسسات التعليمية ذات أهداف ومحتوى وإدارة وتنظيم حديث ومتجدد يتلاءم مع التطلعات والطموحات التي تسعى الدولة إلى تحقيقها من خلال المؤسسات التعليمية وطاقمها التعليمي والإداري (جمال، الراميتي، 2006، 36)

الجامعة هي مؤسسة تعليمية ومركز بحثي ومنارة الإشعاع الثقافي والفكري، تعكس مستوى حضاري وتدعو لتقدمه. وهي نظام ديناميكي متحرك، وهي كل متفاعل العناصر مجتمع بشري تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي (الخطيب؛ معاينة، 2006: 17)

ومن هذه الجامعات الجامعة الناشئة في محافظة حضرموت التي كانت إحدى فروع جامعة حضرموت، ولكن صدر قرار بتحويلها إلى جامعة سيئون وأصبحت جامعة مستقلة.

وباعتبار القيادة الابتكارية من أهم خصائص القيادات الجامعية أهتم الباحثون بالتعرف على مدى ممارستها في الجامعات وفي مرافق أخرى فقد توصلت دراسة ويقىينز إلى أن مسؤولي المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية الذين يستخدمون القيادة المتعددة كان جيداً وبدلالة إحصائية كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين عدد سنوات الخبرة وبين القيادات بنمط متعدد وأنه كلما زادت خبرة المسؤول التربوي في الولاية كان هناك ميل لاستخدام جميع الأنماط للقيادة المتعددة (Wiggins, 2013), (2013)

بل إن درجة ممارسة القيادات الإدارية في جامعة الكويت لمبادئ الحاكمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة في درجة ممارسة القيادات الإدارية في جامعة الكويت لمبادئ الحاكمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث والرتبة الأكاديمية لصالح فئة أستاذ ومتغير الكلية لصالح الكليات العلمية وعدد سنوات الخبرة لصالح فئة (من 5 إلى أقل 10 سنوات) (الشمري، 2014)

كما توصلت دراسة أبو معمر إلى أن درجة ممارسة تلك القيادات كانت متوسطة، كما أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة القيادات تفويض السلطة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح فئة الدبلوم المتوسط، ولم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة القيادات تفويض السلطة تُعزى لمتغير الجنس (أبو معمر 2009)

وأشار العاجز: بأن الجامعة هي المؤسسة الأقدر على بناء الشخصية وغرس القيم والفضائل وتنمية المواهب

وصقل الفنون وترجمة الشعارات والنظريات إلى واقع علمي، وهي الأقدار على الاتصال بالمجتمع الخارجي بكل مؤسساته وعناصره أملا في استقطابه للمساعدة في تربيته الجيل (العاجز، 2009: 27)

بل أكدت بعض الأبحاث على ممارسة القيادة الابتكارية في كلياتها إلا أنها تتفاوت في درجة الممارسة كما أن أفراد الدراسة محايدون تجاه المعوقات التي تحد من دور القيادة الابتكارية في إحداث التغيير التنظيمي في بعض الكليات الدراسة (الحارثي، 2016)

وفيه استجابة كبيرة في درجة ممارسة القيادة الابتكارية وعلى المجالات الثلاثة (تعامل الإدارة مع العاملين، بيئة العمل، السلوك الابتكاري) وفاعليه اتخاذ القرار في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (جبريني، 2016)

بل أثبتت بعض الدراسات أن درجة ممارسة مديري المدارس الخاصة للقيادة الابتكارية في محافظة العاصمة عمان كانت متوسطة وان درجة مقاومة المعلمين للتغيير في المدارس الخاصة كانت متوسطة أيضا (حرز الله، 2015)، وأكد النتيجة نفسها الباحث خليفة في مدارس عاصمة عمان (مسقط) (خليفة، 2015)

وتوافقت ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية للمهارات القيادية في جامعة اليرموك كانت بدرجة متوسط مع الممارسات السابقة وهذا ما أكده الباحث (النمرات، 2012)، ولكن في مناطق أخرى كالجرش اظهر الباحث (الأخرس) نتيجة مغايرة لما سبق فالممارسة للقيادة الابتكارية كانت بدرجة مرتفعة (الأخرس، 2014) بل وافقه على هذه النتيجة (الزيات، 2007) الذي أكد أن مديري المدارس الثانوية في الأردن يمارسون الإدارة الابتكارية بدرجة عالية، والبعض الآخر نعى منعي آخر؛ هو التعرف على أثر القيادة الابتكارية في زيادة رغبة المعلمين في العمل وأكد على أنها تعطي مؤشرا كبيرا على تحسين الأداء الوظيفي لدى المعلمين (Kurland et al, 2010).

بل وصل الاهتمام بالقيادة الابتكارية إلى التعرف على دورها في تطوير جودة التعليم وهذا ما أكده الباحث سومارتي أهمية دورها في تحسين مشاركته المجتمع في دعم البرامج التنموية التعليمية (سومارت، 2014)

مشكلة البحث:

يتعرض القادة في المؤسسات التعليمية إلى الكثير من المشكلات التي تواجههم مما يستوجب من القادة أن يكونوا قادرين على التصدي لها بكفاءة وفعالية، وهذا يتطلب أن تتوافر فيهم سمات معينة للقدر على الابتكار في هذه المواقف بدلاً من الأسلوب النمطي المتبع في بعض الجامعات. وتزيد أهمية القيادة الابتكارية في الجامعات كونها تواجه تزايداً ملحوظاً في إعداد العاملين فيها والمتعاملين معها. وقد أوصت بعض الدراسات بأهمية دراسة القيادة الابتكارية وضرورة التوسع فيه كدراسة الشهراني (2018) وفي السياق ذاته أوصت دراسة الحارثي (2016) بتفعيل الابتكار في المنظمات الحكومية ومواجهة تحدياتها وتنمية السلوك الابتكاري في المنظمات من خلال تشجيع الأداء الابتكاري والتخلص من الإجراءات الروتينية، ولهذا جاءت هذه الدراسة والتي تتلخص مشكلتها في وجود غموض وضبابية وغياب التقييم الشامل لممارسات القادة الأكاديميين بجامعة سيئون، وخصوصا القيادة الابتكارية، وباعتبارها جامعة حديثه تقل عنها الأبحاث التي تثبت خلل سيرها الإداري ولكن باعتبار الباحث عضو هيئة تدريس بها ومن خلال الممارسات البيروقراطية الإدارية التي لمسها الباحث في إدارة الجامعة مما دعاه لتعرف عن كثب هل ما لمسها الباحث يلامس الحقيقة فلجأ إلى استطلاع وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس؛ باعتبارهم الفئة الأكثر كفاءة والأقدر على التقييم لأداء رؤسائهم.

أسئلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- ما درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سيئون للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس تتعلق بدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية وفقاً لمتغيرات (الدرجة العلمية، سنوات الخبرة، مكان العمل، التخصص العلمي، الجنس)

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- 1- التعرف على درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سيئون للقيادة الابتكارية من وجهة أعضاء هيئة التدريس.
- 2- الكشف عما إذا هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس تتعلق بدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية تعزى لمتغير (الدرجة العلمية، سنوات الخبرة، مكان العمل، التخصص العلمي، الجنس)

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من أنه يعد في حدود علم الباحث - من الدراسات الأولى التي تحاول استطلاع درجة ممارسة القيادات الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة سيئون، ويأمل الباحث أن تسهم نتائجه في تحقيق العديد من الفوائد وعلى النحو الآتي:

1. موجهة إلى مؤسسات ذات وزن اقتصادي واجتماعي وهي الجامعات اليمنية، وأن التغيير فيها سيسهم في نجاحها وقدرتها على البقاء والوفاء بالتزاماتها بكفاءة وفعالية، كما أن هناك أهمية العاملين نحو ذلك التغيير.
2. يسهم في إبراز أهمية درجة ممارسة القيادة الابتكارية في الجامعات اليمنية كونها لبنات أساسية في المجتمع.
3. يساعد هذه البحث في إلقاء الضوء على جانب البرامج الابتكارية للمدرين وتوفير أفاق علمية وبحثية للباحثين في مجال درجة ممارسة القيادة الابتكارية وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر هيئة التدريس في جامعة سيئون.
4. وفي الجانب التطبيقي قد تفيد هذه الدراسة العاملين في مجال القيادة التربوية من مديري ومديرات من حيث تعريفهم بدرجة ممارسة القيادة الابتكارية وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار لدى القادة التربويين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة سيئون.
5. يأمل الباحث أن يمثل البحث إضافة نوعية للمكتبة الإدارية في اليمن؛ يستفيد منها الباحثون وعموم المهتمين بالمجال.

حدود البحث:

يقتصر البحث وتحدد نتائجه بالحدود الآتية:

- الحد الموضوعي: ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية.
- الحد البشري: طبق البحث على هيئة التدريس بعنصره (الرجالي/النسائي).
- الحد المكاني: طبق البحث في كليات جامعة سيئون؛ وادي وصحراء حضرموت
- الحد الزمني: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2020/2019.

مصطلحات البحث:

- مفهوم القيادة: القادة لغة: من الفعل قاد ويقال رجل قائد من قوم قُودَ وقُودَ وقادة وأقاده خيلاً أعطاه إياها يقودها وأقَدْتُكَ خيلاً تَقُودُهَا والمَقُودُ والقيَادُ الحبل الذي تقود به الجوهري المقود الحبل يشد في الرِّمَامِ أو اللِّجَامِ تُقاد به الدابة (ابن منظور، 2004: 370)
- القيادة اصطلاحاً: بأنها "القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة وتنسيق جهودهم وتوجيههم لبلوغ القيادات المنشودة" (النمر وآخرون، 2006: 314)
 - القيادة إجرائياً: "فن تأثير القائد على الأفراد معه وتوجيههم إلى تحقيق الهدف".
- القيادة الابتكارية (Leadership) هي القيادة القادرة على توليد وجمع الأفكار الجديدة مع بعضها البعض بطريقة فردية تنظم علاقتها غير المترابطة وتجعلها بؤرة إبداع، والدور القيادي ينبثق في كون القائد الابتكاري هو الذي يرى المشكلة، ويستطيع قراءتها دون غيره بطريقة مختلفة (فنديل، 2010، 160).
- مفهوم الابتكار: لغة: جاء في مختار الصحاح أن الابتكار من الفعل ابتكر الشيء استولى على باكورتته وفي حديث الجمعة {من بَكَرَ وابتَكَرَ} قال بكر فلان أسرع وابتكر أدرك الخطبة من أولها (الرازي، حرف، الباء: 73)
- الابتكار اصطلاحاً: عُرف الابتكار بأنه يأتي من طريق المؤسسة في تنفيذ الأفكار وتحويل المفاهيم الخلاقة لموظفيها أو العاملين فيها إلى حقائق بالتسبب في التغيير، أو بالاستفادة من التغيير، وأن الابتكار المنتظم الذي سيستفيد من التغيير هو الأعظم فعالية (عباس، 2004، 152)
- القيادة الأكاديمية: (leadership Academic) ويعرف الباحث القادة الأكاديميين بأنهم الأشخاص الموكّل إليهم بالأعمال الإدارية في الجامعة من (رئيس جامعة، ونوابه وعمداء الكليات ونوابهم التابعين للجامعة، ورؤساء الأقسام في الكليات)
- درجة ممارسة القيادة الابتكارية إجرائياً: بأنها: "مجموعة الأفكار والمهام والواجبات التي يقوم بها القادة الأكاديميون للسماح بتطبيق الابتكار مع العاملين معهم في جامعة سينون، وهي الدرجة الكلية التي سيسجلها أفراد العينة على أداة الدراسة تبعاً للمتغيرات".
- هيئة التدريس: تعرف إجرائياً بأنها المجموعة التي تقوم بتنفيذ العملية التدريسية في جميع كليات الجامعة.

2. الإطار النظري.

2-1- أهمية القيادة:

تكمن أهمية القيادة في أنها حلقة الوصل بين العاملين وبين خطط المنظمة وتصوراتها لتسهيل تحقيق الأهداف المرسومة ومواكبه التغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمه المنظمة وانطلاقاً من فكر أن التغيير هو قانون الحياة ولكي تتمكن المنظمات من اللحاق بركب التطورات لضمان البقاء والاستمرار، فإن عليها أن تغير من أساليب العمل والتكنولوجيا المستخدمة وفي هياكلها التنظيمية وكذلك في سلوك العاملين فيها، وهذا الأمر يتطلب وجود قادة يمتلكون أساليب قيادية تمكنهم من السيطرة على زمام الأمور، فبدون قيادة حكيمة وكفؤة تبقى عمليات التغيير مشلولة (جبريني، 2016، 21)

إن القيادة الجديدة الأكثر قدرة على التغيير والتعامل بروح إيجابية مع الأفكار الجديدة هي التي تكون نصيرة وراعية للابتكار والمبتكرين إنها القيادة الابتكارية، حيث أنها من المستلزمات الأساسية للمنظمة (الحارثي، 2016، 5)

ويتطلب من القائد الناجح البحث عن الأفكار الجيدة بين العاملين والاختيار من بين الأفكار مما يؤدي إلى تحسين وتطوير عمله ويمكن القول بأن القائد يكون دائماً أكثر أعضاء المجموعة إسهاماً واضحاً للأفكار السليمة التي تساعد في إرساء السياسة العامة وخطة العمل ودعم التأثير على الجماعة نحو تطبيق الهدف (الحري، 2007، 3).
إن القائد اليوم ينبغي أن يكون شعاره الابتكار والتغيير إذا ما أراد أن ينهض بمنظّمته ويوسع نطاق عطاياها وبقائها كيف لا والتغيير سمة الحياة وبذرة التغيير الأساسية الابتكارية ويشير إلى أن طبيعته وتحدياته تحتاج إلى نوعيات من القيادة قادرة على تعلم مهارة التفكير الإبداعي والابتكاري العصري (قنديل، 2010، 93).

1-2- مراحل الابتكار:

- تمر العملية الابتكارية بأربع مراحل هي على النحو الآتي كما أوردها (الشمري، 2006: 30)
- 1- مرحلة الإعداد: ويتم في هذه المرحلة تحديد المشكلة ومعرفة جميع الجوانب المرتبطة بها، ومقارنتها مع المشاكل المتشابهة لها. والتعرف على طرائق حلولها السابقة للاستفادة منها في ابتكار حلول المشكلة .
 - 2- مرحلة الاحتضان: وفي هذه المرحلة يترك الفرد المشكلة أو الموقف وينصرف عنه إلى موقف أو نشاط آخر ليترك مجالاً للأفكار كي تختمر في ذهنه .
 - 3- مرحلة التحقق والتحقيق: وتتمثل في التأكد من صحة ودقة الحل أو الإنتاج الذي تم التوصل إليه في ضوء الحقائق المعروفة أو المنطقية أو في ضوء نتائج التجارب.

2-3- معوقات الابتكار:

- بعض المعوقات كما ذكرها (العميان، 2004، 140)
- 1- معوقات إدراكية- وتتمثل في عدم إدراك الأفراد العاملين بجوانب المشكلة بالشكل الصحيح وذلك بسبب عزلها عن سياقها أو تضيق نطاقها، أو صعوبة إدراك العلاقات البعيدة المتضمنة فيها.
 - 2- معوقات وجدانية وشخصية- وتتمثل في الخوف من المبادرة والخوف من الوقوع في الخطأ والجمود في التفكير والرغبة في تحقيق النجاح السريع.
 - 3- معوقات ثقافية واجتماعية- وتقود إلى الضغوط الاجتماعية المختلفة التي تتدخل في تشكيل حياة الأفراد وتصرفاتهم وتؤدي بهم إلى تبني اتجاهات المجاراة لما هو شائع.

2-4- مهارات القيادة الابتكارية:

- وقد حددها الحارثي (2016: 37). في ست مهارات وهي:
1. الاهتمام: إن الانطباعات الأولية والافتراضات ليست هي الصورة الكاملة، لذا فهي لا تؤدي إلى التقييم الدقيق أو الحل الأمثل، والاهتمام هو القدرة على ملاحظة الأشياء التي لم يتم ملاحظتها كما هو البحث بعمق في شتى المواضيع عن طريق المراقبة الجيدة وإدراك التفاصيل، ورؤية الأنماط الجديدة، وابدأ الاهتمام بتباطؤ مؤقتاً حتى تكون أكثر دراية في استيعاب وفهم الأحوال والتمعن في وجهات النظر المختلفة، والمدخلات المتعددة، وبعبارة أخرى النظر والاستماع من منظور جديد.
 2. إضفاء الطابع الشخصي :
 - أ- الاستفادة من موقع نطاقنا الواسع من المعرفة والخبرة.
 - ب- فهم عملائنا بطريقة شخصية وعميقة

3. التصور: هو أداة تساعدك على إكمال المعلومات، عادة ما تعتبر الكلمات في حد ذاتها غير كافية لصنع إحساس التعقيد، أو كميات واسعة من المعلومات.
4. المرح الجاد: يتطلب الابتكار انحناء بعض القواعد، تفرغ النفس أو أخذ قسط من الراحة والمرح عند توالد المعرفة والبصيرة من خلال الطرق التقليدية كالاستكشاف الحر، التجريب، الحد من الاختبار العلمي يشعرك بالمرح، ولكن النتائج هي أعمال جادة.
5. التحقيق التعاوني: الابتكارات نادراً ما تصنع عن طريق العبقرية الأحادية، وهو عملية الحوار المستمر والفاعل مع من لديهم مصلحة في هذا الوضع. الاعتماد على مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة والآراء المختلفة يمكن أن تسهم في التقيد ولكنه أيضاً مصدر الكثير من الفرص.
6. الصياغة: وتأتي الصياغة كأهم المهارات التي تستطيع النقد والتوليف والتركيب والتنسيق واستيعاب الآراء وتقييم جوانب الابتكار من أجل صياغة تسهم في تحقيق الابتكار الذي يقود إلى التغيير بشكل متناغم وقد يكون التوتر الخلاق إحدى أساليب تلك التوليفة والصياغة.

2-5- مهام القيادة الابتكارية:

- ومن المهام الإدارية للقيادة الابتكارية التي بينها (قنديل، 2010: 156) الآتي:
- 1- بناء إدراك مشترك لرسالة المؤسسة عبر مستوياتها وأقسامها التنظيمية .
 - 2- غرس الابتكار قيماً واتجاهات وسلوكيات ضمن ثقافة المؤسسة، وتوفير الحفز والتعزيز الإيجابي، وتشجيع المبدعين والمبتكرين.
 - 3- تشجيع العاملين على المبادرة وعدم الاعتماد على القيادة الرسمية .
 - 4- تصميم العمل بأن يكون مفيداً ومثيراً ومحفزاً وممتعاً ومساعداً على بلوغ المستويات العليا من الابتكار وجودة الإنتاج.
 - 5- تطوير قدرته الإبداعية من رؤوسيه وإثارة دوافعهم للتنافس الإيجابي والتفكير الإبداعي والابتكار، واستحداث طرقاً ووسائل جديدة في أداء أعمالهم، وتنمية مهاراتهم الفكرية.
 - 6- تنفيذ برامج التغيير والتطوير من خلال الابتكار

2-6- خصائص القيادة الابتكارية:

يشكل نمط القيادة الابتكارية عاملاً حاسماً في منظمات الأعمال في ظل البيئة الديناميكية المتغيرة كونها تساعد على تحقيق أهدافها ورؤيتها المستقبلية لما يتميز به هذا النمط من خصائص إيجابية تميزه عن غيره من الأنماط القيادية الأخرى، وفيما يلي توضيح الخصائص القيادية الابتكارية وكما يلي:

أولاً- الخصائص التطويرية وتتضمن (السالم، 2012)

- 1- المساهمة في تقديم المبادرات.
 - 2- الخوض في تجارب جديدة.
 - 3- توفير الأمانة والشجاعة والمثابرة.
 - 4- تساعد على التعلم والانفتاح.
 - 5- تساهم في تقدير الإبداع والابتكار.
- ثانياً- الخصائص المنظمية وتتضمن (المرجع السابق):

- 1- الانضباط الذاتي
 - 2- القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية.
 - 3- القدرة على تحديد التفاصيل.
 - 4- القدرة على تحمل القلق والغموض.
 - 5- القدرة على توضيح المسائل المعقدة.
- ثالثا- الخصائص الحدسية وتتضمن (مرجع سابق):
- 1- الانفتاح بغير حدود.
 - 2- الحماس والسرعة.
 - 3- القدرة على تحرير الأفكار والتعبير عنها.
 - 4- القدرة على حماية الأفكار الجديدة.
- رابعا- الخصائص العاطفية وتتضمن: (مرجع سابق):
- 1- القدرة في التعبير عن الذات.
 - 2- القدرة على أدراك الأمور بطريقة خاصة.
 - 3- القدرة على حل الصراعات الداخلية.
 - 4- القدرة على دمج العناصر المتفرقة.
 - 5- القدرة على تقبل الآخرين.

7-2- أبعاد القيادة الابتكارية:

- ان نمط القيادة الابتكارية هو نمط متميز يستخدم لتغيير الوضع وتحقيق أهداف المنظمة بصورة مثالية من خلال أبعادها المتميزة، وفيما يلي توضيحا لهذه الأبعاد وكما يلي:
- 1- البعد التواصلية: وفقا لهذا البعد تعمل القيادة الابتكارية على تطوير عملية التواصل بين العاملين من جهة والقيادة من جهة أخرى بحيث يتم التعامل بأسلوب التعاون الجماعي للحصول على ثقتهم وتعاونهم وضمان ولائهم بالإضافة لشعورهم بالاستقرار والاستمرار في العمل مما يؤدي إلى خلق الحافز لاستغلال طاقاتهم الابتكارية الكامنة.
 - 2- البعد الريادي: هو عملية الإدراك لأهمية تحقيق الريادة في مركز المنظمة التنافسي وكذلك لقدرتها في الوصول إلى تحقيق الريادة من خلال الابتكار، لذلك تعمل المنظمة على خلق مناخ تنظيمي محفز للمبادرات الخاصة بالعاملين من خلال العمل على توفير جميع الوسائل اللازمة لبلوغ الهدف.
 - 3- البعد التغييرية: هو عملية امتلاك المنظمة القدرة على قيادة عملية التغيير الذي يوصل إلى تحقيق الابتكار المنظمي وذلك من خلال قدرتها على أقناع العاملين بالتغيير وتحفيزهم نحوه والعمل على أعداد المداخل التكنولوجية والتقنية والهياكل التنظيمية اللازمة لتحقيق التغيير المؤدي إلى الابتكار.
 - 4- البعد الاستراتيجي: هو عملية امتلاك القدرة على صياغة الاستراتيجيات المتكاملة لتحقيق الابتكار المنظمي المطلوب ثم العمل على ضبط عملية تنفيذ الاستراتيجية وفقا إلى بيئة المنظمة.
 - 5- البعد التطويري: العمل على تطوير بيئة عمل المنظمة المرتبطة بمهارات وقدرات العاملين من خلال الاهتمام بالجانب المادي والجانب النفسي المرتبط باحتياجات واهتمامات العاملين. (DeJong, 2006)

8-2- سمات القائد المبتكر:

لقد تبين فيما تقدم أن القيادة الابتكارية تتميز بالعديد من الصفات كما حددها علماء النفس والإداريين والدراسات الحديثة ومن هذه السمات:

- ❖ الإبداع والتبصر: فالقيادة الفاعلة تكون متبصرة للمستقبل وقادرة على إبداع الأساليب المنظورة لإيجاد ظروف أفضل للنجاح، إن لم تكن خططها قادرة على التلاؤم مع المستقبل أخذه بالحسبان إنجازاتها في الماضي.
- ❖ القدرة على الإبداع بإحاطة نفسها بأناس قادرين على مد يد العون والمساعدة لها في أي وقت لإتمام الخطط التي وضعتها وهؤلاء الناس هم الفرق التي تحقق النجاح والديناميكية والفاعلية المستمرة في تحقيق أهداف التنظيم (غبان، 2009)

وذكر (حريم، 2004) بأن القائد الذي يريد ممارسة القيادة الابتكارية يجب أن تتوفر فيه بعض هذه السمات:

- الحساسية للمشكلات: بحيث يكون لدى هذا القائد الحساسية الكافية من أجل مقدرته على تلمس المشكلة قبل وقوعها وذلك من خلال المواقف اليومية أو من خلال مواقف معينة قد تحدث في مؤسسته.
- إعادة التنظيم: وهي القدرة على إعادة تنظيم الأفكار، وإعادة تركيبها بسهولة تبعاً لخطة معينة، وبحيث تكون له القدرة حل المشكلات بطرق جديدة ومبتكرة.
- المرونة على التحليل: وهي أن يكون لدى القائد القدرة على تحليل المواقف التي تحدث بشكل متأنى وأن لا يتسرع في اتخاذ القرارات التي تنعكس عليه سلباً.
- التقييم: وهي على القائد المبدع الذي يريد النجاح في إبداعه أن يعرف أي مشكلة وأي منهج ينتخب من بين المشاكل والمناهج المتعددة على ضوء الإمكانيات المتفتحة أمامه والمهارات المكتسبة أو التي يستطيع اكتسابها. لكن هذا لا ينفي وجود حد أدنى من الصفات الشخصية التي يجب أن تتوفر في الفرد المبتكر، وقد قام العديد من الباحثين بدراسة سلوك الأشخاص المبتكرين في محاولة منهم لتحديد صفات الأفراد المبتكرين ومن بين هؤلاء شارلز، حيث وجد بأن الأشخاص المبتكرين لهم عدد من السمات المهمة، بما في ذلك المقدرة على التركيز على ما يمكن أن يكون، بدلا من ماذا يكون (مارجريسون، 2005: 72)
- كما أنهم يتميزون بحب الاستطلاع، والإتيان بأسئلة مرتفعة عن العمل؛ يتحدون الطرق التقليدية لأداء الأشياء؛ يفضلون النظر لأبعد من الإطارات المرجعية والتفكير خارج الصندوق؛ يأتوا بتصورات جديدة في طرق مواجهة المشاكل والفرص (أبو النصر، 2004، 73)
- أن القائد المبتكر هو الذي ينوع في الأساليب التي يستخدمها للتغلب على المشكلات التي تعيق منظومة التعليم، ومن الأساليب دعم الأفراد وتشجيعهم على طرح آرائهم وأفكارهم حتى وإن كانت غريبة، وضع هيكل تنظيمي يدعم حرية التفكير وديمقراطية العمل، وتنمية روح الفريق والمشاركة والنقد البناء واحترام الأفكار الخلاقة، وهذا يتضمن تشجيع التفكير الابتكاري لإيجاد قيم وأهداف مشتركة، الاعتراف بالفروق الفردية في المؤسسات التربوية، وجود قيادة واعية مشجعه للبحث والتحليل وقادرة على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (عباس، 2004: 53)

3- منهجية البحث وإجراءاته.

منهجية البحث:

انسجاما مع موضوع البحث وأهدافه فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي

مجتمع البحث وعينته:

أولاً مجتمع البحث: تكون من جميع أعضاء هيئة التدريس الأساسيين المتعاقدين في جامعة سيئون بجميع فروعها البالغ عددهم (222) عضو هيئة تدريس أساسي ومتعاقد من الجنسين خلال فترة إجراء الدراسة خلال العام الدراسي 2019 – 2020م. (موقع جامعة سيئون)

عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (47) عضو هيئة تدريس وبنسبة (21%) من مجتمع البحث تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية.

والجدول (1) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغيرات البحث (الرتبة العلمية، مكان العمل، سنوات الخبرة، التخصص، الجنس

م	المتغير	الفئات	العدد	النسبة %	م	المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
1	الرتبة العلمية	معيد	9	19%	مكان العمل	كلية التربية	17	36%	
		مدرس	8	17%		كلية البنات	12	25%	
		أستاذ مساعد	23	49%		كلية الطب	9	19%	
		أستاذ مشارك	5	11%		كلية العلوم التطبيقية	3	6%	
		أستاذ	2	4%		كلية العلوم الإدارية	6	13%	
	المجموع	47	100%		المجموع	47	100%		
3	سنوات خبرة	أقل من خمس سنوات	20	43%	الجنس	ذكر	33	70%	
		من (5 – 10) سنوات	17	36%		أنثى	14	30%	
		أكثر من (10) سنوات	10	21%		المجموع	47	100%	
		المجموع	47	100%					

عند استعراض الجدول السابق يتضح قلة تكافؤ النسب بين فئات كل متغير وهذا شي طبيعي لأن العينة عشوائية وأيضاً واقع المجتمع فرض نفسه فمثلاً متغير الجنس الذكور بنسبة (70%) بينما الإناث بنسبة (30%) وذلك لأن نسبة الذكر في واقع المجتمع عالية وكذلك في جميع بقية فئات المتغيرات الأخرى.

أداة البحث:

استعان الباحث بأداة الدكتوراة الشهراني لبحثها الموسوم ب (درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة بيشة للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس) تكونت من (42) فقرة موزعة على أربعة أبعاد البعد الأول ويضم فقرات (درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المشكلات) ويشتمل على (11) فقرة والبعد الثاني ويضم فقرات (درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه الأفكار الجديدة) ويشتمل على (12) فقرة والبعد الثالث ويشتمل يضم فقرات (درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المبادرات الشخصية) ويشتمل على (11) فقرة، والبعد الرابع ويضم (درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المثابرة والإصرار) ويشتمل على (8) فقرات.

صدق الأداة وثباتها:

للتأكد من صدق الأداة ومدى مناسبتها لبيئة جامعة سيئون، فقد تم عرضها على عدد (10)، مجموعة من ذوي الخبرات الإدارية بوادي وصحراء حضرموت وذلك للتعرف على مدى مناسبة هذه الفقرات لبيئة البحث وزمانه وبعد إجماعهم على مناسبتها دون تعديل يذكر تم اعتمادها.

الوزن النسبي (معياري الإجابة):

لتحليل الإجابات تم تحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي المستخدمة في هذه الأداة من (5:1)، وتم حساب المدى (4=1-5) والذي تم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفترة أي (0.80=5/4)، ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمه في المقياس وهي (1)، وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، وهكذا بالنسبة لباقي الفترات، كما هو مبين بالجدول (2)

جدول (2) الوزن النسبي المعياري للمتوسطات الحسابية ومدياتها والتقديرية اللفظية لدرجة الممارسة بناء على متوسطات استجابات أفراد العينة

م	القيم عند إدخال البيانات	مدى المتوسطات الحسابية	درجة الممارسة
1	1	1.00 _ 1.80	قليلة جداً
2	2	1.81 _ 2.60	قليلة
3	3	2.61 _ 3.40	متوسطة
4	4	3.41 _ 4.20	كبيرة
5	5	4.21 _ 5.00	كبيرة جداً

أساليب المعالجة الإحصائية :

باستخدام برنامج (SPSS. 21) لمعالجة البيانات استخرجت النتائج بالأساليب الإحصائية الآتية:

1. التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة للإجابة عن السؤال الأول.
2. اختبار (كولموجروف – سمرنوف (One- Sample Kolmogorov Smirnov Test) لفحص اعتدالية التوزيع لأفراد عينة الدراسة.
3. اختبار (Mann- Whitney U) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية.
4. اختبار تحليل (Kruskal- Wallis) اللامعلمي وذلك للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون، لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية.

4- نتائج البحث ومناقشتها.

- نتائج السؤال الأول: ما درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة الأكاديميين بجامعة سيئون من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، وترتيب المتوسطات الحسابية ترتيباً تنازلياً لتحديد العبارات الأعلى من غيرها وكذلك المتوسط الإجمالي لكل بعد من أبعاد الاستبانة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على أبعاد الاستبانة وعموم الأداة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات الحسابية:

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة
3	درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المبادرات الشخصية	3.15	1.01	1	متوسطة
1	درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المشكلات	3.13	0.86	2	متوسطة
4	درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المثابرة والإصرار	2.94	1.03	3	متوسطة
2	درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه الأفكار الجديدة	2.83	0.78	4	متوسطة
	إجمالي الاستبانة	3.01	0.87		متوسطة

يتضح من الجدول (3) أن إجمالي درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة الأكاديميين بجامعة سيئون لدى أفراد عينة البحث، كان بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (3.01) وانحراف معياري يبلغ (0.868) مما يدل على قدر اتفاق كبير بين أفراد العينة حول درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة الأكاديميين بجامعة سيئون، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حرص القادة الأكاديميين على سمعة الجامعة بالدرجة الأولى وسمعة القائد للظهور بمظهر مميز على مستوى الجامعة بالدرجة الثانية. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الشهراني (2018) ودراسة الخليفة (2015) ودراسة حرز الله (2015)، النمرات (2012) والشمري (2006)، وتختلف مع دراسة جبريني (2016)، دراسة الجرايدة والجهوري (2014)، دراسة الأخرس (2014) ودراسة الزيات (2007)، دراسة القسوس (2004).

أ- البعد الأول: ما درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المشكلات؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، وترتيب المتوسطات الحسابية ترتيباً تنازلياً لتحديد العبارات الأعلى، وكذلك المتوسط الإجمالي لكل عبارة في البعد الأول بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المشكلات، وجاءت النتائج كما هو موضح في جدول (4)

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: للبعد الأول: بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المشكلات مرتبة تنازلياً

م	عبارات البعد	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدرجة
5	يتقبل الاقتراحات الجديدة التي تساعد في حل المشكلات	3.57	1.19	1	كبيرة
11	ينتقي الحلول الابتكارية من بين الحلول المقدمة.	3.43	0.99	2	كبيرة
6	يحاول إيجاد بيئة مناسبة للمساعدة على الابتكار.	3.16	1.12	3	متوسطة
10	يقيم الحلول المناسبة بعد إدراك تفاصيلها	3.16	1.19	4	متوسطة
3	يرصد جوانب القصور في بيئة العمل التي قد تسبب المشكلة	3.14	1.03	5	متوسطة
4	يتصدى لمشكلات متنوعة في وقت واحدة	3.11	0.91	6	متوسطة
7	يستثمر طاقات المرؤوسين في بيئة العمل	3.08	1.04	7	متوسطة
2	يجمع أكبر قدر من المعلومات لتحديد المشكلة بدقة	3.05	0.97	8	متوسطة
8	يكسب ثقة المرؤوسين.	3.05	1.03	9	متوسطة
9	يخصص وقتاً للاهتمام بالحلول الابتكارية	3.03	1.14	10	متوسطة

1	التنبؤ بالمشكلات قبل وقوعها	2.7	1.02	11	قليلة
	المتوسط الكلي للبعد الأول	3.13	0.86		متوسطة

يتضح من جدول (4) أن المتوسط الكلي للبعد الأول: بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المشكلات لدى أفراد عينة البحث، كان بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (3.13) وانحراف (0.862) مما يدل على قدر اتفاق كبير بين أفراد العينة حول درجة ممارسة هذا البعد، كما يتضح أن جميع عبارات هذا البعد كانت ذات درجة "كبيرة ومتوسطة" ماعدا عبارة فقط هي (التنبؤ بالمشكلات قبل وقوعها) بدرجة "قليلة" وبمتوسط (2.7) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى وعي القادة الأكاديميين بأهمية القيادة الابتكارية في مواجهة المشكلات والعمل على تفاديها بأفضل الطرق الابتكارية بدلاً من الطرق التقليدية، مما يرفع من مكانتهم الوظيفية أمام رؤساءهم المباشرين. وهذه النتيجة وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الشهراني (2018) ودراسة الأخرس (2014)، وتختلف مع دراسة كورلاندا، وبيريز، وهيرتز لازاروتز (2010).

ب- البعد الثاني: درجة "ممارسة القيادة الابتكارية تجاه الأفكار الجديدة"؟

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: للبعد الثاني: بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه الأفكار الجديدة مرتبة تنازلياً

م	عبارات البعد	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدرجة
6	يساوي بين المرؤوسين في قطاع البنات والبنين	3.51	1.07	1	كبيرة
1	يتبنى الأفكار الجديدة	3.30	1.16	2	متوسطة
7	يفرق بين المرؤوسين القدماء وحديثي الالتحاق بالجامعة.	3.30	1.24	3	متوسطة
5	يهتم بفارق السن ما بين القيادات الأكاديمية	3.27	1.12	4	متوسطة
3	ينسق الأفكار بطريقه مفهومه للجميع	3.19	1.18	5	متوسطة
4	يحاور المرؤوسين بطريقة مناسبة	3.19	1.22	6	متوسطة
2	يستغل أوقات العمل لتوليد أفكار جديدة	3.08	1.17	7	متوسطة
11	يتفهم الحاجات في مجال الابتكار	3.08	1.21	8	متوسطة
9	يشجع أصحاب الحلول الابتكارية من خلال التحفيز	3.05	1.39	9	متوسطة
12	يتقبل الآراء المعارضة له	3	1.25	10	متوسطة
8	يعتقد بأن الإداريين لا يملكون الكفايات اللازمة للتقدم بالأفكار الجديدة والمناسبة	2.62	1.07	11	متوسطة
10	يحد من الأفكار الابتكارية تخوفاً من نظرة المجتمع وثقافته (العادات والتقاليد)	2.41	1.07	12	قليلة
	المتوسط الكلي للبعد الثاني	2.83	0.78		متوسطة

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الكلي للبعد الثاني: بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه الأفكار الجديدة لدى أفراد عينة البحث، كان بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (2.83) وانحراف معياري يبلغ (0.782) مما يدل على قدر اتفاق كبير بين أفراد العينة حول درجة ممارسة هذا البعد، كما يتضح أن جميع عبارات هذا البعد كانت ذات درجة "كبيرة ومتوسطة" ماعدا عبارة واحدة فقط هي (يحد من الأفكار الابتكارية تخوفاً من نظرة المجتمع وثقافته (العادات والتقاليد))

والتقاليد) بدرجة "قليلة" وبمتوسط (2.41) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى رغبة القائد لمعرفة ما يدور حوله حتى يعلم ما يحيط به ومعرفة آراء العاملين معه ومقترحاتهم ويستفيد منهم وأفكارهم ولا يستأثر بالرأي دونهم. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الشهراني (2018) ودراسة النمرا (2012) ودراسة زناتي (2003) ودراسة جبريني (2016) وتختلف مع دراسة هوانغ وسينغ (2008).

ج- البعد الثالث: ما درجة "ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المبادرات الشخصية"؟

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للبعد الثالث: بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه

المبادرات الشخصية مرتبة تنازلياً

م	عبارات البعد	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدرجة
1	يملك دافع داخلي قوي تجاه الأفكار الابتكارية.	3.49	1.28	1	كبيرة
9	يهتم بالابتكار من أجل الاستمرار في التغيير	3.27	1.22	2	متوسطة
6	يكسر الروتين مما يشجع على الابتكار.	3.24	1.21	3	متوسطة
8	يبحث عن برامج تنمي الذات	3.22	1.27	4	متوسطة
3	يواجه المواقف تبعاً لمتطلباتها	3.19	1.22	5	متوسطة
2	يقترح حلول ابتكارية وغير تقليدية للمشكلات	3.16	1.21	6	متوسطة
4	يطوع بيئة العمل لتعلم مستدام	3.11	1.15	7	متوسطة
7	يفعل الرقابة لمنسوبي إدارته	3.08	0.95	8	متوسطة
10	يسعى للإجراءات الابتكارية الجديدة في إنجاز المهام	3.03	1.17	9	متوسطة
5	يوظف التقنية المعلوماتية في مجال العمل ليكون أكثر ابتكاراً	3.00	1.33	10	متوسطة
11	يتحمل المخاطر المترتبة على الحلول الابتكارية.	2.84	1.14	11	متوسطة
	المتوسط الكلي للبُعد الثالث	3.15	1.01	-	متوسطة

يتضح من جدول (6) أن المتوسط الكلي للبُعد الثالث: بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المبادرات الشخصية لدى أفراد عينة البحث، كان بدرجة "متوسطة" بمتوسط (3.15) وانحراف (1.01) مما يدل على قدر كبير من الاختلاف في الآراء بين أفراد العينة حول درجة ممارسة هذا البعد، كما يتضح أن جميع عبارات هذا البعد كانت ذات درجة "كبيرة ومتوسطة" ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى رغبة القادة الأكاديميين في إبراز قدراتهم ليكونوا على استعداد لمتابعة بيئة العمل ومجرياتها وتوظيف التقنية المعلوماتية في مجال العمل لتوفير الوقت والجهد ولتتم الإنجاز بسرعة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الشهراني (2018) ودراسة جبريني (2016) ودراسة عليمات (2006) ودراسة سو مارت (2014)، دراسة جولد رينج (2006).

د- البعد الرابع: ما درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المثابرة والإصرار؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، وترتيب المتوسطات الحسابية ترتيباً تنازلياً لتحديد عبارات الأعلى من غيرها وكذلك المتوسط الإجمالي لكل عبارة من عبارات البعد الرابع من أبعاد الاستبانة بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المثابرة والإصرار، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: للبعد الرابع: بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المتأثرة والإصرار مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدرجة
3	يواجه تحديات العمل بمرونة	3.51	1.04	1	كبيرة
2	يتصرف بحكمة في مواجهة ضغوط العمل	3.35	1.21	2	متوسطة
4	يناقش القرارات مع المرؤوسين قبل اعتمادها	3.11	1.22	3	متوسطة
7	يدافع بقوة عن الأفكار الابتكارية	3.05	1.18	4	متوسطة
5	يملك رؤية واضحة للمستقبل	3.03	1.19	5	متوسطة
8	يفعل المرونة في تطبيق القوانين	2.97	1.09	6	متوسطة
6	يعطي وقتاً كافياً لدراسة الأفكار الجديدة.	2.97	1.12	7	متوسطة
1	يتمتع بثقة ذاتية عالية	1.51	1.22	8	قليل جداً
	المتوسط الكلي للبعد الرابع	2.94	1.03		متوسطة

يتضح من الجدول (7) أن المتوسط الكلي للبعد الرابع: بعد ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المبادرات الشخصية لدى أفراد عينة البحث، كان بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (2.94) وبانحراف معياري يبلغ (1.027) يعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن القادة الأكاديميين يتعاملون بنوع من المرونة مع زملائهم ويتقبلون أفكارهم للاستفادة منها في المواقف التي تواجههم. وتشابه مع دراسة زناتي (2003). ودراسة جولد رنج (2006) وتختلف مع دراسة الزيات (2007).

- نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في درجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وفقاً لمتغيرات (الجنس، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة، مكان العمل)

وللإجابة على هذا التساؤل كان لا بد من اختبار اعتدالية التوزيع الطبيعي بين أفراد عينة البحث، للتأكد من التوزيع الاعتدالي بين فئات عينة الدراسة، وقد استخدم الباحث اختبار (كولمجروف - سمرنوف) (One-Sample Kolmogorov Test Smirnov)، لمعرفة أن كانت البيانات التي تم الحصول عليها من المبحوثين تتبع التوزيع الطبيعي أم لا، وذلك لتحديد الاختبارات المناسبة لكل حالة (اختبارات معلمية - اختبارات لا معلمية)، حيث تستخدم الاختبارات المعلمية عندما يكون التوزيع طبيعياً، ويكون مستوى الدلالة للاختبار أكبر من (0.05)، بينما تستخدم الاختبارات اللامعلمية عندما يكون التوزيع غير طبيعي ويكون مستوى الدلالة للاختبار أقل من (0.05)، وكانت نتائج الاختبار كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (8) نتائج اختبار (كولمجروف - سمرنوف) (One-Sample Kolmogorov Test) لفحص

اعتدالية التوزيع لأفراد عينة الدراسة

المتغير	قيمة الإحصائي	مستوى الدلالة
الجنس	0.456	0.000
الدرجة العلمية	0.344	0.000
سنوات الخبرة	0.257	0.000
مكان العمل	0.225	0.000

وطبقا لنتائج اختبار (كولموجروف – سمرنوف (One- Sample Kolmogorov Smirnov Test) لفحص اعتدالية التوزيع لأفراد عينة البحث، فقد تم استخدام اختبار (Mann- Whitney U) لعينتين مستقلتين مع متغيرات (الجنس)، كما تم استخدام اختبار تحليل (Kruskal- Wallis Test) اللامعلمي مع متغيرات (الدرجة العلمية، سنوات الخبرة، مكان العمل)، وذلك للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سيئون للقيادة الابتكارية، كما سيتضح لاحقاً.

أ- فحص الفروق بين إجابات العينة وفقاً لمتغير (الجنس):

تم استخدام اختبار (Mann- Whitney U) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في وجهه نظراً أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون، لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية، والتي تعزى إلى متغير (الجنس) والجدول التالي يوضح تلك النتائج.

جدول (9) نتائج اختبار (Mann- Whitney U) لعينتين مستقلتين لكشف الفروق بين متوسطات تقديرات هيئة التدريس بجامعة سيئون لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية تبعاً لمتغير (الجنس)

م	أبعاد الاستبانة	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann- Whitney U	مستوى الدلالة
1	تجاه المشكلات	ذكر	33	17.59	475.00	97.000	0.193
		أنثى	14	22.80	228.00		
2	تجاه الأفكار الجديدة	ذكر	33	17.74	479.00	101.000	0.244
		أنثى	14	22.40	224.00		
3	تجاه المبادرات الشخصية	ذكر	33	17.91	438.50	105.500	0.312
		أنثى	14	21.95	219.50		
4	تجاه المثابرة والإصرار	ذكر	33	18.80	507.50	129.500	0.850
		أنثى	14	19.55	195.50		
	إجمالي أبعاد الاستبانة	ذكر	33	18.01	475	108.25	0.400
		أنثى	14	21.68	216.75		

يتبين من جدول (9) أن إجمالي أبعاد الاستبانة كان بمستوى دلالة (0.400) وهي قيمة أكبر من (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية والتي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر/ أنثى). كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية والتي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر/ أنثى) في جميع أبعاد الاستبانة، حيث كانت جميع قيم المتوسطات أكبر من (0.05)، ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن اختلاف النوع (الجنس) لم يؤثر لكونهم يتمتعون بقدر كبير من الثقافة العلمية ويمرون بنفس الظروف العملية في الجامعة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الشهراني (2018) ودراسة الشمري (2006) وتختلف مع الجرايدة، الجمهوري (2014)، الأخرس (2014)، دراسة القسوس (2004).

ب- فحص الفروق بين إجابات العينة وفقاً لمتغير (الدرجة العلمية):

تم استخدام اختبار تحليل (Kruskal- Wallis) اللامعلمي وذلك للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون، لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية، والتي تعزى إلى متغير (الدرجة العلمية) والجدول التالي يوضح تلك النتائج.

جدول (10) نتائج اختبار كروسكال- والس (Kruskal- Wallis Test): للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية والتي تعزى إلى متغير الدرجة العلمية:

م	البعد	الدرجة العلمية	التكرار	متوسط الرتب	Square-Chi	مستوى الدلالة
1	تجاه المشكلات	معيد	9	21.79	0.775	0.855
		مدرس	8	20.08		
		أستاذ مساعد	23	18.00		
		أستاذ مشارك	5	17.33		
		أستاذ	2	14.67		
2	تجاه الأفكار الجديدة	معيد	9	20.43	1.504	0.681
		مدرس	8	22.67		
		أستاذ مساعد	23	18.14		
		أستاذ مشارك	5	14.33		
		أستاذ	2	20.08		
3	تجاه المبادرات الشخصية	معيد	9	19.93	0.966	0.809
		مدرس	8	19.58		
		أستاذ مساعد	23	17.81		
		أستاذ مشارك	5	24.00		
		أستاذ	2	14.67		
4	تجاه المثابرة والإصرار	معيد	9	19.64	2.144	0.543
		مدرس	8	24.25		
		أستاذ مساعد	23	17.90		
		أستاذ مشارك	5	14.67		
		أستاذ	2	20.08		
إجمالي أبعاد الاستبانة		معيد	9	20.45	1.347	0.722
		مدرس	8	21.65		
		أستاذ مساعد	23	17.96		
		أستاذ مشارك	5	17.58		
		أستاذ	2	17.375		

يتبين من جدول (10) أن إجمالي أبعاد الاستبانة كان بمستوى دلالة (0.722) وهي قيمة أكبر من (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية والتي تعزى إلى متغير الدرجة العلمية (معيد/ محاضر/ أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ).

كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات هيئة التدريس بجامعة سيئون في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية والتي تعزى إلى متغير الدرجة العلمية (معيد/ محاضر/ أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ) في جميع أبعاد الاستبانة، حيث كانت جميع قيم المتوسطات أكبر من (0.05). ويعزو الباحث تلك إلى العمل الوظيفي والتعليمات المتشابهة في الجامعة بجميع فروعها، وهذا يعود إلى سياسة الجامعة في عدم التمييز وإتاحة الفرصة للجميع وحرية الأخذ بكل ما هو جديد. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الشهراني (2018) ودراسة جبريني (2016)، دراسة النمراة (2012) الجرايدة، الجمهوري (2014)، الأخرس (2014)، الشمري (2006) وتختلف مع دراسات؛ حرز الله (2015) والقسوس (2004).

ج- فحص الفروق بين إجابات العينة وفقاً لمتغير (الخبرة) :

تم استخدام اختبار تحليل (Kruskal- Wallis) اللامعلمي وذلك للتعرف على دلالة ما يوجد من فروق في تقدير أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون، لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية، يوضح ذلك: جدول (11) نتائج اختبار (Kruskal- Wallis) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة بيشة في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية

م	البعد	الخبرة	التكرار	متوسط الرتب	Chi-square	الدلالة
1	تجاه المشكلات	أقل من (5) سنوات	20	23.03	6.264	0.044
		من (5 - 10) سنوات	17	19.14		
		أكثر من (10) سنوات	10	11.19		
2	تجاه الأفكار الجديدة	أقل من (5) سنوات	20	23.53	7.303	0.026
		من (5 - 10) سنوات	17	18.86		
		أكثر من (10) سنوات	10	10.75		
3	تجاه المبادرات الشخصية	أقل من (5) سنوات	20	21.93	5.898	0.052
		من (5 - 10) سنوات	17	20.50		
		أكثر من (10) سنوات	10	10.88		
4	تجاه المثابرة والإصرار	أقل من (5) سنوات	20	22.77	5.564	0.062
		من (5 - 10) سنوات	17	19.18		
		أكثر من (10) سنوات	10	11.63		
	إجمالي أبعاد الاستبانة	أقل من (5) سنوات	20	22.81	6.257	0.046
		من (5 - 10) سنوات	17	19.42		
		أكثر من (10) سنوات	10	11.11		

يتبين من جدول (11) أن إجمالي أبعاد الاستبانة كان بمستوى دلالة (0.046) وهي قيمة أقل من (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) تعزى إلى متغير الخبرة. لصالح أصحاب الخبرة أقل من خمس سنوات ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن القادة الأكاديميين ذوي الخبرة العالية لديهم نظرة ادق للأبعاد القيادية الابتكارية بحكم الخبرات والتجارب التي اكتسبوها في مجال عملهم وعلما بتفاوتت استجاباتهم تبعاً لاختلاف سنوات الخبرة. كما توجد أيضا فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) تعزى إلى متغير الخبرة في كل من البعد الأول: درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المشكلات بمستوى دلالة (0.044)، والبعد الثاني: درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه الأفكار الجديدة بمستوى (0.026)، وجميعها قيم لمتوسطات أقل من ($\alpha=0.05$)

بينما جاء البعد الثالث: درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المبادرات الشخصية بمستوى دلالة (0.052)، وهي قيمة أكبر من (0.05) مما يدل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.05$) تعزى إلى متغير الخبرة والبعد الرابع: درجة ممارسة القيادة الابتكارية تجاه المثابرة والإصرار بمستوى (0.062)، وجميعها قيم لمتوسطات أكبر من (0.05) مما يدل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) تعزى إلى متغير الخبرة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة القسوس (2004) تختلف مع دراسة الشهراني (2018) ودراسة جبريني (2016)، دراسة النمرات (2012) الجرايدة، الجمهوري (2014)، والأخرس (2014)، الشمري (2006).

د- فحص الفروق بين إجابات العينة وفقاً لمتغير (مكان العمل):

تم استخدام اختبار تحليل (Kruskal-Wallis) اللا معلمي وذلك للتعرف على دلالة الفروق في تقدير أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون، لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية، والتي تعزى إلى متغير (مكان العمل): جدول (12) نتائج اختبار كروسكال-والس (Kruskal-Wallis Test) لكشف الفروق بين متوسطات تقديرات هيئة التدريس بجامعة سيئون لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية تعزى لمتغير مكان العمل

م	البعد	مكان العمل	التكرار	متوسط الرتب	Square-Chi	الدلالة
1	تجاه المشكلات	كلية التربية	17	17.73	2.785	0.594
		كلية البنات	12	20.15		
		كلية الطب	9	21.14		
		كلية العلوم التطبيقية	3	3.50		
		كلية العلوم الإدارية	6	21.00		
2	تجاه الأفكار الجديدة	كلية التربية	17	18.37	3.109	0.540
		كلية البنات	12	22.20		
		كلية الطب	9	20.14		
		كلية العلوم التطبيقية	3	6.00		
		كلية العلوم الإدارية	6	14.63		
3	تجاه المبادرات الشخصية	كلية التربية	17	19.77	1.861	0.761
		كلية البنات	12	19.90		
		كلية الطب	9	18.57		
		كلية العلوم التطبيقية	3	5.00		
		كلية العلوم الإدارية	6	18.13		
4	تجاه المثابرة والإصرار	كلية التربية	17	19.10	0.110	0.999
		كلية البنات	12	19.45		
		كلية الطب	9	18.93		
		كلية العلوم التطبيقية	3	16.00		
		كلية العلوم الإدارية	6	18.38		
	إجمالي أبعاد الاستبانة	كلية التربية	17	18.83	1.966	0.921
		كلية البنات	12	20.34		
		كلية الطب	9	19.70		
		كلية العلوم التطبيقية	3	7.63		
		كلية العلوم الإدارية	6	18.04		

يتبين من جدول (12) أن أجمالي أبعاد الاستبانة كان بمستوى دلالة (0.921) وهي قيمة أكبر من (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية والتي تعزى إلى متغير مكان العمل (كلية التربية/ كلية البنات/ كلية الطب/ كلية العلوم التطبيقية/ كلية العلوم الإدارية) ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن جميع الكليات التابعة للجامعة مشتركة في فلسفة المجتمع والأهداف والرسالة والبرامج وتتماثل الأنظمة التي تطبقها الجامعة في جميع كلياتها على حد سواء.

خلاصة نتائج البحث:

تم في هذا الفصل عرض أبرز النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وهي:
 أولاً: أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة الأكاديميين بجامعة سيئون لدى أفراد عينة البحث، كان بدرجة "متوسطة" بمتوسط (3.01)، وجاءت درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة الأكاديميين بجامعة سيئون من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس على مجالات الدراسة تجاه المشكلات بمتوسط (3.13)، تجاه المبادرات الشخصية (3.15)، تجاه المثابرة والإصرار (2.94)، تجاه الأفكار الجديدة (2.83)، وجميعها (متوسطة).
 ثالثاً: أظهر اختبار تحليل (Kruskal- Wallis) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيئون في تقديرهم لدرجة ممارسة القادة الأكاديميين للقيادة الابتكارية والتي تعزى إلى متغيرات: الجنس (ذكر/ أنثى) أو الدرجة العلمية (معيد/ محاضر/ أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ). وكذا متغير الخبرة، أو مكان العمل (كلية التربية/ كلية البنات/ كلية الطب/ كلية العلوم التطبيقية/ كلية العلوم الإدارية)

توصيات البحث ومقترحاته:

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث ويقترح بما يلي:
- 1- وضع الخطط المستقبلية لمواجهة الصعوبات التي تحد من الابتكار.
 - 2- تهيئة الفرص لظهور الأفكار الابتكارية وتقبلها وتنسيقها لمناقشتها ومن ثم اعتمادها في الجامعة.
 - 3- إشراك أعضاء هيئة التدريس في عملية الابتكار والإفادة من أفكارهم الموجودة لديهم والعمل على تحفيزهم.
 - 4- ضرورة دعم التواصل بين القادة الأكاديميين والآخرين داخل الجامعة من أجل تحقيق القيادة الابتكارية.
 - 5- ضرورة التفاعل الإيجابي مع أعضاء الجامعة وإشراكهم في الابتكار والتعرف على ما لديهم من أفكار ابتكارية.
 - 6- وضع برنامج شامل يتفهم الحاجات ويتيح الفرصة للمبادرات الابتكارية يشارك فيه كل أعضاء الجامعة.
 - 7- تشجيع القادة الأكاديميين في الجامعات لتحسين نوعية العمل والاهتمام بالمخرجات التعليمية.
 - 8- كما يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية مستقبلاً:
- 1) تفعيل الإجراءات الابتكارية في الجامعات لإنجاز المهام.
 - 2) التحديات التي تواجه تطبيق القيادة الابتكارية في الجامعات.
 - 3) تطوير القيادة في الجامعة من خلال تطبيق القيادة الابتكارية.
 - 4) دور القيادة الابتكارية في تأهيل القادة للمناصب القيادية.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (2004) ، لسان العرب المجلد الرابع فصل (ق) جزء (د) بيروت: دار الكتب العلمية.
2. أبو النصر، مدحت (2004) تنمية القدرات الابتكارية لدى الفرد والمؤسسة، مصر: مجموعة النيل. العربية
3. أبو معمر، وصفية سليمان (2009) درجة ممارسة القيادات الإدارية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة لتفويض السلطة وسبل تفعيلها (ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية. غزة.
4. الأخرس، أريج حسين (2011). درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى مديري مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة جرش وعلاقتها بمستوي تقدير الذات لدى معلمهم. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ال البيت، الأردن.
5. -الحري، قاسم بن عائل (2007) الإدارة المدرسية الفاعلة لمدرسة المستقبل مداخل جديدة لعالم جديد من القرن الحادي والعشرون. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. العربية للعلوم الأمنية، الرياض .
6. بركات، فاطمة (2010) دور الكمبيوتر في تنمية الابتكار. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، القاهرة.
7. جبريني، سماح حسن (2016). درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة التربويين وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
8. جمال، محمد جهاد؛ الراميتي، فواز فتح الله (2006). المدير الإلكتروني مجموعته رؤى وأفكار ودارسات معاصرة. فلسطين: دار الكتاب الجامعي.
9. الحارثي، هاجد بن سعد (2016) القيادة الابتكارية ودورها في التغيير التنظيمي (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
10. حرز الله (2015)، درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدي مديري المدارس الخاصة في محافظة العاصمة عمان وعلاقتها بدرجة مقاومة المعلمين للتغيير من وجهة نظرهم (ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الأوسط: الأردن.
11. حريم، حسين (2004) السلوك التنظيمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن.
12. الخطيب، أحمد؛ معاينة، عادل (2006). الإدارة الإبداعية للجامعات. الأردن: عالم الكتب الحديث.
13. خليفة، محمد عداوي (2015). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة للقيادة الابتكارية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى معلمهم في عمان، (ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.
14. الدوسري، حسين مرضي (2013) الأنماط القيادية وعلاقتها بالرضا الوظيفي في كلية التقنية بالخرج من وجهة نظر الموظفين. (رسالة الماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العلوم الادارية، الرياض.
15. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح – دار القلم – بيروت – لبنان حرف الباء ص، 73.
16. رواج، عبد القادر (2011) الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة ودراسة وتجارب وطنية ودولية. الملتقى الدولي لتشجيع الإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تجربة الاتحاد الأوروبي. (18- 19 مايو) ، جامعة سعد البليلة، الجزائر.
17. الزيات، موفق موسي (2007). الإدارة الابتكارية لمديري المدارس الثانوية في الأردن وعلاقتها ببعض صفاتهم الشخصية. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

18. السالم. فاروق (2012) " الإبداع " المؤسسة الوطنية للدراسات والبحوث.
19. الشمري. ناصر عائد (2014) درجة ممارسة مديري المناطق التعليمية للحاكمية وعلاقتها بمستوى تحمل المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر مديري المدارس في دولة الكويت، (ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الاوسط، عمان: الأردن.
20. الشهراني، نوره فالح عايض (2018). درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة بيشة للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في دولة السعودية. مجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ع (3) م (3). DOI: 10.31559/EP2018.3.3.1
21. العاجز، فؤاد (2009). تدريب القيادات الجامعية الفلسطينية كأحد مجالات تطوير الإدارة الجامعية في فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية. م17. ع (2). 302-273. <https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/918/860>
22. عباس، سهيلة (2004): القيادة الابتكارية والأداء المتميز. عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
23. غباين، عمر (2009) القيادة الفعالة والقائد الفعال، آراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
24. القسوس، نبيلة (2004) تقديرات المعلمين لدرجة ممارسة مديري مدارسهم للقيادة الابتكارية وعلاقتها بدرجة رضا المعلمين عن تلك الممارسات. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة مؤتة، الأردن .
25. قنديل، علاء (2010) القيادة الإدارية وإدارة الابتكار. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
26. كردي، محمد علاء (2011). تأثير الأنماط القيادية الإدارية على الرضا الوظيفي، دراسة ميدانية على شركة سرتيل للاتصالات. (رسالة ماجستير غير منشوره)، قسم إدارة أعمال: سوريا.
27. مارجيريسون، شارلز (2005) القيادة بالفريق، ترجمة سرور على إبراهيم سرور، الرياض: دار المريخ للنشر.
28. مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد (2008)، المعجم الوسيط تحقيق/ مجمع اللغة العربية، ج 1، ص: 140 باب الباء.
29. نجم، نجم (2003). إدارة الابتكار. (ط 1). دار وائل للنشر والتوزيع، عمان
30. النداوي. عبد العزيز بدر (2015): أثر القيادة الابتكارية على استراتيجيات الابتكار من وجهة نظر إدارة الموارد البشرية في قطاع شركات التأمين الأردنية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية.
31. النمر، سعود؛ وخاشقي، هاني؛ ومحمود، محمد؛ وحامد، زوي، محمد (2006). الإدارة العامة الأسس والوظائف. ط6 الرياض: مكتبة الشقري.
32. النمرا، خالد (2012). درجة ممارسة المهارات القيادية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

ثانيا- المراجع بالإنجليزية: Second: References in English

- 1- De Jong, J. & Vermeulen, P. (2006), Increasing the ads for successful innovation in SMEs: A comparison across industries, paper forthcoming in international small business Journal.
- 2- Kurland, H., Peretz, H. and Hertz-Lazarowitz, R. (2010), "Leadership style and organizational learning: the mediate effect of school vision", Journal of Educational Administration, Vol. 48 No. 1, pp. 7-30. <https://doi.org/10.1108/09578231011015395>

- 3- Wiggins, L. A. (2013). The self-perceived leadership styles of chief state-school officers and models of Educational governance. (Unpublished Master thesis) Morgantown University, West Virginia
- 4- Soemartono, T. (2014) "Reconstruction of Education Policy in Jembrana Bali, Best Practices of Creative and Innovative Leadership Using Soft Systems Methodology based Action Research". Procedia – Social and Behavioral Sciences, 15, <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2014.02.435>

Third - Arabic references translated into English:

1. Ibn Perspective, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (2004), Lisan Al-Arab, Volume Four, Chapter (Q)
2. Part (d) Beirut: Scientific Book House.
3. Abu Al-Nasr, Medhat (2004) Developing the innovative capabilities of the individual and the institution, Egypt: Nile Group. Arabic
4. Abu Muammar, Wasfia Suleiman (2009) The degree of administrative leadership practice in Palestinian universities.
5. in the governorates of Gaza to delegate authority and ways to activate it (unpublished master's degree). Islamic University. Gaza.
6. Al-Akhras, Areej Hussein (2011). The degree of practicing innovative leadership among school principals of the Directorate of Education in Jerash Governorate and its relationship to the level of self-esteem among their teachers. (Unpublished master's thesis), Al al-Bayt University, Jordan.
7. Al-Harbi, Qasim bin Ayel (2007) Effective school management for the school of the future, new entrances to a new world from the twenty-first century. Riyadh: King Fahd National Library. Arab for Security Sciences, Riyadh.
8. Barakat, Fatima (2010) The role of computers in innovation development. United Arab Company for Marketing and Supply, Cairo.
9. Jabrini, Samah Hassan (2016). The degree of practicing innovative leadership among educational leaders and its relationship to the effectiveness of decision-making from the viewpoint of deans of faculties and heads of academic departments in Palestinian universities. (Unpublished Master's Thesis), An-Najah National University, Palestine.
10. Jamal, Muhammad Jihad; Al-Ramiti, Fawaz Fathallah (2006). The Electronic Director is a collection of contemporary visions, ideas and studies. Palestine: University Book House.
11. Al Harthy, Hajid bin Saad (2016) Innovative leadership and its role in organizational change (unpublished doctoral dissertation), Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.
12. Harzallah (2015), The degree of innovative leadership practice among private school principals in the capital Amman governorate and its relationship to the degree of teachers' resistance to change from

- their point of view (unpublished master's thesis), Faculty of Educational Sciences, Middle East University: Jordan.
13. Hareem, Hussein (2004) Organizational Behavior, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, second edition, Amman, Jordan.
 14. Al-Khatib, Ahmed; Maiqa, Adel (2006). Creative management of universities. Jordan: The Modern World of Books.
 15. Khalifa, Mohamed Adawy (2015). The degree of private secondary school principals' practice of innovative leadership and its relationship to achievement motivation among their teachers in Amman, (unpublished master's thesis), Faculty of Educational and Psychological Sciences, Amman Arab University, Jordan.
 16. Al-Dossary, Hussein Mardi (2013) Leadership styles and their relationship to job satisfaction at the College of Technology in Al-Kharj from the perspective of employees. (Unpublished master's thesis), Naif Arab University for Security Sciences, Administrative Sciences, Riyadh.
 17. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir: Mukhtar Al-Sahih - Dar Al-Qalam - Beirut - Lebanon, Harf Al-Ba, p. 73.
 18. Rawabih, Abdul Qadir (2011) Creativity and organizational change in modern organizations, study and national and international experiences. The international forum to encourage creativity in small and medium enterprises, the experience of the European Union. (May 18-19), Saad Blida University, Algeria.
 19. Al-Zayyat, Mowaffaq Musa (2007). The innovative management of secondary school principals in Jordan and its relationship to some of their personal characteristics. (His unpublished doctoral thesis), Amman Arab University for Postgraduate Studies, Jordan.
 20. peace. Farouk (2012) "Creativity," The National Institute for Studies and Research.
 21. Al-Shammari. Nasser Aed (2014) The degree to which school district managers practice governance and their relationship
 22. The level of bearing social responsibility from the point of view of school principals in the State of Kuwait, (unpublished master's degree). Middle East University, Amman: Jordan.
 23. Al-Shahrani, Noura Faleh Ayed (2018). The degree of practicing innovative leadership by academic leaders at the University of Bisha from the point of view of faculty members in the State of Saudi Arabia. International Journal of Educational and Psychological Studies, p. (3) p. (3). DOI: 10.31559/EPS2018.3.3.1
 24. Helpless, Fouad (2009). Training Palestinian university leaders as one of the fields of developing university administration in Palestine. Journal of the Islamic University. M17. p (2). 273-302. <https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/918/860>

25. Abbas, Soheila (2004): Innovative Leadership and Outstanding Performance. Amman, Dar Wael for publication and distribution.
26. Gabayen, Omar (2009) Effective Leadership and Effective Leader, Opinions for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
27. Al-Qusous, Nabila (2004) Teachers' estimates of the degree of their school principals' practice of innovative leadership and its relationship to the degree of teachers' satisfaction with these practices. (Unpublished Master's Thesis) Mutah University, Jordan.
28. Kandil, Alaa (2010) Administrative Leadership and Innovation Management. Amman: Dar Al-Fikr publishers and distributors.
29. Kurdi, Muhammad Alaa (2011). The effect of managerial leadership styles on job satisfaction, a field study on Sartel Telecom Company. (Unpublished Master's Thesis), Department of Business Administration: Syria.
30. Margerison, Charles (2005) Team Leadership, translated by Sorour Ali Ibrahim Sorour, Riyadh: Mars Publishing House.
31. Moustafa Ibrahim; El-Zayyat, Ahmed; Abdul Qadir, Hamed; Al-Najjar, Muhammad (2008), Al-Mujam Al-Waseet, investigation / Arabic Language Academy, Part 1, p.: 140, Bab Alba.
32. Star, star (2003). Innovation management. (i1). Dar Wael for publication and distribution, Amman
33. Nadawi. Abdulaziz Badr (2015): The Impact of Innovative Leadership on Innovation Strategies from the Perspective of Human Resources Management in the Jordanian Insurance Companies Sector, a research submitted to the Fourteenth Scientific Conference, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Zaytoonah University of Jordan.
34. Al-Nimr, Saud; Khashoggi, Hani; and Mahmoud, Muhammad; Ham Azwi, Muhammad (2006). General administration foundations and functions. 6th floor, Riyadh: Al-Shaqri Bookshop.
35. Al-Nimrat, Khaled (2012). The degree of practicing leadership skills among the heads of academic departments from the point of view of faculty members (unpublished master's degree), Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan.

واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين في محافظة المهرة

د. هلال محمد السفيني (772717308) الإيميل: helal_alsfiane@hotmail.com

رئيس قسم التربية وعلم النفس || كلية التربية المهرة || جامعة حضرموت || الجمهورية اليمنية

د. محمد أحمد المجيب (7722112511)

نائب عميد كلية التربية بالمهرة لشئون الطلاب || جامعة حضرموت.

د. أحمد عمر باذيب (733579323)

أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد || كلية التربية بالمهرة || جامعة حضرموت.

د. أفراح عبدالله ردمان (777194079)

أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد || كلية التربية بالمهرة || جامعة حضرموت

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية: (التأثير المثالي، التأثير الإلهامي، التأثير الفكري، الاعتبار الفردي، التمكين) واستخدام الباحثون المنهج الوصفي، من خلال تصميم استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية بلغ عددها (162) معلماً ومعلمة من مدارس التعليم الأساسي بمحافظة المهرة خلال العام الدراسي 2019-2020م، وكشفت النتائج أن درجة ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية الخمسة كانت بدرجة عالية، حيث بلغ متوسط استجابة العينة على الاستبانة ككل (4.06)، ونسبة مئوية (81.26%)، وقد تفاوتت استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية، حيث حل في الترتيب الأول بُعد التأثير الإلهامي، بمتوسط (4.12)، يليه في الترتيب الثاني بُعد التأثير الفكري، بمتوسط (4.11)، ثم بُعد التأثير المثالي، بمتوسط (4.07)، يليه بُعد الاعتبار الفردي، بمتوسط (4.02)، وفي الترتيب الأخير جاء بُعد التمكين، بمتوسط (3.83)، كما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغيرات (الجنس، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخبرة). واستناداً لنتائج الدراسة قدم الباحثون جملة من التوصيات والمقترحات لتفعيل ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية في محافظة المهرة وعموم مدارس الجمهورية اليمنية.

الكلمات المفتاحية: أبعاد القيادة التحويلية، الإدارة المدرسية، محافظة المهرة. من وجهة نظر المعلمين

The reality of school management's practice of transformational leadership dimensions from the teachers' point of view in Al-Mahra Governorate

Dr.Hilal Mohammed Ali Al-Sufyani

Head of the Department of Education and Psychology || Faculty of Education, Al-Mahra || Hadhramout University ||

Republic of Yemen || Mail: helal_alsfiane@hotmail.com || (772717308)

Dr.Mohammed Ahmed Al-Majibi

Vice Dean for Student Affairs || Faculty of Education || Al-Mahra, Hadhramout University || Republic of

Yemen (7722112511)

Dr.Ahmad Omar Badeeb

Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods || Faculty of Education - Al-Mahra Governorate || University of Hadramout || Republic of Yemen(733579323)

Dr.Afrab Abdullah Radman

Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods || Faculty of Education - Al-Mahra Governorate || University of Hadramout || Republic of Yeme(777194079)

Abstract: This study aimed to identify the degree of school administration's practice of transformational leadership dimensions: (ideal influence, inspiring influence, intellectual influence, individual consideration, and empowerment). The researchers used the descriptive approach, by designing a questionnaire that was distributed to a random sample of (162) teachers from Basic Education Schools in Al-Mahra governorate during the academic year 2019-2020 AD. The results revealed that the degree of school administration practice of the five transformational leadership dimensions was high, with the average response of the sample on the questionnaire as a whole (4.06), and a percentage (81.26%). The sample response has varied on the dimensions of transformational leadership, where the inspirational influence dimension came first, with an average (4.12), followed by the intellectual influence dimension, with an average (4.11), then the ideal influence dimension, with an average (4.07), followed by the individual consideration dimension, with an average (4.02). , And in the last order came the empowerment dimension, with an average of (3.83). Thus there were no statistically significant differences between the sample's response averages on the transformational leadership dimensions due to variables (gender, academic qualification, and years of experience). Based on the results of the study, the researchers presented a set of recommendations and suggestions to activate the school administration's practice of transformational leadership dimensions in Al-Mahra governorate and all public education schools in the Republic of Yemen.

Key words: Dimensions of Transformational Leadership, School Administration, Al-Mahra Governorate. From the teachers' point of view.

مقدمة.

في ظل التطورات المتسارعة والناجمة عن الانفجار المعرفي والتقدم الكبير في مجال الاتصالات والتكنولوجيا؛ لم يعد ممكناً قيادة المؤسسات والمنظمات بأساليب تقليدية؛ فقد فرضت متغيرات هذا العصر واقعاً جديداً، ودخلت مفاهيم ومتطلبات جديدة لا بد أن يتقنها كل من أراد النجاح في قيادة مؤسسته.

وهو ما جعل المنظمات الحالية تفكر جدياً بإيجاد قادة أكثر كفاءة وملاءمة مع متطلبات هذا العصر بعيداً عن القيادة التقليدية (الساعاتي والمسارتي، 2015، 1310). ولا ينحصر هذا على مؤسسات معينة؛ بل يشمل جميع المؤسسات على اختلافها، بما في ذلك المؤسسات التعليمية.

فالقيادة معنية بعمليات التطوير والتحديث وعنصراً هاماً لتفعيل قدرة المؤسسة على أداء دورها وتحقيق أهدافها، ويمثل سلوك القيادات واتجاهاتها مؤشراً هاماً في معرفة نوع الجهود المبذولة لتحسين الأداء وتطوير المؤسسة والموارد البشرية (أبو النصر، 2009، 9). وتعتمد في فاعليتها على النمط القيادي التي تتبعه، وعليه فقد أصبح من الضرورة بمكان الأخذ بالأنماط القيادية التي تساعد على تأدية مهامها المتجددة والمتطورة، وهي أنماط كثيرة.

وتُعد القيادة التحولية أحد الأنماط القيادية الحديثة التي تستهدف التأثير في الفكر وإحداث التغيير في الاتجاهات وتزويد المهارات والسلوك الإيجابي من خلال التأثير الإلهامي (الزهراني، 2020، 344)، وهي محصلة للجهود الحثيثة والمستمرة من قبل المفكرين والعلماء في مجال تطوير الإدارة، فهي تجمع بين مميزات نظريات القيادة وتلافي ما كان فيها من قصور، ويعتقد أنها من أنسب الممارسات القيادية استجابة لمعطيات هذا العصر، ومن أكفها قدرة على

مواجهة تحدياته (الربيعه، 2010، 30)، وخاصة في مجال الإدارة المدرسية وهو ما أكده روبرت وآخرون (2009، 28) الذي أشار إلى أن أبعاد القيادة التحويلية هي مهارات ضرورية لمديري المدارس، إذا ما كان لهم أن يواجهوا تحديات القرن العشرين.

مشكلة الدراسة:

يُعد مدخل القيادة التحويلية من المداخل الحديثة التي أوصت الكثير من الدراسات السابقة بتطبيق أبعادها في قيادة العمل المدرسي؛ لفاعليتها في تحقيق الأهداف المنشودة، وهذا ما أكدته كل من دراسة: العزايزة (2020)، وعميرة وعاشور (2020)، والشقيرات والجازي (2020)، والزيدي (2020)، والمقحم (2020)، و(waruwu, at, al, 2020)، و(alobaidani & hashim, 2020). ونظرا لما تواجهه مدارس محافظة المهرة من تحديات ومعوقات كثيرة، مثلها مثل باقي مدارس محافظات الجمهورية، بالإضافة إلى غياب التقييم النوعي لأداء قيادة المدارس، وتأثير ذلك على ضعف المخرجات التعليمية، وتدني مستوى الأداء المؤسسي، وهو ما يقتضي من الإدارات المدرسية التطوير في أدائها، وممارستها للقيادة العصرية، التي تمكنها من تجويد العمل المؤسسي، ومنها تطبيق أبعاد القيادة التحويلية التي ثبت نجاحها بشكل كبير؛ لذا يمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية: (التأثير المثالي، التأثير الإلهامي، التأثير الفكري، الاعتبار الفردي، التمكين) من وجهة نظر المعلمين في محافظة المهرة؟

أسئلة الدراسة: يتفرع عن السؤال الرئيس للدراسة الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظه المهرة لبعده التأثير المثالي من وجهة نظر المعلمين؟
- 2- ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظه المهرة لبعده التأثير الإلهامي من وجهة نظر المعلمين؟
- 3- ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظه المهرة لبعده التأثير الفكري من وجهة نظر المعلمين؟
- 4- ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظه المهرة لبعده الاعتبار الفردي من وجهة نظر المعلمين؟
- 5- ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظه المهرة لبعده التمكين من وجهة نظر المعلمين؟

فرضيات الدراسة:

تفترض الدراسة الحالية ما يأتي:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي استجابة عينة الدراسة على مجال أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغير النوع: (ذكور، إناث).
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة على مجال أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغير المؤهل الدراسي: (ثانوية، دبلوم، بكالوريوس).
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة على مجال أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغير سنوات الخبرة: (أقل من عشر سنوات، عشر سنوات وأقل من عشرون سنة، عشرون سنة فأكثر).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- التعرف على درجة ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية: (التأثير المثالي، التأثير الإلهامي، التأثير الفكري، الاعتبار الفردي، التمكين) من وجهة نظر المعلمين في محافظة المهرة.
- 2- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية تعزى للمتغيرات: (النوع، المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ذاته؛ ومن قلة الدراسات السابقة فيه- حسب علم الباحثين- وبذلك يتوقع الباحثون أن تفيد نتائج الدراسة على النحو الآتي:
- إثراء المكتبة العربية بما تقدمه من أدب تربوي حول مدخل القيادة التحويلية وخصائصها، وأبعادها، ومن جهة أخرى توضيح مدى إمكانية تطبيق أبعاد القيادة التحويلية في الإدارات المدرسية بمحافظة المهرة والاستفادة من المزايا التي تحققها.
 - قد تفيد في تزويد القائمين على العملية التربوية بمحافظة المهرة وصناع القرار ببعض المؤشرات التي يلزمهم تبنيها لتطوير مهارات قيادة المدارس في ضوء مدخل القيادة التحويلية، وتصميم البرامج التدريبية التي تساعد على ذلك، مما ينعكس بشكل إيجابي على العملية التعليمية، وتحسين مخرجاتها.

حدود الدراسة:

تقتصر نتائج الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية.
- الحدود البشرية: من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.
- الحدود المكانية: مدارس محافظة المهرة- الجمهورية اليمنية.
- الحد الزمنية: العام الدراسي 2019 – 2020م.

مصطلحات الدراسة:

- القيادة التحويلية: تعرف بأنها: "قدرة القائد على إيصال رسالة المنظمة ورؤيتها المستقبلية بوضوح إلى التابعين وتحفيزهم من خلال ممارسة سلوكيات أخلاقية عالية لبناء ثقة واحترام بين الطرفين (القبلي والعمراني، 1438هـ، 10)، كما أن القيادة التحويلية تعني استخدام القائد لعنصر الجاذبية والصفات الشخصية ذات العلاقة ليرفع من التطلعات ويحول الأفراد والنظم لأنماط من الأداء ذي المستوى العالي" (الغزالي، 2012، 26).
- كما تعرف بأنها: "قدرة القائد على التأثير والتحفيز في العاملين لتحقيق تغيير كلي أو التحول في السياق والرؤية" (علي وغياب، 2015، 953).
- الإدارة المدرسية: يقصد بالإدارة المدرسية إجراءات المكلفين من قبل الإدارات التعليمية بقيادة العمل المدرسي بمدارس محافظة المهرة من مديري ومديريات المدارس ووكلائهم ومساعدتهم.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

تعد القيادة التحويلية مدخلاً معاصراً يلهم القادة والتابعين لتجاوز قدراتهم وزيادة ادائهم و يمنحهم الثقة بالنفس لتقديم أفضل خدمة وباستخدام كفاء للموارد مع دعم لاحتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية (Cheung, 2010, 657). كان أول ظهور لمفهوم القيادة التحويلية عام (1978)، على يد بيرنز (Burns)، ثم توالى المفاهيم بعد ذلك (المخلافي، 2007، 286)، ويعد داونتون جي أول من استخدم مصطلح القيادة التحويلية في كتابه القيادة الثورية الالتزام والكاريزما في العمليات الثورية (الحراصي، 2017، 11). وفي عام (1985) تم تقديم ثلاثة عناصر في القيادة التحويلية هي: (الكاريزما، التشجيع الإبداعي، الاهتمام الفردي)، وتم إضافة عام (1990) مكوناً رابعاً أطلق عليه الدافعية المستوحاة (إيمان، 2014، 51-52).

أهداف القيادة التحويلية:

للقيادة التحويلية ثلاثة أهداف رئيسة يجب على القائد التحويلي الالتزام بها وهي (حسون، 2016، 35؛ الحراحشة، 2015، 5؛ الغادمي، 2012، 36):

- 1- مساعدة فريق العمل على التطوير وتحقيق الثقافة المهنية؛ وذلك من خلال وضع هدف تعاوني تسعى المؤسسة على نحو تحقيقه بأسلوب تشاركي، مع استخدام الآليات المناسبة لتحقيق التغيرات الثقافية نحو الأفضل، والاتصال بفاعلية بالقيم والمعتقدات والمعايير الثقافية بالمؤسسة.
- 2- مساعدة العاملين على حل المشكلات بفاعلية: فالقيادة التحويلية مهمة لدى العاملين لأنها قادرة على حفز العاملين على المشاركة الإيجابية في الأنشطة الجديدة، وتخلق لديهم رغبة في بذل المزيد من الجهد والعمل بشكل أكثر ذكاء من خلال العمل ضمن فريق قادر على تطوير حلول أفضل مقارنة مع عمل القائد مفرداً.
- 3- تعزيز تنمية العامل: فدافعية العاملين لتنميتهم يتم تعزيزها من خلال تبنيهم مجموعة من الأهداف الداخلية للنمو المهني، ويتم تسهيل العملية حينما يرتبطون بأهداف المؤسسة ويشعرون أنهم ملتزمون بها بشكل فردي.

أهمية القيادة التحويلية: يمكن إيجاز أهمية القيادة التحويلية فيما يلي:

تؤدي القيادة التحويلية دوراً رئيسياً في إجراء التغييرات التنظيمية لتعزيز الوصول إلى الهدف من خلال سعي القائد إلى الارتقاء بمستوى مرؤوسيه من أجل انجاز التطوير الذاتي والعمل على تنمية وتطوير العاملين، Sani & Maharani (2012, 102). ويشجع القادة العاملين على التمسك بالمثل والقيم الأخلاقية، ويلهمونهم التفكير في حل المشكلات المختلفة بطرق جديدة، ويستطيع القادة التأثير في العاملين من خلال الإدارة المستبصرة والمنظمة والمؤثرة، ومن هنا تتضح أهمية القيادة التحويلية في إبراز القيادات التي تتحمل المسؤوليات وتكون محطاً للتكليف (عبدالهادي، 2016، 21).

وتدعو القيادة التحويلية إلى التغيير والتطوير الدائمين في المنظمة لمواجهة التطورات في البيئتين الداخلية والخارجية ويتطلب مثل هذا التغيير قيام القيادة التحويلية بثلاث فعاليات أساسية (الغزالي، 2012، 26):

- أ- توليد رؤية متجددة تجاه المستقبل على أن تمتد هذه الرؤية إلى جميع الأجزاء والوحدات في المؤسسة.
- ب- أحداث القبول الجماعي لكل ما هو جديد وحديث من قبل المعنيين في المنظمة.

- ج- توفير كل ما هو مطلوب لأحداث التغيير في عموم المنظمة سواء كان ذلك على صعيد المستلزمات التقنية أو المالية أو التسويقية أو الإدارية.
- وتبرز أهمية القيادة التحولية فيما يلي:
- إن القيادة التحولية لا تستأثر بالقوة بشكل حصري، بل تسعى إلى التفويض سلطات مهمة، وتمكين الأفراد وتعمل على تطوير مهارتهم وتعزيز ثقتهم في أنفسهم، كما تعمل على إيجاد جماعات وفرق عمل معتمده على نفسها ذاتيا (بو طرفة، 2016، 30).
 - تدعم وتضع قيما للمنظمة، وتحديث تغيرات في ثقافتها ومعتقدات، وتساهم في وضع معايير للأداء المنظمي ضمن نسق متكامل مترابط ويجعلها تستجيب بفاعلية للتغيرات الداخلية والخارجية (الزغبي، 2013، 19).
 - تعمل على رفع مستوى الأداء المنظمي والنتيجة سيجعل فاعل للتغيرات التي تحدث في مناخ عمل المنظمات، أو لتقلبات في حاجات العاملين ورغباتهم وكذلك المتعاملين مع المنظمة (حسون، 2016، 36).
 - تتضمن تعزيز الدافعية ونشرها بين جميع أعضاء المؤسسة، مما يؤدي إلى بذل جهد إضافي المطلوب لإحداث تغيرات ذي مغزى (ابن عواد، 2012، 12).
 - تحمل فكرة المسؤولية الأخلاقية التي بدورها تشكل عنصرا فعالا في تحفيز الأتباع للعمال إلى الحاد الذي يتجاوز حدود مصالحهم الشخصية في سبيل مصالحه الجماعة أو المؤسسة وتسهل هذه الفكرة اكتساب السلوك التعاوني داخل المؤسسة (بو طرفة، 2016، 31).

مستويات القيادة التحولية:

- تتمثل مستويات القيادة التحولية بثلاث مستويات وهي كالآتي (سلامي، 2018: 8-9):
- 1- القيادة التحولية من الدرجة الأولى: وهي ما يطلق عليها القيادة التحولية الابتدائية، تبدأ من قيادة الذات.
 - 2- القيادة التحولية من الدرجة الثانية: ويطلق عليها أيضا القيادة التحولية الثانوية (أنت والآخرين) باعتبار حدوثها خطوة خارج عالمك إلى عالم آخر، ويكون ذلك من خلال مساعدة الآخر للفوز أولا، يهتم القائد التحولي هنا باستثمار الوقت لرفع الوعي لدى المرؤوسين، كما يهتم بعرض الأهداف بوضوح، يقوم بخلق فرص للآخرين للفوز وبناء عمل جماعي، إضافة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية للأفراد.
 - 3- القيادة التحولية من الدرجة الثالثة: تأتي هذه المرحلة بعد الاستفادة من دروس القيادة التحولية الأولى والثانوية، وهي عبارة عن ريادة القادة الآخرين، والقيام بذلك يتطلب قدرا كبيرا من النضج والذكاء وهو ما يشير إليه دائما بالرؤية، وما يميز هذه المرحلة هو روح الخدمة وفتح الأبواب لشراكات تعاونية بين مختلف الأطراف.

أبعاد القيادة التحولية:

- تتمثل عناصر القيادة التحولية في خمسة أبعاد، هي:
- 1- التأثير المثالي: أي التأثير القائم على القدوة والمثال، إن امتلاك القائد للرؤية الواضحة والاحساس القوي برسالة المنظمة وأهدافها، وممارسته للسلوكيات الملائمة التي تعكس هذه الصفات يزيد من اعجاب واحترام المرؤوسين لقاداتهم، كما يجعل منهم نماذج يقتدى بها (القبلي والعمرني، 1438هـ، 14)، ويعد مفهوم التأثير المثالي شديد الارتباط بمفهوم الكاريزما والقيادة الكاريزمية، فالكاريزما هي مجموعة الصفات وأنماط السلوك التي يصبح القادة بمقتضاها مُثْلا عليا يُحتذى بها من قبل المرؤوسين (ناصر الدين وآخرون، 2014، 5-6). ويعد التأثير المثالي الجزء الأكثر أهمية

في القيادة التحويلية بسبب القوة التي تمنحها للقائد (الجميلي، 2008، 68). ومما سبق يمكن القول إن التأثير المثالي يعني قدرة القيادة المدرسية على التأثير في المعلمين وإثارة إعجابهم وتقديرهم لها.

2- **الدافعية الالهامية:** وتعني قيام القائد بإيضاح الجوانب الإيجابية لعملية التغيير في الجامعة، وفي أداء المهمات على أكمل وجه، من خلال إيضاح التوقعات للمرؤوسين فإنه يبدأ بنفسه بالالتزام بالأهداف، ويقوم باستثارة الفريق والتركيز على التحدي المتمثل بتحقيق الأهداف لتحفيز المرؤوسين (ناصر الدين وآخرون، 2014، 14). وتعتبر هذه السمة عن قدرة القائد على التعبير الجذاب واستثارة دوافعهم وبث روح الحماسة نحو تحقيق الأهداف (Goodwin, et, al, 2011, 411). ومما سبق يمكن القول أن الدافعية الإلهامية تعني إثارة الدافعية لدى المعلمين وأن يكون القائد مشاركاً لهم في تحمل المسؤولية.

3- **الاستثارة الفكرية:** يشير التحفيز الفكري إلى المدى الذي يبلغه مدير المدرسة في ضمان أن يكون لدى كل من الهيئة التدريسية والطاقم الإداري إدراك لأكثر النظريات والممارسات حداثة في ما يتصل بالتعليم الفعال (روبرت وآخرون، 2009، 81)، ويشجع القائد التحويلي على تبني طرق جديدة في العمل وتناول المواقف القديمة بطرق ووجهات نظر حديثة تواكب التطورات. أي إثارة المعلمين للتفكير بطرق جديدة في حل المشكلات، واستخدام التفكير المنطقي قبل الإقدام على أية تطبيق أو تصريف، فالقائد التحويلي يجب أن يعمل على إيجاد مبررات قوية تدعو العاملين إلى إعادة النظر في طرق تفكيرهم اتجاه مشكلات العمل التقنية والإنسانية وقيمهم الشخصية، وأن يساعدهم على حل مشكلاتهم بطرق جديدة من خلال الحوار وتقديم الأدلة والبراهين الداعمة للحلول الإبداعية (الرقب، 2010، 17). فالقائد التحويلي لديه قدرة على بناء وعي عال بالمشكلات والحلول الخاصة بها (الجميلي، 2008، 69).

4- **الاعتبارية الفردية:** يشكل الاهتمام بمشاعر الأفراد وفهم الفروق الفردية فيما بينهم والحرص على تلبية احتياجاتهم وتوثيق العلاقات والروابط معهم وبينهم محورا مهما من اهتمام القادة التحويلين، ويمثل هذا البعد عنصراً رئيساً وركيزة مهمة لتحقيق فعالية القيادة التحويلية من خلال التفاعل الشخصي والانسجام المتبادل بين أهداف القائد ورؤيته وتطلعات الأفراد (القبلي والعمراني، 1438هـ، 16). والاعتبارية الفردية ذات دوافع ملهمة للقائد ترتبط بشكل متكرر بالأهداف المستقبلية للمنظمة والتي ينظر إليها على أنها ذات دلالة وتحدي للأعمال وللأهداف الشخصية ويكون المرؤوسين محفزين وملهمين لتحقيق أهداف المنظمة (Ismail, 2010, 96). ومما سبق يمكن القول أن الاعتبار الفردي يعني اهتمام القائد بالمعلمين وامكانية النمو والتطور لمهاراتهم.

5- **التمكين:** يُعد أحد العناصر الجوهرية للقيادة التحويلية والافتراض الرئيس فيها أن سلطة اتخاذ القرار في المؤسسة التعليمية يتم تفويضها للمعلمين والإداريين والمشرفين العاملين في الصفوف الأولية في المؤسسة التعليمية للاستجابة بصورة مباشرة لما تطلبه العملية التعليمية، وحل المشكلات واتخاذ القرارات (القبلي والعمراني، 1438هـ، 19).

سمات القائد التحويلي:

يتميز القائد التحويلي بعدة مميزات أهمها (عبد الهادي، 2016، 21-22):

- أ- القائد التحويلي يكون أكثر ارتباطاً بالعاملين معه، ويكون مهتماً بمتطلباتهم.
- ب- يعمل على غرس الشعور بالثقة والتقدير والالتزام لدى العاملين لاهتمامه باحتياجاتهم الخاصة والعامة من تدريب وتعليم يجعلهم أكثر كفاية وقدرة.
- ج- يكون ملماً بعمله راغباً في انجاحه عن طريق العاملين.
- د- يعمل على تحفيز العاملين معنوياً ومادياً بتفويضهم وتكليفهم بالمهام لاكتشاف قدراتهم.

- هـ- يقلل من التدخل في العمل اليومي رغم حذره ومتابعته بحكم مسؤوليته ولا يتدخل إلا عند حدوث مشكلات.
- و- يعمل على إيجاد قيادات يحتاج إليها في المؤسسة بجانبه وذلك لثقلته في نفسه والعاملين معه.

ثانياً- الدراسات السابقة:

- دراسة العز ايزة (2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة التحويلية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (258) معلماً في المحافظة الوسطى، تم اختيارها بالطريقة العشوائية، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن الدرجة الكلية لتقدير عينة الدراسة لممارسة مديري المدارس الثانوية كانت بدرجة كبيرة، حيث جاء التأثير المثالي بالدرجة الأولى، يليه الاعتبار الفردي، ثم الدافعية الإلهامية، وأخيراً الحفز الفكري، وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، والمؤهل وسنوات الخبرة.
- دراسة عميرة وعاشور (2020): هدفت الدراسة للتعرف على درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى مديري المدارس وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر المعلمين في قسبة أربد، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، وبلغت عينة الدراسة (193) معلماً، تم جمع البيانات باستخدام الاستبانة، وتوصلت إلى أن درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى مديري المدارس في مديرية تربية قسبة أربد كانت متوسطة من وجهة نظر المعلمين.
- دراسة الشقيرات والجازي (2020): هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية للقيادة التحويلية وعلاقتها بمستوى الثقة لدى المعلمين، واستخدمت المنهج الوصفي، والاستبانة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة (415) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لممارسة القيادة التحويلية في المدارس الحكومية بمحافظة معان كانت كبيرة، وعلى مستوى المجالات حصل مجال التأثير المثالي على الترتيب الأول يليه الاعتبار الفردي ثم الحفز الإلهامي، وكلها بدرجة مرتفعة، ولم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والخبرة.
- دراسة الزيدي (2020): هدفت الدراسة إلى بناء نموذج مقترح للتطوير التنظيمي على وفق نظرية القيادة التحويلية عند مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظرهم، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم بناء مقياس يشمل ثلاثة أبعاد (التأثير المثالي، والتحفيز الفكري، والإلهام)، وطبق على عينة مكونة من (187) مدير ومديرة، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية مدى المدارس الابتدائية ليس لديهم تطوير تنظيمي وأنهم يستندون إلى انجاز أعمالهم بالطرق التقليدية.
- دراسة المقحم (2020): هدفت للتعرف على مستوى تطبيق قائدات المدارس في محافظة الخرج في السعودية لأبعاد القيادة التحويلية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (274) قائدة مدرسة، وتم تطبيق الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن مستوى تطبيق أبعاد القيادة التحويلية عالي لدى قائدات المدارس بمحافظة الخرج، كما دلت على وجود فروق ذات دلالة تعزى لصالح سنوات الخبرة عشر فأكثر.
- دراسة (waruwu, at, al, 2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة التحويلية والتعلم التنظيمي والهيكل التنظيمي على قدرة ابتكار المعلم، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم تصميم الاستبانة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة (645) معلماً ومعلمة من المدارس الخاصة بإندونيسيا، وتوصلت الدراسة إلى أن القيادة التحويلية والتعلم التنظيمي له تأثير إيجابي على قدرة الابتكار.
- دراسة (alobaidani & hashim, 2020): هدفت الدراسة إلى الكشف عن ممارسة المشرفين التربويين للقيادة التحويلية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ عدد العينة (85) مشرفاً تربوياً، وأظهرت النتائج أن ممارسة المشرفين التربويين لأبعاد القيادة التحويلية كانت بدرجة متوسطة، فجاء في الترتيب الأول بعد التأثير

المثالي، وفي الترتيب الثاني الاعتبارات الفردية، وفي الترتيب الثالث الاستثارة الفكرية، وفي الترتيب الرابع الدافعية الإلهامية.

- دراسة (alawamleh, 2020): هدفت الدراسة إلى بناء تصور مقترح لقياس العلاقة بين أبعاد القيادة التحويلية والإبداع الإداري، واستخدمت المنهج الوصفي، وبلغ عدد عينة الدراسة (475) موظفاً في شركة البوتاس الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً إيجابياً لأبعاد القيادة التحويلية بدرجة عالية، حيث جاء في الترتيب الأول بعد التأثير المثالي، ثم الإلهامي في الترتيب الثاني، يليه الاعتبار الفردي، وفي الترتيب الأخير التحفيز الفكري.
- دراسة الجبري (2018): هدفت إلى التعرف على درجة توافر أبعاد القيادة التحويلية لدى رؤساء الأقسام العلمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود، وتكونت العينة من (34) عضو هيئة تدريس، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن رؤساء الأقسام العلمية يمارسون أبعاد القيادة التحويلية بدرجة متوسطة، ونال بعد الاعتبار الفردي المرتبة الأولى بدرجة توافر عالية، وجاء بعد التأثير المثالي بالمرتبة الثانية بدرجة توافر متوسطة قريبة من العالي، أما بعد الدافعية الإلهامية فجاء بالمرتبة الثالثة وبدرجة توافر متوسطة، وحصل بعد الاستثارة الفكرية على المرتبة الرابعة وبدرجة توافر متوسطة.
- دراسة العثماني (2017): هدفت إلى التعرف على واقع ممارسة القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، القدرة الإلهامية، الاستثارة الفكرية، الاهتمام الفردي) في المدارس الخاصة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغ عددها (274) مفردة، تم اختيارها بأسلوب الطبقي العشوائية، ومن أهم نتائج الدراسة ممارسة مديرو المدارس الخاصة بمحافظات قطاع غزة سلوك القيادة التحويلية بدرجة كبيرة.
- دراسة الحرصي (2017): هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة مديري التعليم الأساسي في محافظة الداخلية في سلطنة عُمان للقيادة التحويلية، واستخدمت المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة (370) معلماً ومعلمة، وتوصلت إلى أن واقع القيادة التحويلية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي كان بدرجة كبيرة في المتوسط العام، وكانت درجة محوري التأثير المثالي والإلهام مرتفعة، بينما درجة محوري الاعتبار الفردي والتأثير الفكري متوسطة متوسط، وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري (النوع والمؤهل)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح الفئة الأكثر خبرة.
- دراسة الشمري (2017): هدفت إلى التعرف على واقع ممارسة مديري المدارس المتوسطة بالكويت لأبعاد القيادة التحويلية، واستخدمت المنهج الوصفي، والاستبانة مع البيانات، وبلغت العينة (452) من مديري المدارس وبعض المعلمين، وتوصلت إلى أن محور: الجاذبية، والدافعية، والاستثارة الفكرية، والاعتبار الفردي توافر بدرجة كبيرة.
- دراسة النعمان (2016): هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء للقيادة التحويلية، واستخدمت المنهج الوصفي واستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغ عددها (324) معلم ومعلمة، تم اختيارها بطريقة عنقودية طبقية، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء للقيادة التحويلية بدرجة متوسطة، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة من حيث منهج الدراسة والأداة والمنهجية المستخدمة في جمع البيانات من عينة الدراسة، واختلفت عنها في أن الدراسة الحالية شملت خمسة أبعاد بينما اقتصر أغلب الدراسات

السابقة على أربعة أبعاد للقيادة التحويلية، كما اختلفت هذه الدراسة في مكان وزمان إجرائها، واستفاد الباحثون من الدراسات السابقة في بناء الاستبانة، والاقتراب منها في متن الدراسة، وربط نتائج هذه الدراسة بنتائجها.

1. منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لهدف وطبيعة الدراسة، حيث ذكر (عباس وآخرون، 2014، 74)، أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار وحجم الظاهرة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مدارس التعليم الأساسي في محافظة المهرة التريية- المهرة- للعام الدراسي 2019-2020م.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (162) معلماً ومعلمة من مدارس التعليم الأساسي بمحافظة المهرة خلال العام دراسي 2019-2020م، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، من خلال إرسال رابط الاستبانة إلى جميع جروبات المعلمين والمعلمات على الواتساب، ويمكن توضيح خصائص عينة الدراسة كما يلي:

جدول رقم (1) يوضح خصائص عينة الدراسة

م	المتغيرات	فئاته	العدد	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	55	34 %
		أنثى	107	66%
		المجموع	162	100%
2	المؤهل العلمي	ثانوية	31	19.1%
		دبلوم	25	15.4%
		بكالوريوس	106	65.4%
		المجموع	162	100%
3	سنوات الخبرة	أقل من عشر سنوات	78	48.1%
		عشر سنوات وأقل من عشرين سنة	45	27.8%
		عشرون سنة فأكثر	39	24.1%
		المجموع	162	100%

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، تم بتصميم الاستبانة المغلقة بوصفها أداة لجمع البيانات من مصادرها الأولية؛ والتي تكونت في صورتها الأولية من (49) فقرة، موزعة على خمسة أبعاد، هي: (التأثير المثالي، التأثير الإلهامي، التأثير الفكري، الاعتبار الفردي، التمكين)،

صدق الاستبانة:

من أجل التحقق من صدق محتوى أداة الاستبانة والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة، تم عرضها في صورتها الأولية على (10) من المختصين في الإدارة التربوية والمناهج وطرائق التدريس بكلية التربية المهرة؛ لمعرفة آرائهم حول مدى دقة وسلامة الأداة، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين، ولم يتم قبول الفقرة إلا إذا حصلت على نسبة اتفاق (75%)، والجدول التالي يوضح الفقرات قبل وبعد التحكيم:

جدول رقم (2) يبين عدد فقرات أبعاد القيادة التحويلية قبل وبعد التحكيم:

م	الأبعاد	قبل التحكيم	بعد التحكيم
1	التأثير المثالي	9	7
2	التأثير الإلهامي	14	13
3	التأثير الفكري	12	11
4	الاعتبار الفردي	9	8
5	التمكين	5	4
	الاستبانة ككل	49	43

حيث كان عدد فقرات الاستبانة قبل التحكيم (49) فقرة، وأصبح عدد الفقرات بعد التحكيم (43) فقرة.

الصدق البنائي (الاتساق الداخلي):

للتأكد من الصدق البنائي استخدم الباحثون معامل ارتباط درجة استجابة العينة الاستطلاعية البالغ عددها (20) معلماً من معلمي محافظة المهرة من غير العينة الأساسية، على فقرات الاستبانة، وتم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد القيادة التحويلية ومقارنتها بالدرجة الكلية للاستبانة، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (3) معاملات ارتباط سبيرمان براون لأبعاد القيادة التحويلية بالدرجة الكلية للاستبانة

م	الأبعاد	درجة الاتساق	قيمة الدلالة
1	التأثير المثالي	.869**	.000
2	التأثير الإلهامي	.894**	.000
3	التأثير الفكري	.824**	.000
4	الاعتبار الفردي	.928**	.000
5	التمكين	.646**	.000

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك اتساقاً داخلياً بين جميع أبعاد القيادة التحويلية والدرجة الكلية للاستبانة عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على أن جميع أبعاد القيادة التحويلية تتمتع بدرجة اتساق داخلي يجعلها صالحة للدراسة الحالية.

كما تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الأداة ومقارنتها بالدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للاستبانة، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4) ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لأبعاد القيادة التحويلية التي تنتمي إليه ودرجة الاستبانة ككل:

اتساق فقرات التأثير الفكري بالدرجة الكلية				اتساق فقرات التأثير المثالي بالدرجة الكلية					
الدلالة	للأداة	الدلالة	للبعد	م	الدلالة	للأداة	الدلالة	للبعد	م
.000	.446**	.000	.507**	1	.000	.670**	.000	.634**	1
.000	.534**	.000	.598**	2	.000	.675**	.000	.819**	2
.000	.676**	.000	.763**	3	.000	.650**	.000	.703**	3
.000	.505**	.000	.324**	4	.000	.668**	.000	.816**	4
.000	.552**	.000	.538**	5	.000	.585**	.000	.726**	5
.000	.416**	.000	.674**	6	.000	.823**	.000	.826**	6
.001	.264**	.000	.650**	7	.000	.477**	.000	.669**	7
.000	.739**	.000	.719**	8	اتساق فقرات التأثير الإلهامي بالدرجة الكلية				م
.000	.450**	.000	.526**	9	الدلالة	للأداة	الدلالة	للبعد	
.000	.560**	.000	.466**	10	.000	.684**	.000	.686**	1
.000	.307**	.000	.644**	11	.000	.502**	.000	.632**	2
اتساق فقرات الاعتبار الفردي بالدرجة الكلية				م	.000	.649**	.000	.732**	3
الدلالة	للأداة	الدلالة	للبعد		.000	.471**	.000	.634**	4
.000	.503**	.000	.647**	1	.000	.453**	.000	.546**	5
.000	.745**	.000	.759**	2	.000	.493**	.000	.604**	6
.000	.468**	.000	.597**	3	.000	.761**	.000	.737**	7
.000	.811**	.000	.864**	4	.000	.669**	.000	.691**	8
.000	.692**	.000	.716**	5	.000	.507**	.000	.619**	9
.000	.700**	.000	.647**	6	.005	.217**	.001	.260**	10
.000	.679**	.000	.633**	7	.000	.405**	.000	.536**	11
.000	.546**	.000	.622**	8	.000	.595**	.000	.651**	12
اتساق فقرات التمكين بالدرجة الكلية					.000	.572**	.000	.533**	13
الدلالة	للأداة	الدلالة	للبعد						
.000	.547**	.000	.600**	1					
.000	.491**	.000	.357**	2					
.000	.401**	.000	.786**	3					
.000	.326**	.000	.707**	4					

** جميع الفقرات دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.00)$

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك اتساقاً داخلياً لجميع الفقرات عند مستوى دلالة (0.01)، وذلك بمقارنة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه الفقرة ودرجة الاستبانة ككل، وهذا يدل على الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.

ثبات الأداة: لقياس ثبات الاستبانة تم تطبيقها على عينة استطلاعية (30) معلما ومعلمة من مجتمع الدراسة من غير العينة الأساسية، وتم استخدام ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وجاءت النتائج كما يلي:
جدول رقم (5) معاملات الاتساق سيبرمان براون، وثبات أبعاد القيادة التحويلية باستخدام ألفا كرونباخ:

م	بعد	عدد الفقرات	درجة الاتساق	قيمة ألفا كرونباخ
1	التأثير المثالي	7	.869**	0.86
2	التأثير الإلهامي	13	.894**	0.85
3	التأثير الفكري	11	.824**	0.79
4	الاعتبار الفردي	8	.928**	0.83
5	التمكين	4	.646**	0.77
	الاستبانة ككل	43		0.94

** جميع معاملات الاتساق دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.00)$

يُلاحظ من الجدول السابق أن معامل الثبات للأداة ككل بلغ (0.92)، وهو معامل ثبات عال، كما أن معامل الثبات للأبعاد الخمسة كانت عالية، حيث بلغت أكثر من (0.76) كما يلاحظ في كل الأبعاد، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات عالي يجعلها صالحة للدراسة الحالية، وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية صالحة لتطبيقها على عينة الدراسة.

الوزن النسبي (محك الحكم على درجة الممارسة):

تضمنت خيارات الاستبانة: خمسة خيارات؛ وفقا لمقياس ليكرت الخماسي، وتمثلت في (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وأعطيت القيم التالية على التوالي: (5، 4، 3، 3، 2، 1)، حيث تم تحديد محك الحكم على درجة الممارسة وفقا لما يرد في الجدول التالي:

جدول رقم (6) يوضح محك الحكم على درجة الممارسة:

م	مدى المتوسط	درجة الممارسة
1	1.80 – 1.00	ضعيفة جداً
2	2.60 – 1.81	ضعيفة
3	3.40 – 2.61	متوسطة
4	4.20 – 3.41	عالية
5	5.00 – 4.21	عالية جداً

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

أدخلت البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانة إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) الصيغة (23)، وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة للدراسة الحالية، وهي: النسبة المئوية والتكرارات، والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، واختبار (T) للعينتين المستقلتين، وتحليل التباين الأحادي للكشف عن متغيرات الدراسة، واستخدام معامل (ألفا كرونباخ) ومعامل سيبرمان براون لقياس الاتساق الداخلي وثبات الاستبانة.

4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

- إجابة السؤال الفرعي الأول ومناقشتها: ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظة المهرة لبعدهم التأثير المثالي من وجهة نظر المعلمين؟

بعد تفرغ استجابة العينة على فقرات البعد الأول توصلت الدراسة إلى النتائج الواردة في الجدول التالي جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على درجة ممارسة الإدارات المدرسية لفقرات بعد التأثير المثالي مرتبة تنازلياً بحسب متوسطاتها.

م	عبارات بُعد التأثير المثالي للإدارة المدرسية:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الممارسة
1	تمتلك رؤية واضحة.	4.27	0.59	85.43	1	عالية جداً
2	تحظى باحترام وثقة المعلمين.	4.24	0.68	84.81	2	عالية جداً
4	تلتزم بالقيم المثلى في سلوكها.	4.19	0.81	83.70	3	عالية
5	تقدم المصلحة العامة على المصالح الشخصية.	4.16	0.80	83.21	4	عالية
3	تتمتع بقدرة عالية على الاقناع.	4.06	0.77	81.11	5	عالية
6	تمارس مظاهر سلوكية تدل على تميز نمطها القيادي.	3.79	0.85	75.80	6	عالية
7	تحقق الرضا الوظيفي للمعلمين.	3.77	0.92	75.31	7	عالية
	المتوسط الكلي للبعد					

يُلاحظ من الجدول (7) أن ممارسة الإدارة المدرسية بحافظة المهرة لفقرات بعد التأثير المثالي كانت بدرجة عالية، حيث حصلت فقرتين على درجة عالية جداً، وهما الفقرتين رقم (1، 2)، بينما ممارسة الإدارة المدرسية لباقي الفقرات كانت بدرجة عالية. وهذا يدل على ممارسة قيادة المدارس بمحافظة المهرة لفقرات هذا البعد بدرجة عالية، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه كل من دراسة العزايزة (2020)، والشقيرات والجازي (2020)، و (alobaidani & hashim, 2020).

ما واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية: (التأثير المثالي، التأثير الإلهامي، التأثير الفكري، الاعتبار الفردي، التمكين) من وجهة نظر المعلمين في محافظة المهرة؟

- إجابة السؤال الفرعي الثاني: ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظة المهرة لبعدهم التأثير الإلهامي من وجهة نظر المعلمين؟

ويتبين من الجدول التالي نتائج استجابة العينة على بعد التأثير الإلهامي:

جدول رقم (8) يوضح درجة ممارسة بعد التأثير الإلهامي مرتبة تنازلياً بحسب متوسطاتها:

م	عبارات بُعد التأثير الإلهامي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الممارسة
4	تواجه الشدائد بشجاعة للحفاظ على هيبة المدرسة.	4.41	0.68	88.27	1	عالية جداً
2	تعتبر الأخطاء تجارب عملية مفيدة.	4.34	0.65	86.79	2	
8	تدعم العمل بروح الفريق الواحد في المدرسة.	4.34	0.78	86.79	2	
12	تشارك المعلمين في تحمل المسؤولية.	4.26	0.44	85.19	3	
1	تعترف بالأخطاء عند اكتشافها.	4.17	0.70	83.33	4	عالية
9	تطلع المعلمين على أهداف العمل المدرسي.	4.15	0.55	82.96	5	عالية

13	تشجع المعلمين على إبراز منجزاتهم.	4.09	0.70	81.73	6	عالية
5	تمتلك القدرة على تحويل الرؤى إلى واقع ملموس.	4.07	0.67	81.36	7	عالية
3	تتعامل مع المواقف المعقدة بكفاءة و اقتدار.	4.01	0.53	80.25	8	عالية
10	تدفع المعلمين لوضع رؤية مشتركة للأنشطة المدرسية.	3.98	0.79	79.63	9	عالية
11	تثير التحدي والحماس بين المعلمين لإحداث التغيير المطلوب.	3.96	0.61	79.26	10	عالية
7	تشجع على حل المشكلات بطرق مبتكرة.	3.91	0.94	78.15	11	عالية
6	تسعى إلى تحقيق إنتاجية تفوق ما هو متوقع.	3.90	0.90	78.02	12	عالية

يُلاحظ من الجدول السابق أن هناك تفاوتًا في استجابة عينة الدراسة على فقرات بعد التأثير الإلهامي، حيث دلت نتائج أربع فقرات على أن ممارسة الإدارة المدرسية بحفاظة المهرة لها بدرجة عالية جدًا، وهي الفقرات رقم (2)، (4)، (8)، (12)، بينما أشارت إلى أن ممارسة الإدارة المدرسية بحفاظة المهرة لباقي الفقرات بدرجة عالية. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة: (alawamleh, 2020)، والمقحم (2020)، والعثماني (2017).

- إجابة السؤال الثالث: ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بحفاظة المهرة لبعده التأثير الفكري من وجهة نظر المعلمين؟

أظهرت نتائج استجابة العينة أن درجة ممارسة بعد التأثير الفكري كما يأتي:

جدول رقم (9) يوضح درجة ممارسة بعد التأثير الفكري مرتبة تنازلياً بحسب متوسطاتها

م	عبارات بُعد التأثير الفكري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة	الممارسة
6	تعزز الأنشطة والفعاليات البناءة التي تتم داخل المدرسة.	4.39	0.57	87.78	1	عالية جدًا
5	تدرك مدى الحاجة للتغيير نحو الأفضل.	4.36	0.53	87.28	2	
9	تبادر في القيام بالأعمال التطويرية.	4.25	0.68	84.94	3	
3	تستثير المعلمين للإبداع والتجديد.	4.22	0.47	84.44	4	
7	تشجع المعلمين على إقامة الأنشطة والفعاليات العلمية.	4.19	0.95	83.70	5	عالية
10	تعبر عن تقديرها للمعلمين عند التميز في العمل	4.15	0.61	83.09	6	عالية
2	تزيد من التفاؤل بالمستقبل.	4.05	0.64	80.99	7	عالية
8	تنخذ من التغيير منهجا في القيادة قولاً وعملاً.	4.01	0.72	80.12	8	عالية
11	تشجع على تجريب استراتيجيات عمل جديدة.	3.95	0.84	79.01	9	عالية
4	تثق في قدرات المعلمين بشكل كبير.	3.85	0.77	77.04	10	عالية
1	تسمح بقدر كبير من المخاطرة المحسوبة في اتخاذ القرارات.	3.78	0.57	75.56	11	عالية

تشير النتائج في الجدول رقم (9) إلى تفاوت استجابة عينة الدراسة على فقرات بعد التأثير الفكري، حيث دلت نتائج أربع فقرات على أن ممارسة الإدارة المدرسية بحفاظة المهرة لها بدرجة عالية جدًا، وهي الفقرات (تستثير المعلمين للإبداع والتجديد، تدرك مدى الحاجة للتغيير نحو الأفضل، تعزز الأنشطة والفعاليات البناءة التي تتم داخل المدرسة، تبادر في القيام بالأعمال التطويرية)، بينما ممارسة الإدارة المدرسية بحفاظة المهرة لباقي الفقرات جاءت بدرجة عالية حسب رأي عينة الدراسة. وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة: الشقيرات والجازي (2020)، والعازيزة (2020).

- إجابة السؤال الفرعي الرابع ومناقشتها: ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بحفاظة المهرة لبعده الاعتبار الفردي من وجهة نظر المعلمين؟

ويتبين الجدول التالي نتائج استجابة العينة على البعد الرابع:

جدول (10) يوضح درجة ممارسة بعد الاعتبار الفردي مرتبة تنازليا بحسب متوسطاتها:

م	عبارات بُعد الاعتبار الفردي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الممارسة
2	تقدر مجهودات الآخرين وتعترف بها.	4.29	0.83	85.80	1	عالية جدًا
5	تركز على التنمية المهنية للمعلمين.	4.18	0.58	83.58	2	عالية
4	تستمع جيدًا لمن يتحدث إليها.	4.14	0.77	82.84	3	عالية
7	تطبيق مبادئ العلاقات الانسانية مع المعلمين.	4.04	0.74	80.86	4	عالية
1	تراعي الفروق الفردية بين المعلمين.	3.98	0.82	79.63	5	عالية
3	تشجع على التعبير عن الأفكار ولو تعارضت مع أفكارها.	3.97	0.84	79.38	6	عالية
6	تحرص على تحقيق احتياجات ورغبات المعلمين.	3.94	0.62	78.77	7	عالية
8	توفر دورات تدريبية لتطوير مهارات المعلمين في المدرسة.	3.59	1.10	71.73	8	عالية

يُلاحظ من الجدول السابق أن استجابة عينة الدراسة على فقرات بعد التأثير تدل على أن ممارسة الإدارة المدرسية بدرجة عالية جدا لجميع الفقرات، باستثناء الفقرة الثانية، وهي (تقدر مجهودات الآخرين وتعترف بها) التي كانت ممارسة الإدارة المدرسية لها بدرجة عالية جدًا. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة: العزايزة (2020)، ودراسة: الشقيرات والجازي (2020)، والشمرى (2017).

● **إجابة السؤال الخامس:** ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظلة المهرة لبعده التمكين من وجهة نظر المعلمين؟ في الجدول التالي نتائج استجابة العينة على فقرات بعد التمكين:

جدول رقم (11) درجة ممارسة بعد التمكين مرتبة تنازليا بحسب متوسطاتها

م	عبارات بُعد التمكين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الممارسة
2	تشجع المعلمين على تحمل المسؤولية في العمل.	4.22	0.58	84.44	1	عالية جدًا
1	تفوض سلطات كافية للمعلمين لإنجاز أعمالهم بنجاح.	4.10	0.59	82.10	2	عالية
4	توفر مستوى مناسب للمعلمين من الاستقلالية في اتخاذ القرار.	3.75	0.93	75.06	3	عالية
3	تسمح بممارسة المعلمين للسلطات المفوضة لهم دون تدخل.	3.24	1.15	64.81	4	عالية

تشير النتائج في الجدول رقم (11) إلى أن ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظلة المهرة لثلاث فقرات من بعد التمكين بدرجة عالية، وهي الفقرات رقم (1، 3، 4)، بينما تشير إلى أن ممارسة الإدارة المدرسية للفقرة (تشجع المعلمين على تحمل المسؤولية في العمل) كانت بدرجة عالية جدًا.

● **ثانيًا- الإجابة عن السؤال الرئيس:** ما واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية: (التأثير المثالي، التأثير الإلهامي، التأثير الفكري، الاعتبار الفردي، التمكين) من وجهة نظر المعلمين في محافظلة المهرة؟ يمكن توضيح الدرجة الكلية لممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية في محافظلة المهرة من وجهة نظر المعلمين في الجدول التالي:

جدول رقم (12) درجة استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	الأبعاد	المتوسط	الانحراف	النسبة %	الترتيب	الممارسة
---	---------	---------	----------	----------	---------	----------

2	التأثير الإلهامي	4.12	0.41	82.44	1	عالية
3	التأثير الفكري	4.11	0.39	82.18	2	عالية
1	التأثير المثالي	4.07	0.57	81.34	3	عالية
4	الاعتبار الفردي	4.02	0.54	80.32	4	عالية
5	التمكين	3.83	0.53	76.60	5	عالية
	أبعاد القيادة التحويلية ككل	4.06	0.40	81.26		عالية

يُلاحظ من النتائج الواردة في الجدول رقم (12) أن ممارسة الإدارة المدرسية بمحافظه المهرة لأبعاد القيادة التحويلية ككل من وجهة نظر المعلمين والمعلمات كانت بدرجة عالية، حيث بلغ متوسط استجابة العينة على الاستبانة ككل (4.06)، بانحراف معياري بلغ (0.40)، وبنسبة مئوية بلغت (81.26)، وهي درجة ممارسة عالية وفقاً للمحك الذي تم إيرادها في إجراءات الدراسة، وتتفق مع ما توصلت إليه دراسة: (alawamleh, 2020)، والمقحم (2020). والزبيدي (2020). والشقيرات والجازي (2020)، والجبري (2018). وتعزى هذه النتائج إلى تقدير عينة الدراسة لما تضمنته فقرات الاستبانة من مضمون عكست مدى ممارسة قيادة المدارس بمحافظه المهرة لأبعاد القيادة التحويلية.

• ثالثاً- معالجة فرضيات الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابة العينة على أداة الدراسة تعزى لمتغير النوع.

ولمعالجة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T) للعينتين المستقلتين، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (13) نتائج اختبار تي تست (T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات وفقاً لمتغير النوع:

بعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
التأثير المثالي	ذكور	55	4.09	0.54	160	.337	.736	غير دالة
	إناث	107	4.06	0.59	118.931			
التأثير الإلهامي	ذكور	55	4.15	0.33	160	.576	.566	غير دالة
	إناث	107	4.11	0.45	143.351			
التأثير الفكري	ذكور	55	4.04	0.34	160	-1.517	.131	غير دالة
	إناث	107	4.14	0.41	127.987			
الاعتبار الفردي	ذكور	55	4.02	0.50	160	.072	.943	غير دالة
	إناث	107	4.01	0.56	121.026			
التمكين	ذكور	55	3.81	0.47	160	-.364	.716	غير دالة
	إناث	107	3.84	0.56	127.040			
الاستبانة ككل	ذكور	55	4.15	0.35	160	-.142	.888	غير دالة
	إناث	107	4.16	0.44	131.184			

من النتائج الواردة في الجدول السابق يُلاحظ أن قيمة (t) للأداة ككل بلغت (-.142)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.888)؛ لأنها أقل من القيمة الحرجة ($\alpha=0.05$)، كما أن قيمة (t) لأبعاد القيادة التحويلية الخمسة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة قرين كل بعد، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغير النوع.

وتعزى هذه النتائج إلى أن عينة الدراسة تعمل في بيئة واحدة، ضمن الطاقم المدرسي وبالتالي فمن الطبيعي ألا يكون هناك فروق ذات دلالة بين إجاباتهم على أبعاد القيادة التحويلية. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة: الحراسي (2017)، والنعمان (2016). وفي ضوء النتائج السابقة يقبل الفرض الأول، ويرفض الفرض البديل.

- الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (ثانوية، دبلوم، بكالوريوس).

ولمعالجة هذا الفرض تم استخدام اختبار التباين الأحادي لأنوفا، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (14) نتائج اختبار (F) (One Way Anova) لدلالة الفروق بين متوسطات العينة على أبعاد القيادة التحويلية وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي:

بعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة	الدلالة اللفظية
التأثير المثالي	بين المجموعات	.072	2	.036	.108	.898	غير دالة
	داخل المجموعات	53.119	159	.334			
	المجموع	53.191	161				
التأثير الإلهامي	بين المجموعات	.540	2	.270	1.579	.209	غير دالة
	داخل المجموعات	27.172	159	.171			
	المجموع	27.712	161				
التأثير الفكري	بين المجموعات	.288	2	.144	.956	.387	غير دالة
	داخل المجموعات	23.941	159	.151			
	المجموع	24.229	161				
الاعتبار الفردي	بين المجموعات	.070	2	.035	.120	.887	غير دالة
	داخل المجموعات	46.403	159	.292			
	المجموع	46.473	161				
التمكين	بين المجموعات	.503	2	.251	.899	.409	غير دالة
	داخل المجموعات	44.454	159	.280			
	المجموع	44.957	161				
الاستبانة ككل	بين المجموعات	.006	2	.003	.018	.982	غير دالة
	داخل المجموعات	26.956	159	.170			
	المجموع	26.962	161				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (14) أن قيمة (F) للأداة ككل بلغت (0.018)، وهي غير دالة إحصائياً عند قيمة الدلالة (.982)؛ لأنها أقل من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، كما أن قيمة (F) لأبعاد القيادة التحويلية الخمسة غير دالة إحصائياً عند قيمة الدلالة قرين كل بعد، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغير المؤهل الدراسي.

وترجع هذه النتائج إلى أن عينة الدراسة تعمل في بيئة واحدة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة: الحراسي (2017)، والنعمان (2016). وفي ضوء النتائج السابقة يقبل الفرض الثاني، ويرفض الفرض البديل.

- الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من عشر سنوات، عشر سنوات وأقل من عشرون سنة، عشرون سنة فأكثر). ولمعالجة هذا الفرض تم استخدام اختبار التباين الأحادي لأنوفا، والنتائج كما في الجدول 15:

جدول (15) نتائج اختبار (F) (One Way Anova) لدلالة الفروق بين متوسطات العينة على أبعاد القيادة التحويلية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة:

بعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
التأثير المثالي	بين المجموعات	.672	2	.336	1.018	.364	غير دالة
	داخل المجموعات	52.518	159	.330			
	المجموع	53.191	161				
التأثير الإلهامي	بين المجموعات	.870	2	.435	2.577	.079	غير دالة
	داخل المجموعات	26.842	159	.169			
	المجموع	27.712	161				
التأثير الفكري	بين المجموعات	.701	2	.350	2.368	.097	غير دالة
	داخل المجموعات	23.528	159	.148			
	المجموع	24.229	161				
الاعتبار الفردي	بين المجموعات	.870	2	.435	1.516	.223	غير دالة
	داخل المجموعات	45.603	159	.287			
	المجموع	46.473	161				
التمكين	بين المجموعات	.359	2	.179	.639	.529	غير دالة
	داخل المجموعات	44.598	159	.280			
	المجموع	44.957	161				
الاستبانة ككل	بين المجموعات	.597	2	.298	1.800	.169	غير دالة
	داخل المجموعات	26.366	159	.166			
	المجموع	26.962	161				

يُلاحظ من نتائج الجدول رقم (15) أن قيمة (F) للأداة ككل بلغت (1.800)، وهي غير دالة إحصائياً عند قيمة الدلالة (.169)؛ لأنها أقل من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، كما أن قيمة (F) لأبعاد القيادة التحويلية الخمسة غير دالة إحصائياً عند قيمة الدلالة قرين كل بعد، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابة العينة على أبعاد القيادة التحويلية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وترجع هذه النتائج إلى أن عينة الدراسة تعمل في بيئة واحدة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة: الشقيرات والجازي (2020)، والعايزة (2020). بينما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة: المقحم (2020) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لسنوات الخبرة. وفي ضوء النتائج السابقة يقبل الفرض الصفري الثالث، ويرفض الفرض البديل.

التوصيات والمقترحات.

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يوصي الباحثون ويقترحون بالآتي:

- 1- ضرورة نشر ثقافة ممارسة أبعاد القيادة التحويلية في المؤسسات التربوية والتعليمية، واستغلالها الاستغلال الأمثل بما يساعد في جودة عمل القيادة التربوية.
- 2- تدريبي القيادات التربوية والتعليمية على مهارات ومتطلبات تطبيق أبعاد القيادة التحويلية في العمل المدرسي بمختلف المراحل الدراسية.

- 3- وضع تصور مقترح لتطوير العمل بمبادئ وأبعاد القيادة التحويلية في المؤسسات التعليمية، وتوفير المتطلبات اللازمة لذلك.
- 4- ضرورة التقييم المستمر لممارسة القيادة المدرسية لأبعاد القيادة التحويلية، وتطويرها وتحسينها باستمرار.
- 5- دراسة تأثير ممارسة أبعاد القيادة التحويلية على جودة المناخ التنظيمي للمدرسة، ومدى تأثيره على ابداع العاملين.
- 6- دراسة الرضاء الوظيفي للعاملين في المؤسسات التربوية التي يمارس قادتها أبعاد القيادة التحويلية.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. ابن عواد، ياسر. (2012). واقع ممارسة القيادة التحويلية في مدارس التعليم العام الحكومة المدنية المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة بالمدينة المنورة.
2. أبو النصر، مدحت. (2009). قادة المستقبل، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للنشر.
3. إيمان، زياني. (2014). تأثير القيادة التحويلية على أداء المنظمة، دراسة حالة مؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب - أوماش- بسكرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة خيضر، بسكرة.
4. بوطرفة، صورية. (2016). القيادة التحويلية ودورها في إدارة التغيير التنظيمي في المؤسسة الاقتصادية، "دراسة مقارنة بين مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"، دكتوراه، علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة.
5. الجبري، يحيى عبد الله. (2018). درجة توافر أبعاد القيادة التحويلية لدى رؤساء الأقسام العلمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود. المجلة الدولية التربوية، 7، 3، ص ص 56 - 72. DOI: 10.36752/1764-007-003-006
6. الجميلي، مخلص شياع علي. (2008). تأثير بعض العوامل البيئية في السلوك القيادي دراسة تحليلية في جامعة الأنبار، رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال، مقدمة إلى جامعة سانت أليمنتس العالمية.
7. الحراشنة، محمود عبود. (2015). درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى القادة الإداريين في جامعة آل البيت في الأردن وعلاقتها بالتطور التنظيمي، المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية بجامعة الباح، بعنوان التربية آفاق مستقبلية، الفترة من 12-15 ابريل 2015، مركز الملك عبد العزيز الحضاري.
8. الحراصي، حارب بن محمد علي. (2017). القيادة التحويلية لدى مديري التعليم الأساسي في محافظة الداخلية في سلطنة عمان وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لمعلمهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
9. حسون، محمد ياسين. (2016). أثر النمط القيادي في سلوك المواطنة التنظيمية. ماجستير، جامعة دمشق.
10. الديب، سامر كمال حامد. (2012). مدى ممارسة القيادات الأكاديمية بالجامعات الفلسطينية للقيادة التحويلية وصعوبتها وسبل تنميتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر- غزة.
11. روبرت، جاي مارزانو وتيموثي، ووترز وبرايان، إي ما كنلتي. (2009). القيادة المدرسية الناجحة، من البحوث إلى النتائج. ترجمتها للعربية: هلا الخطيب، ط1، المملكة العربية السعودية: العبيكان.
12. الزغي، خلود فواز. (2013). درجة ممارسة مديري المدارس الخاصة في عمال العاصمة لأبعاد القيادة التحويلية وعلاقتها بالتمائل التنظيمي من وجهة نظر العاملين، رسالة ماجستير، إدارة وقيادة تربوية، جامعة الشرق الأوسط.

13. الزهراني، إبراهيم حنش. (2020). القيادة التحويلية وعلاقتها بسلوك التشارك المعرفي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم والآداب بجامعة القصيم، مجلة العلوم التربوية، العدد (21)، ج(3)، ص ص 342- 415. الرابط: <https://www.imamjournals.org/index.php/joes/article/view/346>
14. الزيدي، جلال رسم يونس. (2020). بناء انموذج مقترح للتطوير التنظيمي على وفق نظرية القيادة التحويلية عند مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظرهم، مجلة الفنون والأدب والإنسانيات والاجتماع، عدد 62، ص ص 262- DOI: 10.33193/JALHSS.280
15. الساعاتي، عفاف حسن؛ والمسارّي، محمود عايد. (2015). أثر سمات القيادة التحويلية في تطبيق ادارة الجودة الشاملة: بحث تطبيقي في الشركة العامة لمنتجات الالبان، مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، المجلد (23)، العدد (3)، ص ص 1309-1332. الرابط: <https://www.iasj.net/iasj/article/108113>
16. سلامي، وردة؛ والشريف، نادية نصر. (2018). أثر أسلوب القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي للعاملين دراسة حالة مؤسسة سونلغاز- وكالة تبسة. مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي.
17. الشقيرات، محمد فلاح؛ والجازي، راندة عبد الكريم. (2020). درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في محافظة معان للقيادة التحويلية وعلاقتها بمستوى الثقة التنظيمية لدى المعلمين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلد 3، عدد 9، ص ص 1-17. DOI: <https://doi.org/10.26389/AJSRP.R281118>
18. الشمري، أحمد حمود ميس. (2017). استخدام مدخل القيادة التحويلية في تطوير إدارة المدارس المتوسطة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد (176)، جزء أول، ص ص 713- 749. DOI: 10.21608/JSREP.2017.6790
19. عبد الهادي، محمد البشير محمد. (2016). فاعلية تفويض السلطة، وتحمل المسؤولية في إنجاح القيادة الإدارية، ط3، إصدارات هيئة علماء السودان، سلسلة الدراسات الفكرية، رقم (300).
20. العثماني، عزام محمد حسن. (2017). دور القيادة التحويلية في تحقيق الفعالية التنظيمية في المدارس الخاصة بقطاع غزة. ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى بغزة.
21. العزايزة، شهد خالد سليمان (2020). القيادة التحويلية لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها بالسلوك الابداعي للمعلمين، بحث ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين.
22. علي، إسرائ حسن؛ وغياب، عمار أكرم. (2015). القيادة التحويلية لمديري المدارس المتوسطة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (90).
23. عمارة، رضا محمد؛ وعاشور، محمد علي. (2020). درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى مديري المدارس في مديرية قصبية أربد وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 28، عدد 3، ص ص 386- 409. <https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/viewFile/5889/3124>
24. العززي، سعد علي حمود (2017)، السلوك التنظيمي انعكاسات السلوكيات الوظيفية للعاملين في اداء المنظمات، ط1، دار وكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد العراق.
25. الغامدي، جمعان بن خلف جمعان. (2012). ممارسة مديري مدارس التعليم العام للقيادة التحويلية بمحافظة المخوة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

26. الغزالي، حافظ عبد الكريم. (2012). أثر القيادة التحويلية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.
27. القبلي، عناية حسن حسني؛ والعمراني، ساهرة فراج. (1438هـ). القيادة التحويلية في الميدان التربوي، ط1، تبوك: طبع بعناية دار أمان للنشر، شبكة الألوكة.
28. المخلافي، محمد سرحان (2007). القيادة الفاعلة وإدارة التغيير. الكويت: مكتبة الفلاح.
29. المقحم، بشرى عبد الله محمد. (2020). مستوى تطبيق أبعاد القيادة التحويلية لدى قائدات المدارس في محافظة الخرج بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، العدد 22، الجزء الثاني، ص ص 393-453.
30. ناصر الدين، يعقوب عادل؛ وشقوارة، سناء علي؛ والحيلة، محمد محمود. (2014). درجة تطبيق أبعاد القيادة التحويلية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر القادة الإداريين فيها. جامعة الشرق الأوسط.
31. النعمان، محمد حمود. (2016م). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء للقيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية 11. (13). جامعة الاندلس، الجمهورية اليمنية: صنعاء، ص ص 317.396. DOI:10.35781/1637-013-011-010

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. AL-Awamleh, Hasan Khaled. (2020). The Relationship Between Transformational Leadership and Administrative Creativity: The Jordanian Potash Company's Field Study, International Journal of Management (IJM), Volume 11, Issue 4, pp. 475-486.
2. Alobaidani, Khulood Ahmed Amur & Hashim, Noor hayati. (2020). The reality of the application of transformational leadership among educational supervisors; Descriptive and analytical study, Journal of Educational, and Psychological Sciences, Volume (4), Issue (11), P: 67 – 80.
3. Cheung M. and Wong, C. (2010). Transformational leadership, leader support and employee creativity, leadership and Organization Development Journal, 32(1).
4. Goodwin, Vicki L. & Whittington, J. Lee & Murray, Brian, (2011), Moderator or Mediator? Examining the Role of Trust in the Transformational Leadership Paradigm, Journal of Managerial Issues, Vol. XXIII Number 4.
5. Ismail, A., Mohamad, M., Mohamed, H., Rafiuddin, N., Pei Zhen, K., (2010), "Transformational and Transactional Leadership Styles", Theoretical and Applied Economics, Volume Xvi), No. 6(547).
6. Sani, Achmad & Maharani, Vivin, (2012), The impacts of Transformational Leadership and Organizational Commitment on Job Performance with the among Lecturers of faculty in the Islamic maulanamalikibrahimlang university: the mediating effects of Organizational Citizenship Behavior, International, Journal of Academic Research, Vol. 4. No.4.
7. Waruwu, Hatoli Et, Al, (2020). The Role of Transformational Leadership, Organizational Learning and Structure On Innovation Capacity: Evidence from Indonesian Private Schools, Journal Of Education, Psychology And Counseling, Volume 2 Nomor 1, P; 378-397.

Third: References in Arabic translated into English:

1. Ibn Awwad, Yasser. (2012). A good state in Medina.
2. Abul-Nasr, Medhat. (2009). Al-Mustaqbal, 1st Edition, Cairo: Arab Group for Publishing, Incidents.
3. Iman, Zayani. (2014). The impact of leadership on the performance of the organization, a case study of the Great Mills Corporation of the South - Omash-Biskra. Unpublished master's thesis, Kheidar University, Biskra.
4. Boutarfa, mockery. (2016). Transformational leadership and its role in managing organizational change in the economic enterprise, "A comparative study of a group of Algerian economic institutions," Ph.D., Management Sciences, University of Mohamed Kheidar Biskra.
5. Al-Jabri, Yahya Abdullah. (2018). In front of him is popular. Pedagogical Education, 7, 3, pp. 56–72. DOI: 10.36752/1764-007-003-006
6. Al-Jumaili, Mukhlis Shia Ali. (2008). An analytical study at the University of Anbar, a Ph.D. thesis in Business Administration, submitted to St. Elements International University.
7. Harahsheh, Mahmoud Abboud. (2015). Saudi Arabia, the future, Bahrain, the future, the period from 12-15 April 2015.
8. Al-Harassi, Harib bin Muhammad Ali. (2017). Transformational leadership was considered by principals of basic education in the Ministry of Interior in the Sultanate of Oman and its relationship to the organizational commitment of their teachers. Unpublished master's thesis, College of Arts and Sciences, University of Nizwa.
9. Hassoun, Muhammad Yassin. (2016). The impact of leadership style on citizenship behavior. Master's degree, Damascus University.
10. El-Deeb, Samer Kamal Hamed. (2012). Academic Universities in the Palestinian Universities for Transformational Leadership, its Difficulty and Ways to Develop it, Master Thesis, published, Faculty of Education, Al-Azhar University - Gaza.
11. Robert, Jay Marzuano and Timothy, Waters and Brian, E. McNulty. (2009). Successful school leadership, from research to results. Translated into Arabic: Hala Al-Khatib, 1st edition, Saudi Arabia: Obeikan.
12. Al-Zoghbi, Kholoud Fawaz. (2013). The degree of practice of the principals of private schools in the capital's workers of the dimensions of transformational leadership and its relationship to organizational symmetry from the workers' point of view. Master's thesis, Educational Administration and Leadership, Middle East University.
13. Al-Zahrani, Ibrahim Hanash. (2020). Transformational leadership and its relationship to the behavior of knowledge sharing among faculty members in the faculties of science and arts at Qassim University, Journal of Educational Sciences, Issue (21), C (3), pp. 342-415. Link: <https://www.imamjournals.org/index.php/joes/article/view/346>

14. Al-Zaidi, Jalal Rasm Younis. (2020). Building a proposed model for organizational development according to the transformational leadership theory of primary school principals from their point of view, *Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology*, No. 62, pp. 262-280. DOI: 10.33193/JALHSS
15. Al-Saati, Afaf Hassan; Al-Massari, Mahmoud Ayed. (2015). The impact of the attributes of transformational leadership in the application of total quality management: an applied research in the General Company for Dairy Products, *Babylon University Journal of Pure and Applied Sciences*, Volume (23), Number (3), pp. 1309-1332. Link: <https://www.iasj.net/iasj/article/108113>
16. salami, rose; and Sharif, Nadia Nasr. (2018). The impact of the transformational leadership style on the job performance of employees, a case study of the Sonelgaz Foundation - Tebessa Agency. A note submitted to complete the requirements for an academic master's degree. Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management Sciences, El-Arabi El-Tebssi University.
17. Shuqairat, Muhammad Falah; And Al-Jazi, Raeda Abdul-Karim. (2020). The degree of practicing transformational leadership by government school principals in Ma'an Governorate and its relationship to the level of organizational confidence among teachers, *Journal of Educational and Psychological Sciences*, Arab Journal of Science and Research Publication, Volume 3, Number 9, pp. 1-17. DOI: <https://doi.org/10.26389/AJSRP.R281118>
18. Al-Shammari, Ahmed Hammoud Mays. (2017). Using the transformational leadership approach in developing the management of intermediate schools in the State of Kuwait. *Journal of the College of Education*, Al-Azhar University, Issue (176), Part One, pp. 713-749. DOI: 10.21608/JSREP.2017.6790
19. Abd al-Hadi, Muhammad al-Bashir Muhammad. (2016). The Effectiveness of Delegating Authority and Assuming Responsibility in the Success of Administrative Leadership, 3rd Edition, Publications of the Sudan Scholars Association, Intellectual Studies Series, No. (300).
20. Othmani, Azzam Mohammed Hassan. (2017). The role of transformational leadership in achieving organizational effectiveness in private schools in the Gaza Strip. Unpublished MA, Academy of Management and Politics for Postgraduate Studies and Al-Aqsa University in Gaza.
21. Al-Ajmi, Muhammad Hassanein. (2010). Modern trends in administrative leadership and human development, Amman: Dar Al Masirah.
22. Al-Azayza, Shahd Khaled Suleiman (2020). Transformational leadership of secondary school principals and its relationship to the creative behavior of teachers, unpublished master's research, College of Education, Al-Aqsa University, Palestine.
23. Ali, Esraa Hassan; Absence, Ammar Akram. (2015). Transformational leadership for middle school principals, *Journal of the College of Basic Education*, Issue (90).

24. Amayreh, Reda Mohamed; and Ashour, Muhammad Ali. (2020). The degree of practicing transformational leadership among school principals in Qasaba Irbid district and its relationship to the effectiveness of decision-making from the point of view of teachers, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Vol. 28, No. 3, pp. 386-409. <https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/viewFile/5889/3124>
25. Al-Enezi, Saad Ali Hammoud (2017), Organizational Behavior, Reflections of Functional Behaviors of Employees in the Performance of Organizations, 1st Edition, Adnan House and Books for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad, Iraq.
26. Al-Ghamdi, Jamaan bin Khalaf Jamaan. (2012). The practice of transformational leadership by principals of general education schools in Al-Makhwah Governorate, unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University.
27. Al-Ghazali, Hafez Abdul-Karim. (2012). The impact of transformational leadership on the effectiveness of the decision-making process in Jordanian insurance companies, an unpublished master's study, Middle East University.
28. Al-Qibli, Inayat Hassan Hosni; and Amrani, Sahira Farrag. (1438 AH). Transformational leadership in the educational field, 1st edition, Tabuk: printed carefully by Aman Publishing House, Aloka Network.
29. Al-Mekhlafi, Muhammad Sarhan (2007). Effective leadership and change management. Kuwait: Al-Falah Library.
30. Al-Maqhem, Bushra Abdullah Muhammad. (2020). The level of application of transformational leadership dimensions among school leaders in Al-Kharj Governorate, Saudi Arabia, Journal of Educational Sciences, Issue 22, Part Two, pp. 393-453.
31. Nasereddin, Jacob Adel; Shaqwara, Sana Ali; And the trick, Mohamed Mahmoud. (2014). The degree of application of transformational leadership dimensions in Jordanian private universities from the point of view of their administrative leaders. Middle East University.
32. Al-Numan, Muhammad Hammoud. (2016 AD). The degree of practicing transformational leadership by secondary school principals in the capital Sana'a from the perspective of male and female teachers. Andalus Journal of Humanities and Social Sciences 11. (13). Al-Andalus University, Republic of Yemen: Sana'a, pp. 317-396. DOI: 10.35781/1637-013-011-010

أثر تدريس الهندسة باستخدام الحاسب في تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي بمحلية أم درمان للمفاهيم الهندسية



د. إبراهيم عثمان حسن عثمان

أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات المشارك

كليتي التربية || جامعتي الخرطوم (السودان)

وحائل (المملكة العربية السعودية)

البريد الإلكتروني: ibrahimosman20@gmail.com

تلفون: 00966591691301

الملخص: هدفت هذه الدراسة للكشف عن أثر تدريس الهندسة باستخدام الحاسوب في تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي بمحلية أم درمان للمفاهيم الهندسية. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي تصميم الاختبار القبلي والبعدي لمجموعتين متكافئتين: تجريبية (59)، وضابطة (59)، تلميذاً وتلميذة بالصف الثامن في أربعة فصول دراسية من مدارس التدريب بكلية التربية جامعة الخرطوم وتمثلت الأداة في اختبار التحصيل في وحدة الهندسة وتم تحليل النتائج باستخدام برنامج (SPSS)، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في التحصيل الكلي لدرجات تلاميذ الصف الثامن الأساسي في الهندسة، وفي أبعاد التحصيل الأربعة، تعزى لطريقة التدريس ولصالح التجريبية، كما تبين وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية، يعزى إلى متغير النوع، لصالح الإناث. واستناداً للنتائج قدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات أهمها ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بعقد دورات تدريبية لمعلمي الرياضيات لتدريبهم على استخدام استراتيجية الحاسوب وإعداد خطط تدريسية وفقها، لما لهذه الدورات من دور في زيادة مستوى التحصيل في الرياضيات.

الكلمات المفتاحية: التحصيل الدراسي، المفاهيم الهندسية، محلية أم درمان.

The effective of teaching geometry using the computer on the achievement of basic eighth grade pupils of geometry concepts in Omdurman locality

Dr. Ibrahim Osman Hassan Osman

Associate Professor of Curriculum and Teaching Methods Mathematics

Department of Curriculum and Teaching Methods

Faculty of Education, University of Khartoum || Sudan.

Faculty of Education || University of Hail || Saudi Arabia Kingdom

E: ibrahimosman20@gmail.com || Tel: 00966591691301



Abstract: This study aimed to investigate the effective of teaching geometry using the computer on the achievement of the basic 8th-grade students in Omdurman locality of geometry concepts. The study used the semi-experimental approach to design the pretest and the post test for two equal groups. Experimental (59) and control (59) male and female students in the 8th-grade in four semesters of training schools at the College of Education, University of Khartoum, and the tool was the achievement test in the geometry unit and the results were analyzed using the (SPSS) program, and the results of the study showed significant differences. A statistic at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) in the overall achievement of the grades of the 8th-grade basic students in geometry, and in the four dimensions of achievement, attributable to the method of teaching and in favor of the experimental, and it was found that there is a statistically significant difference at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) between the average achievement of students The 8th-grade basic geometry concepts, attributed to the gender variable, in favor of females, and based on the results, the researcher presented a set of recommendations and proposals, the most important of which is the need for the Ministry of Education to hold training courses for mathematics teachers to train them in the use of computer strategy and prepare teaching plans accordingly, because these courses have a role in increasing the level of Achievement in mathematics.

Keywords: academic achievement, Geometry concepts, Omdurman locality.

المقدمة.

للرياضيات دور مهم في التطور الذي ينتظم العالم في معظم المجالات ونتيجة للانفجار المعرفي، والتقدم التكنولوجي، وثورة الاتصالات، فقد تأثرت الرياضيات على مختلف فروع العلوم الأخرى، وسارت تشكل أحد المقومات الأساسية لحياة الناس اليومية، وما تستلزمه من معارف رياضية لكل مجتمع نام ومتطور، ومن خلال التوصيات التي قدمتها اللجان والمؤتمرات المتعددة التي عقدت داخل الوطن العربي وخارجه، أوضحت ضرورة أن يحتوي منهج الرياضيات على مفاهيم ومبادئ في المنطق الشكلي والتفكير الرياضي، ويصعب الاستغناء عنها في عمليات اكتساب المعرفة.

وتعد الهندسة من الفروع الرئيسة لمناهج الرياضيات، فالشكل الأسطواني، يرتبط بمفهومين مجردين: الفراغ الذي يشغله الجسم ويسمى بالفراغ الفيزيائي، وشكله الأسطواني، ويسمى بالفراغ الرياضي، وقد تعددت الدراسات في الهندسة، منها ما تناولت فعالية استخدام الحاسوب في تدريس الهندسة من خلال تأثير لغة لوجو (LOGO) في تعلم الهندسة، وبرامج الرسم الهندسي (Geometer's Sketchpad)، واستخدام الآلة الراسمة، وبرامج أخرى أعدت في ضوء برامج الذكاء الاصطناعي، وتناولت دراسات أخرى استخدام أنشطة وتطبيقات عملية صافية في تدريس الهندسة؛ كأنشطة القراءة والكتابة الرياضية، وأنشطة تكاملية مع العلوم الأخرى (الغامدي، 2015). وقد حدد كثير من التربويين الرياضيين البنية الهرمية للمعرفة الرياضية والهندسية التي يتضمنها محتوى المنهج المدرسي بالمكونات الآتية: المفاهيم، والتعميمات، والخوارزميات، وحل المسائل، وهذه المكونات تفيد المعلم في تحليل محتوى منهج الرياضيات، وتساعده في اختيار الأساليب والوسائل المناسبة لتدريس الرياضيات والهندسة بفاعلية أكثر (أبو زينة، وعباينة، 1997، ص 184). وتبرز أهمية دراسة الهندسة أنها تنمي المهارات الفراغية لدى التلاميذ، وهذه المهارات بدورها تنمي قدرات أخرى مثل القدرة على التعليل والقدرة على التخمين بل يمكن اعتبار أن جميع المهارات اليومية تقع ضمن المهارات الفراغية (1998، Cuco & Mark).

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في ضعف استخدام التقنيات الحديثة في التدريس وضبابية الرؤية حول الفوائد التي يمكن تحقيقها نتيجة تدريس المفاهيم الهندسية باستخدام الحاسوب في تحصيل المفاهيم الهندسية لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي، وبعد الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة مثل دراسة صيغت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أثر تدريس الهندسة باستخدام الحاسوب في تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي بمحلية أم درمان للمفاهيم الهندسية؟.

أسئلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الذي يتفرع منه السؤالان الفرعيان الآتيان:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية تبعاً لمتغير طريقة التدريس؟.
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية تعزى لمتغير النوع؟.

فروض الدراسة:

- 1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي على اختبار المفاهيم الهندسية، يعزى إلى طريقة التدريس.
- 2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي على اختبار المفاهيم الهندسية، يعزى إلى متغير النوع. لاستخدام قيام بدورهم بشكل أفضل، مما يسهم في تفعيل دور تلاميذهم

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

1. التعرف على مدى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي على اختبار المفاهيم الهندسية، تبعاً لطريقة التدريس.
2. الكشف عن مدى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي على اختبار المفاهيم الهندسية، تبعاً لمتغير النوع.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أنها قد:

- تحفز نتائج الدراسة المعلمين استخدام الحاسوب في تعليم الهندسة والرياضيات والقيام بدورهم بشكل أفضل، مما يسهم في زيادة تحصيل تلاميذهم.
- تسهم هذه النتائج الدراسة في تحسين مستوى تحصيل التلاميذ في الهندسة عموماً وفي كل بعد من أبعادها.
- تفيد في زيادة وعي مخططي ومنفذي مناهج الرياضيات ولفت نظرهم إلى أهمية استخدام البرمجيات في العملية التعليمية، وإدخال برامج تطويرية وتدريبية تنمي كفايات المعلمين في استخدام البرمجيات في التدريس.

- يتوقع الباحث أن تفيد في تقليل الصعوبات التي تواجه معلمي الرياضيات في تدريس الهندسة وحل المسائل الهندسية.
- كما يأمل الباحث أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة التربوية في السودان وعموم الدول العربية؛ يستفيد منها الباحثون وعموم المهتمين باستخدام التقنيات الحديثة في التعليم..

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصار الدراسة على المفاهيم، والتعميمات، والخوارزميات، وحل المسائل الهندسية.
- الحدود البشرية: تلاميذ الصف الثامن الأساسي في مدرسة كلية التربية بنين ومدرسة أحمد بشير العبادي بنات.
- الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي بمحلية أم درمان.
- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول 2019 / 2020

مصطلحات الدراسة:

- الاستراتيجية: كما عرّفها بدوي (2003، ص40): "هي مجموعة من الأفعال وتَتَّبِعُ مخطط له من التحركات يقودها المعلم، وتؤدي إلى الوصول لنتائج معينة مقصودة، وتحول دون حدوث ما يعاكسها أو يناقضها".
 - التعريف الإجرائي: هي مجموعة متتابعة من التحركات التي يقوم بها المعلم عند تعلّم الهندسة، أي جميع الأدوات والوسائل والأجهزة والإمكانات التي يسخرها المعلم داخل غرفة الصف.
- التحصيل في المفاهيم الهندسية: يعرفه الخليفة (2015، 138) بأنه مدى ما تحقق لدى المتعلم من الأهداف التعليمية، نتيجة لدراسته موضوعاً من الموضوعات الدراسية.
- أما عبد القادر وعلي (2017، 110) فيعرفان التحصيل بأنه: "الأهداف التعليمية التي تحققت لدى المتعلم نتيجة لدراسة موضوع من الموضوعات الدراسية في مادة ما".
 - التعريف الإجرائي: ويعرف بأنه مقدار ما حققه المتعلم من أهداف تعليمية في وحدة الهندسة بأبعادها (المفاهيم، والتعميمات، والخوارزميات، وحل المسائل)، نتيجة مروره بخبرات ومواقف تعليمية تعلمية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبار التحصيلي المعد في وحدة الهندسة للصف الثامن الأساسي.
- محتوى الهندسة: المتمثل في المفاهيم والحقائق والتعميمات والأمثلة والتدريبات والخوارزميات والأنشطة والرسومات والأشكال، وأسئلة الاختبار في الهندسة الوحدة الرابعة في كتاب رياضيات الصف الثامن الأساسي بالسودان (الجاك، ساتي، إبراهيم ومحمد، 2020).
 - محتوى الهندسة إجرائياً: ما يحتويه الكتاب المدرسي للصف الثامن الأساسي في وحدة الهندسة من مفاهيم وحقائق وتعاميم وتمارين ومسائل وأمثلة وأشكال ورسومات الوحدة الرابعة القواطع والمتوسطات.
- تلاميذ الثامن الأساسي إجرائياً: نهاية المرحلة التي يمتحن فيها التلاميذ لكي تؤهلهم للانتقال بالمرحلة الثانوية، ويتراوح متوسط أعمار التلاميذ عندها بين 14-15 سنوات.
- محلية أم درمان: وحدة إدارية من وحدات السبع المكونة لولاية الخرطوم بالسودان، وكل محلية مستقلة بها مدير للتعليم الأساسي بمحلية أم درمان ويكون تحت إدارة مدير عام التعليم الأساسي بولاية الخرطوم.

1. الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

تكتسب الرياضيات الآن أهمية أكثر من أي وقت مضى؛ نظراً للتطور السريع الذي يشهده العالم، في فروع الرياضيات المختلفة، وتمتع الرياضيات بمكانة كبيرة بين العلوم، لما لها من أهمية نظرية وعملية في جميع مناحي الحياة، حيث تتبنى الرياضيات أغلب القضايا العلمية المصيرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وفي ظل التقدم التقني الهائل في العقد الأخير من القرن العشرين، ونظراً للأهمية التي تكتسبها الرياضيات، جعلت الدول المتقدمة تسعى إلى تطوير طرائق ووسائل تدريس الرياضيات التي تتمثل في استخدام التقنية في تعليم الرياضيات وتعلمها. حيث إن توافر التقنيات لدى معلم الرياضيات يزيد من فعالية تدريسه وتفاعل التلاميذ معه؛ وذلك لما توفره هذه التقنيات من إمكانات هائلة، سواء على صعيد الحسابات، أو المحاكاة، أو عرض الصورة والصوت (السواحي، 2004، 12). وقد أكد المجلس الوطني لمعلمي الرياضيات (NCTM) في وثيقته " مبادئ ومعايير الرياضيات المدرسية" على إعطاء الأهمية لاستخدام التقنية في تعليم الرياضيات وتعلمها؛ حيث صيغت كمبدأ وهدف أساسي لإنجاز هذا التعليم والتعلم. وذلك في بداية الثمانينات، وتنافست الدول لاحقاً في إدخال الحاسوب في برامجها التعليمية، بدوافع سياسية أو تربوية (المقبل، 2004، 1).

أنماط استخدام الحاسوب في التعليم والتعلم:

تعددت أنماط استخدام الحاسوب في عملية التعليم والتعلم وقد ذكرها قنديل (2006، 94) بأنها استخدام الحاسوب في عملية التعلم وأهمها:

1. التعلم المبني على الحاسوب (CBL) **Computer Based Learning** ويعني استخدام الحاسوب في عملية تفاعلية طرفيها الحاسوب والمتعلم فقط.
2. التعلم بمساعدة الحاسوب (CAL) **Computer Assisted Learning** أحد جوانب التعلم المبني على الحاسوب، ويركز على التعبير عن استخدام الحاسوب كوسيلة للتعلم ومصدر للمعرفة.
3. التعلم بإدارة الحاسوب (CML) **Computer Managed Learning** ويركز على التعبير عن دور الحاسوب في توجيه وإرشاد المتعلم عبر دراسة مادة علمية معينة، وإمداده بتغذية راجعة فورية، وتعليمات إضافية في حالة تعثر المتعلم.

دواعي استخدام الحاسوب في التعليم:

توجد العديد من دواعي استخدام الحاسوب في التعليم، كالانفجار المعرفي وتدفق المعلومات، ما تتطلب البحث عن وسيلة لحفظ هذه المعلومات واسترجاعها عند الضرورة، والحاجة للسرعة في الحصول على المعلومات، ويعد الحاسوب أفضل وسيلة، والحاجة إلى المهارة والإتقان في أداء العمليات الرياضية المعقدة، وإيجاد حلول لمشكلات صعوبات التعلم، حيث أثبتت البحوث والدراسات أن للحاسوب دوراً مهماً في المساعدة لحل مشكلات التعلم لمن يعانون من بعض الإعاقات، كما يفيد في تحسين فرص العمل المستقبلية، حيث يتم تهيئة التلاميذ لعالم يتمحور حول التقنيات المتقدمة، وتنمية مهارات معرفية عقلية عليا، مثل حل المشكلات، والتفكير وجمع البيانات وتحليلها، واستخدام الحاسوب لا يتطلب معرفة متطورة أو مهارة معقدة، بل يتطلب تدريباً قصيراً يتيح لمن ليس لديه الخبرة أن يستخدمه (قنديل، 2006، 94)

أنماط توظيف السبورة التفاعلية في تدريس الهندسة:

تنطلق عملية توظيف السبورة التفاعلية في التدريس من التكامل بين الصورة والصوت لتحقيق الهدف، واستخدام المحاكاة في المفاهيم والمهارات، كما يمكن استخدام التمثيلات واليدويات في استيعاب الأبعاد والمجسمات والتصميم، مع استخدام أنماط متنوعة من التفاعلات الصفية بين التلاميذ، وبناء البيئة التعليمية المعززة للانتباه والدافعية، والمشاركة الإيجابية للتلاميذ في الموقف التعليمي، مع تقديم التغذية الراجعة (Whitby, Leininger & Grillo, 2012: 53-54).

ويضيف ريتشاردسون (Richardson, 2002: 11-12)، وتيسكو (Toscu, 2013: 6) بأن إمكانية توظيف السبورة التفاعلية تكون وفق عدة استراتيجيات التدريس مثل: استراتيجيات العرض الرقمي من خلال العروض التقديمية والجمع بين المدخلين السمعي والبصري، ومدخل الأسئلة والمناقشات، حيث يتم عرض السؤال عبر السبورة التفاعلية، يليها مناقشة جماعية وتلخيص لمخرجات تلك المناقشة، يليها عرض توضيحي للإجابة عن السؤال، والمقارنة، مع إمكانية التدرج في عرض الإجابة الصحيحة لتعزيز مشاركة التلاميذ لوقت أطول، كما يمكن توظيفها عبر تعلم الأقران، والتعلم الذاتي، وتوظيفها باستخدام استراتيجيات حل المشكلات، ثم يمكن توظيفها في تقديم التغذية الراجعة، وتقديم الخرائط المفاهيمية والذهنية، ومحاكاة المهارات الأدائية والعقلية.

ويمكن أن نقول أن السبورة التفاعلية تسمح للمعلم بالعمل وفق التكامل بين الاستراتيجيات التقليدية والمواد والأدوات الرقمية، مع تنوع التدريس وفق أنماط وتفضيلات التعلم لدى التلاميذ، كما تسمح بتنوع مصادر التعلم، واستراتيجيات التدريس في الموقف التعليمي الواحد، وتعمل على استثمار وقت الحصص لتقليل مشكلات الصف، وتفاعلهم مع الخبرات التعليمية.

أدوات السبورة التفاعلية في تدريس الهندسة:

للسبورة التفاعلية مكونان أساسيان: مكون مادي، ومكون برمجي، وأشار فروانة وأبو علبة (2013: 5) للمكونين بالتالي:

- المكون المادي: عبارة عن لوح إلكتروني موصول بجهاز حاسوب، أيقونات على يمين ويسار اللوحة تعمل عند توصيل اللوحة بالحاسوب، مكان مخصص للأقلام والممحاة، ومجموعة من الملحقات المادية التي تتصل بها: جهاز حاسوب، جهاز عرض البيانات، كما يمكن توصيل كاميرا رقمية، ميكروفون.
- المكون البرمجي: يتم برمجة السبورة التفاعلية للتوافق مع أي جهاز حاسب آلي شخصي أو محمول، فبمجرد توصيل السبورة التفاعلية بجهاز الحاسوب وجهاز العرض (LCD) فإنها تعمل بشكل تلقائي، بحيث تستطيع النقر على قائمة (ابدأ)، أو أن تفتح أي ملف في الحاسوب، والسبورة التفاعلية مزودة ببرمجية (Draw View)، تستخدم في التدريس والشرح والتفاعل مع التلاميذ. أما أدوات السبورة التفاعلية: فتتمثل في مجموعة أزرار التحكم على يمين ويسار السبورة.

علم الهندسة:

تعرف الهندسة بأنها: "عبارة عن دراسة أنواع الأشكال المختلفة وصفاتها، كما أنها دراسة علاقة الأشكال، والزوايا، والمسافات ببعضها، وتنقسم الهندسة البسيطة إلى جزأين: الهندسة المستوية، والهندسة الفراغية، وفي الهندسة المستوية تدرس الأشكال التي لها بعدين فقط، أي التي لها طول وعرض، أما الهندسة الفراغية فتدرس الهندسة في ثلاثة أبعاد، وتتعامل مع فراغات مثل متوازيات المستطيلات، والمجسمات الأسطوانية، والأجسام مخروطية الشكل، والأجسام

الكروية، وغيرها، أي مع الأشكال التي لها طول وعرض وسمك ثلاث أبعاد. وتحتل الهندسة الجزء الأكبر من الرياضيات الواقعية (المحسوسة)، حيث يشاهدها الجميع، ويستطيع التلاميذ الإحساس بها، على العكس من بعض المواضيع الرياضية الأخرى، والتي تعد تجريدية بالكامل، وليس من السهل على التلاميذ التعامل معها، وخاصة الجبرية منها، لذا فمعظم المفاهيم الهندسية مفاهيم فيزيائية يسهل التعامل معها، وتعليمها ييسر وسهولة إذا أحسن المعلم استخدام الوسائل التعليمية اللازمة لفهمها وإتقانها" (أبو ملح، 2002، ص 15).

موقع الأشكال الهندسية داخل الهندسة المدرسية:

تدريس الهندسة يحتل مكانة مميزة في منهج الرياضيات لأي مرحلة دراسية، ويؤكد ذلك ما أشارت إليه وثائق المبادئ والمستويات للرياضيات المدرسية (1989 NCTM,) التي وردت في الكتاب السنوي للمجلس الوطني الأمريكي لمعلمي الرياضيات، والذي يمكن من خلالها تحديد ما يخص تدريس محتوى الرياضيات في التعليم العام (التعليم الأساسي والثانوي) فيما يلي:

1. في المستوى (K4) ويقصد به الصف الرابع مرحلة التعليم الأساسي، يجب أن يتضمن منهج الرياضيات تدريس الهندسة في بُعدين، أو ثلاثة أبعاد، حتى تتمكن التلاميذ من: وصف، رسم، تحديد الأشكال، وتصنيفها، تطوير الحس الفراغي بالرسم، والتخيل، والمقارنة، الربط ذهنياً بين الهندسة بالأعداد والقياس، تمييز وإدراك الأشكال الهندسية في العالم المحيط به.
2. في المستوى من (5-8) يجب أن يتضمن منهج الرياضيات تدريس الهندسة في مواقف مختلفة، حتى تتمكن التلاميذ من: تحديد، وصف، مقارنة، تصنيف الأشكال الهندسية، تصوُّر، وتمثيل الأشكال الهندسية وبتركيز خاص على تطوير الحس الفراغي، اكتشاف التحويلات الهندسية، مثل الانعكاس، الدوران، التماثل، التطابق، التشابه، تمثيل وحل المسائل باستخدام النماذج الهندسية، مثل استخدام التشابه في حل مسائل في الفيزياء، وكذلك استخدام نظرية فيثاغورث في حل كثير من المسائل الرياضية، تطوير الإدراك الحسي كأداة لوصف العالم المادي، كالهندسة في الفن والطبيعة.
3. في المستوى (9-12) يجب أن يتضمن منهج الرياضيات تدريس الهندسة من منظور جبري، حتى تتمكن التلاميذ من: التحول بين التمثيل التركيبي والتمثيل الإحداثي، استنتاج خصائص باستخدام التحويلات، والإحداثيات، والمتجهات، تحديد التكافؤ والتشابه في الأشكال باستخدام تحويل المحاور، تحليل خصائص تحويلات هندسة إقليدس، وربط التحويلات بالمتجهات.

أهمية تدريس الهندسة:

تبرز أهمية تدريس الهندسة لأسباب عديدة، لعل من أهمها كون العالم يفيض بالأشكال الهندسية التي تحيط بالإنسان من كل جانب، لذلك سيكون فهمه واستيعابه لهذا العالم أوسع وأعمق لو تعلم شيئاً عن الهندسة، <https://specialties.bayt.com/en/specialties/q/276919/%D9%85%D8%A7>

فالمعماريون والنجارون يحتاجون لفهم خواص الأشكال الهندسية لتشديد مبانٍ جذابة وآمنة في نفس الوقت، وتبرز نفس الأهمية بالنسبة للمصورين، والمشتغلين بالمعادن. والهندسة لها من المميزات من حيث المحتوى والطريقة ما يجعلها مجالاً ممتازاً لتدريب التلاميذ على أساليب التفكير السليم، وينبع ذلك من خاصيتين مهمتين كما ذكرهما البنا (1994، ص 4 - 5) هما: إن لغة الهندسة تمتاز عن اللغة العادية بدقة التعبير، ووضوحه، وإيجازه. إن الهندسة من حيث الموضوع لها مميزات خاصة في تنمية التفكير، وذلك بالتأكيد على الناحية المنطقية، لوضوح عناصرها، وخلوها من

العاطفة التي تؤثر في استخلاص النتائج. ويذكر Sidhu أهم القيم التعليمية التي يمكن أن نحصل عليها من تدريس الهندسة من خلال إجابته عن السؤال: لماذا ندرس الهندسة؟ كما أوردها عبد القادر (1997، ص 27) كما يلي:

1. تمكين التلاميذ من اكتساب كم من الحقائق الهندسية.
 2. تطوير ثقافة التلاميذ الرياضية، وتنمية القدرة على رسم أشكال دقيقة.
 3. تعريف التلاميذ فائدة الهندسة في المجالات الأخرى، كصناعات البناء، وغيرها.
 4. تنمية أساليب التفكير الموضوعي لدى التلاميذ.
- التحصيل الدراسي: هو درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يجزئه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين. (علام، 2006، ص 305).

ثانياً- الدراسات السابقة:

- دراسة البرعي وسليمان (2020): هدفت للتعرف على فاعلية برنامج محوسب في تنمية المهارات الرياضية لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي على عينة قصدية مكونة من (40) طالباً وطالبة بمدرسة الكواكب للتعليم الأساس (1-4)، وتم اختيار فصلين من فصول الصف الرابع الأساس ثم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (20) طالباً وطالبة درست باستخدام البرنامج التفاعلي المحوسب، والأخرى ضابطة (20) طالباً وطالبة درست بالطريقة التقليدية، وللوصول الى نتائج البحث أعد الباحثان اختبار في المهارات الرياضية وتكون الاختبار من (40) فقرة، بلغ ثباته (0.81)، وقد توصلت نتائج البحث الى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المهارات الرياضية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، والبرنامج التفاعلي المحوسب قد حقق تأثير كبير، حيث كان مربع ايتا ≤ 0.14 في كافة المهارات الرياضية، وحققت البرنامج درجة من الفاعلية ≤ 1.2 وفق معامل الكسب المعدل لبلاك في تنمية المهارات الرياضية لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي.
- دراسة جهوث (2019): هدفت إلى معرفة مدى توافق صياغة المفاهيم الهندسية في الكتاب المدرسي لمادة الرياضيات لصفوف المرحلة الأساسية (1-9) في الجمهورية اليمنية مع الأسس التعليمية لنموذج فان هيل، وشملت جميع الفقرات الهندسية للمفاهيم الهندسية (المربع، المستطيل، المعين، متوازي الأضلاع) في الكتاب للعام الدراسي (2014-2015)، وتكونت عينة البحث من (300) تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم من (8) مؤسسات تعليمية تابعة لمدينة ذمار بالطريقة العشوائية العنقودية متعددة المراحل، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد أداة تحليل في ضوء نموذج فان هيل في التفكير الهندسي شملت المستويات الأربعة الأولى لفان هيل تم بموجبها تصنيف الفقرات الهندسية للمفاهيم الهندسية في كتب الرياضيات المدرسية وفق مستويات التفكير الهندسي لفان هيل لكل مفهوم على حدة، وبحسب الترتيب التصاعدي للصفوف الدراسية (1-9). كما تم إعداد اختبار تحصيلي شمل المستويات الأربعة الأولى لفان هيل تم بموجبه قياس مستوى التفكير الهندسي للمفاهيم الهندسية لدى التلاميذ. وقد كشفت نتائج الدراسة أن صياغة المفاهيم الهندسية تتوافق بدرجة ضعيفة مع الأسس التعليمية لنموذج فان هيل، حيث أنه تم القفز سريعاً من المستوى الأول إلى المستوى الثاني وكذلك من المستوى الثالث إلى المستوى الرابع، كما أن هناك عدم انتظام في عرض تسلسل الفقرات، أي أن الفقرات تعرض في المستوى (N) وتعود مرة أخرى لتعرض في المستوى (N-1)، وأن معظم الفقرات الهندسية صُنفت في المستوى الثاني لفان هيل، قابله ضعف مستوى التفكير الهندسي لدى التلاميذ، حيث صُنفت (25.7%) من التلاميذ دون المستوى الأول (التصوري)، (68.7%) في المستوى الأول

(التصوري)، (2%) في المستوى الثاني (التحليلي)، (0.3%) في المستوى الرابع (الاستنتاج الشكلي)، (3.3%) كانوا خارج التصنيف.

- دراسة حماد (2018): هدفت إلى استقصاء أثر استخدام نموذج وتيلي في اكتساب المفاهيم الهندسية والدفاعية نحو تعلم الهندسة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. اختيرت عينة قصديه من (54) طالباً من الصف العاشر في إحدى المدارس التابعة لمديرية تربية لواء قصبه إربد في محافظة إربد، المنتظمين في مدارسهم في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2017/ 2018 م، والموزعين على فصلين؛ حيث وزعتا عشوائياً لتمثل إحداهما المجموعة التجريبية. وتكونت من (28) طالبا، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة، وتكونت من (26) طالب. وتكونت أدائي الدراسة من اختبار المفاهيم الهندسية ومقياس الدفاعية نحو الهندسة. أظهرت النتائج إلى: وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الطلاب في المجموعة الضابطة في كل من اختبار المفاهيم الهندسية، ومقياس الدفاعية نحو تعلم الهندسة، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج وتيلي.

- دراسة الحربي (2018): هدفت إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجية (PDEODE) في تنمية المفاهيم الهندسية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، واستخدم المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من 39 تلميذاً، المجموعة التجريبية مكونة من 19 تلميذاً درست وحدة الهندسة باستخدام استراتيجية (PDEODE)، والمجموعة الضابطة من 20 تلميذاً درست نفس الوحدة بالطريقة المعتادة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

- دراسة المحمدي (2016) هدفت للكشف عن فاعلية استخدام برمجية تفاعلية باستخدام برنامج "الكورس لاب" في تنمية مستويات التفكير الهندسي، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لطلاب الصف الأول المتوسط، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين مستوى التفكير الهندسي ومستوى التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط، وقد استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج التجريبي تصميمًا ذي شبة تجريبي لمجموعتين؛ إحداهما تجريبية، وعددها 27 طالبة، وأخرى ضابطة، وعددها 31. وتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام البرمجة التفاعلية عن طريق استخدام برنامج "الكورس لاب"، وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، وطبق على المجموعتين اختبار التفكير الهندسي وفق مستويات "فان هايل"، ومقياس التفكير الإبداعي، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات البعدية لدرجات الطالبات بالمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التفكير الهندسي بمستوياته، وفي الاختبار ككل، وكذلك بمقياس التفكير الإبداعي، ولصالح المتوسط الأعلى الذي جاء في صالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن استخدام برمجية "الكورس لاب" في تدريس الهندسة أدى إلى تنمية مستويات التفكير الهندسي والإبداعي لدى طالبات المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين التفكير الهندسي وفق مستويات "فان هايل"، ومهارات التفكير الإبداعي.

- دراسة الدويري، والعديلي (2014): هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية التدريس باستخدام الحاسوب في علاج التصورات البديلة لمفاهيم الهندسة في كتاب الرياضيات لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن. تكون أفراد الدراسة من 72 طالبا من إحدى المدارس الحكومية في محافظة المفرق تم اختيارهم قصدياً في الفصل الثاني للعام الجامعي 2010-2011، توزعوا على فصلين دراسيتين، اعتبرت إحداهما، ضابطة درست موضوع الهندسة بالطريقة التقليدية، والأخرى تجريبية درست الموضوع نفسه باستخدام الحاسوب. واستخدمت الدراسة اختباراً لتشخيص التصورات البديلة مكوناً من 21 فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وبرنامجاً تعليمياً محوسباً. كشفت نتائج الدراسة

عن أحد عشر تصورا بديلا شائعا للمفاهيم المتعلقة بالهندسة لدى أفراد الدراسة. كما كشفت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أقرانهم في المجموعة الضابطة في اختبار تشخيص التصورات البديلة تعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية، كما أن نسبة شيوع التصورات البديلة بين المتعلمين في المجموعة التجريبية قد انخفضت بعد التدريس، عنها قبل التدريس.

- وأجرى عثمان (2013) دراسة هدفت للتعرف على مدى اتساق محتوى الهندسة في كتب الرياضيات للحلقة الثانية بمرحلة الأساس مع الأسس التعليمية لنظرية "فان هایل" للتفكير الهندسي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتجريبي معاً، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة اختبرت عشوائياً من الحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي، واعتمدت هذه الدراسة على أداتين؛ هما: أداة تحليل المحتوى لوحدة الهندسة للحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي، واختبار في وحدة الهندسة للحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي، وفق مستويات التفكير الهندسي لنظرية "فان هایل"، وقد توصلت الدراسة لنتائج؛ أهمها: أن مستويات التفكير الهندسي توزع بصورة هرمية في موضوعات المنهج وفق مستويات التفكير الهندسي لـ"فان هایل"، وأن الطلبة الإناث أداؤهن أفضل من الذكور بشكل عام، كما بينت الدراسة وجود فروق ظاهرة في متوسط الدرجة الكلية لأداء الطلبة على اختبار "فان هایل" لصالح الإناث في الحلقة الثانية.

- وقد أجرت "آريتيا" (Aretia, 2012) دراسة هدفت إلى التعرف على المعتقدات الذاتية، التي تؤثر في فهم الأشكال الهندسية، وقدرتها على استخدام التمثيلات الهندسية، باعتبارها أداة مهمة لفهم المفاهيم الهندسية، وقد أجريت هذه الدراسة على 1086 طالباً تتراوح أعمارهم بين 10-14 سنة من المرحلة الابتدائية الصف الخامس (341) طالباً، والسادس (374) طالباً، ومن المرحلة الإعدادية الصف السابع (321) طالباً، والثامن (234) طالباً تم اختيارهم من (42) فصلاً من المدارس التي تتبع وزارة التربية والتعليم في قبرص وصُمم اختبار من (30) فقرة تغطي منهج الهندسة، واستبيان من (32) فقرة. استخدم الباحث المنهج الوصفي، كما استخدم التحليل العاملي في تحليل النتائج، وتبين من النتائج عدم قدرة الطالب على الإدراك الحسي، وقدرته على التمثيل الهندسي، مما يسبب ضعفاً في التفكير الهندسي.

- وقد أجرت مينج وإدريس (Meng & Idris, 2012) دراسة بعنوان "تنمية التفكير الهندسي في موضوعات الهندسة المتقدمة"، التي هدفت إلى الكشف عن فعالية التدريس باستخدام مستويات التفكير الهندسي لـ"فان هایل" باستخدام الأدوات اليدوية، وباستخدام برمجية الراسم الهندسي (GSP)، وأثرها على تنمية التفكير الهندسي، وطبقت الدراسة على طلاب من المرحلة المتوسطة في ماليزيا أعمارهم بين (13-14) سنة، وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع المشاركين في الدراسة تقدموا من مستويات "فان هایل" الدنيا إلى المستويات العليا، وبذلك تم استنتاج أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام البرمجية الحاسوبية التفاعلية (GSP) ومستويات "فان هایل"، حيث تتيح البرمجية للطلاب والمعلم فرصة التركيز على المهارات الاستكشافية.

- كما سعت دراسة (Güven, 2012) إلى تقصي أثر برمجية في الهندسة "DGS" على التحصيل الهندسي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي. أجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (68) طالباً وطالبة، وصنّفوا إلى مجموعتين؛ تجريبية درست وفق البرنامج التدريسي "DGS"، وتكونت من (36) طالباً، وضابطة درست باستخدام أوراق العمل الكتابية. أظهرت نتائج تطبيق أدوات الدراسة بعد انتهاء التجربة تفوق طلبة المجموعة التجريبية في التحصيل، ومستويات التفكير الهندسي، مقارنة بالمجموعة الضابطة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية، نلاحظ أن غالبية الدراسات بوحدة الهندسة فيها في ضوء مستويات التفكير الهندسي لـ"فان هایل"، مثل دراسة كل من بهوث (2019)، وعثمان (2013)، ودراسات أهتمت باستخدام التقنية في تدريس الهندسة مثل دراسة المحمدي (2016)، و دراسة الدويري (2014) أما البقية اهتمت بتنمية التفكير واستخدام الاستراتيجيات الحديثة في تدريس الهندسة. واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في المنهج وأداة الدراسة، أما ما تميزت به الدراسة الحالية؛ فقد وجد الباحث أن هناك دراسات محدودة تناولت أثر استخدام الحاسوب في التحصيل في الهندسة ولم يعثر على أية دراسة عربية أو أجنبية تناولت أثر استراتيجية استخدام الحاسوب على تحصيل الطلاب بأبعاده الأربعة، ضمن أبعاده الستة مما يجعل هذه الدراسة تنفرد في طريقة تطبيقها لهذه الاستراتيجية.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، ويعرف بأنه: تغير متعمد ومضبوط بالشروط المحددة لواقع أو الظاهرة، التي تكون موضوعاً للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار من هذا الواقع، وهذه الظاهرة، وبالتالي هو محاولة لضبط كل المتغيرات التي تؤثر على ظاهرة ما، أو واقع، ما عدا المتغير التجريبي، وذلك لقياس أثره (عثمان، 2009، ص 90)، وتم ذلك باستخدام التصميم التجريبي المعروف باسم تصميم الاختبار القبلي والبعدى لمجموعتين متكافئتين، إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، ويتمثل التصميم في مجموعتين؛ إحداهما ضابطة درست موضوعات الهندسة بالطريقة الاعتيادية، والأخرى تجريبية تم تدريسها باستخدام برمجية حاسوبية، وتم تطبيق نفس الاختبار القبلي والاختبار البعدى على المجموعتين.

حيث قام بإجراء التجربة على تلاميذ الصف الثامن مرحلة التعليم الأساسي، في مدرسة كلية التربية بنين ومدرسة أحمد بشير العبادي بنات، بأن قام باختيار أربعة فصول: فصلين ذكور وفصلين إناث، فكانت المجموعة التجريبية مكونة من فصلين (ذكور، إناث) والمجموعة الضابطة مكونة من فصلين (ذكور، إناث)، وتم تدريس مادة الهندسة باستخدام برمجية حاسوبية، في حين تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الثامن مرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم درمان، للعام الدراسي (2019-2020) البالغ عددهم 19967 تلميذاً وتلميذة.

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة التي تمّ اختيارها بطريقة قصديّة من مجموعتين من تلاميذ الصف الثامن الأساسي (الذكور والإناث) في مدرسة كلية التربية بنين ومدرسة أحمد بشير العبادي بنات، وذلك لتعاون الإدارة المدرسية، وتوفير الدافعية لدى المعلم والمعلمة اللذان يقومان بتنفيذ البرنامج، وتساوي عدد سنوات الخبرة والمؤهلات العلمية والتربوية لهما، وبلغت عينة التلاميذ في المدرسة (118) تلميذاً، منهم (60) تلميذاً، و(58) تلميذة، تم اختيار أربعة فصول عشوائياً، فصلين من التلاميذ وفصلين من التلميذات. وعلى النحو المبين في الجدول (1)

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري طريقة التدريس والنوع الاجتماعي

النسبة	التكرار	الفئات	متغير النوع الاجتماعي	النسبة	التكرار	المجموعة	متغير طريقة التدريس
%51	60	ذكور		%50	59	التجريبية	
%49	58	إناث		%50	59	الضابطة	
%100	118	المجموع		%100	118	المجموع	

أدوات الدراسة: وتمثل في (اختبار التحصيل في وحدة الهندسة).

تحديد النواتج التعليمية:

تم إعداد الأهداف السلوكية وصياغتها، وتوزيع هذه الأهداف على أبعاد المحتوى التعليمي الأربعة (المفاهيم، والتعميمات، والخوارزميات، وحل المسائل)، ومستويات الأهداف السلوكية (المعرفة والتذكر، الفهم، التطبيق، العمليات العقلية العليا)

إجراءات الدراسة:

قام الباحث بإجراء التجربة على تلاميذ الصف الثامن مرحلة التعليم الأساسي، في مدرسة كلية التربية بنين ومدرسة أحمد بشير العبادي بنات، بأن قام باختيار أربع فصول: فصلين ذكور وفصلين إناث، فكانت المجموعة التجريبية مكونة من فصلين (ذكور، إناث) والمجموعة الضابطة مكونة من فصلين (ذكور، إناث)، وتم تدريس مادة الهندسة باستخدام برمجية حاسوبية، في حين تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. وتم ذلك باستخدام التصميم التجريبي المعروف باسم تصميم الاختبار القبلي والبعدي لمجموعتين متكافئتين، إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، ويتمثل التصميم في مجموعتين؛ إحداهما ضابطة درست موضوعات الهندسة بالطريقة الاعتيادية، والأخرى تجريبية تم تدريسها باستخدام برمجية حاسوبية، وتم تطبيق نفس الاختبار القبلي والاختبار البعدي على المجموعتين.

ولتطبيق الدراسة قام الباحث بتدريب معلم ومعلمة ممن يدرسون الرياضيات للصف الثامن الأساسي بالمدرستين على استخدام البرنامج المحوسب وذلك بتنفيذ حصتين صفيتين من خارج عينة الدراسة، وفي أثناء التطبيق العملي للبرنامج التعليمي حرص الباحث على القيام بزيارة المجموعتين الضابطة والتجريبية بالتساوي للاطلاع على سير الحصص. وأبدى المعلم والمعلمة استعداداً كاملاً للتعاون في تنفيذ البرنامج والإرشادات المتعلقة به، وتوزعت عينة الدراسة بين المعلم والمعلمة بحيث كان لدى كل منهما مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية.

صدق الاختبار:

تم التحقق من صدق محتوى الاختبار بعرضه على مجموعة من المحكمين قد طُلب منهم إبداء آرائهم في فقرات الاختبار، وبدائل الفقرات الموضوعية. وتم الأخذ بأبرز الملاحظات الواردة منهم ويسمى بالصدق الظاهري، أما صدق الاتساق الداخلي فقد تم حسابه عن طريق معادلة التجزئة النصفية للاختبار وقد بلغت 0.81.

ثبات الاختبار:

تم حساب الثبات للاختبار الهندسي بطريقة التجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح نتائج معاملات الثبات:

جدول رقم (2) معاملات الثبات لـ التجزئة النصفية مستوى الأبعاد الأربعة للاختبار

معامل الثبات – التجزئة النصفية	عدد الفقرات	مستوى الأبعاد الأربعة	تسلسل
0.93	8	المفاهيم	1
0.83	8	التعميمات	2
0.84	5	الخوارزميات	3
0.89	4	حل المسائل	4
0.90	25	إجمالي الثبات	

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: طريقة التدريس، النوع.

المتغيرات التابعة:

التحصيل في الهندسة وأبعاده: المفاهيم، التعميمات، الخوارزميات، حل المسائل.

تكافؤ المجموعتين:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية في الاختبار القبلي.

جدول رقم (3) يوضح اختبارات للفروق بين متوسطات درجات تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية في الاختبار القبلي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	59	61.7	0.53	116	2.36	0.32
المجموعة الضابطة	59	62.3	0.49			

يتضح من الجدول رقم (1) بأنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية في الاختبار القبلي، مما يدا على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة، وبعد أن تم جمع البيانات، وفرزها، وترميزها؛ تمت معالجة هذه البيانات باستخدام العديد من الأساليب المناسبة بواسطة الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "Statistical Package for Social Sciences"، التي يرمز إليها بـ (SPSS)، وهي كالتالي:

طريقة التجزئة النصفية (Split-Half)، للتأكد من ثبات الاختبار.

أساليب الإحصاء الوصفي، والمتمثلة في التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب

المئوية

اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent T-Test) للمقارنات الثنائية المستقلة؛ وذلك للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مستويات التفكير الهندسي.

4. عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها.

- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي بمحلية أم درمان للمفاهيم الهندسية، يعزى إلى طريقة التدريس. جدول رقم (4) نتائج (اختبار- ت T-test) للفروق بين متوسطات درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في تحصيل التلاميذ للمفاهيم الهندسية في الاختبار البعدي من حيث طرق التدريس.

طريقة التدريس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (t)	الدلالة
المجموعة التجريبية	59	89.6	0.72	116	1.57	*0.02 دالة
المجموعة الضابطة	59	66.4	0.67			

يتضح من الجدول رقم (4) بأنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية في الاختبار البعدي يعزى إلى طريقة التدريس، وعليه يُرفض فرض العدم ويُقبل الفرض البديل وتتفق هذه النتيجة مع جميع نتائج الدراسات السابقة. وعليه نقول توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في التحصيل الكلي لدرجات تلاميذ الصف الثامن الأساسي في الهندسة، وفي أبعاد التحصيل الأربعة، تعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية.

- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية، يعزى إلى النوع. جدول رقم (5) يوضح اختبارات للفروق بين متوسطات درجات تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية في الاختبار البعدي من حيث النوع.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة
تلاميذ	60	85.8	0.62	116	3.17-	*0.00 دالة
تلميذات	58	90.1	0.53			

يتضح من الجدول رقم (5) بأنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية في الاختبار البعدي يعزى إلى النوع، وعليه نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عثمان (2013)، أما بقية الدراسات لم تتطرق للنوع ومنها من كانت على نوع واحد أصلاً في الدراسة. وعليه يمكن القول إنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية في الاختبار البعدي يعزى إلى النوع، لصالح التلميذات، وربما يعزى إلى أنهم أكثر حرصاً للدراسة، وأكثر منافسة مقارنة بالتلاميذ.

خاتمة.

تبين من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في التحصيل الكلي لدرجات تلاميذ الصف الثامن الأساسي في الهندسة، وفي أبعاد التحصيل الأربعة، تعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية.
2. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية في الاختبار البعدي يعزى إلى النوع، لصالح التلميذات

التوصيات والمقترحات.

- أظهرت نتائج الدراسة أهمية استخدام الحاسوب في زيادة تحصيل التلاميذ في الهندسة، لذلك يؤكد الباحث على أهمية التركيز على استخدام الحاسوب في تدريس الهندسة لتلاميذ الصف الثامن، كما يوصي الباحث ويقترح ما يلي:
1. قيام وزارة التربية والتعليم بعقد دورات تدريبية لمعلمي الرياضيات لتدريبهم على استخدام استراتيجية الحاسوب وإعداد خطط تدريسية وفقها، لما لهذه الدورات من دور في زيادة مستوى التحصيل في الرياضيات.
 2. توفير أساتذة متخصصين بكفاءة عالية من أجل تصميم برامج محوسبة قادرة على التعامل بفاعلية مع البيانات التربوية.
 3. ضرورة اهتمام معلمي الرياضيات في تدريس موضوعات الهندسة بالتنوع في أساليب الشرح، بما يتناسب مع قدرات التلاميذ.
 4. تشجيع معلمي الرياضيات على استخدام الحاسب الآلي في تدريس وحدات الهندسة في جميع مراحل التعليم العام (ابتدائي- متوسط- ثانوي).
 5. التنوع في أساليب التقويم بما يتناسب مع مستويات التفكير الهندسي لدى التلاميذ والتلميذات بمرحلة التعليم الأساسي.
 6. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال على عينات مختلفة من تلاميذ المدارس والجامعات، وإدخال متغيرات أخرى مثل: الذكاء، والتفكير الرياضي.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. أبو زينة، فريد كامل؛ وعبابنة؛ عبد الله يوسف، (1997)، "تدريس الرياضيات للمبتدئين: رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية"، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
2. أبو ملح، محمد، (2002)، تنمية التفكير في الهندسة واختزال القلق نحوها لدى طلبة الصف الثامن الأساسي بمحافظة غزة في ضوء مدخل فان هائل ومخططات المفاهيم. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية التربية.
3. بدوي، رمضان، (2003)، استراتيجيات في تعليم وتقويم الرياضيات، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4. البرعي، يوسف أحمد؛ وسليمان، صبيح أحمد، (2020)، فاعلية برنامج تفاعلي محوسب في تنمية المهارات الرياضية لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، مجلة البحوث التربوية والنفسية، المجلد 17، العدد 66، العراق. DOI: 10.52839/0111-000-066-011

5. البنا، مكة، (1994)، برنامج مقترح لتنمية التفكير في الهندسة في ضوء نموذج فان هایل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
6. بهوث، عبده صالح محسن، (2019)، صياغة المفاهيم الهندسية في الكتاب المدرسي لمادة الرياضيات لصفوف المرحلة الأساسية (1-9) بالجمهورية اليمنية وعلاقتها بالتحصيل الهندسي لدى التلاميذ: الأسس التعليمية لنموذج فان هيل نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب.
7. الحربي، بدر نافل رجاء (2018)، أثر استخدام استراتيجية (PDEODE) في تنمية المفاهيم الهندسية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حائل، السعودية.
8. حماد، محمود محمد، (2018)، أثر استخدام نموذج وتيلي في اكتساب المفاهيم الهندسية والدافعية نحو تعلم الهندسة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
9. الخليفة، حسن جعفر، (2015)، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، مكتبة الرشد، ط10، الرياض، المملكة العربية السعودية.
10. الدويري، أحمد محمد؛ والعديلي، عبد السلام موسى، (2014)، فعالية التدريس باستخدام الحاسوب في علاج التصورات البديلة لمفاهيم الهندسة في كتاب الرياضيات لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 8، العدد 2، ص ص 258-271. DOI: 10.12816/0014339
11. السواعي، عثمان نايف، (2004)، تعليم الرياضيات للقرن الحادي والعشرون، دبي، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع.
12. عبد القادر، آدم الأمين؛ علي، ماريا حسين، (2017)، التقويم التربوي، مكتبة المتنبّي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
13. عبد القادر، أيمن، (1997)، فهم الأشكال الهندسية وخواصها لدى الطلاب معلمي الرياضيات وعلاقته بمستويات فان هایل للتفكير الهندسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
14. العتيبي، سارة بنت عبد الهادي عايض، (2016)، الفروق في التفكير الهندسي في ضوء نموذج فان هيل لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، ورقة بحثية. مجلة التربية المصرية، 1 (167)، 425-397.
15. عثمان، إبراهيم عثمان. (2013). مدى اتساق محتوى الهندسة في كتب الرياضيات للحلقة الثانية بمرحلة الأساس مع الأسس التعليمية لنظرية فان هيل للتفكير الهندسي. ورقة علمية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. العدد 34، ج 4، 155-176.
16. عثمان، إبراهيم عثمان حسن، (2009)، مناهج البحث العلمي في التربية، منشورات جامعة السودان المفتوحة.
17. علام، صلاح الدين محمود (2006)، القياس والتقويم التربوي والنفسي (أساسياته، وتطبيقاته، وتوجهاته المعاصرة)، دار الفكر العربي، القاهرة.، مصر.
18. الغامدي، إبراهيم بن محمد علي. (2015). فاعلية استراتيجية التعلم المدمج في تدريس الهندسة على تحصيل وتنمية التفكير الهندسي لدى طلاب الصف الثاني متوسط. مجلة العلوم التربوية جامعة الملك سعود. المجلد 27 (2)، 177-202، المملكة العربية السعودية: الرياض.
19. فروانة، أكرم؛ وأبو علبة، أحمد. (2013). مادة تدريبية في استخدام السبورة الذكية. قسم التعليم الإلكتروني، وحدة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات: وزارة التربية والتعليم العالي. استرجاع في 9/1/ 2017م: <http://rawafed.edu.ps/portal/elearning/uploads/file/manual.pdf>

20. قنديل، أحمد إبراهيم، (2006)، "التدريس بالتكنولوجيا الحديثة"، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
21. المحمدي، نجوى بنت عطيان. (2016). فاعلية استخدام برمجية تفاعلية لتدريس الهندسة في تنمية مستويات التفكير الهندسي لفان هايل، ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط بمدينة جدة، مشروع بحثي. مجلة تربويات الرياضيات، مصر 19 (6)، 117-81. DOI: 10.21608/armin.2016.81712

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Aretia, panaoura (2012). Young Students' Self – Beliefs About Using Representations in Relation to The Geometry Understanding, assistant professor in mathematics education, Frederick university
2. Cuco, Albert. A. & Mark, June. (1998). A Role for Geometry in General Education. In Richard Leher and Daniel Chazan (eds). Designing Learning Environment for Developing Understanding of Geometry and Space. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
3. Meng, C & Idris, N. (2012). Enhancing students geometric thinking and achievement in solid geometry. Journal of Mathematics, 5 (1). 15-33.
4. National council of teachers of mathematics (NCTM), (1989). Curriculum and evaluation standards for school mathematics. Reston, va: the council.
5. Richardson, A. (2002). Effective questioning in teaching mathematics using an interactive whiteboard. Micromath, 18(2), 8. Retrieved from <http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=a9h&AN=9330104&site=ehost-live>
6. Toscu, S. (2013). The impact of Interactive Whiteboards on Classroom Interaction in Tertiary Level English as a Foreign Language Classes, (Master Thesis), Bilkent University, Ankara: Turkish
7. Van Hiele levels. (2005). International Journal for Mathematics Teaching and Learning, Retrieved July 24, , from <http://www.ex.ac.uk/cimt/ijmenu.htm>
8. Whitby, P., Leininger, M., & Grillo, K. (2012). Tips for Using Interactive Whiteboards to Increase Participation of Students with Disabilities. Teaching Exceptional Children, 44(6), 50–57. <https://doi.org/10.1177/004005991204400605>

Third: References in Arabic translated into English:

1. Abdel-Qader, Ayman, (1997), Understanding Geometric Shapes and Their Properties among Student Mathematics Teachers and Its Relationship to Van Heil Levels of Geometric Thinking, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Alexandria University.
2. Abdul Qadir, Adam Al-Amin; Ali, Maria Hussein, (2017), Educational Calendar, Al-Mutanabi Library, Riyadh, Saudi Arabia.
3. Abu Mallouh, Muhammad, (2002), Developing thinking about geometry and reducing anxiety towards it among eighth grade students in Gaza Governorate in the light of Van Heil's entrance and conceptual diagrams. PhD thesis, Ain Shams University, Faculty of Education.

4. Abu Zina, Farid Kamel; Ababneh; Abdullah Youssef, (1997), "Teaching Mathematics for Beginners: Kindergarten and Elementary", Al-Falah Bookshop for Publishing and Distribution, Kuwait.
5. Al-Banna, Mecca, (1994), A proposed program for the development of thinking in engineering in the light of the Van Heil model, an unpublished doctoral dissertation, College of Girls, Ain Shams University.
6. Albarami, Youssef Ahmed; and Suleiman, Sobhi Ahmed, (2020), The effectiveness of a computerized interactive program in developing mathematical skills among first-cycle students in basic education schools in the Sultanate of Oman. Journal of Educational and Psychological Research, Volume 17, Issue 66, Iraq. DOI: 10.52839/0111-000-066-011
7. Al-Duwairi, Ahmed Mohamed; Al-Adaili, Abdel-Salam Musa, (2014), The Effectiveness of Teaching Using Computers in Treating Alternative Perceptions of Geometry Concepts in the Mathematics Book of Seventh Grade Students in Jordan, Journal of Educational and Psychological Studies, Sultan Qaboos University, Volume 8, Issue 2, pg. 258- 271. DOI: 10.12816/0014339
8. Al-Ghamdi, Ibrahim bin Muhammad Ali. (2015). The effectiveness of the blended learning strategy in teaching geometry on the achievement and development of engineering thinking among second grade intermediate students. Journal of Educational Sciences, King Saud University. Volume 27 (2), 177-202, Kingdom of Saudi Arabia: Riyadh.
9. Al-Harbi, Bader Nafel Raja (2018), The Impact of Using the (PDEODE) Strategy in Developing Geometric Concepts for Sixth Grade Pupils, Unpublished Master's Thesis, University of Hail, Saudi Arabia.
10. Al-Khalifa, Hassan Jaafar, (2015), Introduction to Curricula and Teaching Methods, Al-Rushd Library, 10th edition, Riyadh, Saudi Arabia.
11. Allam, Salah El-Din Mahmoud (2006), Educational and Psychological Measurement and Evaluation (Its Basics, Applications, and Contemporary Directives), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.
12. Al-Mohammadi, Najwa Bint Atian. (2016). The effectiveness of using an interactive software to teach geometry in developing van Heil's geometric thinking levels and creative thinking skills among first-grade intermediate students in Jeddah, a research project. Mathematics Education Journal, Egypt 19 (6), 117- 81. DOI: 10.21608/armin.2016.81712
13. Al-Otaibi, Sarah Bint Abdel-Hadi Ayed, (2016), Differences in Geometric Thinking in the Light of the Van Hill Model among Intermediate School Students in the Kingdom of Saudi Arabia, research paper. Egyptian Education Journal, 1 (167), 425-397.
14. Al-Sawa'i, Othman Nayef, (2004), Mathematics Education for the Twenty-First Century, Dubai, 1st Edition, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.
15. Badawi, Ramadan, (2003), Strategies in Teaching and Evaluating Mathematics, Amman, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.

16. Bahouth, Abdo Salih Mohsen, (2019), Formulating Geometric Concepts in the Mathematics Textbook for Basic Stage Grades (1-9) in the Republic of Yemen and its Relationship to Geometric Achievement among Pupils: Educational Foundations of the Van Hill Model as a Model, Unpublished PhD Thesis, College of Education, University of Mohammed V, Morocco.
17. Farwana, Akram; and Abu Elba, Ahmed. (2013). A training material in the use of the smart board. E-Learning Department, Computer and Information Technology Unit: Ministry of Education and Higher Education. Retrieved on September 1, 2017: <http://rawafed.edu.ps/portal/elearning/uploads/file/manual.pdf>
18. Hammad, Mahmoud Muhammad, (2018), The effect of using the Witelli model on acquiring engineering concepts and motivation towards learning geometry among tenth grade students, an unpublished master's thesis, Al al-Bayt University, Jordan.
19. Kandil, Ahmed Ibrahim, (2006), "Teaching with Modern Technology", World of Books, Cairo, Egypt.
20. Osman, Ibrahim Osman Hassan, (2009), Scientific Research Methods in Education, Sudan Open University Publications.
21. Othman, Ibrahim Othman. (2013). The extent to which the content of geometry in mathematics books for the second cycle in the foundation stage is consistent with the educational foundations of Van Hill's theory of engineering thinking. Scientific paper, Journal of Arab Studies in Education and Psychology. Issue 34, Part 4, 155-176.



تقييم طلاب كلية التربية بجامعة حائل لجودة الخدمات التعليمية التي تقدمها الكلية في ضوء بعض معايير الجودة والاعتماد المؤسسي

د. نور الدين عيسى آدم علي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك في كلية التربية بجامعة سنار || كلية التربية في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية.

Email: nouradeen10@gmail.com Tel: 00966537049649

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تقييم جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بجامعة حائل من وجهة نظر الطلاب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (108) طالباً، بنسبة (30.17%) من المجتمع الأصلي والبالغ (358) طالباً. ولمعالجة البيانات استخدم الباحث حزمة البرنامج (SPSS)، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن عموم الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بجامعة حائل إلى طلبتها حصلت على متوسط كلي (3.48 من 5) بتقدير لفظي (كبيرة)، وعلى مستوى المحاور الرئيسية؛ حصل محور جودة أداء عضو هيئة التدريس على أعلى متوسط (3.72) ثم محور العناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها الكلية بمتوسط (3.50) وكلاهما بتقدير (كبيرة) وأخيراً جودة البيئة التعليمية بمتوسط (3.21) بتقدير (متوسطة). وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات للارتقاء بالخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بجامعة حائل وعموم جامعات المملكة.

الكلمات المفتاحية: الخدمات التعليمية، كلية التربية، جامعة حائل، من وجهة نظر الطلاب.

Evaluation of Hail University, College of Education students for the quality of educational services provided by the college in light of some quality standards and institutional accreditation

Dr. Nouradeen Aisa Adam Ali

Associate Professor of Curricula and Teaching Methods at the College of Education at Sennar University & College of
Education at the University of Hail || Saudi Arabia.

Email: nouradeen10@gmail.com. Tel: 00966537049649

Abstract: This study aimed at evaluating the quality of educational services provided by the College of Education at the University of Hail from the students' point of view, and the researcher used the descriptive survey approach, and the tool was represented in a questionnaire distributed to a simple random sample of (108) students, (30.17%) from the original community which was (358) students. To process the data, the researcher used the (SPSS) program. The results of the study revealed that the general educational services provided by the College of Education at the University of Hail to its students obtained an overall average (3.48 out of 5) with a verbal rating (large), and at the level of the main axes; The quality of the college Staff members performance got the highest average (3.72), followed by the tangible material elements and the response provided by the college with an average of (3.50), both of them with a rating of (large) and finally the quality of the educational environment with an average of (3.21) with a grade of (medium). In light of these results, the researcher presented

a set of recommendations and proposals to improve the educational services provided by the College of Education at the University of Hail and the rest of Saudi universities.

Key words: Educational Services, College of Education, University of Hail, from the students' point of view.

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

إن الأحداث المتلاحقة التي شهدها العقد الأخير من القرن العشرين الميلادي أحدثت تغييرات كثيرة في النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتركت بصماتها قسراً أو اختياراً على كثير من النظم التعليمية في المجتمعات المختلفة، وجعلت التغيير للارتقاء بالتعليم أمراً ضرورياً للبقاء. وفرضت الاهتمام بالمواصفات والشروط التي يتم بمقتضاها الحصول على شهادة الجودة العالمية (ISO) (الفهني، 2020: 80). حيث تُعد إدارة الجودة الشاملة الموجة الثورية الثالثة بعد الثورة الصناعية والثورة المعلوماتية (الشودري، 2020: 42).

وتُعد الجودة في التعليم العالي إحدى وسائل تحسين وتطوير نوعية التعليم والنهوض بمستواه في عصر العولمة الذي يمكن وصفه بأنه عصر الجودة، فلم تعد الجودة حلمًا تسعى إليه المؤسسات التعليمية أو ترفاً فكرياً لها الحق في أخذه أو تركه، بل أصبحت ضرورة ملحة تملحها التغييرات المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي في جميع أنحاء العالم ومتطلبات الحياة المعاصرة.

وقد دفعت هذه التحديات مختلف دول العالم إلى إحداث تغييرات، وتنفيذ تحولات مهمة في نظم تعليمها، ومنها تغيير أنساق التمويل، والإدارة، والتميز المؤسسي المتنامي، وإيجاد آليات التقويم والاعتماد، وإصلاح المناهج والابتكارات التكنولوجية، وتحسين جودة المؤسسات التعليمية، واعتماد البنى والممارسات الإدارية الفعالة (المليجي، والبرازي، 2010: 132).

فالأخذ بمفاهيم: (خدمة المستفيدين، وسرعة إنجاز المهمة، الخصوصية السرية، الأسلوب الذي تؤدي به الخدمة) تمثل مؤشرات لتمييز الخدمة، كما يجب الاستجابة إلى شكاواهم، اقتراحاتهم انطباعاتهم عن الخدمة، والعمل على تطوير الخدمة لتحقيق تميز مستدام، وهو ما ينشده مقدم الخدمة والمستفيد على حدٍ سواء (الثبتي، 2017: 86). ويشهد التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية محاولات جادة لعمليات التطوير والجودة، حيث أصبح الاهتمام بجودة التعليم الجامعي ظاهرة عالمية توليها المؤسسات التعليمية اهتماماً بالغاً؛ وذلك بهدف الوصول إلى الأفضلية، وقد تجسد هذا الاهتمام على مستوى المملكة في إنشاء عدد من الهيئات لضمان الجودة في التعليم تأتي في مقدمتها الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (الشايب، 2016: 4).

وحيث أن جامعة حائل تُعد إحدى مؤسسات التعليم العالي الحديثة في المملكة العربية السعودية، والتي تبنت مبادئ الجودة الشاملة كهدف تسعى إلى تحقيقه من بداية نشأتها للحصول على مخرجات تعليمية تنافس على مستوى السوق المحلي والعربي والعالم، لذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن واقع الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بجامعة حائل من وجهة نظر الطلاب.

مشكلة الدراسة:

نظراً لكون الاعتماد الأكاديمي أصبح توجهاً عالمياً لضمان جودة الخدمات التعليمية والبحثية التي تقدمها الجامعات، ولوجود هيئات محلية وعالمية مختصة بمنح الاعتماد الأكاديمي للجامعات، ولوجود توجه قوي من قبل وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية بضرورة تحقيق الجامعات السعودية لمعايير الجودة الشاملة والحصول على الاعتماد الأكاديمي على مستوى البرامج والمؤسسات، وقد تمثل هذا الاهتمام في إنشاء الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي والتي تختص بالتحسين المستدام للجودة في كل قطاعات التعليم فوق الثانوي بالمملكة. وهي الهيئة المختصة بمنح الاعتماد لمؤسسات التعليم العالي بالمملكة وفقاً لمعايير محددة تتبناها الهيئة ويتم تطبيقها ومراجعتها وفقاً لآليات محددة ومعروفة تتبعها كافة مؤسسات التعليم العالي بالمملكة. (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي 2013).

ولأن جامعة حائل إحدى الجامعات الناشئة التي تسعى لتقديم خدماتها التعليمية بجودة عالية لمنسوبيها والحصول على الاعتماد الأكاديمي فقد قامت الجامعة بإنشاء عمادة التطوير والجودة، ومن ثم شرعت في إنشاء نظام داخلي للجودة يستهدف تطبيق معايير الجودة الشاملة بكافة عناصر المنظومة الجامعية بما يمكن الجامعة من الحصول على الاعتماد الأكاديمي (العربي، 2013: 108). إلا أن بعض الدراسات مثل دراسة اللوقان (2015) أشارت إلى أن درجة تأثير المعوقات في تحقيق الاعتماد الأكاديمي لكلية التربية في جامعة حائل جاءت عالية. (اللوقان، 2015: 91).

ولأن الجودة الراقية تلتبس في جوهرها، وذلك بتبنيها معايير الجودة والكفاءة العالية والفعالية بهدف التحسن المستمر وتحقيق الرضا العالي (الحوري، وآخرون، 2012: 254). ولكون جودة الخدمات التعليمية في مؤسسة ما يتم قياسها واعتمادها طبقاً لمدى توافق تلك الخدمات مع المعايير الموضوعية بواسطة الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، فإنه يفترض أن يرى طلاب المؤسسة التعليمية التي حصلت على الاعتماد الأكاديمي أثر ذلك على الخدمة التعليمية المقدمة لهم، وبالتالي على المهارات التي يكتسبونها، وعلى قدراتهم التنافسية في سوق العمل، وهو ما دفع الباحث لمحاولة الوقوف على مستوى جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بجامعة حائل في ضوء بعض معايير الجودة والاعتماد المؤسسي.

أسئلة الدراسة:

في ضوء ما سبق تطرح الدراسة التساؤلات التالية:

- 1- ما مدى جودة البيئة التعليمية بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب؟
- 2- ما مدى جودة العناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها كلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب المعنيين بها؟
- 3- ما مدى جودة الخدمات التعليمية المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- الكشف عن واقع البيئة التعليمية بكلية التربية في جامعة حائل بدراسة واقعها من وجهة نظر الطلاب.
- 2- تسليط الضوء على مستوى جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية في جامعة حائل للطلاب من وجهة نظر الطلاب المعنيين بها.

3- الوقوف على مستوى جودة الخدمات التعليمية المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب.

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على أمر الجودة والتطوير بجامعة حائل، في معرفة جوانب الاستيفاء والقصور في البيئة التعليمية بكلية التربية، للاستفادة من ذلك في إطار التخطيط والسعي لتحقيق الجودة والاعتماد الأكاديمي لبرامج كلية التربية.
- يأمل الباحث أن تكشف نتائج هذه الدراسة الاحتياجات الحقيقية لكلية التربية بجامعة حائل لاستيفاء متطلبات للاعتماد المؤسسي المتعلقة بالبيئة التعليمية والعناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها كلية التربية للطلاب، وممارسات أعضاء هيئة التدريس.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تحفيز القيادات المسؤولة عن كلية التربية بجامعة حائل، لاستيفاء معايير الجودة في مباني الكلية ومرافقها الضرورية دعماً لتطوير الخطط المستقبلية.
- تكشف نتائج هذه الدراسة الاحتياجات التدريبية الفعلية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة حائل لترقية الأداء التدريسي ورفع قدراتهم المتعلقة بتقديم خدمات الإشراف والإرشاد الأكاديمي للطلاب، مما يؤدي إلى جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهم.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بجامعة حائل.
- الحدود البشرية: عينة من طلاب كلية التربية الملحقين بكافة برامج البكالوريوس.
- الحدود المكانية: كلية التربية في جامعة حائل (شطر الطلاب)، بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: أُجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (1438. 1439هـ).

التعريف بمصطلحات الدراسة:

- الخدمات التعليمية:
 - تعرف الخدمات التعليمية بأنها: " نشاط أو منفعة تقدمها المؤسسة التعليمية للطلاب أو المجتمع المحلي، سواء كانت مادية أو غير مادية، وتكون حسب توقعات المستفيدين (الطلاب أو المجتمع المحلي) أو التفوق عليها". (راضي والسردى، 2018: 91).
- الجودة الشاملة في التعليم:
 - الجودة الشاملة في التعليم هي أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع المنظمة التعليمية ومستوياتها ليوثر للعاملين وفرق العمل الفرصة لإشباع حاجات الطلاب والمستفيدين من عملية التعليم، وتحقيق أفضل خدمات بحثية واستشارية بأكفاً أساليب وأقل تكاليف وأعلى جودة ممكنة (فرج، والفقي، 2013: 159).
 - وتعرف إدارة الجودة الشاملة بأنها فلسفة إدارية تهدف إلى تحقيق التميز في جودة أداء المؤسسة ككل من خلال الوفاء باحتياجات العملاء والعاملين (محمد، 2017: 246).
- جودة الخدمة التعليمية:

- تعرف جودة الخدمة التعليمية بأنها: "تقييم معرفي على المدى الطويل للخدمة المقدمة من قبل المؤسسة التعليمية". (الشايب، 2016: 7).
- كما يقصد بجودة الخدمات التعليمية مدى التطابق بين المدخلات والمخرجات من حيث المواصفات المتمثلة في الأبعاد الستة: "الأشياء الملموسة، الاعتمادية، الاستجابية، الأمان، التعاطف، وخصوصية الجامعة" (علة والود، 2017: 8).

- كلية التربية في جامعة حائل:

- كانت نواة كلية التربية في جامعة حائل هي الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين والتي أنشئت في عام 1403هـ في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، وذلك من أجل إعداد وتدريب المعلمين، وقد حملت مسميات مختلفة منها: الكلية المتوسطة، وكلية المعلمين، وكانت تتبع لوكالة كليات المعلمين التابعة لوزارة التربية والتعليم. وقد منحت شهادة الدبلوم التربوي، والبكالوريوس التربوي في تخصصات مختلفة منها: الدراسات القرآنية، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والعلوم، والرياضيات، والحاسب الآلي، والتربية الفنية، والتربية البدنية.
- وفي عام 1427هـ صدر الأمر السامي بنقل تبعية كليات المعلمين من وزارة التربية والتعليم وإلحاقها بوزارة التعليم العالي، وفي عام 1428هـ وافق مجلس الوزراء في جلسته الخامسة والأربعين برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على إلحاق كليات المعلمين وكليات التربية للبنات بالجامعات وإعادة هيكلتها. ومن ثم ألحقت كلية المعلمين وكلية التربية للبنات بحائل بقسمها الأدبي والعلمي بجامعة حائل في عام 1428هـ وأعيدت هيكلتها وجمعت في كلية واحدة للبنين والبنات وحملت مسمى كلية التربية. (لمزيد من المعلومات، يمكن الاطلاع على موسوعة منطقة حائل، المجلد الأول، 1440هـ). (الموقع الرسمي لجامعة حائل، 2021).

2-الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

جودة الخدمة:

إن مصطلح جودة الخدمة التعليمية لم يكن وليد اللحظة، بل هو مصطلح تمت صياغته استجابة للتغيرات العالمية السريعة، معتمداً في مفهومه على عدة مفاهيم أخرى أدت لظهور ذلك المصطلح، فهو يبدأ بمصطلح الجودة وتطبيقاتها في المؤسسات، ثم تتحول الجودة من المؤسسات الصناعية والتجارية إلى المؤسسات الخدمية ليظهر لنا مفهوم جودة الخدمة، ثم في النهاية يتم تطبيق جودة الخدمة في المؤسسات الخدمية التعليمية، فتصبح جودة الخدمة التعليمية (عبد النبي والسيد، 2019: 29).

وفي هذا السياق يرى الباحث أن مفهوم جودة الخدمة في الحقل التربوي والتعليمي شأنه شأن الكثير من المفاهيم والممارسات التي لم تبدأ في هذا الميدان في الأصل بل انتقلت إليه مؤخراً بعد أن اثبتت فعاليتها وجدواها في الميادين الأخرى الصناعية والتجارية والعسكرية مثل الإدارة وتكنولوجيا التعليم، ووسائلها، وتقنيات استخدامها وتطبيقاتها وغيرها من المفاهيم. وموضوع الجودة بصورة عامة حظي باهتمام متزايد في كل المنظمات، وهذا الاهتمام أدى إلى تباين واختلاف وصعوبة في تحديد مفهوم الجودة لا سيما في الميدان التربوي والتعليمي، وترجع هذه الصعوبة إلى الخصائص العامة

المميزة للخدمات التي تقدم في هذا الميدان قياساً إلى السلع المادية في الميادين الأخرى كميدان الصناعة والتجارة على وجه التحديد.

فغالبية التعريفات الحديثة لجودة الخدمة تميل إلى وصفها على أنها معيار لدرجة تطابق الأداء الفعلي للخدمة مع توقعات الزبائن لهذه الخدمة (زقاي وزاني، 2017: 68)

جودة الخدمة التعليمية:

أصبح تطبيق الجودة في المنظمات التعليمية. بخاصة الجامعية. يمثل ضرورة حتمية؛ ذلك لغلق الفجوة القائمة بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات التنمية الشاملة بمفهومها المعاصر (سليم، 2017: 336). وتعددت وجهات نظر الكتاب والباحثين في صياغة مفهوم واحد متفق عليه لجودة الخدمة التعليمية، ويرجع هذا الاختلاف إلى تباين الغايات والأهداف للمؤسسات التعليمية (عبد النبي والسيد، 2019: 35).

ويعتقد الباحث أن الجودة في مجال الحقل التربوي هي عملية تشير إلى قدرة المؤسسة التعليمية على تحقيق احتياجات المستفيدين المتمثلين في الطلبة للمنتسبين للمؤسسة، والمجتمع الذي ينتمون إليه، وبمعنى آخر فهي تعني مدى تحقق أهداف المؤسسة التعليمية في خريجها بما يحقق رضا مجتمعهم العريض بوصفه المستفيد الأول من وجود المؤسسة التعليمية. ويعتبر انخفاض جودة الخدمة التعليمية المقدمة من أكثر المشاكل خطورة على الفرد وعلى المجتمع ككل (رضوان والسعداوي، 2020: 684).

أبعاد جودة الخدمة التعليمية:

هنالك العديد من وجهات النظر حول أبعاد جودة الخدمة وطول قياسها، حيث يميز كتاب الجودة بين الجودة الموضوعية التي تقيّمها وتقيسها المؤسسة بالملاحظة، والتجربة والمعاناة وترتبط غالباً بقياس جودة المنتج المادي، وبين الجودة الذاتية (المدرّكة) التي تصدر عن تقييم العميل وتقاس أساساً بالاستبتيان كما ترتبط بقياس جودة الخدمة (عبد النبي والسيد، 2019: 35-36).

وهنالك خمسة أبعاد احتوت على اثنين وعشرين عبارة تترجم مظاهر جودة الخدمة بالنسبة لكل بعد من هذه الأبعاد وعلى النحو الآتي: (زقاي، وزاني، 2017: 69).

1. العناصر المادية الملموسة (Tangibles): ويرى فرايب (2018) Frip أنها تشمل كافة التجهيزات والمرافق والمظهر العام لمقدمي الخدمة. وتتضمن هذه العناصر أربعة متغيرات، تقيس توافر حداثة الشكل في تجهيزات المنظمة، والرؤية الجذابة للتسهيلات المادية، والمظهر الأنيق لموظفيها، وتأثير المظهر العام للمنظمة.
2. الاعتمادية (Reliability): وتتضمن خمسة متغيرات تقيس وفاء المنظمة بالتزاماتها التي وعدت بها عملائها، واهتمامها بحل مشاكلهم، وحرصها على تحري الدقة في أداء الخدمة، والتزامها بتقديم خدماتها في الوقت الذي وعدت فيه بتقديم الخدمة لعملائها، واحتفاظها بسجلات دقيقة خالية من الأخطاء.
3. سرعة الاستجابة (Responsiveness): ويعتبر شاهين، (2005) Shahin أن الاستجابة هي قدرة المؤسسة على الاستجابة لكافة احتياجات العملاء والمستفيدين من الخدمة. ويتضمن هذا البعد أربعة متغيرات، تقيس اهتمام المنظمة بإعلام عملائها بوقت تأدية الخدمة، وحرص موظفيها على تقديم خدمات فورية لهم، والرغبة الدائمة لموظفيها في معاونتهم، وعدم انشغال الموظفين عن الاستجابة الفورية لطلباتهم.
4. الثقة والأمان (Assurance): ويرى ساليبا وزوران، (2018) Saliba, & Zoran أن الأمان يتمثل في قدرة المؤسسة على توفير عنصر الأمان سواء للعاملين بها أو للمستفيدين من الخدم. ويحتوي هذا البعد على أربعة متغيرات تقيس

حرص الموظفين على زرع الثقة في نفوس العملاء، وشعور العملاء بالأمان في تعاملهم مع الموظفين، وتعامل الموظفين بلباقة معهم، وبإلمامهم بالمعرفة الكافية للإجابة عن أسئلتهم.

5. التعاطف (Empathy): ويرى جبرائيل (2019) أن التعاطف يعني التواصل المستمر مع المستفيدين من الخدمة والاستجابة لأي شكوى مقدمة منهم وأن يشعر كل عميل بأنه العميل الوحيد للمؤسسة. ويشتمل هذا البعد على خمسة متغيرات تتعلق باهتمام موظفي المنظمة بالعملاء اهتماماً شخصياً، وتفهمهم لحاجتهم، وملاءمة ساعات عمل المنظمة لتناسب جميع العملاء، وحرص المنظمة على مصالحهم العليا، والدراية الكافية باحتياجاتهم.

طرق قياس جودة الخدمة التعليمية:

يرتبط قياس جودة الخدمة بتحديد أبعاد جودة الخدمة، وهي المعايير المستخدمة لتقييم تلك الجودة. فعند قياس جودة الخدمة من المهم مقارنة توقعات العملاء حول أبعاد جودة الخدمة وجودة الخدمة المدركة لهم بشكل عام (عبد النبي والسيد، 2019: 36).

ويرى الباحث أنه نظراً لوجود مجموعات مختلفة من أبعاد جودة الخدمة السابق ذكرها والمتمثلة في: (العناصر المادية الملموسة، والاعتمادية، وسرعة الاستجابة، والثقة والأمان، والتعاطف)، تم تطوير نماذج قياس مختلفة لفهم توقعات المستفيدين من تلك الخدمات وتوقعات جودة الخدمة بشكل أفضل، ولعل اختلاف النماذج وتنوعها جاء لمقابلة التنوع والاختلاف الذي تتميز به طبيعة الخدمات واختلاف القطاعات المقدمة للخدمة نفسها.

ويرى الباحث أنه من الصعب إمكانية وضع معايير ثابتة لقياس جودة الخدمات التعليمية وتعميمها على كافة القطاعات الخدمية، بل هنالك حاجة ماسة إلى أن يقوم كل قطاع من القطاعات الخدمية بتطوير المقاييس المناسبة لقياس جودة الخدمة التي يقدمها القطاع المحدد في ضوء الظروف المحيطة. ولكن لا يمنع هذا من وجود معايير مشتركة يمكن تطبيقها على بعض المؤسسات الخدمية المتشابهة أو المماثلة أو في حال وجود قواسم عامة مشتركة بين المؤسسات الخدمية تساعد في استخدام مقياس عام موحد يمكن بواسطته قياس الحد الأدنى المقبول من جودة الخدمات التي ترضى المستفيدين المعنيين بالخدمة (العملاء)، ويقدم مؤشرات واضحة يمكن الاعتماد عليها في تلمس جوانب القصور في مستوى الخدمة المقدمة، والعمل على تصحيح مسارات المؤسسات المعنية، بدلاً من كثرة المقاييس التي قد تؤدي إلى صعوبة التوصل إلى نموذج علمي وعملي للاستخدام الأمثل لقياس مستوى جودة الخدمة، كما قد يؤدي إلى بعض المشكلات في التطبيق ودرجة موثوقية النتائج. ذلك لأن طبيعة الخدمة أحياناً تكون هي الموجه الأساس في استخدام المقياس المعين. كما يؤكد ذلك رشيد (2018) بقوله: "وقد تعرض هذه الخدمة مستقلة، مثل الخدمة التعليمية، أو مرتبطة بمنتج مادي، مثل خدمات ما بعد البيع". في إشارة منه إلى اختلاف طبيعة الخدمة المقدمة سواء كانت مادية أو غير مادية.

وعلى العموم فقد حددت عدد من المداخل لقياس جودة الخدمات منها: (رشيد، 2018: 8).

مقياس جودة الخدمات من منظور الزبائن:

ومن الطرق الشائعة لقياس هذا المدخل عدد الشكاوى التي يتقدم بها الزبائن خلال فترة زمنية معينة.

1. مقياس الرضا: وهو أكثر المقاييس استخدامها لقياس اتجاهات الزبائن نحو الخدمة المقدمة لهم وتحديد جوانب القوة والضعف بها.

2. مقياس الفجوة: يقاس مستوى جودة الخدمة بمدى التطابق بين مستوى الخدمة المقدمة فعلاً للزبائن وبين ما يتوقعه الزبائن، وبالتالي فإن جودة الخدمة تعني الدراسة والتحليل والتنبؤ بتوقعات الزبائن ومحاولة الارتقاء بها بشكل مستمر.
3. مقياس القيمة: يشير هذا المقياس إلى أن القيمة التي تقدمها منظمة خدمية للزبائن تعتمد على المنفعة الخاصة بالخدمات المدركة من جانب الزبون، وتكلفة الحصول على هذه الخدمات، وأن العلاقة بين المنفعة والسعر هي التي تحدد هذه القيمة.
4. مقياس الأداء الفعلي: ويعتبر هذا المقياس استمراراً للجهود المبذولة للتوصل إلى نموذج عملي وقياس جودة الخدمة، ويتمتع هذا النوع من القياس بدرجة عالية من الثقة والمصداقية وإمكانية التطبيق، فهو يركز على الأداء الفعلي للخدمة المقدمة باعتبار أن جودة هذه الخدمة يمكن الحكم عليها مباشرةً من خلال نظرة الزبائن.

نماذج قياس جودة الخدمة التعليمية:

ويستعرض الباحث فيما يلي أشهر نماذج القياس المستخدمة لجودة الخدمة التعليمية: (عبد النبي والسيد، 2019: 36).

1. نموذج SERVQUAL: ويستند هذا النموذج إلى مقارنة الأداء الفعلي للخدمة المستلمة من العميل مع توقعاته عنها،

ومن ثم تحديد الفجوة بينهما، ويطرح النموذج خمس أنواع من الفجوات هي:

- أ- الاختلاف بين توقعات العميل وإدراك الإدارة لتلك التوقعات.
- ب- الاختلاف بين إدراك الإدارة لتوقعات العميل ومواصفات جودة الخدمة المحددة من قبلها.
- ج- الاختلاف بين مواصفات جودة الخدمة المحددة من قبل الإدارة والأداء الفعلي لها.
- د- الاختلاف بين الأداء الفعلي للخدمة والوعود المقدمة من الإدارة بشأنها.
- هـ- الاختلاف بين توقعات العميل وإدراكه لمستوى تلك الخدمة.

ولعل أبرز هذه الفجوات الفجوة الخامسة، حيث يرى أصحاب هذا النموذج أن جودة الخدمة يمكن قياسها من خلال تحديد الفجوة بين الأداء الذي يتوقعه العميل من المؤسسة والأداء الفعلي لها، ويكون الأداء عالي الجودة عندما يفاجئ العميل ويفوق توقعاته، وبالتالي تم استنتاج المعادلة الآتية:

$$\text{الجودة} = \text{الإدراكات} - \text{التوقعات}$$

نموذج SERVPERF: من أشهر النماذج التي انتقدت نموذج (SERVQUAL) هو نموذج (SERVPERF) لكرولين وتايلور، حيث انهما أبرز من انتقد اتخاذ التوقعات معياراً لقياس الجودة، مقترحين قياس الجودة من خلال الأداء وحده. فحسب هذا النموذج نجد المعادلة الآتية:

$$\text{الجودة} = \text{الأداء}$$

ويقصد بالجودة هنا الجودة الذاتية، ويقصد بالأداء، الأداء الفعلي الذي يدركه العميل، وهو نفسه المفهوم الذي يقيسه مقياس (SERVQUAL) مع التوقعات، لكن نموذج (SERVPERF) لا يعتمد على التوقعات في حساب الجودة الذاتية بل على الأداء.

ويرى مؤيدو هذا النموذج أي نموذج (SERVPERF) أنه يسمح بتسهيل عملية القياس، وبالرغم من ذلك فإن هذا النموذج هو الآخر وردت عليه تحفظات من البعض وتأييداً من البعض الآخر من بناء نماذج قياس جودة الخدمة.

2. نموذج HEDPERF: تم تطوير هذا النموذج لمعالجة أوجه القصور في نموذجي (SERVQUAL) و (SERVPERF) كنماذج لقياس جودة الخدمة في التعليم العالي، وهو يعتمد بالطبع على ما توصلت إليه نتائج كل من نموذجي: (SERVQUAL) و (SERVPERF)، وهو يحتوي على عناصر من النموذجين السابقين بالإضافة إلى البيئة الإدارية الشاملة للخدمات التي يمر بها الطالب (Purgailis, & Zaksa, 2012: 138 – 152).

يقيس نموذج (HEDPERF) الأبعاد الرئيسية لجودة الخدمة، بما في ذلك الجوانب الأكاديمية والجوانب غير الأكاديمية والموثوقية والتعاطف الذي من المتوقع أن تقدمه خدمة التعليم العالي للطلاب.

وعلى الرغم من أن نموذج (HEDPERF) هو نموذج تم تطويره خصيصاً لقياس جودة الخدمة في التعليم العالي، إلا أن الدراسات لم تثبت حتى الآن أنه أفضل نموذج قدرةً لقياس جودة الخدمة في التعليم العالي. لذا يرى بعض الباحثين أن مختلف النماذج التي تم تطويرها لقياس جودة الخدمة، لا يوجد بها نموذج دقيق لقياس جودة الخدمة في التعليم العالي، فلا تزال هناك طريقة مرغوبة لقياس جودة الخدمة في التعليم العالي، على الرغم من أن (SERVQUAL) و (SERVPERF) و (HEDPERF)، يتم قبولهم عموماً كمقاييس عمل مناسبة لقياس جودة الخدمة، إلا أنه لا يوجد إجماع يذكر على فعاليتها.

ويرى الباحث أن عدم وجود نموذج دقيق لقياس جودة الخدمة في التعليم العالي، يرجع إلى الصعوبة في تحديد مفهوم الجودة في الميدان التربوي والتعليمي، وترجع هذه الصعوبة إلى الخصائص العامة المميزة للخدمات التي تقدم في هذا الميدان قياساً إلى تحديد مفهوم جودة السلع المادية في الميادين الأخرى كميدان الصناعة والتجارة وغيرها من الميادين التي تعرض أو تقدم خدماتها مرتبطةً بمنتج مادي يسهل قياس جودته لمجرد نظرة العميل أحياناً، بينما الخدمات في ميدان التعليم عموماً والتعليم العالي تقدم مستقلةً، مثل حرص المؤسسة على مصلحة الطلاب العليا، والدراسة الكافية باحتياجاتهم، والتسهيلات التي تقدمها لمساعدتهم، وغير ذلك من الخدمات التي تختلف باختلاف أهداف المؤسسة وحجمها وطبيعة الدراسة فيها (حضورية أم عن بعد، نظامية أم غير نظامية، حكومية أم أهلية... إلخ)، حيث يصعب قياس العديد من أبعاد خدمة هذا القطاع بصورة مباشرة، ولكن يستدل على جودتها في كثير من الأحيان من خلال مؤشرات محددة.

دواعي تطبيق جودة الخدمة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي:

تعيش مؤسسات التعليم العالي اليوم سباقاً مشهوداً في مضمار الحصول على الاعتماد بكافة أنواعه ومستوياته بصورة عامة. ولا شك أن الاعتماد يهدف إلى تحقيق التميز والجودة ورفع القدرة التنافسية لهذه المؤسسات على المستويين المحلي والدولي.

ويقصد بالقدرة التنافسية: "قدرة الجامعات على تقديم خدمات تعليمية وبحثية متميزة وتحقيق منافع وفوائد للمستفيدين أكثر مما تتيح لهم الجامعات المنافسة، مما يمكنها من الحصول على مراكز متقدمة في التصنيف الدولي للجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية" (عبد المهيدي، 2014، ص 260).

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث أن المؤسسة التعليمية حتى تصل إلى الاعتماد الكامل وتحقق الميزة التنافسية وتصبح مؤهلة وقادرة على تحقيق أهدافها بالجودة النوعية اللازمة في كافة برامجها الأكاديمية، فهي تظل بحاجة إلى التطوير والتحسين المستمر للبيئة التعليمية والخدمات التعليمية التي تقدمها للمستفيدين (طلبة ومجتمع محلي)، في ضوء معايير محددة حتى تنال عدد من الوثائق المختلفة والمكملة لبعضها البعض ابتداءً من وثيقة الاعتماد المؤسسي، ثم الاعتماد البرامجي وانتهاءً بالشهادة الأكاديمية للمهنة. علماً بأن كل وثيقة لها متطلباتها المحددة مع وجود تداخلاً في كثير من هذه المتطلبات.

كما تعيش مؤسسات التعليم العالي اليوم منافسة غير عادية، للاستحواذ على نصيباً كبيراً من فرص سوق العمل، فكل مؤسسة تعليمية تواجه المؤسسات المنافسة لها بكل ما تملك من موارد ومميزات، من هنا تحتاج تلك المؤسسات لتطبيق إدارة الجودة يوماً بعد يوم (عمر، 2012: 55).

ولقد تأكدت فعالية الجودة الشاملة وبشكل متميز من خلال تطبيقها في العديد من الشركات الصناعية والخدمية على حدٍ سواء (قاسم وبكر، 2005) وقد لاقى هذا المدخل النجاح ذاته في مجال التعليم العالي، لذا اعتبر من المداخل المتميزة في الجامعات العالمية ومنها جامعة أوريغون (Oregon University)، وجامعة نورث وست ميسوري (Northwest Missouri University) وغيرها. ويشير يانغ Yang (2013) إلى أن الجودة الشاملة في المجال التعليمي هي برنامج منهجي يشير إلى مشاركة جميع العاملين بالمنظمة في عملية التحسين المستمر.

ثانياً- الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضاً لعدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، للوقوف على أهم الجوانب التي تناولتها، وللتعرف على الأساليب والإجراءات التي تبنتها، وقد تم ترتيبها بحسب التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم وفق ما يأتي:

- دراسة عبد النبي والسيد (2019)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تأصيل المفاهيم المتعلقة بجودة الخدمة التعليمية بداية من مفهوم الجودة بذاتها ثم جودة الخدمة، ثم المفاهيم المرتبطة بجودة الخدمة التعليمية مثل إدارة الجودة الشاملة، رضا الطلاب، أصحاب المصلحة، وعلاقة تلك المفاهيم ببعضها البعض، مع ذكر أمثلة لأهم مقاييس الجودة وبالأخص جودة الخدمة التعليمية.
- وأجرى زقاي وزاني (2017)، دراسة هدفت إلى تحديد أثر جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها جامعة .سعيدة . بالجزائر على رضا الطلبة، وذلك باستخدام مقياس الأداء (SERVPERF)، الذي يركز على قياس الأداء الفعلي للخدمة المقدمة، وقد تكونت عينة الدراسة من (370) طالباً، أظهرت الدراسة أن درجة تقدير الطلبة لأبعاد جودة الخدمات التعليمية المقدمة في الجامعة جاء بدرجة متوسطة، حيث حصل على درجة كلية بلغت (57.4%). أظهرت النتائج كذلك أن مستوى رضا الطلبة على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة جاء بدرجة متوسطة، حيث حصل على درجة كلية بلغت (74%). بينت النتائج كذلك على وجود أثر ذي دلالة إحصائية لجودة الخدمة التعليمية على رضا الطلبة في الجامعة محل الدراسة عند مستوى دلالة (0.05).
- وهدفت دراسة الشايب، ومحمد (2016)، إلى قياس مستوى جودة الخدمات التعليمية بكلية العلوم الإدارية بجامعة نجران من وجهة نظر الطلاب، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة بلغت (114) طالب وطالبة، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: ارتفاع مستوى جودة الخدمات التعليمية بكلية العلوم الإدارية في محاور المادة العلمية، وأعضاء هيئة التدريس، والإدارة، حيث كانت نسبة المتوسط الكلي للجودة فيها مرتفعة. إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلاب حول مستوى جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية العلوم الإدارية تُعزى لمتغيرات الدراسة.
- كما هدفت دراسة العجمي والتويجري (2016)، إلى تطوير مقياس لجودة الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب، يعتمد على كل من مقياس (HEDPERE) من جانب، ومعايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية من جانب آخر، بكلية العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة بلغت (119) من الطلبة بقسمي الرياضيات والفيزياء، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المتوسط العام لدرجة الموافقة على عبارات محور جودة الخدمات

الأكاديمية، ومحور جودة الخدمات الإدارية، ومحور جودة المرافق والتجهيزات، ومحور جودة السمعة والصيت في قسسي (الرياضيات والفيزياء) بكلية العلوم الطبيعية، جاءت بدرجة محايدة. كما أسفرت النتائج عن أن غالبية أفراد الدراسة بنسبة (58%) درجة رضاهم عن الخدمات التعليمية بالكلية متوسطة، في حين أن (17.6%) من أفراد الدراسة موافقهم على جودة الخدمات التعليمية المقدمة ضعيفة، أما غير الراضين عن الخدمات التعليمية المقدمة فقط بلغت نسبتهم (15%)، أما الذين أبدوا موافقة عالية عن جودة الخدمات التعليمية في الكلية بلغت نسبتهم (5%) فقط، كما أن (4.25%) لم يحددوا موقفهم من جودة الخدمات التعليمية بالكلية.

- ودراسة محمد (2015)، التي هدفت إلى تقييم مستوى جودة الخدمة التعليمية في كلية العلوم الإدارية بجامعة نجران بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستدلالي، وتم جمع البيانات بواسطة استبانة، تم توزيعها على عينة من (104) طالب وطالبة، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: مستوى جودة الخدمة التعليمية في الكلية متوسط، توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلاب حول مستوى جودة الخدمة التعليمية تُعزى لمتغيرات البحث.
- وأجرى بوقرة (2014)، دراسة هدفت إلى التعرف على تقييم الطلبة لمؤشرات ضمان الجودة في خدمة التعليم العالي بجامعة مسيلة بالجزائر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد تم توزيع استبانة على (70) طالباً. وقد كان من بين أهم نتائج الدراسة أن تقييم الطلبة لمعايير ضمان جودة التعليم العالي المقدمة لهم من طرف الكلية كان متوسطاً في الإجمال.
- وأجريت دراسة بواسطة Karl (2011)، كانت تهدف إلى قياس جودة الخدمة في مجال التعليم من خلال تحديد العوامل التي تسهم في جودة الخدمة، واستخدمت الباحثة استبانة مكونة من (22) سؤالاً، وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك فجوة بين توقعات الطلاب للخدمات وبين ما يتلقونه من خدمة، وقد أظهرت نتائج استخدام مقياس (SERVQUAL) أن هناك فجوات في العناصر الخمسة للمقياس: الملموسية والاستجابة والأمان والتوكيد والتعاطف، وخلصت الدراسة إلى ضرورة تطبيق المقياس باستمرار على طلاب الجامعة من أجل التعرف على نقاط القوة والضعف بشكل متواصل. وقد توصلت النتائج إلى تفوق مقياس (SERVPERF) في قياس جودة الخدمة في قطاع التعليم العالي في ماليزيا، لما له من قدرة تفسيرية عالية لجودة الخدمة في مؤسسات التعليم العالي، فضلاً عن تمتعه بدرجة عالية من الصدق والثبات. وقد بررت الباحثة أن سبب تفضيلها للاتجاه المبني على الأداء فقط أن خدمات التعليم العالي يستخدمها الفرد لأول مرة، وبالتالي فإن التوقعات في مجال الخدمات التي يستخدمها الفرد لأول مرة تكون غير دقيقة، كما أن الجودة المدركة تعتمد على إدراك العميل لأداء الجودة فقط، وهذا يعني أن التوقعات ليست جزءاً من الجودة المدركة، فضلاً عن أن تأكيد العديد من الدراسات السابقة على أن التقدير المستمر للعميل لما يقدم له من خدمات يعتمد تدريجياً على الأداء، الأمر الذي يدفعها إلى تفضيل المدخل المبني على الأداء فقط عند قياس جودة الخدمة في قطاع التعليم العالي.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف المتعلق بقياس مستوى أداء الخدمة التعليمية التي تقدمها المؤسسات التعليمية من وجهة نظر طلبتها (عملائها) مثل دراسة: زقاي وزاني (2017) ودراسة الشايب، ومحمد (2016) ودراسة محمد (2015)، ودراسة بوقرة (2014)، ودراسة Karl (2011)، بينما اختلفت أهداف الدراسة مع بعض الدراسات مثل دراسة عبد النبي والسيد (2019) التي هدفت إلى تأصيل المفاهيم المتعلقة بجودة الخدمة التعليمية،

ودراسة العجمي والتويجري (2016)، التي جاءت تهدف إلى تطوير مقياس لقياس جودة الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب. كما اتفقت الدراسة في منهجها مع العديد من الدراسات واختلفت مع بعضها مثل دراسة الشايب، ومحمد (2016) التي اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة محمد (2015) التي استخدم فيها المنهج الوصفي والاستدلالي. بينما اتفقت الدراية الحالية مع كافة الدراسات السابقة باختيارها الطلبة كعينة مستهدفة بالدراسة. وبصفة عامة فقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إطارها النظري، وبناء أداة الدراسة وطريقة جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. وتميزت الدراسة الحالية بتركيزها على العناصر الأساسية التي تشكل مكونات منظومة العملية التعليمية بالتعليم الجامعي وهي البيئة التعليمية والعناصر المادية وعضو هيئة التدريس.

3-منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ لملاءمته طبيعة هذه الدراسة. وتتناول الدراسة الحالية وصفاً لواقع الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بجامعة حائل من وجهة نظر الطلاب المستهدفين بهذه الخدمات أنفسهم.

مجتمع الدراسة:

تكون المجتمع للدراسة من جميع الطلاب الملتحقين ببرامج كلية التربية في جامعة حائل، والمقيدين بدراسة الفصل الثاني من العام الجامعي (1438 . 1439هـ)، والبالغ عددهم (358) طالباً موزعين على (6) برامج أكاديمية هي: (الثقافة الإسلامية. علم النفس. التربية الخاصة. التربية الفنية. التربية البدنية. معلم الصفوف الأولية).

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة من المجتمع الأصلي المستهدف بالدراسة، بطريقة عشوائية بسيطة، وبنسبة تمثل المجتمع تمثيلاً صادقاً من حيث العدد المناسب، والخصائص المميزة له. واشتملت عينة الدراسة على (108) طالباً، مقيدين بالفصل الثاني من العام الدراسي (1438 . 1439هـ). وهم يمثلون نسبة (30.17%) من مجتمع الدراسة.

وقد تم تمثيل المجتمع الكلي بنسب محددة لكل برنامج وفق المعالجة التفصيلية المبينة بالجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي حسب البرامج الأكاديمية بالكلية.

م	الفترة	التكرارات	النسبة
1	برنامج الثقافة الإسلامية	34	31.5%
2	برنامج التربية الفنية	06	05.6%
3	برنامج علم النفس	12	11.1%
4	برنامج التربية البدنية	18	16.7%
5	برنامج التربية الخاصة	16	14.82%
6	برنامج معلم الصفوف الأولية	22	20.4%
	المجموع	108	100%

أداة الدراسة:

وقد تم استخدام الاستبانة من أجل جمع البيانات ذات الصلة بموضوع الدراسة للإجابة عن أسئلتها، وتحقيق أهدافها، وذلك بالاستفادة من الاستبيانات والمقاييس، وبطاقات الملاحظة التي وردت بالدراسات السابقة والأدب النظري، وفيما يلي خطوات بناء الأداة.

بناء أداة الدراسة:

استعان الباحث بالاستبانة المغلقة كأداة مناسبة لطبيعة الدراسة، وفي إطار تساؤلات الدراسة وأهدافها، تم بناء أداة الدراسة (الاستبانة)، وقد تم توزيع العبارات على المحاور الأساسية للدراسة كما يبين الجدول أدناه.

جدول رقم (2): يوضح محاور الاستبانة وعدد عباراتها:

م	المحور	عدد العبارات
1	المحور الأول: و اقع البيئة التعليمية بكلية التربية في جامعة حائل	25 عبارة
2	المحور الثاني: و اقع العناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها كلية التربية في جامعة حائل للطلاب من وجهة نظرهم.	16 عبارة
3	المحور الثالث: و اقع أداء عضوية التدريس بكلية التربية في جامعة حائل.	10 عبارات
	جملة عبارات الاستبانة	51 عبارة

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف إلى درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتهي إليه العبارة، وتوضح الجداول الآتية معاملات الارتباط لكل محور من المحاور بما فيها من عبارات.

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

تم التحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق عرض أداة الدراسة على عدد من المحكمين ذوي الاختصاص في الجامعات والمؤسسات التعليمية، ومجموعة من المحكمين من الخبراء في التخصصات التربوية، لمراجعتها وتدقيق عباراتها وأبعادها لتحديد مدى مناسبة كل عبارة، ومدى انتمائها للمحور الخاص بها، وسلامتها اللغوية، وسلامة الصياغة، واقتراح التعديلات إذا لزم الأمر، بالحذف أو الإضافة.

الصدق البنائي لأداة الدراسة (الاستبانة):

للتحقق من الصدق البنائي للاستبانة تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين المتوسط الحسابي الكلي لكل محور من محاور الاستبانة مع المتوسط الحسابي الكلي للاستبانة كوحدة واحدة، ويوضح الجدول رقم (5) نتائج هذا التحليل:

جدول رقم (3) يوضح معاملات الارتباط بيرسون بين المتوسط الكلي للمحور والمتوسط الكلي للاستبانة.

م	أبعاد الاستبانة	معامل الارتباط
1	المحور الأول: و اقع البيئة التعليمية بكلية التربية في جامعة حائل	0.87
2	المحور الثاني: و اقع العناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها كلية التربية في جامعة حائل للطلاب من وجهة نظرهم.	0.88

3	المحور الثالث: و اقع أداء عضوية التدريس بكلية التربية في جامعة حائل.	0.82
---	--	------

دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05)

توضح النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن جميع أبعاد الاستبانة قد ارتبطت بالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطات موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، وهذا مؤشر على الصدق البنائي لأداة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

يشير الثبات إلى إمكانية الحصول على نفس النتائج فيما لو أعيد تطبيق الأداة على نفس الأفراد، وللتحقق من الثبات لمحاور الاستبانة تم استخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ (Cronbach.s Alpha)، ويوضح الجدول رقم (5) التالي نتائج قيم الثبات لأبعاد الاستبانة:

جدول رقم (4) يوضح قيم معاملات الثبات ألفا لكرونباخ (Cronbach.s Alpha) لمحاور الاستبانة.

م	أبعاد الاستبانة	معامل الثبات
1	المحور الأول: و اقع البيئة التعليمية بكلية التربية في جامعة حائل	0.95
2	المحور الثاني: و اقع العناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها كلية التربية في جامعة حائل للطلاب من وجهة نظرهم.	0.94
3	المحور الثالث: و اقع أداء عضوية التدريس بكلية التربية في جامعة حائل.	0.96
	الاستبانة الكلية	0.96

يوضح الجدول رقم (4) أن قيم معاملات الثبات للاستبانة وأبعادها مرتفعة، فقد بلغ للاستبانة الكلية (0,96) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة، كما نجد أن جميع الأبعاد تتراوح ما بين (0,94، 0,96) وجميعها قيم مرتفعة، وهذه مؤشرات على ثبات الأداة.

الوزن النسبي للإجابات:

وقد تم إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجات محددة لتتم معالجتها إحصائياً فيما بعد على النحو الآتي: الاستجابة بأوافق بشدة (5) درجات، الاستجابة بأوافق (4) درجات، والاستجابة بمحايد (3) درجات، والاستجابة بلا أوافق (2) درجتان، والاستجابة بلا أوافق بشدة (1) درجة واحدة.

ولتحديد طول فئات المقياس الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى ($4 = 1.5$)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس ($0.8 = 5 \div 4$)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

ولتحديد طول فئات المقياس الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى ($4 = 1.5$)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس ($0.8 = 5 \div 4$)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (5): يوضح تقسيم فئات مقياس ليكرت الخماسي (حدود متوسطات الاستجابات).

م	خيارات الإجابة	حدود الفئة	التقدير اللفظي
1	أوافق بشدة	4.21	كبيرة جدا
2	أوافق	3.41	كبيرة
3	محايد	2.61	متوسطة
4	لا أوافق	1.81	قليلة

5	لا أو افق بشدة	1.00	1.80	منعدمة
---	----------------	------	------	--------

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences)، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

1. التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تضمنتها أداة الدراسة.
2. معامل ارتباط بيرسون؛ للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
3. معادلة ثبات (ألفا كرونباخ)، لقياس ثبات أداة الدراسة.
4. المتوسط الحسابي "Mean"؛ وذلك لمعرفة درجة موافقة استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
5. الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات أداة الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- إجابة السؤال الرئيس: "ما الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بجامعة حائل من وجهة نظر الطلاب؟ وللإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب على مستوى المحاور الثلاثة وعموم الأداة وكما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على مستوى المحاور الرئيسية وعموم الأداة لجودة الخدمات التي تقدمها كلية التربية في جامعة حائل مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوافر
3	جودة أداء عضوية التدريس	3.72	51.1	1	كبيرة
2	جودة العناصر الملموسة والاستجابة	3.50	1.14	2	كبيرة
1	جودة البيئة التعليمية	3.21	1.27	3	متوسطة
	المتوسط الكلي للأداة	3.48			

المحور الأول: جودة البيئة التعليمية بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب:
 للتعرف على جودة البيئة التعليمية بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، وجاءت النتائج كما يلي:
 جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن عبارات المحور الأول:
 جودة البيئة التعليمية بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب.

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوافر
9	توجد بالكلية معامل مجهزة للحاسب الآلي	3.94	1.02	1	كبيرة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوافر
15	توجد أماكن مناسبة للصلاة بكلية التربية	3.78	1.23	2	كبيرة
22	يتسم أداء العاملين بالوحدة الصحية في الكلية بالكفاءة في تقديم الرعاية الصحية للطلبة	3.76	1.07	3	كبيرة
1	توجد برامج للتعريف بالكلية وتخصصاتها الأكاديمية	3.66	1.19	4	كبيرة
23	استطيع الحصول على طلب الخدمات الصحية بالكلية بسهولة	3.45	1.13	5	كبيرة
21	توجد دورات مياه نظيفة وصحية بكلية التربية.	3.38	1.24	6	محايد
25	تتسم الخدمات الأمنية بمواقف السيارات بالكفاءة	3.32	1.14	7	محايد
7	قاعات الدراسة مزودة بوسائل تعليمية مناسبة وحديثة	3.31	1.35	8	محايد
13	الكلية مزودة بمكتبة تحتوي على كتب حديثة في تخصصي	3.31	1.16	9	محايد
11	تتوفر بكلية التربية خرائط توجيهية وعلامات إرشادية كافية لمرافقها	3.28	1.19	10	محايد
6	المعامل المتوفرة بالكلية كافية وحديثة	3.25	1.31	11	محايد
24	تتناسب سعة مواقف السيارات مع عدد الطلاب	3.17	1.20	12	محايد
5	الأجهزة والمعدات المتوفرة بالكلية حديثة ومتطورة	3.17	1.38	13	محايد
3	الأجهزة والمعدات المتوفرة بالكلية كافية	3.12	1.38	14	محايد
14	توجد آلية معلنة ومطبقة للتعامل مع شكاوى وتظلمات الطلاب	3.12	1.24	15	محايد
10	توجد بالكلية أنشطة وتدريبات لتنمية المهارات العلمية لدى الطلاب	3.09	1.23	16	محايد
2	قاعات الدراسة في كلية التربية مجهزة بأثاث كاف للطلاب	3.07	1.44	17	محايد
19	تتسم محتويات الكافتيريا (طعام، وشراب) بالنظافة	3.07	1.26	18	محايد
8	يتم صيانة الأجهزة والمعدات والمعامل بالكلية بصفة منتظمة	2.98	1.41	19	محايد
17	موقع الكافتيريا مناسب	2.95	1.32	20	محايد
4	المقاعد الموجودة بالقاعات الدراسية في الكلية مريحة في الجلوس	2.90	1.37	21	محايد
16	توجد بكلية التربية كافتيريا تلي احتياجات الطلاب من الأكل والشرب	2.88	1.47	22	محايد
12	تتوفر بكلية التربية أماكن مجهزة لقضاء الوقت بين المحاضرات	2.84	1.47	23	محايد
18	أسعار خدمات الكافتيريا مناسبة وفي متناول يد الجميع	2.84	1.32	24	محايد
20	توجد بكلية التربية وحدة صحية تقدم الخدمات الصحية بشكل مستمر	2.60	1.35	25	قليلة
	المتوسط الكلي للمحور	3.21	1.27		

يتضح من الجدول رقم (7) أن (5) عبارات حصلت على تقدير (كبيرة)، وعدد (19) عبارة حاصلة على تقدير (محايد)، بينما حصلت (1) عبارة واحدة على تقدير (قليلة)، وبذلك يشير الجدول إلى أن جودة البيئة التعليمية في كلية التربية بجامعة حائل بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الكلي لهذا المحور (3.21)، وانحراف معياري كلي (1.27).

المحور الثاني: جودة العناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها كلية التربية في جامعة حائل للطلاب من وجهة نظرهم:

للتعرف على جودة العناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها كلية التربية في جامعة حائل للطلاب من وجهة نظرهم، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (8): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن عبارات المحور الثاني: جودة العناصر المادية الملموسة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوافر
5	تصدر الكلية منشورات إرشادية تفيد الطالب في حالات الاعتذار والانسحاب والحذف والإضافة.	3.70	1.05	1	كبيرة
11	تنوع أنشطة التقويم (الامتحانات والأنشطة الأخرى) للتحقق من قدراتي واستيعابي للمادة العلمية	3.67	1.06	2	كبيرة
14	تتيح كلية التربية للطالب فرصة المشاركة في الأنشطة الثقافية	3.66	1.05	3	14
13	تدعم الكلية برامج التعليم الإلكتروني	53.6	1.15	4	كبيرة
15	تتسم الأنشطة الثقافية المقدمة في كلية التربية بالتنوع	3.63	1.07	5	كبيرة
6	تجري كلية التربية استطلاعات لقياس رضا الطلاب عن الخدمات واحتياجاتهم الفعلية	3.61	1.11	6	كبيرة
12	توجد مرونة في الجداول بما يسمح بممارسة الأنشطة الطلابية	3.59	1.12	7	كبيرة
9	توجد إجراءات محددة لضمان العدالة وعدم التمييز بين طلاب الكلية.	3.56	1.31	8	كبيرة
16	توقيت تقديم الأنشطة الثقافية مناسباً للطلاب	3.55	1.07	9	كبيرة
10	تدعم الكلية الأنشطة التطوعية لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع	3.50	1.20	10	كبيرة
3	تقدم الكلية دورات تدريبية تساعد الطلاب على التعامل مع نظام البئر	3.43	1.10	11	كبيرة
4	تقدم كلية التربية برامج إرشادية للحد من الحرمان والرسوب المتكرر	3.42	1.05	12	كبيرة
2	تقدم كلية التربية دليلاً خاصاً بالطالب يمكن الاهتداء به في الإرشادات واللوائح الأكاديمية.	3.38	1.29	13	محايد
1	أهداف البرامج الأكاديمية واضحة بشكل يسمح لي بالتعرف على ما يجب أن أنعلمه خلال فترة دراستي	3.32	1.22	14	محايد
8	تدعم الكلية بشكل كاف جميع الأنشطة الطلابية	3.24	1.21	15	محايد
7	تقدم إدارة القبول والتسجيل الدعم اللازم في حال وجود مشكلة في تسجيل المقررات بالكلية.	3.14	1.26	16	محايد
	المتوسط الكلي للمحور	3.50	1.14		

يتضح من الجدول رقم (8) أن (12) عبارات حصلت على تقدير (كبيرة)، وعدد (4) عبارة حاصلة على تقدير (محايد)، وبذلك تكون جودة العناصر المادية الملموسة والاستجابة التي تقدمها الكلية، وكلاهما بدرجة (كبيرة)، حيث بلغ المتوسط الكلي لهذا المحور (3.50)، وانحراف معياري كلي (1.14).

المحور الثالث: جودة أداء عضو هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب: للتعرف على جودة أداء عضو هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب وجاءت النتائج كما يلي: جدول رقم (9): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن عبارات المحور الثالث: جودة أداء عضو هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة حائل من وجهة نظر الطلاب.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوافر
8	يلتزم عضو هيئة التدريس بالوقت المحدد للمحاضرة	4.06	0.94	1	كبيرة
6	يتوفر بكلية التربية أعضاء هيئة تدريس أكفاء في نظري	3.92	1.04	2	كبيرة
7	تنوع أساليب التدريس لدعم عمليات فهم المقررات الدراسية	3.88	0.99	3	كبيرة
5	يتواجد أعضاء هيئة التدريس في أوقات الساعات المكتبية لتقديم الدعم والمساعدة للطلاب	3.81	1.22	4	كبيرة
9	يحرص الأساتذة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب	3.74	1.15	5	كبيرة
10	يساعدني المرشد الأكاديمي عندما احتاج إليه	3.69	1.20	6	كبيرة
2	تتوفر بكلية التربية قنوات اتصال فعالة مع عضو هيئة التدريس	3.65	1.11	7	كبيرة
3	يتم تأدية خدمة الإرشاد الأكاديمي في الوقت المناسب	3.56	1.15	8	كبيرة
4	يساعد المرشد الأكاديمي الطلاب في تسجيل المقررات المناسبة	3.39	1.41	10	متوسطة
	المتوسط الكلي للمحور	3.72	51.1		كبيرة

يتضح من الجدول (9) أن (8) عبارات حصلت على تقدير (كبيرة)، وعدد (1) عبارة حاصلة على تقدير (متوسط)، وبذلك تكون جودة أداء عضو هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة حائل على أعلى متوسط، حيث بلغ المتوسط الكلي لهذا المحور (3.72)، وانحراف معياري كلي (1.15).

ملخص لأبرز نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، ومن أبرزها ما يلي:
1. توجد آلية للتعريف بالكلية، وبرامجها وتخصصاتها الأكاديمية المختلفة، وتصدر الكلية منشورات إرشادية تفيد الطالب في حالات الاعتذار والانسحاب أو حذف أو إضافة المقررات الدراسية.
 2. وتتوافر بكلية التربية في جامعة حائل معامل مجهزة للحاسب الآلي، وأماكن مناسبة للصلاة.
 3. يتسم أداء العاملين بالوحدة الصحية بالكفاءة في تقديم الرعاية الصحية للطلاب، ويستطيع الطالب الحصول على طلب هذه الخدمة بسهولة ويسر، إلا أن الخدمات الصحية المقدمة غير مستمرة.
 4. تقدم كلية التربية في جامعة حائل أنشطة ثقافية متنوعة، وتتيح للطلاب الفرصة للمشاركة فيها، حيث يتم تقديم الأنشطة الثقافية في توقيت مناسباً للطلاب، كما توجد مرونة في الجداول الدراسية بما يسمح بممارسة الأنشطة الطلابية بالشكل الذي يتناسب مع ظروفهم المختلفة.
 5. تدعم كلية التربية برامج التعليم الإلكتروني، وتقدم دورات تدريبية تساعد طلبتها على التعامل مع نظام البئر.

6. تدعم كلية التربية الأنشطة التطوعية لتنمية الاتجاهات الايجابية نحو العمل الطوعي في خدمة المجتمع.
7. تتوفر خدمات إرشاد أكاديمي فعّالة بكلية التربية في جامعة حائل، وتتم تأديتها في الوقت المناسب للطلاب، حيث تقدم الكلية برامج إرشادية موجهة للحد من حالات الحرمان والسوب المتكرر للطلاب، ويجد الطلاب المساعدة اللازمة من المرشدين الأكاديميين عندما يحتاجون إلى المساعدة، وتوجد قنوات اتصال فعّالة مع عضو هيئة التدريس.
8. أشارت النتائج إلى توافر أعضاء هيئة تدريس أكفاء بكلية التربية من وجهة نظر الطلاب، ويلتزم عضو هيئة التدريس بالوقت المحدد للمحاضرة، ويتواجد في أوقات الساعات المكتبية ويلتزم بهذه الأوقات لتقديم الدعم والمساعدة لطلبتة.
9. أساليب التدريس المستخدمة في كلية التربية بجامعة حائل متنوعة بصورة تدعم عمليات فهم الطلاب لمقررات الدراسية، ويحرص الأساتذة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في أنشطتهم التدريسية، مع وجود تنوع في أنشطة التقويم المستخدمة مع طلبتهم.
10. تتوافر إجراءات محددة في كلية التربية بجامعة حائل لضمان العدالة وعدم التمييز بين الطلاب، وتجرى إدارة الكلية استطلاعات مستمرة لقياس رضا طلابها عن الخدمات المقدمة لهم، واحتياجاتهم الفعلية.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. ضرورة قيام القائمين على الأمر بكلية التربية في جامعة حائل بالعمل على زيادة فرص الحصول على خدمات الرعاية الصحية لجميع الطلاب في كلية التربية، ومواصلة تحسينها من خلال توفير رعاية تأخذ في الاعتبار احتياجات المستفيدين من الخدمات الصحية، وبشكل مستمر، وفي كل أوقات تواجدهم بالكلية، من أجل زيادة احتمال تحقيق الحصائل الصحية المرجوة وذلك في ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسة بأن الخدمات الصحية المقدمة من الوحدة الصحية بكلية التربية غير مستمرة.
2. ضرورة اهتمام كلية التربية في جامعة حائل بتحسين جودة الخدمة التعليمية لاسيما أبعاد الجودة التي أظهر فيها الطلاب مستوى متدنياً خصوصاً البعد المتعلق بالبيئة التعليمية، مع تحسين مستوى الجودة في المحاور التي أظهرت مستويات جودة عالية نسبياً.
3. ضرورة الاهتمام بالأساليب التسويقية الحديثة في التعامل مع الطلبة، والاستماع إلى صوتهم، والتركيز عليهم، لأنهم محور كل العمليات، ويكون ذلك عن طريق المقابلات الشخصية والاستبانات، ونظام الاقتراحات والشكاوى.
4. العمل على التقويم المستمر لمستوى جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها كلية التربية بكافة أبعادها لضمان رضا الطلبة وذلك بالاستعانة بمقياس الأداء (SERVPERF) لقياس رضا الطلبة بشكل دوري.
5. اعتماد مسوحات استطلاع رأي الطلاب والخريجين بصورة دورية حول مستوى رضاهم عن الخدمات والبرامج الأكاديمية، وإجراء التحسينات بناءً على نتائج استطلاعات الرأي.
6. وبالإضافة إلى توصيات الدراسة الحالية يقترح الباحثة إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:
 - 1) تقييم جودة الخدمة التعليمية المقدمة لطلبة الدراسات العليا بجامعة حائل، في ضوء معايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية.
 - 2) قياس مستوى الخدمة التعليمية التي تقدمها كليات التربية في الجامعات السعودية من وجهة نظر جهات التوظيف في ضوء مؤشرات مقياس (SERVQUAR).

3) معوقات تطبيق معايير جودة الخدمة التعليمية في الكليات النظرية بجامعة حائل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وعمداء الكليات.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. بوقرة، رابح، (2014). تقييم جودة الخدمة التعليمية لنظام L.M.D من وجهة نظر الطلبة: دراسة حالة طالبة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مسيلة الجزائر.
2. الثبتي، خالد شعيل (2017). قياس جودة الخدمة بالإدارة العامة للتعليم بمحافظة الطائف في ضوء مقياس SERVPERF من وجهة نظر العاملين، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مج (3)، ع (60)، 84-133.
3. الحوري، سليمان؛ والزيتون، الحسن؛ مطابس، آمال (2012). قياس جودة الخدمات التعليمية المقدمة لطلبة الدراسات العليا في كلية إدارة المال والأعمال: دراسة ميدانية على جامعات إقليم الشمال، مجلة المنارة، مج (18)، ع (1): 254.
4. راضي، ميرفت محمد، السردى، محمد عبد الله (2018). مستوى جودة تطبيق معياري البنية التحتية والخدمات التعليمية بالكليات التقنية الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: دراسة حالة . كلية فلسطين التقنية . دير البلح، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي (جامعة العلوم والتكنولوجيا)، مج (11)، ع (38): 85-111.
5. رشيد، العطوي، (2018). جودة الخدمة التعليمية وأثرها في رضا الطلبة، المؤتمر العلمي الثاني لكلية الإدارة والاقتصاد (جامعة القادسية)، ص 8. <https://www.researchgate.net/publication/323585585>
6. رضوان، طارق رضوان، والسعداوي، إيمان فيصل (2020). أثر الهدم الخلاق في تحسين جودة الخدمة التعليمية: تحليل الدور الوسيط للقدرات التنظيمية، مجلة البحوث العالمية والتجارة (جامعة بور سعيد. كلية التجارة)، ع (3)، 681-726. DOI: [10.21608/jsst.2020.34650.1070](https://doi.org/10.21608/jsst.2020.34650.1070)
7. زقاي، حميدي، وزاني، محمد، (2017). مستوى جودة الخدمات التعليمية وأثرها في رضا الطلبة: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة سعيدة. الجزائر، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي (جامعة العلوم والتكنولوجيا)، مج (10)، ع (30): 68
8. سليم، محمد نبيل صفوت (2017). متطلبات إدارة علاقات العملاء لتحقيق جودة الخدمة، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية (جامعة قناة السويس .كلية التجارة بالإسماعيلية)، مج (8)، ع (2)، 322-345.
9. الشايب، البشير التجاني، ومحمد، محمد الحسن (2016). قياس جودة الخدمة التعليمية من وجهة نظر طلاب كلية العلوم الإدارية بجامعة نجران، مجلة جامعة شغراء (جامعة شغراء)، ع (6): 1-34.
10. الشودري، ماجد محمد (2020). إدارة الجودة الشاملة في بعض مؤسسات المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية، مجلة البحث العلمي في التربية (جامعة عين شمس . كلية البنات للآداب والعلوم والتربية)، ج (2)، ع (21)، 42-57. DOI: [10.21608/jsre.2020.80204](https://doi.org/10.21608/jsre.2020.80204)
11. عبد المهدي، محمد عشري حسن (2014). مناهج ومؤشرات القدرة التنافسية للجامعات العربية في ظل المناهج الاقتصادية والتصنيفات الدولية، المؤتمر الدولي الثالث، تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، الأردن-عمان.

12. عبد النبي، وليد زكريا؛ والسيد، محمود محمد، (2019). جودة الخدمة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي المصرية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة (جامعة عين شمس)، ع (4): 27. 48.
13. العجمي، نوف عبد العالي، التويجري، فاطمة، عبد العزيز (2016). مستوى جودة الخدمات التعليمية في الجامعات السعودية في ضوء مقياس مطور: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنموذجاً، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي (جامعة العلوم والتكنولوجيا)، مج (9)، ع (25)، 135. 163.
14. العربي، هشام يوسف مصطفى (2013). واقع تطبيق معايير الجودة في كلية التربية بجامعة حائل، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (رابطة التربويين العرب)، ج (3)، ع (38)، 104-157.
15. علة، عيشة؛ والود، رضا الطلبة الجامعيين عن جودة الخدمات التعليمية: دراسة ميدانية بجامعة الجلفة والأقواط، مجلة الرواق (المركز الجامعي أحمد زبانه غليزان. مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية)، ع (5): 31. 5.
16. عمر، محمد (2012). قياس مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة: دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة في مصر، مجلة البحوث الإدارية (مصر)، (2) 55.
17. فرج، عيسى صالحين، و الفقهي، مصطفى عبد الله محمود (2013). واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، اليمن، ج (6)، ع (14).
18. الفهسي، مرزوق مطر (2020). ضبط وضمان الجودة في المؤسسات التعليمية "المعايير والنماذج والأساليب" في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، مجلة العلوم التربوية والنفسية (المركز القومي للبحوث غزة)، مج (4)، ع (15)، 79- 104. DOI: <https://doi.org/10.26389/AJSRP.M071219>
19. اللوقان، محمد فهاد (2015). معوقات الاعتماد الأكاديمي في كلية التربية بجامعة حائل: دراسة ميدانية، مجلة التربية (جامعة الأزهر - كلية التربية)، ج (3)، ع (164)، 90-143. DOI: 10.21608/JSREP.2015.56185
20. محمد، أبو بكر ضو البيت (2017). إدارة الموارد البشرية ودورها في تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتطبيق على الشركة السودانية للتوليد الحراري، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال (مركز رفاد للدراسات والأبحاث)، مج (3)، ع (2)، 246. 261. DOI: 10.12816/0043175
21. محمد، البشير التجاني (2015). تقييم جودة الخدمة التعليمية من وجهة نظر طلاب كلية العلوم الإدارية بجامعة نجران، المملكة العربية السعودية.
22. المليجي، رضا إبراهيم، والبرازي، مبارك عواد، (2010). الجودة الشاملة والاعتماد المؤسسي، رؤى مستقبلية لتحقيق جودة التعليم في عصر المعلوماتية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، للنشر والتوزيع والطباعة.
23. الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (2013)، مفايير التقويم الذاتي لبرامج التعليم العالي. المملكة العربية السعودية، متاح على موقع <http://ncaa.org.sa>

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Fripp, Geof, (2018): "Understanding the Servqual Model", The Marketing Study Guide Prepared by a marketing lecturer, designed for university- level students <https://www.marketingstudyguide.com/understanding-the-servqual-model>.
<http://www.uoh.edu.sa/Subgates/Faculties/Education/About/Pages/Dean.aspx>

2. Ismail, A., & Abidin, N. Z. (2009). Service attributes of graduate research students in a Malaysian University. *The Journal of International Social Research*, 2 (6), 1-2.
3. Jebraeily, M., Rahimi, B., Fazlollahi, Z. Z., & Afshar, H. L. (2019). Using SERVQUAL model to assess hospital information system services quality. *Hormozgan Medical Journal*, 23 (1).
4. Karl, H. (2011). Service Quality in Higher Education – Case study: Measuring service quality of Islamic Azad University, Firoozkooh branch. *Interdisciplinary Journal of Research in Business*, 1 (9).
5. Purgailis, & Zaksa. (2012). The impact of perceived quality on student loyalty in higher education institutions. *Journal of Business Management*, (6), 138-152.
6. Saliba, & Zoran, (2018). Measuring Higher Education Services Using the Seroqual Model. *Journal of Universal Excellence*, 4,160 -179.
7. Shahin, Arash, (2005). Seroqual and Model of Services Quality Gaps: A Framework for Determining and Prioritizing Critical Factors in Delivering Quality Services, <https://www.proserv. Nu/b/Docs/ Servqual.pdf>.
8. Yang. (2013). Total Quality Management in Education, JAMK University of Applied Sciences.

Third: References in Arabic translated into English:

- 1- Abd al-Nabi, Walid Zakaria; and El-Sayed, Mahmoud Mohamed, (2019). The quality of educational service in Egyptian higher education institutions, *Scientific Journal of Economics and Commerce (Ain Shams University)*, p. (4): 27-48.
- 2- Abdul-Mahdi, Muhammad Ashry Hassan (2014). Methods and indicators of the competitiveness of Arab universities in light of economic curricula and international classifications, the third international conference, the integration of education outputs with the labor market in the public and private sectors, Jordan - Amman.
- 3- Al-Ajmi, Nouf Abdel-Aali, Al-Tuwaijri, Fatima, Abdel-Aziz (2016). The level of quality of educational services in Saudi universities in the light of a developed scale: Imam Muhammad bin Saud Islamic University as a model, *The Arab Journal for Quality Assurance of University Education (University of Science and Technology)*, Vol.
- 4- Al-Arabi, Hisham Youssef Mustafa (2013). The reality of applying quality standards in the College of Education at the University of Hail, *Journal of Arab Studies in Education and Psychology (Association of Arab Educators)*, Part (3), p. (38), 104-157.
- 5- Al-Fahmy, Marzouk Matar (2020). Quality control and assurance in educational institutions "standards, models and methods" in light of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030, *Journal of Educational and Psychological Sciences (Gaza National Research Center)*, vol. (4), p. (15), 79-104. DOI: <https://doi.org/10.26389/AJSRP.M071219>

- 6- Al-Houri, Suleiman; olives, al-Hassan; Matabis, Amal (2012). Measuring the quality of educational services provided to graduate students in the College of Business and Finance: A field study on the universities of the Northern Region, Al-Manara Magazine, Vol. (18), p. (1): 254.
- 7- Al-Luqan, Muhammad Fahad (2015). Obstacles to academic accreditation in the College of Education at the University of Hail: A field study, Journal of Education (Al-Azhar University - College of Education), Part (3), p. (164), 90-143. DOI: 10.21608/JSREP.2015.56185
- 8- Al-Meligy, Reda Ibrahim, and Al-Barazi, Mubarak Awwad (2010). Total quality and institutional accreditation, future visions for achieving quality education in the information age, 1st edition, Cairo, World of Books, for publishing, distribution and printing.
- 9- Al-Shayeb, Al-Bashir Al-Tijani, and Muhammad, Muhammad Al-Hassan (2016). Measuring the quality of educational service from the point of view of students of the College of Administrative Sciences at Najran University, Journal of Shagra University (Shagra University), p. (6): 1-34.
- 10- Al-Thubaiti, Khaled Shuail (2017). Measuring the quality of service in the General Administration of Education in Taif Governorate in the light of the SERVPERF scale from the point of view of employees, The Arab Foundation for Scientific Consultation and Human Resources Development, Vol. (3), p. (60), 84-133.
- 11- Bougherra, Rabih (2014). Evaluation of the quality of the educational service of the L.M.D system from the point of view of students: a case study of a master's student, Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, University of M'sila, Algeria.
- 12- bug, living Walud, (2017). Satisfaction of university students with the quality of educational services: a field study at the Universities of Djelfa and Al-Aqwat, Al-Riwaq Journal (University Center Ahmed Zabana Glizan - Laboratory of Social, Psychological and Anthropological Studies), P (5): 5-31.
- 13- Chaudhry, Majid Muhammad (2020). Total quality management in some institutions of the Kingdom of Saudi Arabia: a field study, Journal of Scientific Research in Education (Ain Shams University - Girls College of Arts, Sciences and Education), Part (2), p (21), 42-57. DOI: 10.21608/jsre. 2020.80204
- 14- Faraj, Essa Saleheen, and Al-Fiqhi, Mustafa Abdullah Mahmoud (2013). The reality of the application of total quality management in higher education, Arab Journal of Quality Assurance of University Education, Yemen, Part (6), p. (14).
- 15- Mohamed, Al-Bashir El-Tijani (2015). Evaluating the quality of educational service from the perspective of students of the College of Administrative Sciences at Najran University, Saudi Arabia.
- 16- Muhammad, Abu Bakr Daou Al-Bayt (2017). Human resource management and its role in the application of total quality management by application to the Sudanese company for thermal generation, International Journal of Economics and Business (Rafad Center for Studies and Research), Vol. (3), p. (2), 246-261.

- 17- Omar, Muhammad (2012). Measuring the extent to which total quality management standards are applied: an applied study on private universities in Egypt, Administrative Research Journal (Egypt), (2) 55.
- 18- Radi, Mervat Muhammad, Al-Sardi, Muhammad Abdullah (2018). The level of quality of application of the standards of infrastructure and educational services in Palestinian technical colleges from the point of view of faculty members: a case study - Palestine Technical College - Deir Al-Balah, Arab Journal for Quality Assurance of University Education (University of Science and Technology), Vol. (11), p. (38): 85-111.
- 19- Radwan, Tarek Radwan, and El Saadawi, Iman Faisal (2020). The Impact of Creative Destruction in Improving the Quality of Educational Service: Analysis of the Mediating Role of Organizational Capabilities, Journal of International Research and Commerce (Port Said University - Faculty of Commerce), p (3), 681-726.DOI: 10.21608/jsst.2020.34650.1070
- 20- Rashid, Al-Atwi, (2018). Quality of educational service and its impact on student satisfaction, The Second Scientific Conference of the College of Administration and Economics (University of Al-Qadisiyah), p. 8. <https://www.researchgate.net/publication/323585585>
- 21- Selim, Muhammad Nabil Safwat (2017). Customer Relationship Management Requirements to Achieve Service Quality, Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies (Suez Canal University - Faculty of Commerce in Ismailia), Vol. (8), p. (2), 322-345.
- 22- The National Authority for Academic Accreditation and Evaluation (2013), Self-Evaluation Standards for Higher Education Programs. Kingdom of Saudi Arabia, available at <http://ncaa.org.sa>
- 23- Zakai, Hamidi, and Zani, Muhammad (2017). The level of quality of educational services and its impact on student satisfaction: an applied study on students of Saida University - Algeria, Arab Journal of Quality Assurance of University Education (University of Science and Technology), Vol. (10), p. (30): 68



الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية في مديرية لودر محافظة أبين من وجهة نظر المعلمين

د. أحمد محمد هيثم¹

د. نصر عبد الله العروس²

تلفون: 00967733344685 | إيميل: Wagdi272491@gmail.com

2+1/أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعدان || كلية التربية لودر || جامعة أبين || اليمن

الملخص: هدف البحث إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المعلم، الطالب، المقرر التدريسي، الوسائل التعليمية، وطرق التدريس من وجهة نظر معلمين اللغة الإنجليزية، وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمون تعزى لمتغيرات الجنس (ذكور- إناث) استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وصمما استبانة من (50) فقرة موزعة على خمسة مجالات، واختارا عينة من (23) معلماً ومعلمة (وهم كل أعضاء مجتمع البحث)، بينت نتائج البحث أن المتوسطات الحسابية لتقديرات استجابات المعلمين بين (3.11- 3.52)، كما كشفت عن صعوبات تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية تعود إلى المعلم، الطالب، المقرر الدراسي، الوسائل التعليمية، طرق التدريس، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات استجابات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية تعزى لمتغير الجنس، بناء على النتائج أوصى الباحثان بعقد ورش عمل، ودورات تدريبية للمعلمين لا كسابهم الخبرات الكافية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية، عقد دورات للطلاب تساعدهم في اكتساب مهارة قراءة اللغة الإنجليزية وتشجعهم عليها، تزويد المدارس الثانوية بمعامل اللغة، وإجراء بحث آخر حول صعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية وفقاً لمتغيرات المؤهل الدراسي والخبرة.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، مهارة القراءة، طلاب الثانوية، وجهة نظر المعلمين. مديرية لودر، الجمهورية اليمنية.

Difficulties that face the students of secondary stage in teaching skill of reading from perspective of teachers

Dr. Ahmed Muhammad Haitham

Dr. Nasr Abdullah Al-Arous

Phone: 00967733344685 || Email: Wagdi272491@gmail.com

Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods || College of Education, Lauder

|| Abyan University || Republic of Yemen

Abstract: The aim of the research is to identify the difficulties that secondary school students face in learning the skill of reading the English language, which are attributed to the teacher, the student, the teaching course, the teaching aids, and the teaching methods from the point of view of English language teachers, and are there any statistically significant differences between the averages of the teachers' responses due to For gender variables (males-females), the researchers used the analytical descriptive approach, designed a questionnaire of (50) items distributed over five domains, and chose a sample of (23) male and female teachers (who are all members of the research community). Between (3.11- 3.52), it also revealed difficulties faced by secondary school students in learning the skill of reading English due to the teacher, student, course,

teaching aids, teaching methods, and that there were no statistically significant differences between the estimates of teachers' responses to the difficulties of learning a skill Reading the English language is attributed to the gender variable. Based on the results, the researchers recommended holding workshops and training courses for teachers in order to provide them with sufficient experience in learning the skill of reading the English language. Holding courses for students to help them act. SABB English reading skill and encourages them, providing secondary schools with language coefficient, and conducting another research on the difficulties of learning English reading skill according to the variables of academic qualification and experience

Keywords: Learning difficulties, reading skill, high school students, teachers' point of view. Lawdar District, Republic of Yemen.

المقدمة.

حدثت في السنوات الاخيرة من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين سلسلة من التغييرات والتطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية، التي أضافت مهاماً وواجبات جديدة على أدوار المعلم التي تجدد باستمرار، فلم يعد المعلم قاصراً على تلقين الطلبة وحشو ادمغتهم بالمعلومات، بل أصبح منظماً للتعلم وميسراً له، الامر الذي ظهرت معه العديد من المعوقات من خلال تعامله مع الطلبة في عصر المجتمع الرقمي والمعرفة الرقمية، والتدفق الهائل للمعلومات، العصر الذي لم يعد فيه المعلم المتغير الأساسي في تربية الطلبة وتعلمهم، مما تطلب رفع كفايات المعلمين إلى درجة أعلى تمكنهم من تطبيق استراتيجيات متعددة في قيادة العملية التعليمية التعلمية بدقة تفوق مما تقوم به تغييرات كثيرة تدخل في تربية طلبة هذا الجيل وتعلمهم ضمن بيئات مختلفة. كل هذه العوامل معا تسهم غالباً في توفير حلول مناسبة للصعوبات التي تواجه المعلمين في تدريس مختلف المواد الدراسية ومن بينها مادة اللغة الإنجليزية.

تعد اللغة الوسيلة الأساسية للتفاهم بين البشر على اختلاف السننهم ولهجاتهم وتعتبر وسيلة لتعبير الإنسان عن ذاته ونقل أفكاره وآرائه وما لديه من الخبرات للأخرين من حوله ليستطيع التعايش والتفاهم معهم. لقد اختلفت لغات العالم وتعددت وتفاوتت أهميتها من نواحي دينية وسياسية ولعل من اهم اللغات التي منتشرة في غالبية دول العالم اللغة الإنجليزية حيث إنها تعتبر اللغة الأولى لعدد من دول العالم واللغة الثانية في العديد من الدول الاخرى، ومما نستطيع أن نتعرف على أهمية تعلم اللغات بشكل عام، أما اللغة الإنجليزية فهي تكتسب أهميتها في الوقت الحاضر كونها من اهم اللغات انتشاراً واستخداماً في العالم، وأصبح تعلمها واتقانها من ضمن اولويات الدول والمؤسسات في العلم.

وإذا كانت الجمهورية اليمنية تسير في هذا الاتجاه منذ فترة وجيزة فحسب، فقد خطت خطوات واعدة في هذا المجال، حيث اقرت تعليمها في الحلقة العليا من مرحلة التعليم الأساسي وتوسعت في قبول الطلبة في اقسام اللغة الإنجليزية في كليات الجامعات اليمنية، والمعاهد المتخصصة، وقامت بعمل دورات تدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية، ووطورت مناهج اللغة الإنجليزية وطرق تدريسها ووفرت الوسائل الحديثة المرتبطة بتعلمها لتقديم الدعم للطلبة لتحسين مستوياتهم في مادة اللغة الإنجليزية وفي غيرها من المواد الدراسية الاخرى (هيثم، 2005: 12).

ويذكر (عابد، 2013: 2) أن اللغة الإنجليزية تعتبر من بين أسس التعليم وضروراته في مراحل التعليم الثانوي والجامعي وتنبع أهميتها كونها اللغة التي تدرس بها كافة العلوم في معظم دول العالم ويتكلم بها أكثر من خمس مئة مليون نسمة كلغة أولى ويستخدمها أكثر من مليار نسمة كلغة ثانية.

وللغة الإنجليزية أربع مهارات هي (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) ونظراً للعوامل المشتركة بين هذه المهارات فإنه لا يمكن تدريس مهارة بمعزل عن الأخرى وتعتبر مهارة القراءة من اهم المهارات الضرورية واللازمة للفرد من كون القراءة وسيلة من الوسائل الأساسية في التفاهم والاتصال والتواصل بين ابناء الجنس البشري وهي سبيل لا غنى عنه

في سبيل توسيع افاق الفرد العلمية والمعرفية واطاحة الفرصة امامه للاستفادة من الخبرات الإنسانية وذلك كله يؤمن له العوامل الأساسية للنمو العقلي والانفعالي والاجتماعي (صلاح، 2006: 14)

من هذا المنطلق حرصت وزارة التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية على أن يحتوي منهج اللغة الإنجليزية على جميع مهارات اللغة الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) وصبت كل اهتمامها على جميع هذه المهارات كي تتحقق الأهداف المنشودة لها وهو أن يكون الطالب قادرا على القراءة باللغة الإنجليزية لما سيواجهه في المرحلة الجامعية من دراسة لبعض المواد العلمية باللغة الإنجليزية، والاسهام في نمو الطالب فكريا وذاتيا ومهنيا، وتوعية الطالب بأهمية اللغة الإنجليزية وتطوير الاتجاه الايجابي لديه، ومساعدته على اكتساب الكفاءة اللغوية الضرورية والمطلوبة في مواقف الحياة المختلفة.

وقد بينت بعض الدراسات أن هناك صعوبات تواجه الطلاب عند قراءة اللغة الإنجليزية، حيث اشارت دراسة (المنصوري، 2013: 14) انه ينبغي اعداد المعلم وتدريبه لاكتساب الكفايات اللازمة لتدريس اللغة الإنجليزية. ودراسة (الزهيري، 2008: 46) التي اوضحت أن معلمة اللغة الإنجليزية هي أحد أسباب تدني مستوى تحصيل الطلاب في مهارة القراءة. ودراسة (فلمان، 2003: 36) التي اوضحت أن معلمة اللغة الإنجليزية لا تساعد الطالبات على الفهم التنظيمي للنص وأن الصعوبات المتعلقة بتدريس مهارة القراءة تتمثل في قصور كتاب المعلمة في اعطاء التوجيهات للقراءة.

مشكلة البحث:

يحظى تعلم اللغة الإنجليزية في الجمهورية اليمنية بمكانة عالية، حيث تولي وزارة التربية والتعليم اهتماما كبيرا بتدريس مادة اللغة الإنجليزية كلغة اجنبية وذلك من خلال ادخالها في المناهج التعليمية ابتداءً من الصف السابع الأساسي من مرحلة التعليم الأساسي والصف الأول أساسي من مرحلة التعليم الأساسي الاهلي، وتأليف الكتب وتوفير الوسائل التعليمية الحديثة واعداد المعلمين والمشرفين المتخصصين وإقامة الدورات التنشيطية وورش العمل وذلك من اجل تعلم الطلاب هذه اللغة واتقانها. غير أن ناتج تدريس مادة اللغة الإنجليزية يتسم بالضعف الملحوظ في جميع مهارات اللغة الإنجليزية الأربع بشكل عام ومهارة القراءة بشكل خاص وذلك حسب اراء ذو الاختصاص الذين يرون أن هذا الضعف يعود إلى القصور في تأهيل المعلمين تأهيلاً خاصاً يكسبهم كفايات عالية تمكنهم من تدريس اللغة الإنجليزية بكفاءة وتحقيق الأهداف المنشودة من تعلمها (المنصوري، 2014: 38).

وانطلاقاً من خبرة الباحث وما لمسها من صعوبات في قراءة اللغة الإنجليزية عند طلاب المرحلة الثانوية تولدت لديه الرغبة أن يبحث هذه الصعوبات التي يواجهها طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية من وجهة نظر معلمين اللغة الإنجليزية في محافظة أبين مديرية لودر.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي:

ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية من وجهة نظر معلمين اللغة الإنجليزية في محافظة أبين مديرية لودر؟
ويتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المعلم؟
- 2- ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى الطالب؟

- 3- ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المقرر الدراسي؟
- 4- ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى الوسائل التعليمية؟
- 5- ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى طرق التدريس؟
- 6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين تعزى لمتغير الجنس (ذكر-أنثى)؟

أهداف البحث:

- 1- تحديد الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلمهم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود للمعلم.
- 2- تحديد الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلمهم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى الطالب.
- 3- تحديد الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلمهم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المقرر الدراسي.
- 4- تحديد الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلمهم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى الوسائل التعليمية.
- 5- تحديد الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلمهم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى طرق التدريس.
- 6- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين تعزى لمتغير الجنس (ذكر-أنثى).

أهمية البحث:

- تنطلق أهمية البحث من موضوعها وهو القراءة حيث إنها:
- 1- يتبين للقائمين على تعليم مادة اللغة الإنجليزية بعض الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلمهم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية لكي يؤخذها في الاعتبار عند تصميم وتطوير مقررات مادة اللغة الإنجليزية.
 - 2- قد تفيد المعلمين في الكشف عن نقاط الضعف والتأكيد على نقاط القوة.
 - 3- يتوقع أن تبين للمشرفين الصعوبات الصادرة من المعلم ومحاولة تلافيها.
 - 4- قد يفتح هذا البحث الافاق أمام الباحثين للبحث في موضوعات مشابهة أو ذات صلة بالموضوع.
 - 5- قد يساعد هذا البحث المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في وضع خطط مستقبلية تساهم في تحسين عملية تدريس مادة اللغة الإنجليزية عامة ومهارة قراءتها بشكل خاص.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: صعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية.
- الحدود البشرية: من وجهة نظر المعلمين معلمي اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية.
- الحدود المكانية: ثانويات مديرية لودر في محافظة أبين.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام (2020-2021).

مصطلحات البحث:

- المهارة: عرفها (الفوزي، 2012: 34) "بأنها أداء العمل في وقت قصير وبدقة متناهية".
- وعرفها (ابو حطب، 2006: 479) بأنها "وصف الشخص بأنه على درجة من الكفاءة والجودة في الأداء".
 - ويعرفها الباحث بأنها "القدرة الفائقة التي يكتسبها الفرد من خلال تجاربه وممارساته".
- التعلم: عرفه (كويران، 2001: 35) بأنه "تغيير متوقع حدوثه في سلوك المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية".
 - ويعرفه الباحثان بأنه "اكتساب طلاب المرحلة الثانوية مهارة القراءة باللغة الإنجليزية بجميع أنواعها كانت جهرية أم صامتة أو تصفح".
- الصعوبات: "هي تلك الصعوبات التي تعترض الطالب عند القراءة ومرجع هذه الصعوبات النصوص الإنجليزية والتي قد يكون مصدرها المعلم، الطالب، المقرر الدراسي، الوسائل التعليمية، طرق التدريس." (هيثم، 2005: 14).
- ويعرفها الباحثان بأنها "جملة من العوائق التي تواجه الطلبة ومعلمهم ولا تساعد على تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية في مديرية لودر والتي تضمنتها أدائه الدراسة".
- القراءة: عرفها (عبد المجيد، 2005: 81) بأنها "التعرف على أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها".
 - ويعرفها الباحثان بأنها "نشاط عقلي فكري يدخل فيه كثير من العوامل تهدف في أساسها إلى ربط لغة التحدث بلغة الكلام".
- المرحلة الثانوية: هي "مرحلة تعليم عام ومدتها ثلاث سنوات" (وزارة التربية والتعليم، 1992: 20)
 - ويعرفها الباحثان بأنها "المرحلة الثانية من مراحل التعليم التي تهيئ الطلاب للمرحلة الجامعية".
- لودر: هي "إحدى مديريات محافظة أبين الجمهورية اليمنية".

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعتبر اللغة عنصراً هاماً في حياة الفرد والمجتمع فهي وسيلة للاتصال بالمجتمع، ونقل الأفكار والاحاسيس والمشاعر والاتجاهات، كما يتم بها تبادل الثقافات.

إن اللغة وسيلة الاتصال المباشر بين البشر عن طريق الألفاظ أو الأصوات الوضعية العرفية التي تدل على المعاني، وتختلف باختلاف العصور والشعوب وأصبح تعلم اللغات ضرورة ملحة في عالم اليوم الذي تميز بالانفجار المعرفي في جميع المجالات مما يستلزم بشتى الوسائل، فاللغة هي السبيل الامثل لتوسيع مدارك الإنسان واثراء تجاربه لأن الأصل في اللغة هو نظرتها الخاصة لرؤية العالم، ومنطقها المتفرد ومقدرتها الذاتية على التعبير (عوض، 2001: 32)

إن اللغة هي وسيلة للتواصل، وتعريفها النفسي نظام تقليدي من الإشارات المعبرة، تعمل سيكولوجيا في الفرد كوسيلة للتحليل والتركيب الإدراكي، واجتماعيا كوسيلة للتواصل ووحدة اللغة هي الجملة (هيثم، 2005: 12).

ميز (عوض، 2001: 39) بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة فيذكر أن اللغة المكتوبة هي: تلك اللغة التي تنقل المعاني والأفكار والمشاعر والاحاسيس عن طريق الحروف التي تكون مجملها الكلمات والجمل بحيث يتم قراءتها وفهمها، أما اللغة المنطوقة فهي: اللغة التي تنقل المعاني عن طريق الأصوات الكلامية التي تكون الكلمات والجمل التي تنقل عن طريق الموجات الصوتية إلى الاذن فيسمعها السامع ويفهمها.

إن أهمية اللغة الإنجليزية وانتشارها الواسع يفرض علينا تعلمها خاصة أنها لغة بسيطة وغير معقدة حيث يمكن أتفانها بسهولة وفي وقت وجيز عن طريق مختلف الوسائل التعليمية للغة الإنجليزية المنتشرة والمتوفرة سواء كان ذلك بمجهودات فردية عن طريق تعلم قواعدها من الدروس، الكتب، مواقع الانترنت، أو في المدارس والمعاهد الخاصة تحت اشراف اساتذة متخصصين. ويعد اتقان اللغة الإنجليزية من قبل الطالب سلاحاً في حياته وفي مواقفه كلها (المنصوري، 2014: 21)

تعددت اللغات باختلاف المجتمعات، ومن اللغات الحية المعاصرة اليوم اللغة الإنجليزية حيث تكتسب أهميتها كونها واضحة وسيلة اتصال بين الشعوب، كونها تؤدي وظائف عديدة كلغة أم أو كلغة ثانية، كونها الأكثر انتشاراً، وأكثر استخداماً في جميع المحافل الدولية ذات الصبغة العالمية، ويتعلم بها يومياً كلغة أولى ولغة ثانية أكثر من (700) مليون شخص من مختلف الجنسيات في أرجاء المعمورة، كما كتبت فيها وترجمت إليها مختلف العلوم والآداب القديمة والحديثة (Vaughn, 2018: 22).

لقد حرصت اليمن على العناية بالتعليم وتطويره بجميع مراحلها ومستوياته. كما سعت إلى ذلك من خلال تحديد أهداف التعليم التي من بينها تزويد الطلبة بلغة أخرى من اللغات الحية بجانب لغتهم الأصلية لاثرء معارفهم في العلوم الفنون والابتكارات النافعة والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى واسهاما في الاسلام وخدمة الإنسانية (هيثم، 2005: 18).

وتدرس اللغة الإنجليزية في اليمن كلغة اجنبية نظرا لا أهميتها كلغة اتصال عالمية، لذا تولي الدولة ممثلة بوزارة التربية والتعليم أهمية كبيرة لمادة اللغة الإنجليزية.

ويتجلى ذلك الاهتمام في التطوير المستمر لمناهج اللغة الإنجليزية واعادة طباعة كتبها وتأهيل مدرسيها وايجاد الوسائل التعليمية المرئية والسمعية المصاحبة للمنهج.

تدرس مادة اللغة الإنجليزية في الجمهورية اليمنية لفترة ست سنوات من الصف السابع وحتى نهاية المرحلة الثانوية بواقع خمس حصص في الاسبوع، كما يوجد الان اتجاه في ادخال مادة اللغة الإنجليزية في المناهج التعليمية ابتداءً من الصف الرابع التعليم وقد أجرى مركز البحوث والتطوير التربوي دراسة حول واقع تدريس مادة اللغة الإنجليزية وامكانية تدريسها من الصف الرابع الأساسي اظهرت نتائج هذا ما نسبة (91%) من اجمالي عينة المعلمين والمعلمات يرون إلى ضرورة البدء بتدريس مادة اللغة الإنجليزية من الصف الرابع الأساسي ونسبة (68%) من اولياء الامور يشاركونهم ذلك الرأي (علوي، 2003: 25)

أهداف تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية في اليمن:

أ- أهداف عامة:

1. أن يتمكن الطلاب من اكتساب الكفاءة اللازمة في مهارات اللغة الإنجليزية الأربع (الاستماع، الحديث، القراءة، والكتابة) تمكنهم من مواصلة دراستهم باللغة الإنجليزية بالجامعة.
2. أن يتمكن الطلاب من التعامل مع المواقف الاجتماعية سواء باليمن أو خارج بما في ذلك الحوار مع الاجانب وكذلك اكتساب المعرفة العامة.
3. أن يثبت السلوك المعرفي والنفسي في اطار الخطة العامة للمنهج.

أهداف مهارة:

1- الحديث:

- أ- أن يتمكن الطالب من التخاطب باللغة الإنجليزية في موضوعات محددة بالمقرر.
ب- أن يتمكن الطالب من التخاطب باللغة الإنجليزية عند السفر للخارج في موضوعات أساسية يحتويها المقرر.
ج- أن يتمكن الطالب أن يعطي تقارير شفوية مختصرة وبسيطة وأن يتمكن من أن يعطي ملاحظات موجزة عن موضوعات بالمقرر.

2- الاستماع:

- أ- أن يستمع بفهم إلى التعليمات البسيطة وكذلك الاتجاهات حسب ما هو في المقرر.
ب- أن يستمع بفهم إلى أحاديث قصيرة من موضوعات علمية كما هو بالمقرر.
ج- أن يستمع بفهم إلى الاعلانات المبسطة.

3- الكتابة:

- أ- أن يكتب رسالة شخصية أو تجارية مستخدماً الموضوعات والمواقف التي يرددها المقرر.
ب- أن يملأ موضوعات شخصية أو أن يملأ استمارة بيانات.
ج- أن يكتب تقارير علمية مبسطة مستخدماً الموضوعات التي يحتويها المقرر.
د- أن يكتب تعبيراً مترابطاً وبسيطاً يحتوي على الأقل على فقرتين من موضوعات يحتويها المقرر.

4- القراءة:

- أ- أن يقرأ الطالب بفهم قطعة ذات مستوى متوسط من الصعوبة حول موضوعات بما فيها الموضوعات العلمية التي يحتويها المقرر.
ب- أن يقرأ بفهم التعليمات وكذا الاتجاهات التي يحتويها المقرر.
ج- أن يقرأ بفهم العناوين البسيطة والمختارات من الصحف.
د- أن يقرأ بعض الكتب الأساسية وحتى المتوسطة ليكتسبطلاقة في اللغة (اللائحة التنفيذية، 1992: 22).

ان الاهتمام الدولي والعربي واليميني بتعلم اللغات الأجنبية ليس من قبيل الترف بل لأن لهذه المادة الدراسية دوراً هاماً في شخصية المتعلم ولا يمكن أن يتبلور هذا الدور الا من خلال مناهج مناسبة في أهدافها ومحتوياتها واستراتيجياتها الطرقية ومن خلال توفير الشروط الضرورية والبيئية المناسبة لتطبيق هذه المناهج تطبيقاً فعالاً في الممارسة التدريسية، الامر الذي يتطلب دراسة واقع تدريس هذه المادة الدراسية لتعزيز إيجابياتها ومعالجة سلبياتها والكشف عن الصعوبات التي تواجه تدريسها.

الصعوبات المتعلقة بالمقرر الدراسي:

الجدير ذكره انه في اليمن يقوم منهج مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية على سلسلة من كتب الكري سنت (Crescent) بالإضافة إلى مستلزماتها من كتب مدرسية ومرشد للمعلمين ووسائل سمعية وبصرية، ومن أبرز سمات هذه الكتب انها تلبي تنمية مهارات اللغة الأربع (التحدث، الاستماع، القراءة، والكتابة) وأهدافه جيدة ويلبي حاجات الطالب أفضل من الكتب السابقة، كما أن هذه السلسلة تعتمد على المنحى التواصلي المعمول به في معظم دول العالم، كما تتضمن هذه الكتب عدداً من الموضوعات العالمية حيث تكسب الطالب ثقافة عامة تجذبه وتحببه في المادة إضافة على احتوائها على تمارين وانشطة متنوعة تخلق روح الابتكار لدى الطالب، هذا علاوة على وسائل الايضاح المصاحبة للسلسلة من اشربة مسجلة وتلفزيون التي تساعد الطالب على الاستماع للحوار باللغة الإنجليزية ويركز على النطق وهذا هام بالنسبة الإنجليزية (هيثم، 2005: 25).

رغم كل ما ورد عن هذه السلسلة إلا أن الباحثين يريان أن سلسلة الهلال التي تدرس في الثانوية العامة لا تخلو من نقاط الضعف وعدم التوازن في عرض المهارات اللغوية الأربع وضعف ارتباط المحتوى بحاجات الطلبة وميولهم وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وعدم التركيز على مهارة القراءة وصعوبة المفردات المستخدمة في المحتوى، كما أن دليل المعلم يفتقر إلى نماذج من اختبارات التحصيل ومن النشاطات العلاجية والأثرية

الصعوبات المتعلقة بالطرائق:

ان نجاح التعلم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، وقد تنوعت طرق التدريس التي يمكن أن يستخدمها المعلم، لكي يتمكن من تفعيل دور طرق التدريس في انجاح العملية التربوية، التي تهدف إلى انماء شخصية المتعلم في ضوء ما تنطوي عليه الأهداف من قيم تربوية.

تؤكد كثير من الدراسات على أن تدريس مادة اللغة الإنجليزية لا يعتمد على طريقة واحدة كما كان يحدث سابقا بل يعتمد طريقة تؤلفه تجمع بين عناصر مختلفة منتقاة من الطرق التعليمية المتعارف عليها، مثل الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية والطريقة التواصلية (عوض، 2001: 18).

ويعتمد تعليم مادة اللغة الإنجليزية في اليمن الطريقة التواصلية حيث أن كتب اللغة الإنجليزية تقوم على الطريقة التواصلية، إلا أن الباحثين يريان أن معلمي مادة اللغة الإنجليزية لا زالوا يستخدمون في الواقع التدريسي طريقة القراءة والترجمة.

ذكر (العواضي، 2002: 32) في دراسته حول تدريس الكري سنت (Crescent) في المدارس الثانوية في اليمن أن هناك علامات فشل في الربط بين ما تقوم عليه سلسلة الكري سنت وبين ما يتبناه المعلمون من أساليب تدريس داخل الفصل الدراسي، وبهذا يرى الباحثان انه على وزارة التربية والتعليم الاهتمام بإقامة دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة من اجل تطوير أساليب تدريس كتب الكري سنت التي تقوم على المنحى التواصلية.

صعوبات المتعلقة بالوسائل التعليمية:

ان الوسيلة التعليمية هي الوسيط الذي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية من اجل تسهيل عملية التعلم على التلاميذ وكون صورة أو مخططاً أو خريطة أو نموذج أو معرضاً أو لوحاً أو فيلماً أو رسومات بيانية أو شفافيات أو غير ذلك. والوسيلة التعليمية التي يستخدمها المعلم لا اغراض التعلم هي وسيلة تعليمية ومعنى هذا أن الوسيلة الواحدة يمكن أن تكون وسيلة تعليمية تعلمية في أن وأحد تعليمية بالنسبة للمعلم وتعلمية بالنسبة للمتعلم.

يعطي (هيثم، 2005: 32) أهمية كبرى للوسائل التعليمية فهي ضرورية لجعل الدرس ممتعا ومتنوعا ومتجددا بحيث يقبل الطالب على تعلم الدرس بتشوق، وتلعب الوسائل التعليمية دوراً كبيراً في تعلم الطلبة مادة اللغة الإنجليزية بطريقة أفضل وأسرع من الاعتماد فقط على قراءة المعلم فهي تتيح للطلاب الفرصة للاستماع إلى أصوات عديدة ولهجات مختلفة وتسهل عملية اكتساب اللغة بطريقة أسهل. إلا أن الباحثين ومن خلال تجربته كمعلم لمادة اللغة الإنجليزية يؤكد عدم توفر هذه التقنيات في جميع المدارس الثانوية في محافظة أبين مديرية لودر، ويؤكد على ضرورة أن يقوم مكتب التربية والتعليم بالعمل على توفير هذه التقنيات في جميع المدارس الثانوية وتدريب المعلمين واعدادهم عمليا على الاستخدام الفعال لهذه الوسائل في مجال تعليم اللغات الاجنبية.

الصعوبات المتعلقة بالمعلم:

لقد أصبح من المؤكد أن مدى تقدم أي أمة من الأمم وتطورها في شتى مجالات الحياة الاقتصادية كانت أم اجتماعية أم سياسية يتأثر تأثيراً كبيراً بمدى التطور العلمي والتكنولوجي التي تحرزه تلك الأمم، وهذا التطور لن تصل إليه إلا إذا رفعت كفاءة معلمها وطورت قدراتهم كي يتمكنوا من تحقيق آمالها في التقدم والتطور التي تنشدهما هذه الأمة، ومن هنا كانت مكانة المعلم لدى الأمم مكانة رفيعة جداً، ولعل أرفع ما وصلت إليه هذه المكانة هو ما قررتة الثقافة العربية الإسلامية عبر تاريخها الطويل تجاه المعلم، فقد احتل المعلم في التراث العربي الإسلامي مكانة عظيمة مستمدة من العقائد والقيم الدينية السمحاء.

إن الاهتمام بأعداد معلم اللغة الإنجليزية لم تكن جذوره في الأيام الأخيرة في الجمهورية اليمنية بل كان من بداية انتصار ثورتى سبتمبر و أكتوبر التحريريتين وأصبحت مسألة النهوض بواقع التعليم المختلف على امتداد الساحة اليمنية من أول المهمات أمام القيادة اليمنية، واثمرت هذه الجهود في زيادة مخرجات المرحلة الثانوية مما أدى إلى التفكير في إنشاء كليتي التربية في كل من صنعاء وعدن لمواجهة احتياجات التعليم العام اليمني من المدرسين وبخاصة في المدارس المتوسطة والثانوية، ويرجع هذا الاهتمام بقضية أعداد المعلم بصفة خاصة ومعلم اللغة مادة اللغة الإنجليزية بصفة خاصة إلى ما يشهده عصرنا الحاضر من تغيرات والتطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية، وقد أضاف هذا التفجر المعرفي والتكنولوجي مسؤوليات وواجبات جديدة إلى الدور الذي يضطلع به المعلم في مجتمعنا المعاصر واستلزم ذلك الأمر إلى تقويم برامج أعداد المعلمين التقليدية بعملية مراجعة جذرية للأساليب والطرق والدراسات والممارسات التي تعتمد عليها في عملية أعداد المعلمين بهدف تمكينهم من أداء أدوارهم الجديدة التي تحتتمها التحولات الاجتماعية والحضارية التي يشهدها مجتمعنا المعاصر (المنصوري، 2014: 22).

يؤكد (علي، 2020: 14) على ضرورة إعادة النظر في برامج أعداد معلمي اللغة الإنجليزية وذلك من أجل تحديد نقاط القوة والضعف في برامج أعداد معلمي مادة اللغة الإنجليزية، وتحديد درجة الاتقان بين المدرسين وحكم طلاب المستويات العليا فيما يتعلق بنقاط القوة والضعف في هذه البرامج واستنتاج حاجات واهتمامات المعلمين الطلاب. أشار (العواضي، 2003: 40) إلى ضعف المام المعلم بالطريقة التواصلية في تدريس منهج الكري سنت (Crescent) الذي يقوم اصلاً على المنحى التواصلية حيث اظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يستخدمون طريقة القراءة والترجمة، ويستخدمون اللغة العربية بكثرة، ولا يستخدمون الاشرطة المسجلة في المواقف ذات الصلة. أكد معلمون مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية في محافظة أبين مديرية لودر الذين التقاهم الباحثان انهم لم يتلقوا اية دورة تدريبية على منهج الكري سنت (Crescent) وطرق تدريس اللغة الإنجليزية الحديثة. ازاء هذا كله يرى الباحثان انه على مكتب التربية والتعليم محافظة أبين أن يهتم بدرجة كبيرة بالتغير المستمر لمناهج مادة اللغة الإنجليزية، واقامت دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة حول منهج مادة اللغة الإنجليزية وطرق تدريسها الحديثة كي يتمكنوا من مواجهة مشكلات العمل ومسايرة كل جديد في المجال التربوي وفي مجال تخصصهم.

الصعوبات المتعلقة بالطالب:

إن من الصعوبات التي يواجهها الطلاب في دراستهم للغة الإنجليزي كراهيتهم لها وقلة دافعيتهم لتعلمها، وقد كان للدراسات التجريبية التي اجراها علما النفس الكنديون الأثر الواضح في إبراز أهمية الدافعية في حقل تعليم اللغات الاجنبية.

أشار (هيثم، 2005: 48) إلى أن تحصيل اللغات الاجنبية يرتبط بالدوافع ومتى اقتنع الطالب باللغة فانه يكون أكثر قدرة على اكتشاف نفسه وأصبح أكثر وعياً في تعلمه اللغة الإنجليزية ومن ثم في تكوين اتجاه ايجابي نحو هذه اللغة.

وفيما يتعلق بكثافة الطلبة ودورة في تعلم اللغة الإنجليزية فقد ذكرت (هيثم، 2005: 54) انه كلما زاد عدد الطلبة زادت المسافة بين المعلم والطالب وهذا يؤدي إلى صعوبة استماع الطلبة إلى النص.
ان قلة تدريس الطلبة على حسن الاستماع إلى وسائل الاعلام من تلفاز ومذياع وعدم اتاحة الفرصة الكافية للاستماع إلى اهل اللغة والاحتكاك بهم تعيهم في تعلم اللغة الإنجليزية وهذا ما اكدت عليه دراسة (هيثم، 2005: 57)
يوكد الباحثان على ضعف مستوى طلاب المدارس الثانوية في مديرية لودر محافظة أبين في مهارة القراءة، ويرى أن السبب الرئيسي لهذا الضعف يعود إلى اللغة الام، وذلك بسبب امكانية انتقال اثر مهارة القراءة من اللغة الام إلى اللغة الإنجليزية وهذا الأثر يكون واضحاً بصورة أكبر في تشكيل مهارة القراءة وتنميتها بشكل خاص.

القراءة تطورها - مفهومها - واهميتها - وأنواعها - ومهاراتها:

لقد تطور مفهوم القراءة نتيجة للبحوث التي سلطت الضوء على القراءة وأساليبها والطرق الصحيحة في استخدامها ونتيجة للأبحاث التي قام بها علماء النفس تغير مفهوم القراءة وتطور، فقد ذكر (صلاح، 2006: 15) انها عملية عقلية نفسية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القاري عن طريق عينه، وتتطلب الربط بين الخبرة السابقة ومعاني هذه الرموز، ومن هذا المفهوم يتبين أن للقراءة عمليتان متصلتان:

العملية الأولى الشكل الميكانيكي، اي الاستجابة الوظيفية (الفسولوجية) كما هو مكتوب.

العملية الثانية عقلية يتم من خلالها تفسير المعنى، وتشمل التفكير، الاستنتاج، وابدأ الرأي.

ويرى (الصوفي، 2007: 19) أن القراءة مجموعة من العمليات المعقدة تتضمن مهارات مترابطة فيما بينها.

تعتبر مهارات التعرف على الكلمة أساساً لعملية القراءة، ولكنها لا تعلم على أساس استبعاد مهارات الفهم وهذه النظرة تؤكد التفسير المعنوي للرموز المكتوبة. ولذا تنطبق هذه النظرة في حجرة الدراسة، فأنا نحقق تدريسا وممارسة لكل مهارات الفهم، بالإضافة إلى التركيز القوي على استخدام المهارات المتعلقة في القراءة الصامتة الهادئة.

وتعد القراءة من اهم مهارات الاتصال في عالمنا المعاصر فهي لازمة للفرد سواء اعداده العلمي، أم عند ممارسة أدواره المتعددة في المجتمع. فالقراءة لها دور أساسي في تحصيل مختلف المواد الدراسية بالنسبة للمتعلم طوال سنين دراسته، وكما نعلم أن التمكن من مهارة القراءة يؤدي إلى التقدم السريع في صنوف المعرفة المختلفة، سواء كانت ادبية، أم علمية، أم اجتماعية، علاوة على أن القراءة وسيلة للتنمية الفكرية والوجدانية، وايضا وسيلة للمتعة والراحة النفسية، وبصفة خاصة في العصر الذي نعيشه، والذي غلبت فيه القيم المادية على القيم الإنسانية (صلاح، 2006: 14).

ومما يؤكد أهمية القراءة انها من اقوى الوسائل في تحقيق أهداف المنهج الدراسي، فالكتاب المدرسي هو أحد الأركان الرئيسية التي يستند عليها المنهج، وهو الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية التي يفترض انها الأداة التي تستطيع أن تجعل التلميذ قادر على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفاً، والقراءة هي السبيل إلى تحقيق ذلك كله، فالقراءة لاشك مدخل للنمو العقلي، وهي الوسط الذي يغذي الذاكرة طويلة المدى لدى كل متعلم لا في مادة بعينها دون غيرها، وانما في كل المواد الدراسية وفي كل المجالات الحياة المهنية والثقافية والاجتماعية. فالقراءة مازالت أساس التعلم، كما أن القدرة تعد اول زاد للمتعلم (صلاح، 2006: 14-15).

وقد ذكر (مجاور، 2005: 46) أن هناك علاقة بين القدرة على القراءة والميل اليها من وجهة وبين التفوق العقلي من وجهة اخرى... ومما يزيد القراءة أهمية انها مستمرة وأن اختلفت الاوعية فان الواقع في ضوء استخدام التقنية الحديثة ينطق بخلود القراءة، ففي عالم الاتصالات نجد اوعية حديثة للقراءة، مثل الهواتف المحمولة، وماكينات الفاكس، وشبكات الحاسب الالي، وهذا في رأي الباحثين يبسر وسائل القراءة وفي الوقت ذاته يزيد اهمية دون أن يلغها.

أنواع القراءة: صنفت القراءة إلى نوعان:

1- القراءة الجهرية: تعد القراءة الجهرية نوع الجهرية نوع من مهارات القراءة التي يمكن أن توظف لأغراض محددة مثل تصحيح نطق الطلاب، تشديد الكلمات، وتفهمها الطالب. كما أن التدريب الشفهي ينمي في الطالب الربط السريع بين مفهوم الكلمة والصوت ويوفر تطبيقاً عملياً للنطق والتعبير الشفهي (ميرا، 2016: 15) وقد عرفت (مراد، 2006: 87) القراءة الجهرية بأنها عملية يقوم القاري فيها بترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدالة حسب ما تحمله من معنى.

وتأتي أهمية القراءة الجهرية في المرتبة الثانية بعد القراءة الصامتة من حيث الاستخدام اليومي لها الحياة، فالفرد يحتاجها في مواقف حياتية متباينة، فالمدرس يحتاجها في عمليتي تعليم وتعلم الطلاب (عبد المجيد، 2005: 86) وتعد القراءة الجهرية أكثر ممارسة في المدارس الأساسية لاكتشاف عيوب النطق والتمرين على القراءة لاكتساب حسن الأداء والسرعة في القراءة بالإضافة إلى أنها وسيلة هامة لا احساس تلاميذ المرحلة الأساسية بجمال الأداء وتدوقه، وهي خير عون في الكشف عن مدى الترابط والتآزر الذي يبديه القارئ بين ما هو مكتوب وما ينطقه تعبيراً عنه.

أشار (ابو مغلي، 2004: 44) أن من أهم أهداف ومزايا القراءة الجهرية:

1. أنها خير وسيلة لإجادة النطق والألقاء والتعبير عن المعاني لنبرات صوتية مفهومة.
2. تساعد على الدقة الطلاقة في القراءة الصامتة وذلك من خلال تكوين مهارات التعرف على الكلمة وأصوات الحروف وإدراك مدلولاتها.
3. تساعد التلاميذ على إدراك مواطن الجمال والتذوق الفني لما يقرونه.
4. وسيلة لترغيب التلاميذ في القراءة وغرسها في نفوسهم لما تبعثه لذة واستمتاع بما يقرأ.
5. تساعد المعلم على إدراك مواطن الضعف والعيوب الفردية لدى التلاميذ والعمل على معالجتها.

2- القراءة الصامتة:

عرف (مراد، 2006: 86) القراءة الصامتة بأنها استقبال الرموز المطبوعة وإعطائها المعنى المناسب المتكامل في حدود خبرات القارئ السابقة مع تفاعلها بالمعاني الجديدة المقروءة وتكوين خبرات جديدة وفهمها دون استخدام أعضاء النطق.

وعرفها (مصطفى، 2005: 25) بأنها قراءة بالعينين وليس لها صوت ولا همس ولا تحريك لشفهتين.

إذاً فالقراءة الصامتة هي التي تعتمد على العين دون لفظ المقروء أو تحريك اللسان أو الشفتين.

وتتميز القراءة الصامتة بالسرعة والشمول في فهم المعنى والقدرة على نقد المقروء والاستفهام بما يشمله من أفكار وهي بذلك تحقق فهماً أكبر من القراءة الجهرية، وتأتي أهمية القراءة الصامتة بكثرة انتشارها بين الناس في الحياة العامة اليومية ولعظمة قيمتها الاجتماعية، ونظراً لسرعتها فأنها توفر زمناً أكبر من القراءة الجهرية.

أشار (الحسن، 2005: 18) أن من أهداف ومزايا القراءة الصامتة:

1. اكتساب الطلاب المعرفة اللغوية.
2. أنها القراءة الطبيعية لكسب المعرفة وتحقيق المتعة.
3. تعويد الطالب السرعة في القراءة والفهم.
4. اقتصادية في التحصيل وأسرع من القراءة الجهرية وأكثر فائدة.
5. تنمية دقة الملاحظة لدى الطالب وتنمية حواسه.
6. تعود الطالب الاستقلال والاعتماد على النفس.

عيوب القراءة الصامتة:

- 1- تساعد على شرود الذهن وقلة التركيز والانتباه من المعلم.
- 2- عدم اتاحة الفرصة للمدرس لمعرفة اخطاء التلاميذ وعيوبهم في النطق والأداء.
- 3- لا تهيئ للتلاميذ فرصة للتدريب على القراءة الصحيحة وتمثيل المعاني.

القراءة الناقدة:

تعرف القراءة الناقدة بأنها عملية تفكير نشطة يستخدم فيها القارئ أساليبه، وخبراته، واستراتيجيته؛ لبناء معايير جديدة وعمل استنتاجات، وتنبؤات محتملة في ضوء ما يشتمل عليه النص، كما يعتبر قراءة بطيئة ومتأنية يهدف القارئ فيها إلى تحليل وتقويم الموضوع المقروء وابدأ الرأي فيه والحكم عليه. وهو يختلف من شخص لأخر بنتاي لوجهة نظره وقبوله.

عرف (مصطفى، 2005: 34) القراءة الناقدة بأنها نوع خاص من القراءة المركزة بحيث يهتم القارئ بتقويم ما يقرأ من حيث المحتوى أو السياق المنطقي أو مستوى النوعية ولتحديد نقاط الضعف والقوة في المادة القرائية. أشار (علي، 2020: 16) إلى أن القراءة الناقدة تتم وفقاً لأربع مراحل هي:

- 1- قراءة الفهم.
- 2- تفسير معاني القطعة.
- 3- الحكم على القطعة أو تقويمها.
- 4- الكتابة حول ما تم قراءته.

• القراءة الابداعية:

عرفها (الحيلواني، 2003: 188) بأنها ممارسة مهارة القراءة مع الإدراك للمثيرات المحفزة للتفكير الخيالي الموجود في المواد القرائية.

وتعتبر القراءة الابداعية ضرورة عصرية يحتمها العصر الذي نعيشه وتعقد الحياة وتغيرها السريع المتلاحق. وتتجلى مهارة القراءة الابداعية في الآتي:

- 1- إضافة أفكار جديدة إلى النص.
- 2- طرح اسئلة مثيرة للتفكير ترتبط بالنص بعد القراءة.
- 3- توظيف الأفكار والحقائق المستخلصة من النص في مواقف جديدة.
- 4- ابتكار حلول متنوعة للمشكلة المعروضة بالنص.
- 5- التعبير عن المقروء بإنتاج ابداع جديد (صلاح، 2006: 139)
- 6- اقترح علماء النفس اللغويون استراتيجيات معينة يمكن استخدامها في حجرة الدرس للنهوض باستعمال اللغة ولزيادة الكفاءة في القراءة وتشمل هذه الاستراتيجيات ما يلي:
 1. ينبغي أن يكون المتعلمون قادرين على أن يتنبؤوا ويكملوا التركيب القاعدي.
 2. ينبغي أن يكون المتعلمون قادرين على إدراك العلاقات القائمة بين التفكير والحديث، والكتابة، والاستماع، والقراءة.
 3. ينبغي أن تعرض نماذج ادبية جيدة على المتعلمين لقراءتها.
 4. ينبغي أن يتدرب المتعلمون على إدراك العلاقات بين اجزاء الجملة.

5. لا ينبغي أن تدرس الكلمات والأصوات منعزلة.
6. ينبغي أن تربط خبرات القراءة بمجالات السياق وبمجاللات الانشطة.
7. ينبغي أن يستخدم المتعلمون السياق حتى يكونوا المفاهيم.
8. ينبغي أن يكون المتعلمون قادرين على أن يحددوا المعلومات.
9. ينبغي أن يكون القراء قادرين على تمييز الكلمات الغير المألوفة.
10. ينبغي أن يقوم القراء بإصدار الاحكام والوصول إلى استنتاجات وذلك من السياق.
11. ينبغي أن يتوقع القراء الأحداث وأن يحللوا الموضوع وأن يدركوا معالم القصص التي يقرأون (القرني، 2009: 41).

ثانياً- الدراسات السابقة

- هدفت دراسة (AlMarwani, 2020) إلى استكشاف وجهات نظر الطلاب حول تحديات الكتابة الأكاديمية وممارساتهم للتغلب عليها. تم بدء الدراسة من خلال الاحتياجات المحددة في الأدب والاحتياجات التجريبية للدراسات العليا في TESOL الطلاب في سياق الدراسة. تم استخدام مقابلات مجموعات التركيز شبه المنظمة المتعمقة لجمع البيانات. كشف تحليل البيانات أن الصعوبات التي يواجهونها يتم ملؤها بشكل أساسي في واحدة من الفئات التالية: المهارات اللغوية ، ومهارات الكتابة الأكاديمية ، ومهارات إدارة المصادر، في الوقت نفسه ، بحثت الدراسة في تجربة تدخل باستخدام Google Classroom. نأخذ استكشاف تصورات الطلاب فيما يتعلق باستخدام Google Classroom وتأثيره على الكتابة الأكاديمية عن الفهم المتزايد لتأثير الأدوات الرقمية على التشجيع ، والتعلم المستقل والوعي النقدي الذي يساهم في تعزيز الأكاديمي، ومع ذلك ومع التقدم في التكنولوجيا ، يسعى الطلاب للحصول على الدعم عبر الإنترنت للحصول على الموارد ، لكنهم ما زالوا يعتقدون أن التغذية الراجعة من المحاضرين والمشرفين هي مصدر مهم للدعم.
- أجرت (ميرا، 2016) دراسة حول أسباب تدني مستوى القراءة ومقترحات علاجها في المدارس الأساسية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في محافظة نابلس وبين أثر الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة في متوسطات وجهات نظر المعلمين في أسباب تدني مستوى القراءة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية. استخدم الباحثان المنهج المختلط، ومن اجل تحقيق أهداف الدراسة اعدت الباحثة استبانة تظم (52) فقرة وتكون مجتمع الدراسة من (472) معلماً ومعلمة، وتم اختيار عينة عشوائية حجمها (165) معلماً ومعلمة، ومن اجل تحقيق هدف الدراسة اعدت الباحثة استبانة تظم (52) فقرة موزعة على اربعة مجالات، وخلصت الدراسة إلى أن التقديرات كانت مرتفعة في المجال الذي يعود للأسباب للطالب نفسه، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أسباب تدني مستوى القراءة من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير النوع، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال أسباب تتعلق بالمحتوى التعليمي.
- أجرى (المنصوري، 2014) دراسة بعنوان مدى اهتمام منهج اللغة الإنجليزية بمهارة القراءة في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية وموجهها بمدينة عدن. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اهتمام منهج اللغة الإنجليزية بمهارة القراءة، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدم استبانة تم توزيعها على أفراد العينة اختار الباحث عينة مكونة من (187) معلماً و (12) موجهاً. خلصت الدراسة إلى منهج اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية يركز على مهارة القراءة بدرجة متوسطة، وأن الانشطة والتدريبات في المنهج لا تشجع الطلاب على اكتساب مهارة القراءة، وأن الوقت المخصص للقراءة لتدريس مهارة القراءة غير كاف.

- أجرى (عابد، 2013) دراسة للتعرف على مشكلات تدريس اللغة الإنجليزية لطلبة الأولى ثانوي في مديرية الكرك في الأردن من وجهة نظر المعلمين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وصمم استبانة مؤلفة من (60) فقرة نم توزيعها على عينة الدراسة، تألفت عينة الدراسة (60) معلماً ومعلمة، وكان من أبرز نتائج الدراسة: ضعف مستوى الطلاب في مادة اللغة الإنجليزية، مع ميل الطلاب للتحدث باللغة العربية عوضاً عن اللغة الإنجليزية، واعتماد الطلبة في قراءة اللغة الإنجليزية والانشطة والتمارين على المذكرات الجاهزة.
- أجرى (القرني، 2009) دراسة بعنوان الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية من وجهة المعلمين والمشرفين في مدينة مكة المكرمة، هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المعلم، الطالب، المقرر الدراسي، الوسائل التعليمية، وطرق التدريس، وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين والمشرفين تعزى إلى متغيرات طبيعة العمل، المؤهل الدراسي، والخدمة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وصمم استبانة للمعلمين والمشرفين تكونت عينة الدراسة من (98) معلماً و (12) مشرفاً، وكانت نتائج الدراسة بأن هناك صعوبات تواجه طلاب المرحلة الثانوية تعود إلى المعلم، الطالب، المقرر الدراسي، الوسائل التعليمية، وطرق التدريس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين تعزى لمتغيرات طبيعة العمل، المؤهل الدراسي، الخبرة.
- أجرت الصاعدي (2007) دراسة بعنوان مدى استفادة طالبات المدارس الابتدائية من تدريس اللغة الإنجليزية. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استفادة طالبات المدارس الابتدائية من تدريس هذه المادة ومن هذه المهارات التعرف على مهارة القراءة، واستخدمت الباحثة اختبار من خمسين درجة مكون من ستة أسئلة على عينة عددها البالغ (603) طالبة. خلصت الدراسة إلى نتائج كان أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,001) في مهارة التعرف على المفردات ومهارة القراءة، الكتابة، التحدث، والاستماع التي تدرس في المرحلة الابتدائية بين متوسطي درجات الطالبات اللاتي بدأن دراستها من الصف السادس الابتدائي لصالح المجموعة التي درست من الصف الأول وهذا يدل على أهمية تعلم اللغة الإنجليزية وبالأخص مهارة القراءة.
- أجرى (هيثم، 2005) دراسة بعنوان صعوبات تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية في محافظة أبين في اليمن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وصمم استبانة للطلاب والمعلمين، مكونة من (50) فقرة تألفت عينة الدراسة من (360) طالب وطالبة و (23) معلماً ومعلمة، وكانت من نتائج الدراسة ضعف مستوى الطلبة في مادة اللغة الإنجليزية، ميل الطلبة إلى التحدث باللغة العربية، ضعف الطلبة في المهارات الأساسية للغة الإنجليزية عامة ومهارة القراءة خاصة، ضعف الأنشطة والتمارين على مساعدة الطلبة في اكتساب مهارة القراءة.
- أجرت (فلمبان، 2003) دراسة بعنوان الأساليب التدريسية للقراءة الناقدة المستخدمة من قبل معلمات اللغة الإنجليزية للصف الثاني ثانوي بمكة المكرمة. هدفت الدراسة إلى معرفة الأساليب التدريسية للقراءة الناقدة التي تستخدمها معلمات اللغة الإنجليزية للصف الثاني ثانوي، ومعرفة الصعوبات التي تواجه المعلمات في تطبيق تلك الأساليب. وقد طبقت الدراسة على جميع معلمات اللغة الإنجليزية للصف الثاني ثانوي بمكة المكرمة وقد بلغ عددهن (60) معلمة. وخلصت الدراسة إلى أن معلمات اللغة الإنجليزية تساعدن الطالبات في الفهم الحرفي للنص المقروء، بينما لا يساعدن المعلمات الطالبات في الفهم التنظيمي للنص المقروء، ولا تساعدن المعلمات الطالبات في الفهم التقويبي للنص المقروء، كما أن معلمات اللغة الإنجليزية تواجهن عدداً من الصعوبات في تدريس القراءة الناقدة

تسبب في تدني المستوى اللغوي للطالبات، كما أن كتاب المعلمة تسبب في قصور اعطاء التوجيهات المناسبة للطالبات، وكذا نقص الالمام الكافي لهذه الأساليب من قبل معلمات اللغة الإنجليزية للصف الثاني ثانوي.

- أجرى (العواض، 2002) دراسة بعنوان تدريس الكري سنت (Crescent) المدارس الثانوية في اليمن هدفت معرفة مدى فاعلية طرق التدريس التي يستخدمها المعلم داخل الصف في تدريس هذه الكتب، وكانت الأداة استبانة، وملاحظة، وتحليل من عينة من الاختبارات تكونت عينة الدراسة من (20) معلماً ومعلمة، حيث اظهرت نتائج الدراسة أن هذه الأساليب لا تثير دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة الإنجليزية، لا توفر هذه الأساليب فرصاً لا استخدام اللغة للتواصل الشفوي في مواقف من ارض الواقع، استخدام اللغة العربية بكثرة، ضعف استخدام الاشرطة المسجلة المتعلقة بالمنهج في المواقف المرتبطة بذلك.

التعليق على الدراسات السابقة

بعد أن تم عرض الدراسات السابقة نجد جوانب عدة من تلك الدراسات وما تناولته من موضوعات وما استخدمته من ادوات وعينات وما توصلت اليه من نتائج، وهذا البحث يتفق ويختلف مع ما ذكر من دراسات سابقة، فقد اتفق مع دراسة علي (2020) التي هدفت إلى التعرف عن صعوبات تعلم مهارتي القراءة والكتابة، وكذا يتفق مع دراسة القرني (2014) التي هدفت إلى التعرف على صعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية، أما بالنسبة للدراسات الأخرى مثل دراسة ميرا (2016) ودراسة المنصوري (2014) ودراسة عابد (2013) ودراسة الصاعدي (2007) ودراسة هيثم (2005) ودراسة فلمبان (2003) ودراسة العوض (2002) فهو يتفق معهم في بعض الجوانب ويختلف في جوانب أخرى حيث أن البحث يبحث عن الصعوبات التي تواجه الطلاب في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية بعينها، بينما تسعى الدراسات الأخرى إلى التعرف بالصعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس مادة اللغة الإنجليزية في جوانب عديدة.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة استطاع الباحث تكوين صورة عامة عن كيفية بناء الادوات المناسبة للبحث والاستفادة من الأساليب التي اتبعها الباحثون والباحثات في اختيار المنهج والعينة وفي استخدام المعالجات الإحصائية وفي عرض النتائج واستخلاصها، كما استفاد من توصيات الباحثون والباحثات ومقترحاتهم.

3- منهجية البحث وإجراءاته.

منهج البحث:

استخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة

أداة البحث:

قام الباحثان بتطوير أداة البحث التي تتمثل في استبانة مكونة من خمسين عبارة لتحديد الصعوبات التي تواجه الطلاب في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية واستعان الباحثان خلال عملية تطوير الأداة بعدد من الدراسات والابحاث السابقة ذات العلاقة. وكما يوضحها الجدول التالي

جدول (1) يوضح عدد عبارات كل مجال من المجالات الخمسة والنسبة المئوية

الرقم	المجال	العدد	النسبة المئوية
1-	صعوبات متعلقة بالمعلم	10	20%
2-	صعوبات متعلقة بالطالب	10	20%
3-	صعوبات متعلقة بالمقرر الدراسي	10	20%

صعوبات متعلق التعليمية بالوسائل	10	20%
صعوبات متعلقة بطرق التدريس	10	20%
المجموع	50	100%

مجتمع البحث:

يتكون من جميع معلمي ومعلمات اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية في مديرية لودر، محافظة أبين، اليمن للعام الدراسي (2020-2021) البالغ عددهم (23) معلماً ومعلمة (مكتب التربية والتعليم، 2021)

عينة البحث:

نتيجة لصغر مجتمع البحث فقد تم اخذ مجتمع البحث كاملاً كعينة للبحث اي بنسبة (100%)

جدول رقم (2) جدول عينة المعلمين حسب متغير الجنس

الجنس	عدد المعلمين	النسبة المئوية
ذكور	15	65%
إناث	8	35%
المجموع	23	100%

جدول (3) الأوزان النسبية

الدرجة	المعيار	التقدير
1	1.80-1	ضعيف جداً
2	2.60-1.81	ضعيف
3	3.40-2.61	متوسط
4	4.20-3.41	كبير
5	5.0-4.21	كبير جداً

قياس صدق الأداة:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين للقيام بإبداء ملاحظاتهم حولها وقد اشترك في التحكيم اساتذة من قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية لودر، وقسم اللغة الإنجليزية في كلية التربية لودر، وقسم التوجيه الفني في مكتب التربية مديرية لودر.

ثبات الأداة:

تم حساب معامل الثبات للأداة بطريقة الاختبار واعادة الاختبار حيث تم توزيع الاستبانة على (10) معلمين من خارج عينة البحث وكان الفاصل الزمني (15) يوماً وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون ووجد أنه (0.86) مما يمكن معه الوثوق بنتائج هذه الاستبانة عند تطبيقها

جدول (4) يوضح معامل الثبات

المجال	عدد العبارات	قيمة معامل بيرسون
المعلم	10	0.90
الطالب	10	0.85

0.85	10	المقرر الدراسي
0.87	10	الوسائل التعليمية
0.85	10	طرق التدريس
0.86	50	المجموع

المعالجة الإحصائية: بعد جمع البيانات تم ادخالها الحاسوب لا استخراج النتائج بواسطة البرنامج الإحصائي (Spss)، وقد استخدمت النسب المئوية والمتوسطات الحسابية واختبار (ت).

المتغيرات المستقلة:

- المتغير المستقل: الجنس وله مستويان (ذكور – إناث).
- المتغير التابع: وهو عبارة عن تقديرات المعلمين لحجم الصعوبات التي تضمنتها عبارات أداة البحث.

4- عرض النتائج ومناقشتها.

- نتيجة السؤال الرئيسي للبحث: ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية من وجهة نظر المعلمين؟ وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل محور من محاور البحث

1- نتائج تقديرات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية لا جمالي مجالات الاستبانة.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على صعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية على مستوى مجالات الاستبانة

الرقم	المجال	المتوسط	الانحراف	النسبة المئوية	الترتيب
1-	الوسائل التعليمية	3.52	0.30	70.59%	1
2-	الطالب	3.303	0.33	66.77%	2
3-	المقرر الدراسي	3.29	0.24	65.81%	3
4-	طرق التدريس	3.20	0.31	64.08%	4
5-	المعلم	3.11	0.30	62.25%	5
	الإجمالي	3.28%	0.19%	65.9%	

يتضح من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية لأجمالي المجالات تراوحت بين (3.11-3.52) وأن متوسط التقديرات لكافة المجالات جات بنسبة (9و65) يتبين أيضاً من الجدول أن مجال الوسائل التعليمية قد جاء ف في المرتبة الأولى في تقديرات المعلمين بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف (30و0) ثم يليه مجال الطالب بمتوسط حسابي (3.30) ثم مجال المقرر الدراسي بمتوسط حسابي (3.29) ثم مجال طرق التدريس بمتوسط حسابي (3.20) وأخيراً مجال المعلم حيث حصل على متوسط حسابي (3.11) وهذه النتائج تشير إلى وجود صعوبات تقف أمام تعلم الطلاب مهارة قراءة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية في مديرية لودر محافظة أبين تحتاج إلى ايجاد المعالجات الناجحة لها أو الحد منها على الأقل.

- الإجابة على السؤال الأول: ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المعلم؟

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لنتائج تقديرات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المعلم.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
4	لا يساعد المعلم طلابه في فهم ما يقرأ.	4.43	0.51	88.69%	1
10	عدم اهتمام المعلم بضعف الطلاب في مهارة قراءة اللغة الإنجليزية منذ بداية	3.78	0.67	75.65%	2
6	ندرة ربط المعلم مهارة القراءة بالمهارات اللغوية الأخرى.	3.52	0.67	70.43%	3
2	قراءة المعلم للقطعة مرة واحدة.	3.43	0.51	68.69%	4
3	قلة وضوح قراءة المعلم للجمل أثناء القراءة	3.30	0.56	66.08%	5
5	قلة اهتمام المعلم بتصحيح أخطاء الطلاب أثناء قراءةهم الدرس	3.09	0.51	61.73%	6
7	قلة قدرة المعلم على تدريس مهارة القراءة.	2.96	0.21	59.13%	7
8	استخدام المعلم العربية بكثرة أثناء تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية	2.91	0.29	58.26%	8
1	سرعة قراءة المعلم للقطعة الإنجليزية	2.78	0.52	55.62%	9
9	قلة اهتمام المعلم بتعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية.	2.70	0.47	54.91%	10
	المتوسط الكلي للمهارة	3.34	0.24	65.91%	

يتضح من الجدول (4) أن التقدير الكلي لمجال المعلم جاء متوسطاً بأهمية نسبية (65.91%) ومتوسط (3.34) وانحراف (0.24) وأن معظم عباراته جاءت ضمن التقديرات الكبيرة والمتوسطة وقد حصلت العبارة رقم (4) التي نصت على لا يساعد المعلم طلابه في فهم ما يقرأ على أعلى تقدير في هذا المجال حيث حصلت على متوسط حسابي (4.43) تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (10) التي نصت على عدم اهتمام المعلم بضعف الطلاب في مهارة قراءة اللغة الإنجليزية منذ بداية تعلمها حيث حصلت على متوسط حسابي (3.78)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت العبارة رقم (6) التي تنص على ندرة ربط المعلم مهارة القراءة بالمهارات اللغوية الأخرى حيث حصلت على متوسط حسابي (3.52)، وجاءت العبارة رقم (2) في المرتبة الرابعة والتي نصت على قراءة المعلم للقطعة مرة واحدة حيث حصلت على متوسط حسابي (3.43) كما يتضح أن من أهم الصعوبات التي تواجه الطلاب في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المعلم في أن المعلم لا يساعد الطلاب على فهم ما يقرأ ولا يربط مهارة القراءة بالمهارات اللغوية الأخرى وعدم اهتمامه بضعف الطلاب في مهارة قراءة اللغة الإنجليزية منذ بداية تعلمها وقراءة قطعة اللغة الإنجليزية مرة واحدة، وهذا قد يعود إلى عدم تمكن المعلم من تدريس مهارة قراءة اللغة الإنجليزية بالطرق والاستراتيجيات والأساليب الحديثة وعدم اهتمامه بمهارة القراءة إلى حد ما.

• الإجابة على السؤال الثاني: ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى الطالب؟

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لنتائج تقديرات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى الطالب

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
15	يقوم الطالب بكتابة نطق الكلمة الإنجليزية باللغة العربية.	4.26	0.62	85.21%	1
11	قلة الدافع لدى الطالب في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية.	4.00	0.43	80%	2
14	ندرة ممارسة الطالب لقراءة اللغة الإنجليزية خارج المدرسة.	3.87	0.34	77.39%	3
19	عدم قدرة الطالب على التصحيح الذاتي عند القراءة.	3.83	0.39	76.52%	4

5	%73.91	0.56	3.70	خجل الطالب في قراءة اللغة الإنجليزية أمام زملائه.	16
6	%56.52	0.39	2.83	ضعف قدرة الطالب على نطق حروف اللغة الإنجليزية في الكلمة الواحدة.	13
6	%56.52	0.39	2.83	نسيان الطالب اشكال الكلمات التي سبق تعلمها.	18
8	%55.65	0.42	2.78	خلط الطالب في نطق الحروف.	12
9	%55.62	0.42	2.78	كراهية الطالب لتعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية.	17
10	%50.43	0.51	2.52	عدم القدرة على تمييز الأصوات الحرفية.	20
	%64.87	0,33	3.34	المتوسط الكلي للمهارة	

يتضح من الجدول (5) أن التقدير الكلي لمجال الصعوبات المتعلقة بالطالب جاءت في المستوى المتوسط بنسبة (64.87%) ومتوسط (3.34) وانحراف (0.33) وجاءت في المرتبة الأولى العبارة رقم (15) التي تنص على يقوم الطالب بكتابة نطق الكلمة الإنجليزية باللغة العربية حيث حصلت على أعلى تقدير في هذا المجال بنسبة مئوية (85.21%)، تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (11) التي تنص على قلة الدافع لدى الطالب في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية حيث حصلت على نسبة مئوية (80%) تليها في المرتبة الثالثة العبارة رقم (14) التي نصت على ندرة ممارسة الطالب قراءة اللغة الإنجليزية خارج المدرسة حيث حصلت على نسبة مئوية (77.39%) تليها في المرتبة الرابعة العبارة رقم (19) التي تنص على عدم قدرة الطالب على التصحيح الذاتي القراءة عند القراءة حيث حصلت على نسبة مئوية (76.52%) تليها في المرتبة الخامسة العبارة رقم (16) التي تنص على خجل الطالب في قراءة اللغة الإنجليزية أمام زملائه حيث حصلت على نسبة مئوية (73.91%).

وبدل تحليل بيانات الجدول أن الموافقة على الصعوبات التي تعود إلى الطالب كانت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط العام (3.30) وذلك بسبب قيام الطالب بكتابة نطق الكلمة الإنجليزية باللغة العربية أو قلة دافعية الطالب في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية أو ندرة ممارسة الطالب قراءة اللغة الإنجليزية خارج المدرسة أو عدم قدرته على التصحيح الذاتي أثناء القراءة أو خجله من القراءة أمام زملائه وهذا كله قد يعزى إلى عدم المام الطالب بمفردات اللغة ونسيان اشكال الحروف، وإلى انعدام الدافعية لدى الطلاب، وعدم شعورهم بأهمية القراءة، وعدم اهتمام اولي الامور بتنمية مهارة القراءة لدى ابنهم، وعدم مراعاة الفروق الفردية وعدم استمرارية عملية التقويم.

● الإجابة على السؤال الثالث: ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المقرر الدراسي؟

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لنتائج تقديرات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى المقرر الدراسي

م	العبارة	المتوسط	الانحراف	النسبة	الرتبة
21	ضعف ارتباط مقرر القراءة ببيئة الطلاب.	.434	0.51	%88.69	1
26	ضعف تركيز المقرر على مهارة القراءة	3.52	0.67	%70.43	2
22	ضعف اشتغال المقرر على المهارات اللغوية: التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة	3.43	0.51	%68.6	3
23	طول قطعة مادة اللغة الإنجليزية.	3.30	0.56	%66.0	4
30	عدم وجود كتب خاصة لتعلم مهارة القراءة	3.29	0.24	%65.58	5
25	قلما يتناسب المقرر مع عدد حصص القراءة	3.09	0.51	%61.73	6

27	موضوعات القراءة غير مشوقة.	2.96	0.21	59.13%	7
28	عدم وجود تناسق بين الكلمات والصور الموجودة في الكتاب.	2.91	0.29	58.26%	8
24	صعوبة المفردات المستخدمة في قطع القراءة	2.78	0.52	55.62%	9
29	قلة التدريبات في المقرر على أنواع القراءة المختلفة.	2.70	0.47	54.0%	10
	المتوسط الكلي للمهارة	3.24	0.24	64.82%	

يتضح من الجدول (6) أن التقدير الكلي لمجال المقرر الدراسي جاء متوسطاً بأهمية نسبية (65.82%) ومتوسط (3.24) وانحراف (0.24) وأن معظم عباراته جاءت ضمن التقديرات الكبيرة والمتوسطة، وقد حصلت العبارة رقم (21) والتي تنص على ضعف ارتباط مقرر القراءة ببيئة الطلاب على نسبة مئوية (88.69%)، تليها في المرتبة الثانية رقم (30) التي تنص على عدم وجود كتب خاصة لتعلم مهارة القراءة حيث حصلت على نسبة مئوية (75.65%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت العبارة رقم (26) التي تنص على عدم تركيز المقرر على مهارة القراءة حيث حصلت على نسبة مئوية (70.43%)، وقد جاءت العبارة رقم (23) في المرتبة الرابعة والتي نصت على طول قطعة مادة اللغة الإنجليزية حيث حصلت على نسبة مئوية (68.69%)

ويرى الباحثان أن صعوبة عدم ارتباط المقرر ببيئة الطالب قد ترجع أسبابها إلى أن المقرر الدراسي لمادة اللغة الإنجليزية لا يزود الطالب بالأمثلة والتطبيقات التي ترتبط بحياتهم وتعزز اثر انتقال التعلم لواقع الحياة، أما بالنسبة لصعوبة عدم وجود كتب خاصة لتعلم مهارة القراءة يرى الباحثان أن هناك أسباب ومبررات مالية وعدم اهتمام الجهات المسؤولة بتوفير هذه الكتب، أما بالنسبة لصعوبة عدم تركيز المقرر الدراسي على مهارة القراءة فإن الباحثين يريان أن المقرر الدراسي لا يمكن المتعلم من اكتساب مهارة القراءة، ولا توجد نشاطات كافية فيه لتعلم مهارة القراءة، أما بالنسبة لصعوبة طول قطعة مادة اللغة الإنجليزية يرى الباحثان أن المقرر الدراسي لا يمكن المتعلم من اكتساب مهارات هو في امس الحاجة اليها لبناء قدراته اللغوية ولا يولي أهمية كافية كتابة العبارات والجمل القصيرة السليمة. للإجابة على السؤال الرابع: ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى طرق الوسائل التعليمية؟

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لنتائج تقديرات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى الوسائل التعليمية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
31	عدم توفر المختبرات اللغوية.	4.22	0.42	84.34%	1
33	ندرة استخدام التسجيلات الصوتية التي تساعد على تنمية مهارة القراءة	4.04	0.67	80.8%	2
32	قلة توفر الوسائل السمعية والمرئية الضرورية لتدريس مهارة اللغة الإنجليزية	4.00	0.43	80%	3
37	عدم وجود برنامج لمساعدة الطالب على القراءة باللغة الإنجليزية.	3.83	0.49	76.52%	4
35	انعدام المساعدة الاسرية للطلاب في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية	3.78	0.52	75.6%	5
36	خلو المدرسة من الوسائل الحديثة لتعلم مهارة القراءة	3.52	0.59	70.43%	6
34	الوقت المعطى للاستماع إلى الاشرطة المسجلة من قبل المعلم غير كاف	3.48	0.51	69.56%	7
38	عدم وجود أنشطة خارج المدرسة تساعد الطالب على تعلم مهارة القراءة	2.83	0.39	56.53%	8
39	عدم توفر وقت كافي لاستخدام الوسائل التعليمية في تدريس مهارة القراءة	2.82	0.39	56.52%	9
40	قلة خبرة المعلم في استخدام الوسائل التعليمية أثناء تعلم مهارة القراءة	2.78	0.42	55.56%	10
	المتوسط الكلي للمهارة	3.53	0.30	70.56%	

يتضح من الجدول (7) أن تقديرات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية جاءت في المستوى المتوسط بنسبة (70.56%) ومتوسط (3.53) وانحراف (0.30) وتراوحت تقديرات هذا المجال بين المستوى متوسط وكبير وقد حصلت العبارة رقم (31) التي تنص على عدم توفر معامل المختبرات اللغوية على المرتبة الأولى في هذا المجال وذلك بنسبة مئوية (84.34%) ومتوسط (4.22) وانحراف (0.42) يليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (33) التي تنص على ندرة استخدام التسجيلات الصوتية التي تساعد على تنمية مهارة قراءة اللغة الإنجليزية حيث حصلت على نسبة مئوية (80.8%) ومتوسط (4.04) وانحراف (0.67) أما العبارة رقم (32) التي تنص على ندرة توفر الوسائل السمعية والمرايية الضرورية لتعلم مهارات اللغة الإنجليزية فقد جاءت في المرتبة الثالثة حيث حصلت على نسبة مئوية (80%) ومتوسط (4.00) وانحراف (0.43) وتلها العبارات رقم (37، 35، 36، 34) التي تراوحت نسبها بين (76.52%) و (69.56%) والتي تنص على الصور والكلمات الموجودة في الكتاب غير متناسقة، انعدام المساعدة الاسرية للطلاب على تعلم مهارة القراءة، خلو المدرسة من الوسائل الحديثة لتعلم مهارات اللغة الإنجليزية، الوقت المعطى للاستماع للأشرطة المسجلة من قبل المعلم غير كاف.

ويرى الباحثان أن الصعوبة التي جاءت في المرتبة الأولى والتي نصت على عدم توفر المختبرات اللغوية تعز إلى إدراك المعلمين لا أهمية هذه المختبرات في مجال تعلم اللغات، أما بالنسبة للصعوبة التي جاءت في المرتبة الثانية والتي نصت على ندرة استخدام التسجيلات الصوتية التي تساعد على تنمية مهارة القراءة فيرجعها الباحثان إلى عدة أسباب منها أن وقت الحصة قصير، واعداد الطلاب في الصف الدراسي كبير، وخلو معظم المدارس الثانوية في مديرية لودر من هذه المواد، أما بالنسبة للعبارة رقم (32) التي تنص على ندرة توفر الوسائل السمعية والمرايية الضرورية لتعلم مهارات اللغة الإنجليزية فيرجعها الباحثان إلى عدم اهتمام مكتب التربية والتعليم في توفير هذه الوسائل وعدم إدراك المسئولين في هذا الجانب على أهمية هذه الوسائل في تعلم اللغة الإنجليزية، أما بالنسبة للعبارة التي جاءت في المرتبة الرابعة والتي تنص على انعدام المساعدة الاسرية للطلاب على تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية فيعزى ذلك إلى وجود فجوة بين المدرسة والاسرة، وعدم متابعة الأسر لمستويات ابناهم في مادة اللغة الإنجليزية، وعدم إدراكهم لأهمية تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية.

- الإجابة على السؤال الخامس: ما الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية التي تعود إلى طرق التدريس؟

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لنتائج تقديرات المعلمين لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الرتبة
50	صعوبة ايجاد اسلوب تدريسي مناسب لتعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية.	3.87	0.34	77.39%	1
46	عدم مراعاة المعلم الفروق الفردية	3.87	0.34	76.4%	2
45	عدم اعداد المعلم الدرس بطريقة جيدة	3.78	0.52	75.6%	3
42	ضعف الأساليب المستخدمة في اثاره دافعية الطلاب لتعلم مهارة القراءة	3.78	0.52	75.65%	4
44	البيئة الصفية لا تساعد المعلم على استخدام طرق التدريس الحديثة.	3.74	0.62	74.78%	5
47	استخدام المعلم الطرق التقليدية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية.	3.70	0.47	74.0%	6
43	عدم تنوع طرق التدريس التي يستخدمها المعلم.	2.92	0.29	58.26%	7
48	عدم استخدام أساليب التعلم الذاتي في تعلم مهارة القراءة.	2.87	0.34	57.39%	8
41	ضعف الطرائق المستخدمة في تعلم مهارة القراءة.	2.78	0.42	55.56%	9

49	عدم اتاحة الفرصة للطالب لممارسة مهارة القراءة عن طريق الانشطة المتنوعة.	2.70	0.47	%53.91	10
	المتوسط الكلي لل صعوبات	3.40	0.31	64.07	

يتضح من الجدول (8) أن تقديرات المعلمين ل صعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية جاءت في المستوى المتوسط بنسبة مئوية (64.07) ومتوسط حسابي (3.40) وانحراف ((0.31) وتراوحت تقديرات هذا المجال بين المستوى متوسط و وقد حصلت العبارة (50) التي تنص على صعوبة ايجاد اسلوب تدريسي مناسب لتعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية على المرتبة الأولى وذلك بنسبة مئوية (77.39%) ومتوسط (3.87) وانحراف (0.34)، تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (42) التي تنص على ضعف الأساليب المستخدمة في اثاره دافعية الطلاب لتعلم مهارة القراءة التي حصلت على نسبة مئوية (75.65%) ومتوسط (3.78) وانحراف (0.52)، تليها في المرتبة الثالثة العبارة رقم (44) التي تنص على أن البيئة الصفية لا تساعد المعلم على استخدام طرق التدريس الحديثة حيث حصلت على نسبة مئوية (74.78%) ومتوسط (3.74) وانحراف (0.62)، أما العبارة رقم (47) التي تنص على استخدام المعلم الطرق التقليدية في تعلم مهارة القراءة فقد حصلت على نسبة مئوية (73.91%) ومتوسط (3.70) وانحراف (0.47).

نلاحظ من الجدول أن المعلمين اتفقوا على وجود صعوبات تعيق الطلاب في تعلم مهارة القراءة والتي تعود إلى طرق التدريس وإن تفاوتت حدتها وذلك بسبب صعوبة ايجاد اسلوب مناسب لتعلم مهارة القراءة اللغة الإنجليزية، وضعف الأساليب المستخدمة في اثاره دافعية الطلاب لتعلم مهارة القراءة، وعدم وجود بيئة صفية تساعد على استخدام طرق التدريس الحديثة، واستخدام المعلمين الطرق التقليدية أثناء تدريس مهارة القراءة، ويعزو الباحثان هذا كله إلى قصور في كتاب دليل المعلم الذي لا توجد فيه خطوات توضح كيفية تدريس مهارة القراءة، وكذا ضعف اثاره الانشطة للتفكير الابداعي للطلاب، كما أن كثافة الطلاب وقلة الوسائل المصاحبة وقلة وقت الحصص الدراسية امور لا تساعد المعلم على استخدام الطرق الحديثة لتعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية، أما استخدام المعلم طرق التدريس التقليدية فيرى الباحثان عدم إقامة دورات تدريبية للمعلمين ليكتسبوا من خلالها المهارات الأساسية للغة الإنجليزية وكل ما هو جديد في تعلم اللغة الإنجليزية.

- الإجابة على السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين تعزى إلى متغير الجنس (ذكر- أنثى)؟

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين ل صعوبات تعلم مهارة قراءة

اللغة الإنجليزية حسب متغير الجنس

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إناث	8	3.17	0.43
ذكور	15	3.36	0.12

يبين الجدول (9) أن متوسطات الذكور والإناث توجد بينهما فوارق ليست كبيرة وأن متوسط الذكور أكبر من متوسط الإناث ولفحص هذه الفروق إن كانت دالة إحصائية أم لا تم اختبارهما بواسطة اختبار (ت).

جدول رقم (11) اختبار (ت) لفحص الفروق بين متوسطات المعلمين لتقديراتهم ل صعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية
إناث	8	3.17	0.43	1.21	1.60

		0.12	3.36	15	ذكور
--	--	------	------	----	------

يتضح من الجدول (10) أن قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية وعليه فإنها لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين حسب متغير الجنس لصعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية عند مستوى معنوي (@) = 0.05).

ويعزى ذلك إلى أن المعلمين والمعلمات يشعرون بالصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية عند تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية كون الظروف المحيطة بمجال عملهم متشابهة.

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء ما تم التوصل اليه من نتائج في هذا البحث يوصي الباحثان ويقترحان بالآتي:
- 1- ينبغي أن يتضمن المقرر جميع المهارات اللغوية الأربع: التحدث، الاستماع، القراءة، والكتابة بصورة متكاملة.
 - 2- العمل على توفير المختبرات اللغوية في المدارس الثانوية.
 - 3- العمل على توفير الوسائل الالية السمعية والبصرية وخاصة مسجل الكاسيت ومستلزمات تشغيلها.
 - 4- البعد عن استخدام اللغة الام أثناء تدريس اللغة الإنجليزية.
 - 5- إقامة دورات تدريبية للمعلمين اللغة الإنجليزية تعنى بالأساليب الحديثة وطرق تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية.
 - 6- توفير مختبرات لغوية لإتاحة المجال للطلاب للتطبيق العملي للغة كونها لغة اتصال.
 - 7- إجراء بحث حول صعوبات تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغيرات الخبرة والمؤهل الدراسي

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- 1- ابو المغلى، سميح (2006) تعليم القراءة والكتابة، عمان، دار البداية، ط1
- 2- الحسن، هشام (2005). طرق تدريس الاطفال القراءة والكتابة، عمان، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1.
- 3- الحلواني، ياسين. (2003) تدريس وتقييم مهارات القراءة، الكويت، مكتبة الفلاح. ط1.
- 4- الزهيري، راشد زنان (2008) أسباب تدني مستوى تحصيل تلاميذ المرحلة المتوسطة في تعلم اللغة الإنجليزية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في مكة المكرمة والطائف. ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- 5- الصوفي، عبد اللطيف (2007) فن القراءة، دمشق، دار الفكر. ط1.
- 6- عبد المجيد، جميل طارق (2005) اعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، عمان، الاردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، الرياض.
- 7- علوي، وآخرون (2003) واقع تدريس مادة اللغة الإنجليزية وامكانية تدريسها من الصف الرابع الأساسي في اليمن، مركز البحوث والتطوير التربوي، عدن، اليمن.
- 8- العواضي، محمد أحمد (2003) تدريس سلسلة الكري سنت في المدارس الثانوية في اليمن. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن.

- 9- العوض، خالد بن عبد الرحمن (2000) مشكلات تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية في منطقة القصيم من وجهة نظر المدرسين. رسالة ماجستير، مركز البحوث التربوي، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 10- عوض، عبد السلام أحمد (2000) مشكلات تدريس اللغة الإنجليزية في مدينة عدن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن.
- 11- فلمبان، ندى حسين. (2003) الأساليب التدريسية للقراءة الناقدّة المستخدمة من قبل معلمات اللغة الإنجليزية للصف الثاني الثانوي بمكة المكرمة. ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 12- الفوزي، بلغيث أحمد (2011) مدير المدرسة بين التنظيم الإداري والإشراف الفني، دار الثقافة، مكة المكرمة.
- 13- كويران، عبد الوهاب عوض (2004) مدخل إلى طرق التدريس، ط3، دار الكتب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- 14- مجاور، محمد صلاح (2006) تدريس اللغة العربية أسسها وتطبيقاتها، القاهرة، دار الفكر العربي
- 15- مراد، عيسى (2006) الضعف في القراءة وأساليب التعلم، الإسكندرية، دار الوفاء، ط1.
- 16- مصطفى، غافل (2005) طرق تعليم القراءة والكتابة للمدرّسين ومهارات التعلم، عمان، دار اسامه للنشر، ط1.
- 17- منصور، توفيق محمد (2014) مدى اهتمام منهج اللغة الإنجليزية بمهارة القراءة في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية وموجهيها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، كلية التربية صبر.
- 18- هيثم، أحمد محمد (2005) صعوبات تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية بمحافظة أبين كما يراها الطلبة ومعلموهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية عدن، جامعة عدن، اليمن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

- 1- Ali, S.G (2020) The Effects of Reading Literary Texts on Developing Students Writing Skill when Learning English at the Faculty of Education- Lonwder, University of Aden. Unpublish MA Thesis. University of Aden.
- 2- Al-Marwani , M. (2020). Academic Writing: Challenges and Potential Solutions. Arab World English Journal (AWEJ) Special Issue on CALL (6). 114-121. DOI: <https://dx.doi.org/10.24093/awej/call6.8>
- 3- Nasser, A.N.A, (2011) Investigating the writing strategies employed by the third year students when writing and reading text at the faculty of education, University of Aden.
- 4- Vaughn M, Parsons, SA, Gallagher MA, Branen J (2018). Teachers adaptive instruction supporting students literacy learning. Reading Teacher International Literacy Association. 69 (5): 539-547. <https://doi.org/10.1002/trtr.1426>

Third: References in Arabic translated into English:

- 1- Abdul Majeed, Jamil Tariq (2005) Preparing the Arab Child for Reading and Writing, Amman, Jordan, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Riyadh.
- 2- Abu Al-Moghli, Samih (2006) Teaching reading and writing, Amman, Dar Al-Bidaya, 1st edition
- 3- Al Hassan, Hisham (2005). Methods of teaching children to read and write, Amman, Jordan, Dar Al-Thaqafa for publication and distribution, 1st edition.

- 4- Al-Awad, Khalid bin Abdul-Rahman (2000) Problems of teaching English at the secondary level in Al-Qassim region from the point of view of teachers. Master Thesis, Educational Research Center, King Saud University, Riyadh.
- 5- Al-Awadi, Mohammed Ahmed (2003) Teaching the Crescent series in secondary schools in Yemen. Master's thesis, College of Education, University of Aden, Yemen.
- 6- Alawi, and others (2003) The reality of teaching English and the possibility of teaching it from the fourth grade in Yemen, Educational Research and Development Center, Aden, Yemen.
- 7- Al-Fawzi, Balghith Ahmed (2011) School principal between administrative organization and technical supervision, Dar Al-Thaqafa, Makkah Al-Mukarramah.
- 8- Al-Sufi, Abdel-Latif (2007) The Art of Reading, Damascus, Dar Al-Fikr. I 1.
- 9- Al-Zuhairi, Rashed Zanan (2008) The reasons for the low level of achievement of middle school students in learning English from the point of view of teachers and supervisors in Makkah and Taif. Unpublished MA, Umm Al-Qura University, College of Education, Makkah Al-Mukarramah.
- 10- Awad, Abd al-Salam Ahmed (2000) Problems of teaching English in the city of Aden, unpublished master's thesis, College of Education, University of Aden.
- 11- Felmban, Nada Hussein. (2003) Teaching methods for critical reading used by English language teachers for the second secondary grade in Makkah Al-Mukarramah. Unpublished MA, College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.
- 12- Haitham, Ahmed Mohamed (2005) Difficulties in teaching English at the secondary level in Abyan Governorate as seen by students and their teachers. Unpublished master's thesis, College of Education, Aden, University of Aden, Yemen.
- 13- Halwani, Yassin. (2003) Teaching and assessing reading skills, Kuwait, Al-Falah Library. I 1.
- 14- Kwiran, Abdel-Wahhab Awad (2004) Introduction to Teaching Methods, 3rd Edition, University Book House, Al-Ain, United Arab Emirates.
- 15- Mansouri, Tawfiq Muhammad (2014) The interest of the English language curriculum in reading skill at the secondary level from the point of view of English language teachers and mentors. Unpublished master's thesis, University of Aden, Faculty of Education, Saber.
- 16- Megawer, Mohamed Salah (2006) Teaching the Arabic language, its foundations and applications, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi
- 17- Murad, Issa (2006) Weakness in reading and learning methods, Alexandria, Dar Al-Wafaa, 1st Edition.
- 18- Mustafa, Ghafel (2005) Methods of teaching reading and writing to trainees and learning skills, Amman, Osama Publishing House, 1st edition.

أثر أتمته قياس نواتج تعلم المقررات باستخدام لغة البرمجة فجوالم بي.سك. نت بكلية المجتمع بنات بجامعة نجران

د. نوال علي عبد الرحمن

استاذ مساعد محاسبة جامعة نجران

nawalosm@gmail.com

الهاتف: 00966537175046

د. شذى داؤد ریحان

استاذ مساعد حاسب إلى جامعة نجران computer

shaza4771@gmail.com

الهاتف: 00966507046894

الملخص: تضمن البحث إطاراً نظرياً لمفاهيم الأتمته ونظم المعلومات بالإضافة إلى مفهوم نواتج التعلم. إطاراً عملياً لأتمته الطريقة التي كانت تقاس بها نواتج تعلم المقررات من خلال إنشاء نظام إلكتروني، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله تم إيجاد حل لمشكلة البحث والتغلب على أوجه القصور في الطريقة الحالية التي يتم بها قياس نواتج التعلم بكلية المجتمع بنات وتمثلت الأداة في بناء نظام باستخدام لغة البرمجة فجوالم بي.سك. نت وبرنامج مايكروسوفت اكسيل تم تجريبه على مقرر من مقررات برنامج نظم معلومات وتمثلت النتائج في تحويل مصفوفات المقرر الورقية إلى شكل إلكتروني والحصول على نظام يمكن عضو هيئة التدريس من قياس نواتج التعلم بعد إدخال البيانات المطلوبة. والتعرف على الآلية التي يطبق بها البرنامج. وبينت النتائج فاعلية البرنامج بعد مطالبة مخرجاته بقييم القياس المستخدمة سابقاً، واستناداً للنتائج قدمت الباحثتان جملة من التوصيات والمقترحات أهمها ربط البرنامج المقترح بصورة مباشرة مع مصفوفة نواتج تعلم البرنامج لقياس مخرجات تعلم البرنامج بالإضافة إلى تطوير البرنامج وإيجاد اليه لإرسال نتائج القياس مباشرة لجهات الاختصاص. الكلمات المفتاحية: أتمته- قياس نواتج تعلم المقررات- مؤشرات الأداء- مصفوفات المقرر- النظام.

Impact Automation of measuring of the learning outcomes using the programming language Visual Basic.net Community College, Najran University, Saudi Arabia

Shaza Dawood Rihan

Assistant Professor of Computer, Najran University

E: shaza4771@gmail.com

00966507046894Tel:

Nawal Ali Abdurrahman

Assistant Professor of Accounting, Najran
University

E: nawalosm@gmail.com

00966537175046Tel:

Abstract: The research included a theoretical part for automation concepts and concepts of learning outcomes. A practical part for automating the method used to measure learning outcomes to become an electronic system. The researcher used the Descriptive analytical method to find a solution for the research problem and to avoid the defects of the currently used method in which learning outcomes are measured in the Community College Girls in najrun university. The search tool was to build a system using the programming language Visual Basic. Net and Microsoft Excel. The program was tested on one of the courses of the Computer Science program and the results were represented in converting the paper course matrices into an electronic form and providing a system that enables the faculty member to measure learning outcomes after entering the required data in addition to Identify the method in which the program is applied. The results showed the effectiveness of the

program after comparing its outputs with previously used measurement method values, Based on the results, the researcher wrote the most important recommendations. Linking the program directly with the program's learning outcomes matrix to measure the program's learning outcomes, in addition to developing the program and finding a method for sending the measurement results directly to the Quality Department.

Key words: automation- measuring course learning outcomes- performance indicators- course matrices- system.

المقدمة

في ظل تحديات العصر المتسارعة وعصر العولمة التنافسية ومتطلبات سوق العمل المتغيرة وفرص العمل النادرة تسعى الامم جاهدة إلى تطوير المنظومة التعليمية لما لها من تأثير مباشر على الجوانب الاقتصادية والمجتمعية للفرد (قاسم والبايز، 2014، ص5)

كما يشهد التعليم الجامعي اهتماما متزايدا في جميع جوانب العملية التعليمية حيث يعد ركيزة أساسية للتنمية والتطوير والتقدم، ويمثل نقطة تحول للنهوض بالمجتمع ومواكبة التقدم العلمي. حيث تطور التعليم الجامعي ليواكب التوجهات الحديثة في مجال التعليم الذي أظهر تحولا من التعليم التقليدي المتمركز حول المعلم إلى التعليم المتمركز حول المتعلم لذلك كان من أهم النقاط التي قامت على ها رؤية المملكة 2030 الاهتمام بالعنصر البشري وبناء نوعية متميزة من الخريجين ولقد اعتنت الرؤية بضرورة سد الفجوة بين مخرجات المنظومة التعليمية وما يطلبه سوق العمل. ومن أجل تحقيق ذلك عازمت على إطلاق البوابة الوطنية للعمل (طاقات) وتأسيس مجالس مهنية تحدد ما يحتاجه سوق العمل من مهارات ومعارف. (رؤية المملكة 2030، ص40)

الهدف من أتمته عملية التقويم هو تطويرها في إطار التطوير التكنولوجي للتعليم لتحقيق أهدافها في ظل التحديات التي تواجه النظم التعليمية من حيث تزايد أعداد المتعلمين واتساع دائرة المعرفة وتعدد تخصصات العلوم الفرعية والحاجة إلى نظام يسهم في تقويم فعال لأداء المتعلمين.

ازداد اهتمام جميع المؤسسات التعليمية بتحسين وتجويد نواتج التعلم لطلابها في القرن الحادي والعشرين والتي تشتمل المعارف والمهارات التي يستطيعون اثباتها عند تخرجهم فالطلاب وذوهم يسعون ويرغبون في الحصول على أفضل مستوى تعليمي يؤهلهم للتميز والإبداع والحصول على فرصة في سوق العمل في عصر التنافس (الحسين، 1441، ص5) كما غدا الحاسوب مكون رئيس في جميع نواحي الحياة خاصة المعلوماتي ومجال قواعد البيانات، حيث أصبح من الصعب حصر الشركات المصنعة للبرمجيات التي تسهل الأعمال المكتبية والإدارية في الشركات الخاصة والعامّة والبنوك والمنظمات الحكومية والعلمية والجامعات، من خلال تسهيل العمليات التي تجري لأي بيانات متداولة بكثرة والمتكررة في تلك المنظمات بسرعة كبيرة جدا ودقة عالية، لذا أصبحت البرمجيات العنصر الجوهرية في تطوير النظم والمنتجات المعتمدة على الحاسوب (غبور، 2021، ص4)

تهتم الدراسة بالتركيز على أتمته الاعمال بتطبيقها على قياس نواتج التعلم حيث أن استخدام التقنية أصبح ضرورة من ضرورات العصر لمواكبة تطورات العصر وإبراز الميزة التنافسية في المجال التعليمي كدراسة تطبيقية في كلية المجتمع للارتقاء بالكلية سعياً لتوفير متطلبات الاعتماد التي ينبغي على المؤسسة التعليمية أن توفر مواصفات الخريج في إطار ما يعرف بالمعايير القومية الاكاديمية للبرامج التعليمية. وتهتم الدراسة بالتركيز على الاتجاهات الحديثة لقياس نواتج من خلال أتمته طريقة القياس المستخدمة.

ونظرا لدور نواتج التعلم في العملية التعليمية تناول البحث مفهوم نواتج التعلم وأهميتها وكيفية قياسها في كلية المجتمع جامعة نجران. ونحن إذ نقدم هذه الدراسة نسأل الله عز وجل أن تكون مرجعا لأي جهود علمية تستهدف جودة عناصر المنظومة التعليمية.

مشكلة الدراسة:

يتطلب توضيح المشكلة الاستدلال بمراجع (2-3) دراسات حديثة أو تقارير رسمية تؤكد وجود مشكلة حقيقية تستوجب الدراسة والبحث عن حلول لها، وليس مجرد انطباع من الباحث. تتمثل مشكلة الدراسة في صعوبة الطريقة الحالية المستخدمة لقياس نواتج تعلم المقررات بكلية المجتمع بنات جامعة نجران والتي يستغرق إعدادها وقتاً طويلاً ويتطلب جهد كبير والدليل على ذلك التأخير في استخراج النواتج خاصة في حال وجود أعداد كبيرة من الطالبات. وبما أن مداخل الجودة تركز على نواتج التعلم وتقييمها بشكل مستمر، فإنه من الأهمية بمكان أن تحرص المؤسسات التعليمية على أن يكون التقويم مبنياً على أساس علمية صحيحة وأن يساير الاتجاهات العالمية الحديثة (الحسن، 1441) من هنا ظهرت الحاجة إلى أتمتة الطريقة المستخدمة بنظام حديث يمكن من قياس نواتج التعلم بدقة ويسهل لعضو هيئة التدريس تفادي الأخطاء واكتشافها في وقت مبكر.

أسئلة الدراسة:

1. ما الآثار المترتبة على غياب تطبيق الأتمتة في مؤسسات التعليم العالي.
2. ما أثر استخدام نظام بلغة البرمجة فجوال بيسك. نت في قياس نواتج التعلم بكلية المجتمع للبنات جامعة نجران
3. ما القصور في الطريقة المستخدمة في قياس نواتج التعلم بكلية المجتمع للبنات جامعة نجران
4. ما الصعوبات التي تواجه تطبيق نظام لقياس نواتج التعلم في كلية المجتمع.

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توضيح مفهوم أتمتة الأعمال
2. أتمتة طريقة قياس نواتج التعلم من خلال إنشاء نظام باستخدام لغة فجوال بيسك.نت مع مايكروسوفت اكسيل
3. التعرف على اوجه القصور في طريقة القياس القديمة ومزايا النظام المقترح
4. التعرف على الآلية التي يمكن من خلالها تطبيق النظام المقترح

اهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها ذاته، ومن حداثةا وقلّة الدراسات السابقة- على حد علم الباحثة- في الموضوع، وبذلك تؤمل الباحثة أن تفيد نتائج الدراسة على النحو الآتي:
تتوقع الباحثتان أن تمكّن الدراسة قيادة الكلية لتبني خطة متكاملة للتخلص من الطرق التقليدية التي تضيق الوقت واستخدام الأساليب الحديث التي تساعد في تطوير أساليب التقييم

1. تساعد الدراسة في تبني خطة متكاملة في استخدام الأساليب الحديثة في تطوير طرق قياس نواتج التعلم
2. تسليط الضوء على المداخل الحديثة لقياس نواتج التعلم من الناحية التطبيقية وليس النظرية.

3. من المتوقع أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العلمية في المملكة وعموم الدول العربية؛ يستفيد منها الباحثون وعموم المهتمين بتطبيق الانظمة الإلكترونية في قياس النواتج باعتباره أحد مداخل التطوير في مؤسسات التعليم العالي
4. تعتبر الدراسة أحد الدراسات العلمية التي عالجت هذا الموضوع.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: استخدام أتمته الاعمال في قياس نواتج التعلم
- الحدود البشرية: منسوبي كلية المجتمع بنات جامعة نجران
- الحدود البرمجية: برنامج فجوال بيسك.نت 2015 ومايكروسوفت اكسيل 2013
- الحدود المكانية: جامعة نجران كلية المجتمع بنات
- الحدود الزمانية: 2019-2020

مصطلحات الدراسة:

- تعريف الأتمته: (عبد القادر، 2020، ص1): "هو مصطلح مستحدث يطلق على كل شيء يعمل ذاتيا بدون تدخل بشري فيمكن تسمية الصناعة الأتوماتيكية بالأتمته الصناعية مثلا. وهي تعني حتى في أتمته الأعمال الإدارية، وأتمته البث التلفزيوني، وقد لعبت البرمجيات دورا كبيرا في تطور هندسة الأتمته تطورا سريعا، ولا زالت الأتمته حتى هذه اللحظة لا تتوانى باستخدام كل ما هو جديد التقنيات والمعلوماتية من أجل تحسين أداءها وتطوير إمكاناتها.
- أتمته الأعمال (سرحان، 2017): " العمل على أحداث تغيير في الإجراءات التي تستخدمها في عمك لتتحول من إجراءات يدوية تعتمد على الورق إلى إجراءات آلية تعتمد على أن جميع العمليات التي تتم داخل أي منشأة هي في النهاية تعتمد على مجموعة من الإجراءات وكل إجراء يحتوي على مجموعة من النشاطات التي يتم تنفيذها عادة بشكل يدوي وبالاعتماد على الورق".
- تعريف النظام: هو دراسة شاملة لنظام معين في محاولة لتحديد مدى كفاءته في تحقق أهدافه ثم اقتراح التعديلات الضرورية في الأساليب والإجراءات التي تضمنها لتخفيض التكاليف والنفقات والوصول إلى الأهداف بدقة وسرعة (الشرجي واخرون، 2016، ص6)
- النظام إجرائياً: (فروانة، 2015، ص9) "مجموعة من العناصر المرابطة والمتناسقة والمتفاعلة بينيا تعمل على تحقيق أهداف محددة أو مشتركة".
- تقويم نواتج التعلم: هي " عملية منهجية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالتعلم من خلال أساليب تقويمية لقياس مدى تحقق نتائج التعلم " (وزارة التعليم، 1435)
- ويعرف إجرائياً: بأنه "أساليب التقويم المستخدمة في تقويم المتعلم للتحقق من جودة المخرج التعليمي".
- المقررات: مجموع الموضوعات التي يفرض على الطالب دراستها في مادة ما في مرحلة معينة
- كلية المجتمع: كليات المجتمع وأحدة من أبرز الاسهامات والمؤسسات التعليمية التي تلبي احتياجات سوق العمل وذلك وفقاً لفهم واستيعاب متطلباته من التخصصات العلمية المختلفة، حيث تقوم باستقبال أعداد كبيرة من الطلاب والطالبات بعد إتمام مرحلة التعليم الثانوي (مقال، 2019)

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً: الإطار النظري:

مراحل الأتمتة: (حسن، 2019)

تعتمد عملية الأتمتة على عدد من المراحل الأساسية التي يجب اتباعها

1- الاكتشاف

تتمثل المرحلة الأولى في اكتشاف الإجراءات المختلفة التي يمكنها الخضوع للأتمتة ؛ فليست كل الأعمال مؤهلة لذلك، مع محاولة حصر العمليات، التي يمكن ترتيبها حسب أهميتها.

2- التحليل

يمكنك أن تجمع المعلومات التفصيلية عن تلك الإجراءات التي تم اتخاذ قرار بأتمتتها، وهنا، يتم دراسة واقع العمل والأنشطة التي تتم فعلى داخل المنشأة لكل إجراء، فضلاً عن المهام التي يتم تنفيذها.

3- التصميم

في هذه المرحلة، يتم وضع تصوّر تفصيلي للإجراء، وكيف سيكون حاله بعد أتمته ؛ حيث تختفي بعض الأنشطة التي يمكنك ممارستها يدوياً.

4- التطبيق

تُختتم مراحل الأتمتة بتحويل النموذج العملي المصغر الذي تم الاتفاق على ه، إلى تطبيق حقيقي؛ حيث يُحوّل الإجراء اليدوي إلى إجراء مؤتمت بشكل فعلى.

وتُعد هذه المرحلة هي الأكثر تكلفة؛ لكنها الأسهل على الإطلاق، وذلك في حال الاعتماد على نموذج مُصغر حقيقي

المبادئ العامة للأتمتة (النفيعي، 2011)

تتطلب أتمتة أي عملية إنتاجية مراعاة عدة عوامل إضافة

1- النماذج والمحاكاة

2- تحديد المنظومة المطلوبة أتمتها لإنجاز العملية الإنتاجية بدقة

3- تحديد المخرج المطلوب

4- تحديد وسيلة قياس هذا المخرج (عناصر التحسس) ويجب توفير وسائل لتقرير توافق هذا المخرج مع ما هو ثم توفير آلية لتبديل بنية النظام لتغيير قيمة (وحدة التحك) للوصول إلى القيمة المطلوبة.

أسباب الاهتمام بالأتمتة (دوغة، 2017، ص15)

تعددت الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام:

1- التأثير التلقائي بتقنية المعلومات من خلال تصنيع أجهزة ومعدات حديثة وبشكل مستمر ومتطور.

2- فعالية الأتمتة في خدمة الوظائف والأنشطة الادارية استجابة مع تزايد المعلومات التي تتدفق بشكل هائل وضخم

إضافة إلى تزايد العاملين المعتمدين على المعلومات عن العاملين الذين لا يعتمدون على المعلومات مما أدى إلى

زيادة فعالية الأتمتة

- 3- أن الأتمتة جزء من التغيرات المصاحبة لظهور الحاسب واستخداماته الواسعة في المجالات كافة
- 4- أن الأتمتة تؤدي إلى رفع فعالية التعاون بين فرق العمل المختلفة

متطلبات تفعيل الأتمتة في المؤسسات الحكومية التعليمية: (خليل، 2020، ص16)

- 1- وضع خطة متكاملة وواضحة.
- 2- محو الأمية في مجال النظم المحاسبية للعاملين في المؤسسات الحكومية.
- 3- ربط المؤسسات الحكومية بشبكة معلومات رئيسة وتغذيتها باستمرار بكل جديد.
- 4- الاستفادة من التقنيات الحديثة كالإنترنت وأجهزة الاتصالات
- 5- بناء قاعدة بيانات عبارة عن بنك مركزي للمعلومات
- 6- أن تتصف التقنيات المستخدمة بالمرونة وسهولة الاستخدام
- 7- الاهتمام بدرجة كبيرة بالكادر البشري من تدريب وتأهيل
- 8- تطوير ومراجعة كافة الأنظمة والإجراءات المستخدمة بشكل دوري

مساوئ الأتمتة:

- 1- التهديدات الأمنية
- 2- الأتمتة نظام فعال لكنه محدود الذكاء
- 3- تكاليف التطوير مفرطة وكبيرة للغاية

تعريف نواتج التعلم:

نواتج التعلم هي كل ما يتوقع أن يكتسبه المتعلم من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم وفق معايير قياسية محددة، إضافة إلى ما خططت المؤسسة والمعلم إكسابه للمتعلمين، ويكون المتعلم قادرا على أدائه في نهاية دراسة مقرر دراسي أو برنامج تعليمي محدد. (رفاعي، 2012، ص109)

أهمية نواتج التعلم:

أهمية نواتج التعلم للطالب (الحسين، 1441، ص8)

- تحقيق تعلم ذو معنى أفضل بحيث يمكن معرفة ما الذي سيكتسبه الطالب وتوجه نشاطه ودافعيته إلى تحقيق تلك النواتج، حيث تكون جميع جهود القيادة بالمؤسسة التعليمية وجهود هيئة التدريس موجهة لاكتساب الطالب نواتج التعلم المقصودة.

أهمية نواتج التعلم للأستاذ (الحسين، 1441، ص9)

- تطوير المقررات الدراسية وتقويمها وتعديلها أو تحسينها
- اختيار محتوى المقرر الدراسي
- تنظيم أعمال الأستاذ بما ييسر اكتساب طلابه لنواتج التعلم المقصودة بعيدا عن العشوائية

أهمية نواتج التعلم للطالب

1- أهمية نواتج التعلم للمؤسسة التعليمية (قاسم والبا، 2014، ص7)

- ضمان الجودة الشاملة للمؤسسة التعليمية
- توحيد جهود العاملين بالمؤسسة ورسالتها في ضوء نواتج تعلم الطلاب
- الاطمئنان على تحقيق رؤية المؤسسة ورسالتها في ضوء نواتج تعلم الطلاب

أهمية نواتج التعلم للمجتمع:

- ثقة المجتمع في المؤسسة التعليمية بأن أبناءه يتلقون تعليماً وتدريباً قائماً على أسس جيدة تلي احتياجات المهن التي تنهض بعمليات التنمية.
- من التعريف يتضح أن نواتج التعلم تعتبر أحد مداخل الجودة التي بدأ التركيز على ها وأصبحت تقيم باستمرار وحدث تغير كبير في إجراءات وطرق التقييم في السنوات الأخيرة كما أصبح تصميم المقررات وتقريبها يتم باستخدام أسلوب نواتج التعلم
- ومن أحدث تصنيفات نواتج التعلم ما جاء في الإطار الوطني لمؤهلات الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية (2020) حيث شملت مجالات التعلم ونواتجه ثلاث جوانب: (الإطار الوطني، 2020، ص13)

1- المعرفة والفهم: المعرفة النظرية والفنية الواسعة والفهم العميق.

2- المهارات: تطبيق اسس النظريات في التفكير والحل الابداعي للمشكلات.

3- القيم...التمثل بأخلاقيات المهنة والتعايش مع الاخرين

- ويجب أن يتسق كل من توصيف البرنامج وتوصيف المقررات مع ما جاء في هذا الإطار الوطني للمؤهلات من مجالات لنواتج التعلم. حيث خصص حيز لتحديد كل من نواتج التعلم الثلاثة مفصلاً مع تحديد استراتيجيات وطرائق التعلم والتعليم وكذلك استراتيجيات وطرائق التقييم التي تتفق مع كل ناتج من نواتج التعلم.
- في ضوء معايير ضمان الجودة والاعتماد، وأهمية تحقيق نواتج التعلم المستهدفة؛ أصبحت فاعلية وحدة التدريب والجودة لتحقيق نظم الجودة داخل المؤسسة التعليمية، تتمركز حول "إدارة منظومة قياس وتقويم نواتج التعلم" والتي يمكن أن تتضمن المهام التالي (الوهاب وهالة، 2014).

ثانياً- الدراسات السابقة:

- دراسة (عبد الوهاب وحسن، 2014) هدفت الدراسة إلى تقييم المقررات الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة في ضوء معايير جودة المقررات الإلكترونية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتصميم استبانة لجمع البيانات. وتمثلت الأداة في تصميم استبانة لجمع المعلومات أما العينة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية تمثلت في (32) مقرر إلكتروني تقدم بكلية الدراسات العليا، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها أن معايير احتواء المقررات الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة على الأهداف ومخرجات التعلم الإلكتروني، تتحقق بدرجة عالية
- دراسة (العيزي-2019)، وهدفت الدراسة إلى تقويم نواتج التعلم لخريجي كلية إدارة الاعمال في جامعة شقراء في ضوء رؤية المملكة 2030م من خلال تحديد قائمة معيارية لنواتج تعلم البرنامج واستطلاع رأي أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول مدي هذه النواتج. وتوصلت الدراسة إلى تحقيق نواتج التعلم لدي خريجي البرنامج بدرجة كبيرة جدا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

- وتناولت دراسة (الثبيتي، 2018) أساليب التقييم المستخدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء وعلاقتها بجودة نواتج التعلم واستخدمت الدراسة المنهج الصفي التحليلي وتمثلت الأداة في استبيان تم توزيعه على عينة من أعضاء هيئة التدريس بلغت (171) وبينت نتائج الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس يركزون على أساليب تقليدية في تقويم الطالبة وأن استخدام أساليب الحديثة بنسبة قليلة. وأن مستوى التنوع في استخدام أساليب التقييم كان بدرجة متوسطة، كما أن هنالك علاقة ايجابية بين مستوى التنوع ونواتج التعلم الجامعي. ومن اهم توصيات الباحث عمل برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في كيفية بناء أدوات التقييم وطرق تطبيقها على الطلاب، وأهمية التنوع في أساليب التقييم للطلاب حسب قدراتهم.
- دراسة (رجب- 2014) تناولت الدراسة معرفة أثر نواتج التعلم على أداء طلاب الجامعة لمواكبة سوق العمل من وجهة نظرهم وأصحاب التوظيف، حيث توصلت الدراسة إلى 53% من أفراد العينة التي بلغت 132 خريج اتفقوا على أن دراستهم بالجامعة لم تساعدهم على إجادة اللغة الانجليزية (إذا كانت متطلب للعمل)، 48.5% من أفراد العينة اتفقوا على أن دراستهم بالجامعة لم تسهم في إتقان استخدام الكمبيوتر وتطبيقاته بفاعلية، كما أن الخريجين اكتسبوا المهارات المعرفية والادراكية ومهارات الاتصال والشخصية بمستوي متوسط من وجهة نظرهم ونظر جهات التوظيف.
- دراسة_ (عبد العزيز-2016) هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافق أساليب تقويم نواتج تعلم طالبات كلية العلوم والدراسات الانسانية بجامعة سطات لمعايير الجودة ولتحقيق الهدف سعت إلى الاجابة على عدد من الاسئلة والتي من أهمها ماهي معايير الجودة اللازم توافرها في أساليب تقويم نواتج التعلم وماهي الأساليب المطبقة لتقويم النواتج، وتمثلت عينة الدراسة في 136 عضو وعضوات تدريس وبعد التحليل أظهرت النتائج أن عينة الدراسة يطبقون أساليب متنوعة لتقويم نواتج التعلم ويراعون معايير الجودة وأوصت الدراسة بالإفادة من التصور المقترح والعمل على رفع مستوى الوعي والكفاءة للأعضاء.
- دراسة (القرني-2019) في ضوء هذه الدراسة تم التعرف على المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع قواعد البيانات لطلاب المرحلة الثانوية، ومدى فاعلية توظيف الحوسبة السحابية في تنمية مهارات قواعد البيانات لدى طلاب المرحلة الثانوية، والعلاقة بين تنمية مهارات قواعد البيانات باستخدام الحوسبة السحابية في زيادة دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتكونت عينة الدراسة من (45) طالبا تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية تكونت من (25) طالبا استخدمت برنامج قائم على تطبيقات الحوسبة السحابية، وضابطة (20) طالبا تم تدريسهم بالطريقة التقليدية. وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي المرتبط بمهارات قواعد البيانات، وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي لمهارات قواعد البيانات، كما تم تصميم برنامج قائم على خدمات جوجل في الحوسبة السحابية (Google Drive)، ومقياس للدافعية للإنجاز. وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام اختبار مان ويتني Mann-Whitney اللابارامتري للعينات المستقلة، ومعادلة سييرمان براون للتجزئة النصفية، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة جونسون Johnson formula، ومعادلة بلاك (Black) لحساب نسبة الكسب المعدل. وقد توصلت الدراسة إلى أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية التي تستخدم (برنامج قائم على تطبيقات الحوسبة السحابية في تنمية مهارات قواعد البيانات)، ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة التي تستخدم (الطريقة التقليدية في تنمية مهارات قواعد البيانات) في القياس البعدي للاختبار التحصيلي والأداء المهاري لمهارات قواعد البيانات لصالح المجموعة التجريبية، كما أنه لا يوجد فرق دال

إحصائياً عند مستوى (0، 05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في الدرجة الكلية للقياس البعدي في مقياس دافعية الإنجاز.

- دراسة (الشومهدى-2016) استهدفت الدراسة ما هو واقع الأتمتة ودورها في تطوير أداء العاملين في مصلحة الجوازات والجنسية بوزارة الداخلية الليبية يتكون مجتمع الدراسة من الضباط بمصلحة الجوازات والجنسية وبلغت 125 ضابط وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة موافقين بدرجة متوسطة على واقع الأتمتة في مصلحة الجوازات والجنسية كما أن تطبيقها اسهم بدرجة كبيرة في تحسين أداء العاملين وأن أفراد العينة موافقين على واقع تطوير الأداء ومن اهم توصيات الدراسة الحاق الموظفين بدورات تدريبية في مجال تعلم اللغة الانجليزية في الداخل والخارج بوصفها عامل مهم في توظيف الأتمتة توظيف سليم وأن يكون هنالك دعم من الإدارة العلى للاستفادة من الأتمتة لتطوير أداء العاملين في مصلحة الجوازات.
- وهدفت دراسة: (الحاج، 2020) إلى التعرف على متطلبات أتمتة العمليات الادارية وتكون مجتمع الدراسة من جميع الوظائف الإشراقية بمقر وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة والبالغ عددهم 181 وتمثلت أداة الدراسة في استبانة وتوصلت الدراسة إلى أن متطلبات أتمتة العمليات الادارية حظيت بأوزان نسبية مرتفعة وجات بالترتيب متمثلة في جودة البيانات تلمها البرمجيات ثم الاجهزة والعنصر البشري والشبكات وتوصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين متطلبات أتمتة العمليات الادارية وجودة القرار الاداري واوصت الدراسة بالإسراع إلى استكمال خطط الوزارة نحو أتمتة كافة العمليات الادارية وتوجيه متخذي القرارات الادارية بالاعتماد على البيانات المؤتمتة لتوفيرها لبدائل إيجابية تعمل على تحقيق أهداف الوزارة. كما أوصت بتوجيه الحكومة إلى تبني استراتيجية وطنية تعمم من خلالها تجربة وزارة التربية والتعليم على جميع المؤسسات الحكومية في اتمتة عملياتها.

تعليق على الدراسات السابقة؟

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وعلاقتها بالبحث الحالي يتضح أن جميعها ركزت على تناول نواتج التعلم حيث أنها تعتبر أسلوب حديث كما تناولت مفهوم نواتج التعلم من حيث معرفة اكتساب المهارات للطالب ومدى إلمام عضو هيئة التدريس بكيفية صياغة وتقويم نواتج التعلم. واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (عبد الوهاب وحسن، 2014) في اختيار العينة وهي مقرر دراسي. أما أداة البحث المستخدمة هنا تختلف عن كل الدراسات السابقة حيث ركزت في إمكانية تطبيق الاتجاهات الحديثة لقياس نواتج التعلم المحوسبة كوسيلة للقياس من تصميم نظام الإلكتروني لتقويم النواتج لتسهيل عملية التقويم بالنسبة لعضو هيئة التدريس بينما أن جميع الوسائل المذكورة في الدراسات السابقة فرضتها الجودة.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ومن خطواته تحديد المشكلة ثم صياغتها. تلمها وضع الفرضيات ثم الانتقال إلى مرحلة اختيار عينة الدراسة والأداة المستخدم في الدراسة بعدها جمع البيانات والمعلومات والمعارف وتبويبها بشكل يساعد على معالجتها وتحليلها بشكل يساهم في تحقيق أهداف البحث. وأخيرا التوصل إلى النتائج.

إجراءات الدراسة:

- 1- تم تصميم برنامج باستخدام لغة فجووال بيسك.نت 2015 مع برنامج مايكروسوفت اكسيل وتحويل جميع مصفوفات المقرر إلى شكل إلكتروني وإدخالها في البرنامج المقترح.
- 2- تم اختيار عينة عشوائية من مقررات برنامج علوم الحاسب
- 3- تم إدخال بيانات المقررات المختارة ومن خلال البرنامج تم قياس نواتج التعلم.

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المقررات في الكلية وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من أحد مقررات برنامج علم الحاسب (مقرر شبكات الحاسب الالى)

أداة البحث:

اعتمد الباحثان على في تحقيق اهداف البحث على برنامج إلكتروني ليقوم بقياس نواتج التعلم بناء على أتمتة الطريقة المستخدمة من اعداد وتصميم أحد الباحثان وهو مكون من عدد من الواجهات بعضها يمثل مصفوفات المقرر التي تمت أتمتها وبرمجة المعادلات التي كانت تحسب بها نواتج التعلم مسبقا المعدة من إحدى عضوات هيئة التدريس أستاذة / حنان ال مهذل ومشرفة وحدة التطوير والجودة سابقا د/آمال يوسف. استغرقت مدة التطبيق 8 شهور. وللتحقق من مدى صلاحية البرنامج تم تطبيقه واختبار النتائج فكانت النتائج مطابقة لما يتم بالطريقة القديمة.

نظام قياس نواتج التعلم القديم المراد أتمتها:

وصف النظام:

يتم قياس النواتج على مراحل بداية من تجهيز مصفوفات المقرر وهي ثلاثة مصفوفات تم توزيعها من وحدة التطوير والجودة

- 1- مصفوفة نواتج التعلم: بحيث يتم فيها تحديد المواضيع التي يشملها كل ناتج
- 2- الأوزان النسبية: يتم فيها تحديد الوزن النسبي لكل ناتج وكل مجال
- 3- الورقة الاختبارية: يتم فيها تحديد درجة كل ناتج في كل من الاختبارات

بناء على هذه المعلومات ويتم وضع الاختبار.

بعد ذلك يتم رصد جميع اسماء الحاضرين الامتحان على ملف اكسيل ورصد الدرجات المتحصل على ها لكل

ناتج ومن خلال معادلة حسابية يتم تحديد قياس كل ناتج

عيوبه:

- 1- عدم وجود قاعدة بيانات تربط بين البيانات
- 2- صعوبة الإدخال في حال وجد عدد كبير من الطالبات
- 3- إمكانية حدوث خطأ في حساب الأوزان لأنها تتم يدويا
- 4- عدم وجود نظام موحد للجميع

النظام المقترح:

وجه المقارنة	النظام الجديد	الطريقة المستخدمة
المميزات	ربط مصفوفات المقرر معاً اختصار الإدخالات للمستخدم إلى الحد الأدنى تقليل المخاطر المرتبطة بالخطأ البشري إمكانية تشغيل البرنامج على أي جهاز تجميع كل بيانات المقرر في ملف واحد السهولة وتوفير الوقت	عدم التقيد بمجالات محده أو عدد محدد من نواتج التعلم. سهولة التعديل في حال وجود تغييرات
السلبيات	في حال تغيير مجالات نواتج التعلم يحتاج البرنامج إلى تعديل لا يقبل أكثر من ثلاثة نواتج في كل مجال عدم التنبيه في حال تكرار بيانات طالب	1-عدم ترابط مصفوفات المقرر 2-الحاجة إلى تكرار الإدخالات أكثر من مرة 3-توزيع الأوزان النسبي يحتاج لا إجراء عمليات حسابية من المستخدم.

أحد العناصر الأساسية لمنظومة العملية التعليمية التقويم، ومما لا شك فيه أن عملية التقويم عملية مهمة يدور حولها الكثير من الجدل من قبل المهتمين والقائمين على التعليمية، والهدف من أتمته عملية التقويم هو تطويرها في إطار التطوير التكنولوجي للتعليم لتحقيق أهدافها في ظل التحديات التي تواجه النظم التعليمية من حيث تزايد أعداد المتعلمين واتساع دائرة المعرفة وتعدد تخصصات العلوم الفرعية والحاجة إلى نظام يساهم في تقويم فعال لأداء المتعلمين، ونظراً لكثرة الأنشطة والأعباء التعليمية وتنوعها في البيئة الجامعية فكان من الضروري البحث عن أدوات تقويم جديدة وحديثة (شاكر، 2012 ص3)

مراحل إنشاء النظام المقترح:

أولاً: تعريف النظام

في هذه المرحلة تم تحديد الهدف من إنشاء النظام والمهام التي يتم إنجازها بواسطته بالإضافة إلى تحديد الصعوبات المتوقعة والمحتملة.
الهدف: هو تسهيل عملية قياس نواتج التعلم من خلال أتمته الطريقة التي كان يتم بها القياس.

أهم المهام للنظام المقترح:

- 1- السماح لأعضاء هيئة التدريس بإدخال بيانات مصفوفات المقرر وربطها مع بعض
 - 2- حفظ سجلات البيانات المدخلة في ملف اكسيل
 - 3- الحصول على تقرير بمؤشرات الأداء للمقرر
- أما المشاكل والصعوبات المتوقعة التي قد تعيق تطبيق النظام هي عند حدوث تغيير في مجالات نواتج التعلم. مما ينتج عنه تعديل في البرمجة والتصميم.

ثانياً- تحليل النظم

في هذه المرحلة تم جمع كل المعلومات عن النظام المقترح مع مراعاة الأمور التالية:

1- متطلبات المستخدمين واحتياجاتهم:

المستخدمون هم أعضاء هيئة التدريس تتمثل احتياجاتهم في وجود آلية أكثر سهولة وفاعلية لقياس نواتج التعلم

2- المتطلبات الامنية للنظام

وضع اسم مستخدم كلمة مرور عند الدخول

3- البنية التحتية للنظام: توفير جهاز كمبيوتر به نظام تشغيل ويندوز ومايكروسوفت اوفيس

ثالثا- تصميم النظام:

في هذه المرحلة وصف لعمل النظام، وكيفية تفاعل المستخدمين:

1- تحديد مدخلات النظام ومخرجاته في كل جزء من أجزائه.

2- تصميم واجهات عمل المستخدم، والتي من خلالها سيتفاعلون مع النظام كما موضح ادناه.

3- تحديد طريقة عمل الإجراءات المطلوبة من النظام.

رابعا- البرمجة :

في هذه المرحلة ترجمت كل الشاشات التي تم تصميمها في المرحلة السابقة إلى برامج، باستخدام لغة فجوال

بيسك.نت وبرنامج مايكروسوفت اكسيل

خامسا- فحص النظام :

في هذه المرحلة تم التأكد من ان النظام يقوم بمهامه بشكل صحيح، وخلوه من الأخطاء وبأنه حقق جميع

المتطلبات والمهام المطلوبة منه من خلال اختبار تشغيله.

سادسا- تطبيق النظام

في هذه المرحلة تم تجريب النظام المقترح على أحد المقررات "شبكات الحاسب" وكانت النتائج كما مبين على

واجهات التصميم

سابعاً- الصيانة

لا شك ان النظام أثناء فترة التشغيل سيخضع إلى التدقيق والمراقبة وخلال فترة تشغيله سيحتاج حتما إلى انواع

مختلفة من الصيانة لإنجاز المهام بشكل صحيح، ومن الاجراءات التي يمكن اتباعها لصيانة النظام:

1- تحري الأخطاء المختلفة في البرامج التي قد تظهر خلال فترة عمل النظام ومعالجتها.

2- تحديث النظام لمواكبة التطور في المستجدات المتعلقة بنواتج التعلم.

3- إضافة إمكانيات جديدة للنظام.

شرح مدخلات البرنامج:

1- مصفوفة نواتج التعلم:

العينة المدخلة في هذه المصفوفة مقرر شبكات الحاسب ببرنامج عولم الحاسب. عدد موضوعات المقرر (10)

مواضيع عدد الساعات الاجمالي للمواضيع 45. عند إدخال عدد الساعات لكل موضوع البرنامج يحسب الوزن النسبي

للموضوع من خلال المعادلة =

عدد ساعات الموضوع × 100

عدد الساعات الكلي

يتم تحديد نوع النواتج لكل موضوع على النحو المبين في الشكل الآتي.

مصفوفة نواتج التعلم									
م	مواضيع المقرر	عدد الساعات	الوزن النسبي	المعرفة والفهم	المهارات	القيم	القيم	القيم	القيم
1	مقدمة عن الشبكات	2	4.4	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
2	انواع الشبكات	3	6.7	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
3	طرق التوصيل	3	6.7	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
4	الاسلاك	4	8.9	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
5	الشبكات الفرعية	4	8.9	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
6	عناوين IP	7	15.6	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
7	البروتوكولات	6	13.3	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
8	اجهزة الشبكات	5	11.1	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
9	الصيانة	5	11.1	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
10	الاحطال	6	13.3	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
			100						45

الشكل رقم (1) مصفوفة نواتج التعلم

عند فتح هذه الشاشة تظهر رسالة للمستخدم تطلب إدخال مواضيع المقرر مع عدد الساعات لك لمحتوى وتحديد النواتج المعرفية والإدراكية كما هو موجود بتصنيف المقرر. حيث يتوجب إدخال الساعات بشكل صحيح لأن جميع الحسابات التي تتممن خلال البرنامج تعتمد على البيانات المدخلة هنا (مجموع عدد الساعات يجب أن لا يتجاوز 45 ساعة).

بعد إدخال عدد الساعات يتم عرض الوزن النسبي مباشرة لكل محتوى. ومجموع الوزن النسبي (100) عند الضغط على زر التالي يتم الانتقال إلى الشاشة التالية كما بالشكل رقم (2)

1- مصفوفة الأوزان النسبية:

معلومات هذه المصفوفة بيتم حسابها بمجرد الانتقال إلى الشاشة بعد ضغط الزر التالي في الشاشة السابقة حيث يتم حساب الوزن النسبي لكل ناتج لكل موضوع وذلك من خلال المعادلة

توزيع الوزن الكلي للموضوع على عدد نواتج هذا الموضوع. أما الدرجة الكلية للموضوع يتم حسابها بالمعادلة

الوزن النسبي لمحتوى الموضوع × 90

100

ملحوظة: الدرجة الكلية للمقرر 100 منها 10 درجات للمجال الثالث من نواتج التعلم غالبا ما تكون واجبات أو

عملا جماعيا

مصفوفة الأوزان النسبية للمقرر					
المرشوع	عدد الساعات	الوزن النسبي للمحتوى	الوزن النسبي للمعرفي	الوزن النسبي للمهاراتي	الدرجة الكلية
مقدمة عن الشبكات	٢	٤,٤	٤	٠	٤
أنواع الشبكات	٣	٦,٧	٧	٠	٦
طرق التوصل	٣	٦,٧	٣	٤	٦
الاسلاك	٤	٨,٩	٤	٥	٨
الشبكات الفرعية	٤	٨,٩	٦	٣	٨
عناوين ip	٧	١٥,٦	٨	٨	١٤
البروتوكولات	٦	١٣,٣	٧	٦	١٢
جهاز الشبكات	٥	١١,١	٦	٥	١٠
الصيانة	٥	١١,١	٦	٥	١٠
الاعطال	٦	١٣,٣	٧	٦	١٢
	٤٥	١٠٠	٥٨	٤٢	٩٠

الشكل رقم (2) مصفوفة الأوزان النسبية

تعتبر بمثابة مصفوفة الأوزان للمقرر في هذه الشاشة يتم عرض

- 1- مواضيع المقرر
 - 2- عدد الساعات لكل موضوع
 - 3- الوزن النسبي لكل محتوى كما تم إدخالها بالشكل رقم (1)
 - 4- بالإضافة إلى الوزن النسبي المعرفي والمهارات لكل محتوى.
 - 5- ومجموع الوزن النسبي لكل من النواتج المعرفية والمهارات لكل. (90%)
 - 6- الدرجة الكلية لكل محتوى، كما موضع بالشكل مجموع الدرجة الكلية يساوي (90 درجة) توجد (10 درجات) تحسب لنواتج تعلم القيم.
- عند الضغط على الزر (حفظ في الاكسيل) يتم حفظ المعلومات بالشكل إلى ملف اكسيل ويم الرجوع اليها عند الضرورة. كما بالشكل رقم (3)

التسلسل	الموضوع	الساعات	الوزن النسبي للمعرفي	الوزن النسبي للمهاراتي	الدرجة الكلية
١	مقدمة عن الشبكات	٢	٤,٤	٤	٤
٢	طرق التوصل	٣	٦,٧	٣	٦
٤	الاسلاك	٤	٨,٩	٤	٨
٥	الشبكات الفرعية	٤	٨,٩	٦	٨
٦	عناوين ip	٧	١٥,٦	٨	١٤
٧	البروتوكولات	٦	١٣,٣	٧	١٢
٨	جهاز الشبكات	٥	١١,١	٦	١٠
٩	الصيانة	٥	١١,١	٦	١٠
١٠	الاعطال	٦	١٣,٣	٧	١٢

الشكل رقم (3) حفظ بيانات الشكل (2) في الاكسيل

أما عند الضغط على الزر (التالي) يتم الانتقال إلى الشكل رقم (4)

2- مصفوفة الورقة الاختبارية

هنا كل البيانات المدخلة في مصفوفة النواتج ومصفوفة الأوزان النسبية تم ربطها بهذه المصفوفة. على المستخدم تحديد درجة كل ناتج في الاختبارات الثلاثة (اختبار الفصل الأول(ف1) اختبار الفصل الثاني(ف2) الاختبار النهائي) من كل موضوع ثم الضغط على زر التالي.

مصفوفة من الصفحات الورقة الاختبارية											
الدرجة	الوقت	المستوى	المستوى العميق			المستوى المتوسط			المستوى السطحي		
			نتيجة	نتيجة	نتيجة	نتيجة	نتيجة	نتيجة	نتيجة	نتيجة	نتيجة
1	1	1									
2	2	2									
3	3	3									
4	4	4									
5	5	5									
6	6	6									
7	7	7									
8	8	8									
9	9	9									
10	10	10									
11	11	11									
12	12	12									
13	13	13									
14	14	14									
15	15	15									
16	16	16									
17	17	17									
18	18	18									
19	19	19									
20	20	20									
21	21	21									
22	22	22									
23	23	23									
24	24	24									
25	25	25									
26	26	26									
27	27	27									
28	28	28									
29	29	29									
30	30	30									
31	31	31									
32	32	32									
33	33	33									
34	34	34									
35	35	35									
36	36	36									
37	37	37									
38	38	38									
39	39	39									
40	40	40									
41	41	41									
42	42	42									
43	43	43									
44	44	44									
45	45	45									
46	46	46									
47	47	47									
48	48	48									
49	49	49									
50	50	50									

الشكل رقم (4) مصفوفة الورقة الاختبارية

حيث يتم عرض الآتي:

- 1- جميع مواضيع محتوى المقرر.
 - 2- عدد الساعات لكل محتوى.
 - 3- الوزن النسبي لكل محتوى.
 - 4- الدرجة الكلية لكل محتوى.
 - 5- الدرجة المحددة لنواتج التعلم (المعرفية المهارات) في أي من الاختبارات (اختبار الشهر الأول ب (ف1) اختبار الشهر الثاني (ف2) الاختبار النهائي).
 - 6- مجموع كل ناتج في كل موضوع من محتوى المقرر
 - 7- مجموع كل ناتج في جميع مواضيع محتوى المقرر
 - 8- الدرجة الكلية لجميع النواتج المعرفية وكذلك المهارات (90 درجة)
- عند الضغط على الزر التالي يتم الانتقال إلى الشكل رقم (5)

الشكل رقم (5) إدخال بيانات الطالبات

البيانات الموجودة في هذه الشاشة يتم إدخالها بالاعتماد على درجات الطلاب/ الطالبات في الثلاثة اختبارات حيث يتم إدخال الاسم والدرجة المتحققة لكل طالب/ طالبة بالنسبة لكل ناتج قبل إدخال الدرجات يتم إدخال العدد الكلي للطلاب/ الطالبات بالإضافة إلى العدد الناجح، كذلك يتم تحديد مؤشر الأداء للنواتج المعرفية ونواتج المهارات ثم الضغط على زر حفظ لحفظ البيانات في ملف اكسيل. في حال الضرورة لتعديل بيانات طالب/ طالبة يتم إدخال الرقم ثم الضغط على زر بحث تظهر البيانات في مربعات النص وبعد التعديل نختر زر تعديل. الزر إظهار الكل يستخدم لعرض جميع البيانات التي تم إدخالها ويمكن طباعة الصفحة باختيار زر طباعة عند اختيار الزر النتيجة يتم إظهار الشكل رقم (6)

4- نتائج قياس نواتج التعلم

العدد المتجاوز مؤشر الاداء للمجال الادراكي	النتيجة
نسبة العدد المتجاوز المؤشر من العدد الكلي للمجال المعرفي	0,58
نسبة العدد المتجاوز المؤشر من العدد الناجح للمجال المعرفي	0,7
نسبة العدد المتجاوز المؤشر من العدد الناجح للمجال المعرفي	0,56
نسبة العدد المتجاوز المؤشر من العدد الناجح للمجال الادراكي	0,66
نسبة قياس الناتج الاول (معرفي)	0,64
نسبة قياس الناتج الثاني (معرفي)	0,6
نسبة قياس الناتج الثالث (معرفي)	0,58
نسبة قياس الناتج الاول (ادراكي)	0,58
نسبة قياس الناتج الثاني (ادراكي)	0,61
نسبة قياس الناتج الثالث (ادراكي)	0,61

شكل رقم (6) نتائج قياس نواتج التعلم

مخرجات البرنامج:

الشكل رقم (6) يعرض النتائج التي تحصل على ها البرنامج بعد إدخال البيانات ابتداءً من الشاشة الموضحة بالشكل رقم (1) إلى الشاشة الموضحة بالشكل رقم (5) وهي كالآتي:

1. قياس مؤشر الأداء المحدد وذلك من خلال

حساب عدد الطالبات/ الطلاب المتجاوز المؤشر المحدد في كل من المجال المعرفي والإدراكي.
نسبة عدد الطالبات/ الطلاب المتجاوز المؤشر المحدد وقد تم حساب هذه النسبة من العدد الناجح مرة ومن العدد الكلي مرة أخرى. والملاحظ تدني النسبة في حال حسابها من العدد الكلي.

$$\text{النسبة} = \frac{\text{عدد الطالبات/ الطلاب المتجاوز المؤشر المحدد} \times (\text{الطريقة الأولى})}{\text{العدد الكلي}}$$

العدد الكلي

$$\text{النسبة} = \frac{\text{عدد الطالبات/ الطلاب المتجاوز المؤشر المحدد} \times (\text{الطريقة الثانية})}{\text{العدد الناجح}}$$

العدد الناجح

2. نسبة قياس كل ناتج وذلك من خلال قسمة قيمة الناتج على أصل درجة الناتج. وقيمة الناتج تحسب من متوسط الدرجات المتحققة للناتج

$$\text{النسبة} = \frac{\text{متوسط الدرجات المتحقق للناتج} \times 100}{\text{أصل درجة الناتج}}$$

أصل درجة الناتج

مناقشة النتائج:

قدمت هذه الورقة العلمية مفهوم عام للأتمتة ونواتج التعلم وكيفية قياسها بالإضافة لدراسات سابقة في هذا المجال. تم تحويل الطريقة المستخدمة في قياس نواتج التعلم للمقررات إلى برنامج للتغلب على عيوب الطريقة الحالية التي يتم بها قياس نواتج التعلم بكلية المجتمع بنات. البرنامج المصمم يعتمد على إدخال عدد الساعات لكل من موضوع من محتوى المقرر. النتائج المتحصلة تعكس قدرة البرنامج على قياس كل ناتج ومؤشر الأداء بسهولة دقة من الطريقة المستخدمة. أن البرنامج المقترح في هذه الدراسة تم اختباره وتطبيقه على مقرر من مقررات برنامج علوم الحاسب ومن خلال الملاحظات تم عرض النتائج النهائية الآتية:

نتائج البحث

1. الحصول على نظام لقياس نواتج تعلم المقررات ومؤشرات الأداء للمقرر.
2. توفير ملف على برنامج مايكروسوفت اكسيل يحتوي على سجلات بيانات الطالبات يمكن الرجوع إليها عند الحاجة.
3. ربط مصفوفات المقررات معا ونقل البيانات بينها تلقائياً.
4. جعل النظام ملف تنقيدي وإمكانية تشغيله من أي كمبيوتر.

توصيات البحث:

1. ربط البرنامج بمخرجات تعلم البرنامج
2. إضافة إمكانيات جديدة للنظام.
3. توفير الية تعمل على ارسال مخرجات البرنامج مباشرة إلى جهات الاختصاص.
4. الاهتمام بإزالة التحديات التي تعيق من استخدام الأتمتة في المؤسسات التعليمية من خلال الاهتمام بالتدريب.

5. الاستفادة من إمكانيات نظام البلاك بورت ودمجه في تصدير احصائيات للاختبارات في نظام مطور يقيس نواتج التعلم.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. أبو عيش، بثينة (2016)، أساليب تقويم نواتج التعلم لدى طلبة جامعة الطائف في ضوء معايير الجودة، مجلة العلوم التربوية، مج 27، العدد 27
2. إسماعيل، مصطفى (2015) تطبيقات لقياس مباشر لنواتج التعلم في البرامج الجامعية لكليات الهندسة، المؤتمر الدولي الثاني للقياس والتقويم، المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الامير سلطان
3. الثبيتي، عمر (2018)، أساليب التقويم التي يتبعها أعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجودة نواتج التعلم لدى طلاب جامعة شقراء، كلية التربية المجلة التربوية
4. الحاج، عمر (2020)، متطلبات أتمتة العمليات الادارية وأثرها على جودة القرار الاداري في وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة في القيادة والإدارة، كلية الإدارة والتمويل جامعة الأقصى غزة.
5. حسن، الطراونة، (2011) نموذج مقترح لمعايير ضمان جودة التقييم الحقيقي للطلبة في مناهج التعليم العالي، ورقة عمل للمؤتمر العربي لضمان الجودة، الناشر جامعة الزرقاء الاهلية، الاردن
6. حسن، لمياء، (2019)، أتمتة الأعمال وتنظيم الوقت، مجلة رواد الاعمال، www.rowadalaamal.com
7. الحسين، عبد الكريم، (1441)، نواتج التعلم في المؤسسات التعليمية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ص 5
8. حياة، قزادري (2019)، ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الإلكتروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سويف، مج 7، ع 13، ص 130 رابط: <https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/20400>
9. خليل، سحر عيسى، (2020)، دور أتمتة التعليم الثانوي في تأصيل قيم المواطنة الرقمية لدى طلابه، كلية التربية بسوهاج، المجلة التربوية، ص16 [Doi: 10.21608/edusohag.2020.85282](https://doi.org/10.21608/edusohag.2020.85282)
10. دليل تعريفي (1441هـ) أدوات قياس نواتج التعلم، جامعة الجوف وكالة الشؤون التعليمية
11. دوغة، مراد، (2017)، دور الأتمتة في تحسين أداء الموارد البشرية في المؤسسة الصناعية -دراسة ميدانية بالشركة المغاربية للأنايبب بالمسيلة، رسالة ماجستير منشورة، الرابط: <http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/4396>
12. راضي، بهجت واخرون، (2016)، إدارة الجودة الشاملة، المفهوم والفلسفة والتطبيقات، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة.
13. رجب، جيهان عبد العزيز (2017) أثر نواتج التعلم على أداء طلاب الجامعة لمواكبة سوق العمل من وجهة نظرهم وأصحاب التوظيف-مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 172، ص:497-544 <http://doi.org/10.21608/jsrep.2017.6439>
14. رفاعي، عقيل، (2012)، التعليم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة، ص 109
15. رؤية المملكة العربية السعودية 2030

16. الزبون، العوامل، (1441) تصور مقترح لتجويد نواتج التعلم في التعليم العام، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية
17. سرحان عماد، (2017)، أربع مراحل نحو أتمتة أعمالك بنجاح والتميز عن الآخرين [/https://taelum.org/](https://taelum.org/)
18. السيد، الكردي (2010)، إدارة منظومة قياس وتقويم نواتج التعلم، موسوعة الاسلام والتنمية قسم قياس الجودة بإدارة الحسينية التعليمية
19. شاكر، صالح (2012)، تأثير استخدام نموذج مقترح لملفات الانجاز الإلكترونية (E-Portfolio) على التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب دبلوم مصادر التعلم بجامعة الباح، مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة.
20. الشرجي، عبد الرحمن؛ أبو هادي، غنى؛ الأهدل، سامية (2016)، تحليل نظام مدرسة الشهيد عبد الله اللقية باستخدام منهجية تحليل النظم، مجلة جامعة الأندلس للعلوم الإنسانية و الاجتماعية 13(10):195-228 <http://doi.org/10.12816/0031068>
21. عبد القادر، ناصر، (2020) الأتمتة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الجليلي.
22. عبد الله، الشويهيدي، (2016)، واقع الأتمتة ودورها في تطوير أداء العاملين في مصلحة الجوازات والجنسية بوزارة الداخلية الليبية، كلية العلوم الاجتماعية والادارية، جامعة نايف للعلوم الامنية.
23. العزيزية، عيسى، (2019)، تقويم نواتج التعلم لخريجي كلية إدارة الاعمال في جامعة شقراء في ضوء رؤية المملكة 2030م، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج 8، ع.7، ص، 63، ص، 78.
24. العسراوي، محمد، (2005)، إدارة الجودة الشاملة، جامعة الاسراء الخاصة، الاردن، ص7
25. غيور، أماني السيد، (2021) تصور مقترح لإدارة الجامعة المصرية في ضوء مداخل إدارة عمليات البرمجيات، مجلة بحوث التربية النوعية عدد (61). ص: 1-30، <http://doi.org/10.21608/mbse.2021.61301.1000>
26. فراونة، أشرف، (2015)، دور نظم المعلومات في تحسين أداء الإدارة المدرسية، اكااديمية السياسة والإدارة العليا، مسار النخبة.
27. القرني، متعب، (2019)، المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع قواعد البيانات لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، اسيوط، مج 35، 9، ص454.
28. منيف، العتيبي، (2007) الأتمتة ودورها في تحسين إدارة الموارد البشرية، رسالة ماجستير جامعه نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ص25
29. النفييعين، فارس، (2011)، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، مدونة العرب التعليمية، <http://edu-arb.blogspot.com>
30. الوهاب، الباز (بدون 2014 نشر)، نواتج التعلم وضمن جودة المؤسسة التعليمية، طباعة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.
31. الوهاب، حسن، (2014) تقويم المقررات الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة في ضوء معايير جودة المقررات الإلكترونية، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح العدد 8.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Asmawi, Adeline, Abdul Razak, Rafiza (2006) The Instructional Design Evaluation of a Courseware of a Malaysian Virtual University, Malaysian Online, Journal of Instructional Technology, (April 2006)3 (1), pp. 1- 10, ISSN 1823: 1144. American Distant Education Consortium (2003), ADEC Guiding Principle

2. James R Sanders and, Wrihten Blaine, R. (1987), Educational Evolution Alternative. Longman: York New. Guidelines Practical) 1 (and Approaches Alternative Approaches and (1) practical Guidelines. New York.
3. National Defense Education Act (2007) The Columbia Encyclopedia, 6th edition
4. Stefan Svetsky, Oliver Moravcik (2014) The automation of teaching processes based on knowledge processing-TMLAI –society science and education United Kingdom, Faculty of Materials Sciences and Technology, Slovak University of Technology in Bratislava, <http://dx.doi.org/10.14738/tmlai.25.568>

Third: References in Arabic translated into English:

1. Abdul Qadir, Nader, (2020) Automation, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Al-Jilali University.
2. Abdullah, Al-Shuwaidi, (2016), the reality of automation and its role in developing the performance of workers in the Passports and Nationality Department of the Libyan Ministry of Interior, College of Social and Administrative Sciences, Naif University for Security Sciences.
3. Abu Eish, Buthaina (2016), Methods of evaluating learning outcomes among Taif University students in light of quality standards, Educational Sciences Journal, Volume 27, Issue 27
4. Al-Asrawi, Muhammad, (2005), Total Quality Management, Al-Israa Private University, Jordan, p. 7
5. Al-Azizia, Issa, (2019), Evaluation of Learning Outcomes for Graduates of the College of Business Administration at Shaqra University in Light of the Kingdom's Vision 2030 AD, Specialized International Educational Journal, Vol. 8, p.7, p. 63 p., 78.
6. Al-Hajj, Omar (2020), The requirements for automating administrative processes and their impact on the quality of the administrative decision in the Ministry of Education in the Gaza Strip in leadership and management, Faculty of Administration and Finance, Al-Aqsa University, Gaza.
7. Al-Hussein, Abdul Karim, (1441), learning outcomes in educational institutions, King Fahd National Library, Saudi Arabia, p. 5
8. Al-Nafieen, Fares, (2011), Arab Forum for Human Resources Management, Al-Arab Educational Blog, <http://edu-arb.blogspot.com>
9. Al-Qarni, Meteb, (2019), the basic skills necessary to deal with databases for secondary school students, Journal of the College of Education, Assiut, Vol. 35, 9, p. 454.
10. Al-Sayed, Al-Kurdi (2010), Department of Measurement and Evaluation of Learning Outcomes, Encyclopedia of Islam and Development, Department of Quality Measurement, Al-Hussainiya Educational Administration
11. Al-Sharjabi, Abdel-Rahman; Abu Hadi, sang; Al-Ahdal, Samia (2016), Analysis of the school system of the martyr Abdullah Al-Lakia using the systems analysis methodology, Al-Andalus University Journal for Humanities and Social Sciences 13 (10): 195-228 <http://doi.org/10.12816/0031068>

12. Al-Thubaiti, Omar (2018), Evaluation methods used by faculty members and their relationship to the quality of learning outcomes among Shaqra University students, College of Education, the Educational Journal.
13. Al-Wahhab, Al-Baz (without 2014 publication), learning outcomes and ensuring the quality of the educational institution, printed by the National Authority for Education Quality Assurance and Accreditation.
14. Al-Wahhab, Hassan, (2014) Evaluation of electronic courses at the Open University of Sudan in light of the quality standards for electronic courses, Palestinian Journal of Open Education, Issue 8.
15. An introductory guide (1441 AH), tools for measuring learning outcomes, Al-Jouf University and the Agency for Educational Affairs
16. Dougha, Mourad, (2017), the role of automation in improving the performance of human resources in the industrial enterprise - a field study at the Maghreb Pipe Company in M'sila, a published master's thesis, link: URI: <http://dspace.univ-msila.dz:8080//xmlui/handle/123456789/4396>
17. Farawneh, Ashraf, (2015), The Role of Information Systems in Improving School Administration Performance, Academy of Politics and Senior Management, Elite Path.
18. Hassan, Al-Tarawneh, (2011) A proposed model for quality assurance standards for real assessment of students in higher education curricula, a working paper for the Arab Conference on Quality Assurance, published by Zarqa Private University, Jordan
19. Hassan, Lamia, (2019), Business automation and time management, Entrepreneur Magazine, www.rowadalaamal.com
20. Hayat, Qazadri (2019), Quality Controls and Standards in E-Learning, Journal of Distance Education and Open Education, Beni Suef University, Vol. 7, p. 13, p. 130, link: <https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/20400>
21. Ismail, Mustafa (2015) Applications for direct measurement of learning outcomes in undergraduate programs of faculties of engineering, the Second International Conference on Assessment and Evaluation, the National Center for Assessment and Evaluation in Higher Education, King Abdulaziz University, Prince Sultan University
22. Jealousy, Amani El-Sayed, (2021) A proposed vision for the Egyptian university administration in light of the approaches to software operations management, Specific Education Research Journal, No. (61). pp. 1-30, <http://doi.org/10.21608/mbse.2021.61301.1000>
23. Khalil, Sahar Issa, (2020), The Role of Automation of Secondary Education in Instilling the Values of Digital Citizenship among its Students, Faculty of Education in Sohag, The Educational Journal, p. 16 Doi: 10.21608/edusohag.2020.85282

24. Munif, Al-Otaibi, (2007) Automation and its role in improving human resource management, master's thesis, Naif University for Security Sciences, Saudi Arabia, p. 25
25. Radi, Bahgat et al., (2016), Total Quality Management, Concept, Philosophy and Applications, Rawabet Publishing and Information Technology Company, Cairo.
26. Ragab, Jihan Abdel Aziz (2017) The impact of learning outcomes on the performance of university students to keep pace with the labor market from their point of view and employers - Journal of the College of Education, Al-Azhar University, p. 172, pp.: 497-544 <http://doi.org/10.21608/jsrep.2017.6439>
27. Rifai, Aqil, (2012), Active Learning, Concept, Strategies, and Evaluation of Learning Outcomes, New University House, p. 109
28. Sarhan Emad, (2017), Four stages towards successfully automating your business and distinguishing from others <https://taelum.org/>
29. Shaker, Salih (2012), The effect of using a proposed model for electronic achievement files (E-Portfolio) on academic achievement among a sample of diploma students in learning resources at Al-Baha University, Specific Education Research Journal - Mansoura University.
30. The customer, the factor, (1441) a proposed vision for improving learning outcomes in general education, Imam Abdul Rahman bin Faisal University, Saudi Arabia
31. Vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030



مقولة الجنس في اللغة

أ.م. د. الشيخ سالم الشيخ القراري

أستاذ اللغة العربية وآدابها المشارك || قسم اللغة العربية || كلية الآداب || جامعة شندي

E: naje.sna69@gmail.com || phone: 00967773536268

الملخص: تناولت هذه الدراسة (مقولة الجنس)، جاعلة من العربية محوراً للدراسة، مقارنة بالإنجليزية والفرنسية، مع الإشارة إلى ظاهرة الجنس في لغات أخرى، رامية لمعرفة سلوك اللغات في هذه الظاهرة، التي ارتبط ببعض المفاهيم الاجتماعية التي ترى فيها صورة من صور الصراع بين الرجال والنساء. متبعة المنهج الوصفي التحليلي. ومن نتائج هذه الدراسة: أن منطق اللغة يختلف عن منطق العقل. في العربية صفات للمذكر بها علامات تأنيث، وصفات للمؤنث خالية من علامات التأنيث، مما أدى للقول بعدم اطراد علامات التأنيث فيها. في العربية إذا كان (الفاعل) مؤنثاً مجازياً؛ لا تلحق تاء التأنيث بالفعل أحياناً، لأنّ التأنيث لم يكن حقيقياً. شغلت قضية الجنس العلماء منذ وقت مبكر. بعض اللغات استخدمت علامات التأنيث للاستدلال بها على المؤنث المجازي، وأهملتها لغات أخرى وجعلته قسماً ثالثاً. استخدمت الفرنسية لواحق وأدوات كثيرة لتميز الجنس، مما دفع بعضهم للمقارنة بينها والعربية. لوجود تشابه بين العربية والفرنسية في تأنيث الصفات وتذكيرها. تحديد كون المحايد مذكراً أم مؤنثاً تختلف فيه الشعوب؛ مما جعله لا يخضع لمنطق معين. قد أجمعت الفلسفات النسوية إذ تعطي النوع (الجنس) مضموناً اجتماعياً مختلفاً عن مضمون اللسانيات؛ وذلك لما نجده من صفات يوصف بها المؤنث تخلو من علامات التأنيث وأخرى يوصف بها المذكر بها علامات تأنيث، وصفات يشتركان فيها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، اللغة الفرنسية، الجنس، العلامات، المذكر، المؤنث

The "Sex" (i.e., masculinization and feminization) in the language

Dr. ELsheikh Salim ELsheikh ELgarrai

Shendi Uversity || Faculty of Art || Arabic Department

E: naje.sna69@gmail.com || phone: 00967773536268

Abstract: This study dealt with the "Sex" (i.e., masculinization and feminization) in the language, making the Arabic language the focus of study, compared to English and French, with pointing to the phenomenon of sex in other languages, aiming at the determination of the behavior of languages in this phenomenon, which connected to some social concepts that look at it as an image of the alleged conflict between men and women. The study followed the analytical descriptive methodology. The most important findings of the study: The logic of the language is different from the logic of the mind. In some languages we notice characteristics of the masculine with the signs of feminization and characteristics that describe feminine that are free of signs of feminization such as in Arabic, which led some scholars to say that the signs of feminization in Arabic are not frequent in Arabic if the subject is figuratively feminine. In Arabic in case of metaphorical subject, it is permissible to attach Taa Attaneeth as a sign of feminization to the verb, even if the Subject is directly followed the Verb, because feminization was not real. The issue of sex has preoccupied linguists very early on, especially with regard to metaphorical masculinization and feminization. Some languages used the signs of feminization to infer the feminine metaphor, from those languages: Arabic and French, and some other languages neglected it and made it a third section. The French used many suffixes and tools to

distinguish sex, which led some to compare French to Arabic in this aspect. There is a similarity between Arabic and French in the feminization and masculinization of characteristics with what is described contrary to English. The identification of neutrality as male or female, in which peoples and nations differ according to their concepts and beliefs, which make this issue not referring to particular logic. The feminist philosophies in the modern era, extremely, have given gender a different social content than the content assigned to it by linguistics. This is because we find in the language characteristics describe the feminine devoid of signs of feminization and others that characterize the masculine by signs of feminization and characteristics that shared between them.

Key Word: Arabic, French, Gender, Signes, Masculine, Feminine.

تمهيد.

رأت اللسانيات الحديثة أن التمييز بين المؤنث والمذكر يبدو من الوهلة الأولى غير قابل لأي تعليل منطقي، يقول الأنطاكي: "تبدو مقولة الجنس أبعد المقولات النحوية عن المنطق العقلي، فقد أفهم أن تكون (الأتان) مؤنثة، وأن يكون (الحمار) مذكراً ولكن لا أستطيع أن أفهم لِمَ كانت (الشمس) مؤنثة، وكان (القمر) مذكراً؟ إذ لا شيء يميز أحد هذين الجرمين السماويين عن صاحبه" (الأنطاكي، 1969: 275). وقد سبقهم المبرد الذي "يرى بوضوح أن هذه الصفات الدالة على التأنيث من غير علاماته لا تخضع للمنطق، وينبه على ما يلاحظ بطريقتين: أحدهما: الإتيان بصفات نعت بها المذكر مع وجود علامات التأنيث كغلام يفعة، ورجل علامة ونسابة وراوية؛ والثاني: التمييز بين ما نعت به المؤنث نعتاً خالصاً لمعنى الوصفية، وما نعت به على معنى الحدئية أو الفعلية." (صبيحي، 1960: 87) وقديماً قال أبو الطيب مفلساً هذا المعنى في رثاء أخت سيف الدولة:

ولو كان النساء كمن فققنا
وما التأنيث لاسم الشمس عيب
لفضلت النساء على الرجال
ولا التذكير فخر لللهال

(البرقوقي، بدون تاريخ، 149/3)

يقول الشاطبي: "اعلم أن من المعاني المدلول عليها بالألفاظ أشخاص الجواهر، وهي على قسمين: حيوان وجماد. والحيوان ضربان: ذكر وأنثى، فاللفظ الموضوع ليدل على الذكر فقط، فرقت العرب بينه وبين اللفظ الذي وضع ليدل على الأنثى فقط في أحكام كثيرة، كالإخبار، والوصف، والإشارة، وغيرها. [والفرنسية تشبه العربية إذ جعلت (Ce) للإشارة للمذكر وجعلت (Celle) للإشارة للمؤنث، وأيضاً نجد الصفة في اللغة الفرنسية تتناسب مع الجنس تذكيراً وتأنيثاً]. ولما كان هذان المعنيان لا يكونان إلا للأسماء كانت تلك الأحكام التي قصدت التفرقة بها مختصة بالأسماء. ثم إن العرب قسمت الأسماء الدالة على الأشخاص بالنظر إلى تلك الأحكام على ثلاثة أقسام:

قسم التزمت فيه أحكام اللفظ الدال على الذكر، وقسم التزمت فيه الأحكام الدالة على الأنثى، وقسم جوزت فيه الأمرين (التذكير والتأنيث) عند النحويين، هو أن يخبر عن اللفظ على صفة ما، أو يشار إليه كذلك، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد." (الشاطبي، 2000 م، 344/6) ومن كلام الشاطبي يتضح أن علماء العربية لاحظوا ما تحمله فكرة التذكير والتأنيث المجازي من مزاج خاص؛ يرجع إلى المجتمعات العربية من خلال استقراءهم للغات العرب وما فيها من تباين في تذكير وتأنيث بعض الأسماء المحايدة، الأمر الذي انعكس في بعض القراءات القرآنية، ومما اختلفت فيه لهجة تميم ولهجة قريش تذكيراً وتأنيثاً من الأسماء، ما ذكره السيوطي قائلاً: "أهل الحجاز هي التمر وهي البُرّ، وهي الشعير، وهي الذهب، وهي البُسْر وتميم تذكّر هذا كله." (السيوطي، 1998 م، 240/2) يقول صبيحي الصالح: "والواقع أن الاختلاف في تذكير هذه الألفاظ وتأنيثها لا يمت إلى المنطق العقلي بصلة، وأن الخيال السامي الخصيب - كما يقول المستشرق ريت

Wright- قد خلع على بعض الأشياء الجامدة سمات الأشخاص الحية، فأنت بعضها وذكر بعضها الآخر تبعاً لتصوره كلاً منها. ونحن نستطيع بمثل هذا التعليل أن نفهم تقسيم المؤنث إلى حقيقي ومجازي؛ ففي المجازي تعبير عن شيء مهم يتعذر تفسيره، ولكنه وقد أشبه في أذهان الساميين ومعتقدات العرب بوجه خاص ما يكتنف المرأة في سحر وغموض، كان بالتأنيث أجدر منه بالتذكير" (الصالح، 1960: 86).

بينما تعطي الفلسفات النسوية للنوع (الجنس) مضموناً اجتماعياً مختلفاً عن المضمون الذي تُسند له اللسانيات الداخلية (النحوية)، فتزعم أن التمايز الجنسي كما هو مسقط في الأنظمة النحوية ليس سوى انعكاس لتراتبية اجتماعية ذكورية، تشتغل في العقل الجمعي الذي يُبْنَى اللغة [في] بعض جوانبها. فيذهب أصحابها إلى أن نظام الجنس اللغوي يعبر عن ميز اجتماعي يرتكز على قاعدة تحتية (substrata) طبيعية، جوهرها علاقة الهيمنة بين نوعي الجنس البيولوجي (الذكر والأنثى). بهذا المعنى، تنحو الدراسات الاجتماعية النسوية إلى الاعتقاد بأن الجنس النحوي ما هو إلا أسلوب من أساليب التعبير عن علاقة الهيمنة والاستعلاء الذكوري، وتدرج هذا الاستقطاب الجنسي في إطار العلاقة بين الطبقات الاجتماعية التي تشكل ملامحها عوامل الاقتصاد والجنس والسن [الأطفال والشيخوخة...] [عطا الله، بدون] بنظرة فاحصة في كتب اللغة العربية لقدامى اللغويين نجد ما يردُّ هذا الادعاء ومما أَلْفوا فيه [ذكر الأسماء التي تقع على الذكر والأنثى وفيها علم التأنيث] (السيوطي، 1992م، 2/222). ولو استعرضنا مواقف اللغات من هذا الأمر لوجدنا تبايناً كبيراً في سلوك اللغات من هذه الناحية، نجد بعض اللغات لا تفرق بين المذكر والمؤنث إذ تستعمل صيغة واحدة في الضمائر والأفعال، وبعضها يميز المذكر والمؤنث في الضمائر ولا يفرق بينها في الأفعال والصفات ومن تلك اللغات اللغة الإنجليزية، تستعمل (He) للمذكر و(She) للمؤنث، ولا تفرق بين إتيان الفعل مع الجنس كما هو الحال في العربية، مثال ذلك: (He, She goes) وفي الإخبار لا تفرق بينهم (He is a boy, She is a girl)، وفي الصفات يوصف الذكر والأنثى بلفظ واحد لا يخصص بعلامة كما في العربية والفرنسية، مثال ذلك (clever man, clever women) على حد سواء، على حين تقول العربية (رجل ذكي وامرأة ذكية)، كما نجد في اللغة الفرنسية تفرقاً بين وصف المؤنث والمذكر على سبيل المثال (beau fils) و(La belle fille). وفي ضمير الجمع للغائبين في العربية تستخدم (هم) للمذكر و(هن) للمؤنث في تمييز جلي، والإنجليزية تستخدم (They) لكليهما، وتستخدم الفرنسية للغائب المفرد (il) ولجمع الغائبين (ils) وللمؤنث الغائبة (elle) ولجمع الغائبات (elles) وفي الإنجليزية ضمير المخاطب (you) للذكر والأنثى والجمع، وفي العربية (أنت) للذكر و(أنت) للأنثى و(أنتم) لجمع الرجال و(أنتن) لجماعة النساء، وأسماء الإشارة في الإنجليزية مبنية على عدم التمييز بين الجنسين (This) هذه وهذا، (That) ذلك وتلك، (These) هؤلاء وأولاء، (Those) أولئك. على حين تستفيض العربية في أسماء الإشارة، جاعلة للذكور نصيباً وللنساء نصيباً وأيضاً لكل من المفرد والمثنى والجمع؛ لكل اسم اسم إشارة في دقة مذهلة وبيان رائع؛ يقول تعالى: ﴿بَلِّسَانَ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (195) ﴿الشعراء: 195﴾. والفرنسية تجعل للمذكر اسم إشارة وللمؤنث اسم إشارة متجاوزة بذلك الإنجليزية، ولا تداني العربية في أسماء الإشارة.

وأسماء الإشارة في العربية: "هي" للمفرد المذكر، و"ذَانِ وَذَيْنِ" للمثنى المذكر، و"ذُوهُ وَتَهُ" للمفرد المؤنثة، و"تَانِ وَتَيْنِ" للمثنى المؤنث و"أولاءٍ وأولى" (بالمَدِّ والقَصْرِ، والمدُّ أفصحُ) للجمع المذكر والمؤنث، سواء أكان الجمع للعقلاء، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5] أم لغيرهم: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: 36]، وقول الشاعر: [من الكامل]

دُمَّ الْمَنَازِلُ بَعْدَ مَنَزِلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْإِيَّامِ

لكنَّ الأَكْثَرَ أَنْ يَشَارَ بِهَا إِلَى الْعَقْلَاءِ، ويستعمل لغيرهم "تلك"، قال الله تعالى ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (الغلابي، 1993م، 1/127). وفي الإنجليزية في كلمتي (Male) و(Female) ذكر وأنثى إضافة السابقة (Fe) لكلمة (Male)

للتفريق بين الجنس، أما اللغات السامية فتفرق بين المذكر والمؤنث بوضع ألفاظ خاصة للمؤنث وأخرى للمذكر، بينما نجد في بعض اللغات الهندية الأوروبية جنساً ثالثاً هو المحايد أو الميم (neuter) وهو في الأصل ما ليس ذكراً ولا أنثى، وفي بعض اللغات الهندية الأوروبية اختفى المحايد وأصبح التقسيم فيها مؤنثاً ومذكراً، ومن هذه اللغات الفرنسية والإسبانية والإيطالية. بل الأمر أوسع من ذلك؛ يقول بروكلمان: "في اللغات البدائية، ليس هناك نوعان فحسب من الجنس، كما في اللغات السامية ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهند أوروبية بل فيها أنواع كثيرة، يفتقر بعضها عن بعض نحويًا، وتتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس، ويرجع هذا التوزيع في الأساس، إلى تأملات لاهوتية، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية، على قدر ما يبدو للرجل البدائي، أنّ العالم كله من الأحياء" (بروكلمان، 1977: 95)

أهداف الدراسة:

- 1- معرفة تعامل اللغات مع ما يعرف بالمحايد وتصنيفه إلى مذكر ومؤنث.
- 2- الوقوف على آراء علماء العربية في مسألة المذكر والمؤنث والعلامات الفارقة بينهما وإطرادها.
- 3- استقراء ومقارنة العلامات الدالة على الجنس بين العربية والفرنسية.

وكانت محاور الدراسة على النحو الآتي:

- أ- تعريف الجنس عند علماء اللغة العربية.
- ب- تعريف المذكر.
- ج- تعريف المؤنث.
- د- علامات التأنيث في العربية.
- هـ- من سنن العرب في المذكر والمؤنث.
- و- ما يستدل به على المؤنث المجازي.
- ز- تأنيث الجمع
- ح- التأنيث في اللغة الفرنسية.
- ط- علامات تفرق بين المذكر والمؤنث في الفرنسية.
- ي- أسماء المناصب والمهن في الفرنسية والعربية.
- ك- أدوات الملكية بين الفرنسية والعربية.

أهمية الدراسة:

هي إلقاء الضوء على أوجه الاختلاف والشبه بين اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية في مقولة الجنس لاهتمام الطلاب بدراسة هذه اللغات والعناية بها.

منهج الدراسة.

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، ولقد لجأت للاستفادة من النت والمواقع التي تهتم بتعليم اللغة الفرنسية لترجمتها لهذه القواعد وتيسيرها باستخدام اللغة العربية أداة لشرح هذه المعلومات مثل (تعليم اللغة الفرنسية مجاناً www.French2000.net الكاتب أيمن عجور) علماً بأنّي قد درست اللغة الفرنسية لمدة ثلاث سنوات مما أتاح لي معرفة قدر كبير من قواعد اللغة الفرنسية ومقارنتها باللغة العربية، ولقد رجعت لعدد من المصادر

الأصيلة في تعليم اللغة الفرنسية منها (pre'cis de grammaire) وهو من تأليف (Chollet-I- Robert-Jean-M) من نشر international, 2009© CLE ص تحت عنوان (Les noms) أي الأسماء.

تعريف الجنس عند علماء اللغة العربية:

يقول السعران: "إن لـ" الأشكال النحوية" "معانٍ" من الناحية النحوية ومن الناحية "المعجمية" "أو" "القاموسية"، هذه المعاني تحدد العلاقات المتبادلة بين الأشكال في النظم النحوية القائمة في اللغة. إن معنى "المذكر" في اللغة التي تقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث ليس غير، غير معنى المذكر في اللغة التي تقسم الاسم إلى "مذكر" و"مؤنث" و"محايد". (السعران، 1997: 193) ومن تعريفات نحاة العربية قول الأنباري: "اعلم أن المذكر أصل للمؤنث، وهو ما خلا من علامة التأنيث، لفظاً وتقديراً، وهو على ضربين: أحدهما حقيقي، والآخر غير حقيقي. فأما الحقيقي، فَمَا كَانَ لَهُ فَرجَ الذَّكَرِ، نَحْوُ " الرَّجُلِ " و" الْجَمَلِ ". وأما غير الحقيقي، فَمَا لم يكن لَهُ ذَلِكَ، نَحْوُ: " الْجِدَارِ " و" الْعَمَلِ ". والمؤنث مَا كَانَتْ فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ، لفظاً أو تقديراً، وهو على ضربين حقيقي وغير حقيقي. فأما الحقيقي، فَمَا كَانَ لَهُ فَرجَ الأُنثَى، نَحْوُ: " الْمَرْأَةِ " و" النَّاقَةِ ". وأما غير الحقيقي، فَمَا لم يكن لَهُ ذَلِكَ، نَحْوُ: " الْقِدْرِ " و" النَّارِ ". وهو أيضا على ضربين: أحدهما مقيس، والآخر غير مقيس. (الأنباري، 1996: 6).

تعريف المذكر:

يعرف الأنباري المذكر باختصار قائلاً: "وهو ما خلا من علامة التأنيث، لفظاً وتقديراً". (الأنباري، 1996: 65) يقول ابن يعيش: "التذكير والتأنيث معنيان من المعاني، فلم يكن بدُّ من دليل عليهما، ولما كان المذكر أصلاً، والمؤنث فرعاً عليه؛ لم يحتج المذكر إلى علامة؛ لأنه يفهم عند الإطلاق، إذ كان الأصل، ولما كان التأنيث ثانياً، لم يكن بدُّ من علامة تدلُّ عليه، والدليل على أنَّ المذكر أصلٌ أمران: أحدهما مَجِيئُهُم باسم مذكر يعمُّ المذكرَ والمؤنثَ، وهو شيءٌ. الثاني أنَّ المؤنث يفتقر إلى علامة. ولو كان أصلاً، لم يفتقر إلى علامة كالنكرة لما كانت أصلاً، لم تفتقر إلى علامة." (ابن يعيش، 2001م، 352/2) ومن أسماء (المذكر) ماسموه (المؤنث اللفظي) "وأما اللفظي الغير الحقيقي، فكذكرى وحمزة علماً على رجل" (أبو الفداء، 2001م، 352/2). نلاحظ أنَّ الفكر النحوي العربي تسيطر عليه فكرة أنَّ التذكير هو الأصل، يقول ابن جني: "ومتى أشكلت عليك مذكرة هي أم مؤنثة فذكرها فإن تذكير المؤنث أسهل من تأنيث المذكر وذلك لأنَّ التذكير هو الأصل والتأنيث هو الفرع كما أن القصر هو الأصل والمد هو الفرع وكما أن كُتِبَ الألف في اللفظ ألفاً هو الأصل وكُتِبَ ياء هو الفرع فاعرف ذلك وقس تصبب إن شاء الله تعالى". (ابن جني، 1988: 50) بل لقد ذهب شيخ النحاة سيبويه منتصراً لهذا الرأي واستدل على ذلك فلسفياً وبعادة العرب في كلامها: "واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث، لأن المذكر أول، وهو أشد تمكناً وإنما يخرج التأنيث من التذكير، وأيضاً لأن المذكر أكثر دوراناً على الألسنة من المؤنث، فإن العرب تنسب إلى الآباء فتقول فلان بن فلان، ولا تقول فلان بن فلانة، ولا فلانة بنت فلانة، فدل ذلك على كثرة تردد المذكر دون المؤنث" (فاضل، 2000م، 288/2) وتبني نحاة العربية هذه الفكرة. يقول الشاطبي: "وأصل الأسماء التذكير، لأنه الأغلب عليها، ألا ترى أعم الألفاظ الدالة على المعاني الموجودة شيء" و"الشيء" مذكر، قال سيبويه: لأن الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم يختص بعد." (الشاطبي، 2007: 345/6)

تعريف المؤنث:

يعرفه الملك المؤيد بقوله: "المؤنث ما فيه علامة تأنيث لفظاً أو تقديراً، والمذكر بخلافه، وعلامة التأنيث التاء نحو: طلحة، والألف المقصورة نحو: حبل، وسلى، ودفل، والألف الممدودة نحو: نساء وكبرياء وخنفساء، وحمراء

وعاشوراء، والمؤنث ينقسم إلى لفظي كما ذكرنا وإلى معنوي، ويقال له: التقديري أيضاً، وهو ما يكون علامة التأنيث فيه مقدرة ولا يقدر غير التاء، بدليل ظهورها في الاسم الثلاثي عند التصغير، نحو: عيبنة وأذينة وأريضة، وأما الزائد على ثلاثة أحرف نحو: عناق، وهي الأنثى من ولد المعز وعقرب، فإنّ الحرف الرابع فيه قام مقام التاء، ولذلك لا تأتي التاء في تصغيره. " (أبو الفداء، 2000م، 307/1)

يقول إميل: "هو كل ما صح أن تشير إليه بقولك: "هذه"، نحو: "امرأة" و"شمس" و"دار". أنواعه: المؤنث أنواع عدة منها: المؤنث الحقيقي، المؤنث المجازي، المؤنث اللفظي (إميل، 1988: 600) "فالمؤنث اللفظي ما لحقته علامة التأنيث، سواء أدلّ على مؤنث كفاطمة وخديجة، أم على مذكرٍ مثل طلحة وحمزة وذكرياً و"هيمه" (الغلابي، 1993م، 98/1)، ويُفصّلُه عباس حسن قائلاً: "المؤنث اللفظي" وهو الذي يشتمل لفظه على علامة تأنيث؛ سواء أكان مؤنثاً حقيقياً، أم مجازياً، أم دالاً على مذكر، فمن أمثلة المؤنث اللفظي والحقيقي معاً: عائشة - فاطمة - ليلى - سعدى - نجلاء، ومن أمثلة المؤنث اللفظي والمجازي معاً: ورقة، صحيفة، صحراء، ومن أمثلة المؤنث اللفظي ومعناه مذكر: طلحة، معاوية" ونلاحظ أنّ الملك المؤيد أخرج منه قسماً سماه (المؤنث اللفظي غير الحقيقي) وحصره في الاسم المختوم بتاء وهو دال على مذكر، وهناك نوع من المؤنث يسمونه "المؤنث المعنوي" فقط هو: ما كان دالاً على مؤنث مطلقاً، مع خلو لفظه من علامة تأنيث" (حسن، 1993: 78/2) المؤنث التأويلي" (إميل، 1988: 601) و"المؤنث تأويلاً": كالكتاب، مراداً به: الصحيفة: وكاللسان، مراداً به الرسالة. "المؤنث الحكيم". "المؤنث حكماً" وهو المذكر المضاف لمؤنث؛ نحو كلمة: "كل" في قوله تعالى: {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ}، ونحو كلمة: "صدر" في قول الشاعر: "وتحطمت صدراً لقناة على العدا" فكلمة: "كل" مذكورة، وكذا كلمة: "صدر"، ولكنهما في المثالين مؤنثتين؛ فقد اكتسبتا التأنيث من المضاف إليه وأث الفعل لتأنيثهما، وهذا النوع وكذا المؤنث تأويلاً مع جواز استعماله وصحة محاكاته يقتضينا أن نقتصد في استعماله، منعاً للشبهة اللغوية: وحيرة السامع والقارئ، فإن خيف اللبس باستعماله وجب العدول عنه، نزولاً على الصالح اللغوي. " (عباس حسن، 1993م، 78/2). يقول الأنباري: "اعلم أن الأسماء المؤنثة تنقسم على أربعة أقسام: أحدهن: أن يكون الاسم المؤنث فيه علامةً فاصلةً بينه وبين المذكر كقولك: خديجة وفاطمة وأمامة وليلى وسعدى وعفراء. الهاء، والياء والمد فواصل المذكر والمؤنث. القسم الثاني: أن يكون الاسم مُستغنىً بقيام معنى التأنيث فيه عن العلامة كقولك: زينب ونوار وهند ودعد وفخذ وما أشبه ذلك. معنى التأنيث قائمٌ فيهن، ولا علامة للتأنيث في لفظهن. والقسم الثالث: أن يكون الاسمُ المؤنث مخالفاً لفظه لفظ ذكره، مصوغاً للتأنيث، فيصير تأنيثه معروفاً؛ لمخالفته لفظ ذكره مستغنىً فيه عن العلامة؛ كقولهم: جَدِي وَعَنَاق وَحَمَلٌ وَرَحْلٌ، وحمار...القسم الرابع: أن يكون الاسم الذي فيه علامة التأنيث واقعاً على المذكر والمؤنث كنعامة للمذكر والأنثى، وكذلك بقرةً وجرادةً". (الأنباري، 1981م، 51-56)

علامات التأنيث في اللغة العربية:

يقول الغلابي: "للتأنيث ثلاثُ علاماتٍ التاء المربوطة، وألفُ التأنيث المقصورة، وألفُ الممدودة كفاطمة وسلوى وحسنا. فالتاء المربوطة تلحق الصفات تفرقةً بين المذكر منها، والمؤنث كبائع وبائعة، وعالمٍ وعالمة، ومحمودٍ ومحمودة، ولحاقها غير الصفات سماعي كتمرّة وغلامٍ وحمارة. والأوصاف الخاصة بالنساء لا تلحقها التاء إلا سماعاً، فلا يُقال "حائضٌ وطالقةٌ وتيبّةٌ ومُطفلةٌ ومُتئمّةٌ"، بل "حائضٌ وطالقةٌ وتيبٌ ومُطفلٌ ومُتئمٌ". وسُمع "مُرُضعةٌ"، قال تعالى {يَوْمَ تَذْهَبُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ}. " (الغلابي، 1993: 99/1) وسميت التاء الفارقة؛ يقول المكودي: "تاء التأنيث لها فوائد وأصلها التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث وتكون في الأسماء نحو رجل ورجلة وفتى وفتاة وفي الصفات وهي أكثر نحو ضارب وضاربة وفرح وفرحة إلا أنها لم تلحق بعض الصفات." (المكودي، 2005: 313)

يقول الأنباري: "علامة التأنيث في الاسم المتمكن (التاء) المبدلة (هاء) في الوقف، خلافاً لمن زعم أن التأنيث بالهاء وأنها تبدل تاء في الوصل. والألف المقصورة والهمزة التي قبلها مدة، وهي عند البصريين بدل من الألف المقصورة، ومذهب الكوفيين والزجاجي: أن الهمزة ليست مبدلة من الألف، وإنما هي علامة التأنيث، ومذهب الأخفش أن الألف والهمزة معاً هما علامة التأنيث، وزاد الكوفيون في علامات التأنيث تاء أخت و بنت والألف والتاء في مسلمات" (أبو حيان، 1998: 636/2)، والعلامة الفارقة بين المذكر عند الأنباري: "الهاء، والياء والمد فواصل المذكر والمؤنث." (الأنباري، 1993: 65). وما ذكره الغلابي إشارة لاختلاف المصطلح بين العلماء في تسمية التاء هاء كما سعى الأنباري ألف المد ياء. وممن تناول الاختلاف في هذا المصطلح وقام بالرد عليه أبو حيان الأندلسي إذ يقول "علامة التأنيث في الاسم المتمكن (التاء) المبدلة (هاء) في الوقف، خلافاً لمن زعم أن التأنيث بالهاء وأنها تبدل تاء في الوصل" (أبو حيان، 1998: 636/2)

ويقول بروكلمان: "تُفَرِّق اللغات السامية بين نوعي ما يسمى الجنس، وهما المذكر والمؤنث. ويعبر عن الأول عادة بالكلمة الأصلية المجردة، كما يفتقر الثاني عن الأول، في معظم الأحوال بنهاية تتصل به. غير أنه يرجح أن هذه التفرقة ليست لها علاقة في الأصل بالتذكير والتأنيث الحقيقي ففي الحالات التي يلفت فيها الجنس الحقيقي النظر ويستري الملاحظة حتماً، تفرق اللغة بين الجنس لا بوسيلة نحوية، ولكن بكلمة من أصل آخر قارن في السامية الأولى (حمار) و(أتان)، وفي العربية (حصان) و(فرس)". (بروكلمان، 1977م ص95) وقد لاحظ علماء العربية قديماً هذا الأمر في الأسماء والصفات التي تعبر عن المؤنث ولا يشاركه فيها المذكر. يقول السيوطي: "ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غير (هاء)، قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما لا تدخله (الهاء) من صفات المؤنث. فمن صفات النساء جارية كاعب، وناهد، ومعصر،... وجارية عارك، وطامث، ودارس، وحائض، وكله سواء... وجارية جالع إذا طرحت قناعها وامرأة قاعد" (السيوطي، 1992م، 206/2) ويطول بنا الحصر إذا أردنا استقصاء هذه الألفاظ. ومن صفات الحيوان: ظبية مطفل، وشاة صارف، وناقاة عميل، أتان جدود، ومن غير الحيوان سنة حسوس شديدة المحل. (السيوطي، 1992م، 207/2-215)

من سنن العرب في المذكر والمؤنث:

قال سعيد بن إبراهيم التستري الكاتب ناقداً ما ذهب إليه القائلون باطراد علامات التأنيث وحصرها في عدد معين: "ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لهما باب يحصرهما، كما يدعي بعض الناس؛ لأنهم قالوا: إن علامات المؤنث ثلاث: الهاء في قائمة وراكبة. والألف الممدودة في حمراء وخنفساء. والألف المقصورة في مثل حبل وسكري. وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكر: أما الهاء ففي مثل قولك: رجل باقعة ونسابة وعلامة وربعة، ورواية للشعر، وضرورة للذي لم يحج، وفروقة للجبان، وتلعابة، وضحكة وهمزة ولمزة؛ مما حكى الفراء أنه لا يحصيه. وأما الألف الممدودة مثل: رجل عبايا وطباقاء، وبسر قريناء، ويوم ثلاثاء وأربعاء وأسراء وفقهاء وبركاء؛ للشديد القتال، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيد الرأي. وأما الألف المقصورة ففي مثل: رجل خنثى، وزبعرى للسيء الخلق، وجمل قبعثرى إذا كان ضخماً شديداً، وكمثرى والهبي نبت له شوك، وجرجى وسكري وحزاري، وسمانى، وخزامى نبت، وباقلى وهندبى، وأسرى ومرضى، وغير ذلك مما لا يحصى". (ابن التستري الكاتب، 1983: 1/1)

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأنه لا توجد قاعدة في معرفة المذكر والمؤنث المجازيين والمعول عليه في ذلك الرجوع إلى كتب اللغة، ويمكننا أن نُلخِّصَ أساليب العربية في التأنيث في الآتي: الوضع في أسماء مثل ليلي والرباب وسعاد وسما وشمس، استخدام الوحدات الصرفية (المورفيم التحريفية) في الفعل يشرب للمذكر وتشرب للمؤنث، إضافة علامة في آخر الفعل مثل التاء في ذهبت المعلمة والتاء في آخر الاسم نحو معلم ومعلمة، والألف المقصورة في أصغر وصغرى والممدودة في أصفر وصفراء، ونلاحظ أنّ من الأسماء ما يذكر ويؤنث، : "يقول الأنباري: "ما يشترك فيه المذكر والمؤنث مما التأنيث فيه غير حقيقي لازم، من ذلك قولهم: بعيرٌ ناجزٌ، إذا سعل، فاشتد سُعاله، وناقاة ناحز، وبعيرٌ ضامرٌ،

وناقه ضامراً، وناقه ضابغاً، وهي التي ترفع خفيها قبل ضبعها، والضبعُ: العضد، وناقه واضح، إذا أقامت" (الأنباري، 1981: 173) ويقول ابن التستري: "ويجوز التذكير والتأنيث في اللسان والقفا والعنق، والعلباء؛ عصبه في العنق والليت صفحة العنق." (ابن التستري، 1983: 1) هنالك أوزان لصفات يستوي فيها المذكر والمؤنث، يقول عنها السراج: "وثمة جميع خمسة لا تدخل فيها التاء فيستوي فيها المذكر والمؤنث: الأولى: فَعول بمعنى فاعل كصبور وشكور وحقود. الثانية: فَعِيل بمعنى مفعول كجريح وكحيل وأسير. الثالثة: مَفْعال كمكسال ومبسام ومعطار. الرابعة: مفعيل كمنطيق ومعطير ومسكير. الخامسة: مفعول كمغشم ومدعس ومهذر." (السراج، 1983: 71)

ومن الأسماء ما يحمل علامة التأنيث ويطلق على الجنسين، "قال ابن فتيبة: من ذلك السَّخْلَة [وهي ولد الغنم ساعة يوضع]، والهَمة والجداية، وهو الرشاء، والعسبارة ولد الضَّبُع من الذئب، والحية تقول العرب حية ذكر، والشاة أيضاً والثور من الوحش. والبطة، وحمامة، ونعامة تقول: هذه نعامة ذكر. قال: وكل هذا يُجمَعُ بطرح (الهاء)، إلا حية فإنه لا يقال في جمعها حي." (السيوطي، 1992: 196)

وقال في الصِّحاح: دجاجة، للذكر والأنثى، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس، مثل: حمامة وبطة. قال: وكذلك القَبِجَة للذكر والأنثى من الحجل." (السيوطي، 1992: 196).

يقول الثعالبي عن تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في الجمع: "هو من سنن العرب قال تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ} وقال: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا}. في حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر... من سنن العرب ترك حكم ظاهر اللفظ وحمله على معناه كما يقولون: ثلاثة أنفس والنفس مؤنثة وإنما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشخص. قال الشاعر: [من الكامل]

ما عندنا إلا ثلاثة أنفس
وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة: [من الطويل]
فكان مجيي دون ما كنت أتقي
مِثْلُ النُّجُومِ تَلَأَلَتْ فِي الْجِنْدِيسِ
فحمل ذلك على أمهن نساء. وقال الأعشى: [من المتقارب] لِقُومٍ؛
وكانوا هُمُ الْمُتَنَفِّدِينَ
ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعَصِرُ
فَأَنْتَ الشَّرَابُ لِمَا كَانَ الْخَمْرُ الْمَعْنِيَّ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا ذَكَرَ الْكُفَّ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ فِي قَوْلِهِ: [من الطويل]
أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا
يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا
(الثعالبي، 2002: 230)

ومن مظاهر التذكير والتأنيث في نظام الجملة: الأفعال إذا لاصقت المؤنث "كان الاختيارُ إثبات التاء، وكان حذفها قبيحاً؛ كقولك: قامت هند وفاطمة وعائشة، وإنما قَبِحُ؛ لأن التأنيث باب مضاد باب التذكير، فيفرق بين فعل المذكر والمؤنث لاختلافهما. فإذا فصلت بين فعل المؤنث وبينه بشيء اعتدل التذكير والتأنيث؛ كقولك: ضرب زيداً هنداً، وضربت زيداً هنداً. فمن أنت لزم القياس، ومن ذكر قال: لما حجز بين الفعل والمؤنث حاجزٌ رجع الفعل إلى أصله، والقياس التأنيث، والتذكير جائزٌ، وكذلك تقول: وصلت إلي رُقْعَتُكَ، فيحسن فيه التذكير والتأنيث؛ لأنك فرقت بين الفعل والمؤنث، فإن قلت: وصلت رُقْعَتُكَ إلي كان التذكير قبيحاً" (الأنباري، 1981: 210/2) "فإن كان المؤنث غير حقيقي بأن يكون من غير حيوان، نحو: (النَّعْلُ)، و(القِدْرُ)، و(الدارُ)، و(السُّوقُ)، ونحو ذلك، فإنك إذا أسندت الفعل إلى شيء من ذلك، كنت مخيراً في إلحاق العلامة وتَرْكِهَا، وإن لَاصَقَ، نحو: (انقطع النعلُ)، و(انقطعت النعلُ)، و(انكسرت القدرُ)، و(انكسر القدرُ)، و(عمرت الدارُ)، و(عمر الدارُ)؛ لأن التأنيث لما لم يكن حقيقياً، ضعُف، ولم يُعَيَّنْ بالدلالة عليه مع أن المذكر هو الأصل، فجاز الرجوعُ إليه. وإثبات العلامة فيه أحسن من سقوطها مع الحقيقي. قال الله تعالى: {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ {وَلَوْ

كَانَ يَهُمُ حَصَا صَهَةً { وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ } وإثباتُ التاء أحسنُ، قال الله تعالى: { قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ } (ابن يعيش، 2001م، 360/2) "وإذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنث، لزم التاء، سواء كان مؤنثاً حقيقياً أو غير حقيقي، كقولك: هند قامت، والشمس طلعت، لأن المضمرة لما كان أشد اتصالاً بالفعل، لزم العلامة للفعل" (أبو الفداء، 2000م، 308/1)

ما يستدل به على المؤنث المجازي:

ومن المؤنثات المعنوية: أسماء النساء مثل: ندى وسعاد ورباب وإسراء وسناء وصفاء والأسماء المختصة بالإناث نحو أخت وبنت وأم. ولقد اختلف النحاة في تاء أخت وبنت ومن ذلك قولهم: "وتقول في النسبة إلى بنتٍ وأختٍ بنويٍّ وأخويٍّ"، برد اللام وحذف التاء، وهو قول الخليل وسيبويه. وهو القياس باعتبار أنها في الأصل تاء تأنيثٍ مربوطة. ويجوز أن تقول "بنيتي وأختي" تنسب إليهما على لفظهما. وهو قول يونس. وحجته أن التاء لغير التأنيث، لأن ما قبلها ساكن صحيح، ولأنها لا تبدل هاء في الوقف، كما تبدل التاء في نحو "كاتبة وشجرة" وهو أقرب إلى الفهم وأبعد عن الالتباس؛ فلا تلتبس النسبة إليها بالنسبة إلى "ابن وأخ" والحق أن تاء أخت أصلها تاء التأنيث المربوطة، كما هو مذهب الخليل والليث وليست عوضاً من لام الكلمة المحذوفة، وهي الواو، كما ذهب إليه سيبويه وغيره. وذلك أنهم لما حذفوا الواو بسطوا التاء المربوطة. (الغلابي، 1993م، 75/2)

ويستدل على المؤنث المجازي بأمور منها الإشارة، نحو: هذه قدر، وعود الضمير، نحو: (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا) والنَّعْت، كدار واسعة، والحال، كأبصرت الشمس مشرقة، والخبر: كالشمس طالعة، ولحوق علامة التأنيث في الفعل، كقوله تعالى: وَالنَّعْتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ. (الغلابي، 1993م، 308/2).

ومنها أيضاً. "الرد في التصغير أى كرد التاء في التصغير نحو هندية في تصغير هند وكتيفة في تصغير كتف" (المكودي، 2005: 313)

حذف التاء من اسم العدد يقول الأنباري: "اعلم أن الهاء تثبت في عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة وتسقط من عدد المؤنث من الثلاث إلى العشر. تقول: عندي ثلاثة رجالٍ وأربعة غلمانٍ، وخمسة أقمصةٍ وسبعة أرديةٍ. وتقول في عدد المؤنث: عندي ثلاثُ نسوةٍ وأربع جوارٍ، وخمسُ نعاليٍ وسبع جبابٍ. قال الله عز وجل: (سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوماً) فلم يأت بالهاء في السبع؛ لأن الليالي مؤنثة، وأتى بها في الثمانية؛ لأن الأيام مذكورة." (الأنباري، 1981م، 217/2) كما يقول الزمخشري: "وقد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد والاثنين فقيلاً واحدة واثنتان أو ثنتان. وخولف عنه في الثلاثة إلى العشرة فألحقت التاء بالمذكر" (الزمخشري، 1993: 267) ويعلل الفراء مخالفة العدد للمعدود: "قال الفراء ومن قال بقوله: تثبت في عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة ولم تثبت في عدد المؤنث من الثلاث إلى العشر؛ لأن العدد مبني على الجمع فلما كانوا يثبتون الهاء في جمع المذكر، فيقولون: صبي وصبيّة، وغلّام وغلّمة، ورغيف وأرغفة، وقرد وقردة..." (الأنباري، 1981م، 217/2)

تأنيث الجمع:

يقول الملك المؤيد: "وحكم الجمع إذا أسند الفعل إلى ظاهر كحكم المؤنث غير الحقيقي - سواء كان جمع المؤنث السالم أو الجمع المكسر - مطلقاً في جواز تذكير الفعل وتأنيثه، نحو: قام الرجال والزينات، وقامت الرجال والزينات خلا جمع المذكر السالم، فإنه لم يجز إلحاق التاء بفعله، لأن لفظ المذكر الحقيقي موجود فيه فتقول: جاء المسلمون ليس إلا وإلحاق هذه التاء إنما هو للإيذان بأن الفاعل مؤنث وليس بضمير أصل" (أبو الفداء، 2000م، 309/1).

التأنيث في اللغة الفرنسية:

يحلو لكثير من الدارسين المقارنة بين الجنس في اللغة العربية واللغة الفرنسية وذلك للعلامات الفاصلة بين المذكر والمؤنث، التي تلحق أواخر الكلمات، لكننا نلاحظ اختلافاً في بعض الأسماء التي تعرف بالمحايد في بعض اللغات، وتلحق في العربية والفرنسية بالمذكر أو بالمؤنث بما يسمى في العربية المؤنث أو المذكر غير الحقيقي. وعليه فقد يُصنّف كائنٌ ما في العربية في المذكر، بينما في الفرنسية مؤنثاً، وأوضح مثال لذلك الشمس والقمر. وانطلاقاً من هذا نقول: لا توجد علاقة بين الجنس المجازي في العربية والفرنسية، ولا تصح المقارنة ولا تخضع لميزان عقلي بل ترجع لأسباب؛ ربما كانت دينية أو تاريخية أو مزاج خاص بأمة معينة، وقد يقع اتفاقاً التطابق في بعضها. كما نلاحظ استخدام أدوات بعينها في الفرنسية تساعد في تحديد الجنس النحوي منها أدوات التعريف (La) و (Le) الأولى لتعريف المؤنث والثانية لتعريف المذكر الشمس عندهم مذكر فيقولون (Le Soleil) والقمر مؤنث فيقولون (La lune) ولعل لتأنيث الشمس عند العرب علاقة بفكرة الألوهية في العصر الجاهلي إذ يسمون الشمس الإلهة يقول شاعرهم في العصر الجاهلي:

تروحنا من اللعاب عصباً
وأعجلنا الإلهة أن تغيبا

هذا الأمر لا ينطبق على التعريف بالألف واللام في العربية؛ إذ لا علاقة لهذه الأداة بتحديد الجنس النحوي، بل تذهب الفرنسية أبعد من ذلك عند استعمالها لأداة التعريف؛ إذ يفرق بها بين المشترك اللغوي الذي يستخدم في الدلالة على معنيين مختلفين، على سبيل المثال كلمة (Livre) إذا اقترنت بها (Le) فهي مذكر بمعنى كتاب، و (La livre) وحدة وزن، يمكننا القول أنّ بعض المفردات في الفرنسية يتغير معناها حسب الجنس باستخدام أداة التعريف، التي تصبح محدداتاً للدلالة. ومن أمثلتها: (Le page) معناها (شاب نبيل) ولو قلنا (La page) فهي تعني (صفحة). (Le tour) تعني جولة و (La tour) تعني مبنى ومن خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أيضاً مسألة التذكير والتأنيث المجازي التي لا تتفق فيها اللغات. كما نجد أدوات أخرى تستخدم مع النكرات وله تأثير في الجنس (Un) تسبق الاسم النكرة المذكر ونلاحظ هذا الأمر مع بعض المفردات الدالة على المهن (Un garde) رقيب أو حارس (Une) تسبق الاسم النكرة المؤنث (Une garde) الإشراف. (تعليم اللغة الفرنسية مجاناً www.French2000.net الكاتب أيمن عجور).

علامات تفرق بين المذكر والمؤنث في الفرنسية:

في اللغة الفرنسية ظاهرة العلامات التي تضاف في آخر كثير من المفردات للتفريق بين الجنس كالعربية، بل تفوق أعدادها ما في العربية، التي انحصرت في التاء والألف الممدودة والألف المقصورة. ومن الحروف التي تضاف إلى آخر المفرد المذكر (e). (Mohamed Zoheir 2007)

ليصبح مؤنثاً ومن أمثلة ذلك: (Un ami) صديق (Une amie) صديقة، (Un voisin) (جار) و (Une voisine). (جارة) ما عدا بعض الأسماء التي سلكت اللغة الفرنسية فيها سلوكاً آخر، أضيفت لها بعض المقاطع وإضافة الحرف (e) في الفرنسية شبيهة بزيادة (التاء) في العربية من حيث كثرتها وأطرافها، الاسم المذكر المنتهي ب (e) يبقى كما هو وتوضع قبله أداة التأنيث نحو: (Un élève) تصبح (Une élève)، وهنا نستعرض بعض النهايات التي نستدل بها على أنّ الاسم مؤنث: tion-te-ie-lle-ure-ière-ine. (Daniel Berlion 2007)، الاسم المنتهي بحرف صامت سبقه حرف صائت يُضعّف الصامت ويوضع بعده حرف (e) نحو (Un chat) تصير في المؤنث (Une chatte)، والاسم المنتهي ب (f) تستبدل (ve) نحو: (Un veuf) تصير في المؤنث (Une veuve)، والاسم المنتهي ب (x) تتحول إلى (se) نحو: (Un boiteux) تصبح مؤنثاً (Une boiteuse)، والاسم المختوم ب (teur) تستبدل في المؤنث ب (trice) نحو: (Un acteur) تصير في المؤنث (Une actrice)، والاسم المختوم ب (eur) تتحول في المؤنث إلى (euse) نحو: (Un vendeur) تصبح (Une vendeuse)، والاسم المذكر

المختوم (er) تستبدل عند التأنيث ب(ere) مثال ذلك (Un infirmier) تصبح (Une infirmiere). أسماء المناصب والمهن في الفرنسية:

الأسماء المذكورة الخاصة بالمهن في اللغة الفرنسية لا يحدث فيها تغيير في حال التأنيث وعند إرادة التأنيث تسبق بكلمة (femme). مثال ذلك (Une femme professeur)، (Une femme medecin).

احتدم الصراع في فرنسا حول تأنيث المهن بين موافق ومعارض لهذه الفكرة، آخرها أنّ نائبة في البرلمان الفرنسي ترفض تأنيث المناصب مفضلة التذكير على الرغم من كون المخاطب الذي يتولى المنصب امرأة، بينما نجد برلمانية في البرلمان الإسباني تطالب بأن يقال بدلاً عن عضو البرلمان (عضوة) وترفض حضور الجلسات لهذا السبب، والغريب أنّ الصراع حول تأنيث المناصب والمهن في فرنسا لم ينح منى الصراع الجنسي بين الرجال والنساء (الجنردة)، والدليل على ذلك وجود نساء ضد صيغة التأنيث، وعلى خلاف هؤلاء هناك رجال يصرون على ترسيخ صيغة التأنيث في الإدارات والمؤسسات والخطابات والوثائق الرسمية. وشبهه بهذا الصراع ما دار بين أهل العربية، فمنهم من جوّز إلحاق التاء فيقال فلانة سكرتيرة لأنه وصف للمرأة؛ ومنهم صاحب المصباح، واختار مجمع اللغة العربية في القاهرة المطابقة في التأنيث والتذكير في ألقاب المناصب والأعمال اسماً كان أو صفة غير أنّه جعل ذلك واجباً.

أدوات الملكية بين الفرنسية والعربية (Mohamed Zohier 2007):

ومما تشبه فيه الفرنسية العربية الإتيان بالمؤنث في اللغة الفرنسية بلفظ غير مشتق من المذكر أو مُحَوَّر عنه ومن أمثلة ذلك: (le monsieur) و (La dame)، (Le jeune home) و (La jeune fille)، (Le père) و (La mère). وأيضاً مما يستعمل في الفرنسية لتحديد الجنس أدوات الملكية، وهي (ma-ta-sa) تسبق المؤنث، ومع المذكر (mon-son)، وهذا الأمر لا مثيل له في اللغة العربية، لأن ضمائر الملكية في العربية تلحق الاسم ولا علاقة له بالمملوك. مثالها في العربية تقول: (أبي) و (أمي) هنا ضمير الملكية لا يحدد جنس المملوك ولا المالك مذكر أم مؤنث، أمّا في الفرنسية تقول: (mon père) و (ma mère) فالأداة تحدد جنس المملوك النحوي، وفي حال المخاطب تقول: (أبوك) وتقول للمخاطبة (أُمُّكَ) و (أُمُّكَ) جنس المخاطب حُدّد بالبناء على (الفتح) و (الكسر) وهذا يشبه سلوك الإنجليزية؛ إذ تقول Her father و His father، وفي الفرنسية تقول: (ton père) و (ta mère). العربية ركزت على بيان جنس المُخاطَب والفرنسية ركزت على جنس المنسوب إلى المُخاطَب، تقول الفرنسية في حال الغائب والغائبة مركزة على المنسوب (son père) و (sa mère) والعربية تقول في حال الغائب (أبوهُ) والغائبة (أبوها) وتترك الفرنسية هذا السلوك عندما ينسب للجمع مثال ذلك: (Nous aimons notre père, notre mère et nous parents) وهنا المتكلم بضمير الجمع. ومثال آخر للمخاطب بضمير الجمع: (Vous aimez votre père, votre mère et vos parents). وفي حال التحدث بضمير الغيبة لجمع الذكور والإناث لانهتم بجنس المنسوب كما كانت تفعل مع المفرد، بل نلاحظ التوافق بين الضمير والمنسوب إليه، إذ تقول: (Ils, Elles aiment leur père, leur mère et leurs parents). وتخالف الفرنسية ما اتبعته مع المفرد في بعض الألفاظ التي تبدأ بالأصوات الصائتة فتقول: (sa amie, ta amie ma amie) بدلاً من قولك (Mon amie, ton amie son amie)، (Mohamed Zoheir, 2007)

الاستنتاجات.

1- منطلق اللغة يختلف عن منطق العقل؛ إذ نلاحظ في بعض اللغات صفات يوصف بها المذكر بعلامات تأنيث وصفات للمؤنث؛ خالية من علامات التأنيث كالعربية مما حدا ببعض العلماء للقول بعدم اطراد علامات التأنيث في العربية.

- 2- هناك اختلاف واضح في سلوك اللغات مع ظاهرة الجنس تذكيراً وتأنيثاً فيما يعرف بالمحايد واستخدام علامات مع الفعل تحدد جنس الفاعل، بينما أهملتها لغات أخرى.
- 3- مما يلاحظ في اللغة العربية في حال كون (الفاعل) مؤنثاً مجازياً يجوز لحق التاء بالفعل وإن تلى الفاعل الفعل مباشرة، لأن التأنيث لم يكن حقيقياً
- 4- شغلت قضية الجنس علماء اللغة منذ وقت مبكر جداً، وخاصة فيما يتعلق بالتذكير والتأنيث المجازي.
- 5- قد أجمعت الفلاسفة النسوية في العصر الحديث إذ تعطي النوع (الجنس) مضموناً اجتماعياً مختلفاً عن المضمون الذي تسنده له اللسانيات وذلك لما نجده في اللغة من صفات يوصف بها المؤنث تخلو من علامات التأنيث وأخرى يوصف بها المذكر بها علامات تأنيث، وصفات يشتركان فيها.
- 6- هنالك اختلاف كبير بين اللغات في تحديد الجنس بالنسبة لما يعرف المحايد (neuter).
- 7- بعض اللغات استخدمت علامات التأنيث للاستدلال بها على المؤنث المجازي منها اللغة العربية والفرنسية.
- 8- استخدمت الفرنسية لواحق وأدوات كثيرة لتمييز الجنس مما دفع بعضهم للمقارنة بينها والعربية في هذا الجانب.
- 9- تحديد كون المحايد مذكراً أم مؤنثاً تختلف فيه الشعوب والأمم حسب مفاهيمها؛ ولا يخضع لمنطق معين.
- 10- يوجد تشابه بين اللغة العربية والفرنسية في تأنيث الصفات وتذكيرها مع الموصوف خلافاً للغة الإنجليزية.

المصادر والمراجع.

1. ابن الأقبلي، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، 1992م، (المتوفى: 441هـ)، شَرْحُ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي - السفر الأول دراسة وتحقيق: الدكتور مُصطفي عليان الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1412 هـ- 1992 م.
2. ابن التستري، الكاتب، 1983م، المذكر والمؤنث، مصدر الكتاب: موقع الوراق <http://www.alwarraq.com>
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، 1988م، (المتوفى: 392هـ)، الألفاظ المهموزة، مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، 1409هـ 1988م
4. ابن يعيش، يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي، 2001م، (المتوفى: 643هـ) شرح المفصل للزمخشري قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ- 2001 م
5. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، 1998م، (المتوفى: 745 هـ) ارتشاف الضرب من لسان العرب تحقيق: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، 1418 هـ- 1998م
6. إميل، بديع يعقوب، 1988م، موسوعة الصرف والنحو والإعراب، دار الملايين، بيروت - لبنان
7. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، 1996م، (المتوفى: 577هـ)، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية، 1417 هـ- 1996 م
8. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن دعامة الأنباري 1981م، (المتوفى: 328 هـ)، المذكر والمؤنث، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث سنة النشر: 1401 هـ- 1981م
9. الأنطاكي، 1996م، محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الرابعة مزيدة ومنقحة.
10. بروكلمان، 1977م، المستشرق الألماني كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، السعودية - جامعة الرياض، ترجمة رمضان عبد التواب 1397هـ-1977م.
11. تعليم اللغة الفرنسية مجاناً www.French2000.net الكاتب أيمن عجور.

12. الثعالبي، 2000م، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان انعام النشر: 2000 م
13. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، 1993م، (المتوفى: 538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت الطبعة: الأولى.
14. زهير، محمد، 2007. القواعد الأساسية في اللغة الفرنسية، الدار المصرية، الطبعة الأولى.
15. السامرائي، فاضل صالح، 2000م، معاني النحو، دار الفكر للطباعة - الأردن الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
16. السراج، محمد علي 1983م، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل مراجعة: خير الدين شمسي باشا الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م
17. السعمران، محمود السعمران، 1997م، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الناشر: دار الفكر العربي: ط2 - القاهرة.
18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، 1988م، (المتوفى: 911هـ)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المحقق فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م.
19. الشاطبي، 2007م، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى 790 هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المحقق: د. عبد المجيد قطامش. الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
20. شاهيناز رجب، استعمال قواعد اللغة الفرنسية، مراجعة الدكتور سليم جمل. (الالكتروني)
21. الصالح، صبيح إبراهيم، 1960م، دراسات في فقه اللغة، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة الأولى 1379هـ - 1960م
22. عباس حسن، 1993م، (المتوفى: 1398هـ) النحو الوافي، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة
23. عطا الله، محمد بلبول (بدون تاريخ)، التذكير والتأنيث في اللغة: تقديم كتاب إلياس عطا الله. <https://www.arab48.com>
24. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، 1993م، (المتوفى: 1364هـ)، جامع الدروس العربية، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993م.
25. قاموس المذكر والمؤنث في اللغة الفرنسية، في يوم الاثنين 25 يونيو 2018م asker gamal
26. المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح، 2005م، (المتوفى: 807 هـ) شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (المتوفى: 672 هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت - لبنان: 1425 هـ - 2005م
27. الملك المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب، 2002م، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ)، الكناش في فني النحو والصرف، الناشر: إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1422هـ - 2002م

ثانياً- المراجع الأجنبية: Second - foreign references

- Jean-M-(Chollet-I- Robert CLE© international, 2009.(-27Daniel Berlion, 2007, Bled Junior.

Sources and references.

1. Ibn al-Aqlili, Ibrahim bin Muhammad bin Zakaria al-Zuhri, 1992 AD, (deceased: 441 AH), explaining the poetry of al-Mutanabi - the first travel, study and investigation: Dr. Mustafa Elian, publisher: Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon Edition: First, 1412 AH - 1992 AD.
2. Ibn al-Tastari, the writer, 1983 AD, masculine and feminine, the source of the book: Al-Warraaq website <http://www.alwarraq.com>
3. Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili, 1988 AD, (deceased: 392 AH), Hamzed Words, Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr - Damascus, first edition, 1409 AH 1988 AD
4. Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali Ibn Abi al-Saraya Muhammad bin Ali, 2001 A.D., (deceased: 643 A.H.) Explanation of the detailed explanation of Al-Zamakhshari presented to him by: Dr. Emile Badi' Yaqoub Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon Edition: First, 1422 A.H. - 2001 A.D.
5. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf Al-Andalusi, 1998 AD, (deceased: 745 AH) The absorption of the beating from the tongue of the Arabs. Investigation, explanation and study: Ragab Othman Muhammad. Review: Ramadan Abdul Tawab. Publisher: Al-Khanji Library in Cairo.
6. Emile, Badi Yaqoub, 1988 AD, Encyclopedia of Morphology, Grammar, and Syntax, Dar Al-Malayoun, Beirut-Lebanon.
7. Al-Anbari, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubayd Allah al-Ansari, 1996 AD, (deceased: 577 AH), rhetoric in the difference between the masculine and the feminine, investigator: Dr. Ramadan Abd al-Tawab, publisher: Al-Khanji Library - Cairo - Egypt, Edition: Second, 1417 AH _ 1996 AD
8. Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar bin Da'ama Al-Anbari 1981 AD, (deceased: 328 AH), masculine and feminine, investigator: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, review: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Publisher: Arab Republic of Egypt - Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs - Heritage Revival Committee Publication year: 1401 AH - 1981 AD
9. Al-Antaki, 1996 AD, Muhammad Al-Antaki, Studies in Philology, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, fourth edition, increased and revised.
10. Brockelmann, 1977 A.D., German orientalist Karl Brockelmann, Theology of Semitic Languages, Saudi Arabia - University of Riyadh, translated by Ramadan Abdel Tawab 1397 A.H.-1977 A.D.
11. Teaching French for free www.French2000.net Author Ayman Ajour.
12. Al Thaalabi, 2000 AD, Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al Thaalabi (deceased: 429 AH), Philology and the Secret of Arabic, investigator: Abdul Razzaq Al Mahdi, study and investigation: Dr. Riyad bin Hassan Al Khawam, publisher: Modern Library for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, Anam Publishing : 2000 m
13. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, 1993 AD, Al-Mufassal in the art of syntax, investigator: Dr. Ali Bu Melhem, Publisher: Al-Hilal Bookshop - Beirut Edition: First.

14. Zuhair, Muhammad, 2007. The Basic Rules of the French Language, Al-Dar Al-Masria, first edition.
15. Al-Samarrai, Fadel Saleh, 2000 AD, Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan Edition: First, 1420 AH - 2000 AD
16. Al-Sarraj, Muhammad Ali 1983 AD, The Core in Language Grammar and Literary Instruments, Grammar, Morphology, Rhetoric, Prosody, Language and Proverbs Reviewed by: Khairuddin Shamsi Pasha Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus Edition: First, 1403 AH - 1983 AD
17. Al-Saaran, Mahmoud Al-Saaran, 1997 AD, Linguistics Introduction to the Arab Reader, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi: 2nd Edition - Cairo 1997 AD
18. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, 1988 AD, (deceased: 911 AH), Al-Mizhar in Language Sciences and its types, investigator Fouad Ali Mansour. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut Edition: First, 1418 AH 1998 AD.
19. Al-Shatibi, 2007 AD, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa Al-Shatibi (died in 790 AH), Al-Maqasid Al-Shafia fi Sharh Al-Khalasat Al-Kafiya (Explanation of Alfiya Ibn Malik), investigator: Dr. Abdul Majeed Qatamesh. Publisher: Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah Edition: First, 1428 AH - 2007 AD.
20. Shahinaz Rajab, The use of French grammar, reviewed by Dr. Salim Jamal. (electronic)
21. Al-Saleh, Sobhi Ibrahim, 1960 AD, (deceased: 1407 AH), Studies in Philology, Publisher: Dar Al-Ilm for Millions, first edition 1379 AH - 1960 AD
22. Abbas Hassan, 1993 AD, (deceased: 1398 AH) Al-Nahw Al-Wafi, Publisher: Dar Al-Maarif, Fifteenth Edition
23. Atallah, Muhammad Belboul (no date), Masculine and Feminine in Language: Presentation of Elias Atallah's book, <https://www.arab48.com>.
24. Al-Ghalayini, Mustafa bin Muhammad Salim, 1993 AD, (deceased: 1364 AH), Collector of Arabic Studies, Publisher: Modern Library, Saida - Beirut Edition: Twenty-eighth, 1414 AH - 1993 AD.
25. Masculine and Feminine Dictionary in the French Language, on Monday, June 25, 2018, asker gamal
26. Al-Makoudi, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Ali bin Salih, 2005 AD, (deceased: 807 AH) Explanation of al-Makoudi on the millennium in the sciences of grammar and morphology by Imam Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah bin Malik al-Ta'i al-Jiyani al-Andalusi al-Maliki (deceased: 672 AH) Investigator: Dr. Abdul Al Hamid Hindawi, Publisher: Modern Library, Beirut - Lebanon: 1425 A.H.
27. Al-Malik al-Mu'ayyad, Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Ayoub, 2002 AD, owner of Hama (deceased: 732 AH), Al-Kanash in the art of grammar and morphology, Publisher: Revival of Arab Heritage Edition: First Edition 1422 AH - 2002 AD



البر مع المخالف في القرآن الكريم (الأولويات- الأسس)

د. عبد المجيد موسى أحمد الشعبي

أستاذ القرآن الكريم والتفسير المساعد || كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب || جامعة عمران || اليمن

E- d.shabi611@gmail.com || TE: 0096778677721

الملخص: هدف البحث إلى بيان أولويات وأسس البر مع المخالف في القرآن الكريم من حيث: المنطلقات القرآنية التي تبين ضرورة حسن التعامل والصلة مع المخالف، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والتمناسب مع منهجية التفسير الموضوعي، مستعينا بمصادر ومراجع أمهات التفسير المعتمدة، وتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث؛ تناول الأول: استعمالات القرآن الكريم لمعاني البر والألفاظ المقاربة له. والثاني: أولويات مجال البر في القرآن الكريم. وتضمن ثلاثة مطالب لمجالات البر؛ 1- في مجال الإيمان 2- في المعاملات والعبادات 3- في مكارم الأخلاق، وتناول المبحث الثالث: أسس البر مع المخالف في القرآن، وتضمن خمسة مطالب: 1- تأصيل القرآن لمبدأ التنوع والاختلاف في الذات الإنسانية، 2- تكريم الله تعالى للإنسان ابتداء، 3- وحدة المصدر والغايات للديانات، وإقرار الاختلاف في الشرائع 4- دعوة القرآن للتعرف والتعاون بين البشر 5- ترجيح المودة والبر على العداوة والبغضاء في التعامل مع المخالف، واستنادا للنتائج قدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات؛ أهمها: ضرورة تغليب بحوث التفسير لمنهجية التفسير الموضوعي كمرجعية أساس في حل مشاكل العصر الحديث، حيث أن القرآن الكريم احتوى على القيم الجامعة فيما يقرب بين البشر كمدخل للهداية والرشاد؛ عبر جسور التواصل الاجتماعي والتعاون والوئام بدلا من التنافر والخصام، مع ضرورة التعايش والبر بالمخالف في حالة الاختلاف مع الاحتكام إلى الضوابط الشرعية التي يقرها القرآن الكريم والسنة المطهرة والمسلمات العقلية.

الكلمات المفتاحية: أسس البر، أولويات البر، التعامل مع المخالف، القرآن الكريم.

Righteousness with the offender in the Holy Qur'an (Priorities - Foundations)

Dr. Abdulmajeed Mousa Ahmed Al-shabi

Assistant Professor of Quran and Tafsir || College of Education & Applied Sciences and Arts || Amran University ||

Yemen || E- d.shabi611@gmail.com || Tel: 0096774658513

Abstract: The aim of the research is to clarify the priorities and foundations of righteousness with the offender in the Holy Qur'an in terms of; The Qur'anic premises that show the necessity of good dealing and connection with the violator, and highlighting applied models of the legal rulings stipulated in the Qur'an as a positive indicator for dealing with the violator within the framework of the Qur'anic righteousness methodology. The research is from an introduction and three topics. The first dealt with: the uses of the Holy Qur'an for the meanings of righteousness and the words close to it. The second: the priorities of the field of righteousness in the Holy Quran. It included three demands for fields of righteousness; 1- In the field of faith 2- In dealings and acts of worship 3- In noble morals, and the third topic dealt with: The foundations of righteousness with the opponent in the Qur'an. For the results, the researcher presented a number of recommendations and proposals. The most important of which are: the need for interpretation research to give priority to the methodology of objective interpretation as a basic reference in solving the problems of the modern era, as the Holy Qur'an contained the inclusive values that bring people together as an entry point for guidance and guidance; Through bridges of social communication,

cooperation and harmony instead of rivalry and strife, with the necessity of coexistence and kindness to the violator in case of disagreement with invocation to the legal controls approved by the Holy Qur'an, the purified Sunnah and rational postulates.

Key words: foundations of Al-Ber, Sharia rulings, dissenter, the Holy Quran.

المقدمة.

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبدة ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم؛ الذي أرسله ربه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، والحمد لله الذي تكفل سبحانه بحفظ هذا الكتاب دستوراً خالداً على مر الزمان حتى تلقى البشرية ربه.

أما بعد:

فمن رحمة الله سبحانه وتعالى أن أنزل القرآن الكريم ليكون مرجعية عليا في هداية البشرية، لنجاتها من عذاب الله تعالى، والفوز برضاه يوم أن تلقاه، ومن فضلة وكرمة أنه ما ترك شاردة ولا واردة في شأن تنظيم أمور الحياه إلا وقد نص عليها كقواعد وأسس عامة، إما جملة أو تفصيلاً، بحسب المقام والحال، سواء عند الاتفاق بين البشر، أو الاختلاف، وذلك أرحم وأرشد لهم من أنفسهم، فإن الإنسان حين الاختلاف، مع بني جنسه تكون النزعة العدوانية والانتصار للذات أقرب إلى نفسه؛ فلا يعدل، ولا سيما إذا كان بعيداً عن تحكيم شرع الله والخضوع لتعاليم كتابه سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ {الأحزاب: 72} وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ {العلق: 6}، وقد حذر القرآن الكريم بالابتعاد من الشطط في الحكم، سواء مع الخصم، أو حتى مع ذات النفس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ {المائدة: 8} وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ {النساء: 29}، وقد أشار القرآن الكريم إلى كل ذلك من خلال المحاور الثلاثة التالية:

- المحور الأول: أولويات مجال البر (بصورة كلية)، إذ القرآن كله بر، وحدد مجالاته الرئيسية متمثلة في: (الإيمان، والمعاملات والعبادات، ثم البر في مجال الأخلاق)، وكل ما يأتي من معان البر بصورة تفصيلية يندرج تحت هذه المجالات الثلاثة في الغالب.
- المحور الثاني: أسس البر في القرآن الكريم، بمعنى المنطلقات والتعاليم للقواسم المشتركة للبشرية جمعاء والتي تذكر الإنسان بالالتزام بحسن التعامل والبر مع المخالف في الحياة الدنيا وذلك لضرورة الوئام والتعايش بين البشر وتبادل المنافع والمصالح، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الأسس بصورة مجملة تفهم من خلال السياق القرآني واستقراء معاني القرآن، والتي تشكل في مجملها الإجابة على سؤال: لماذا الامتثال للبر مع المخالف؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يؤصل لمبدأ البر وحسن التعامل بين بني البشر قاطبة، على تنوع المذاهب، والديانات، والتوجهات السياسية، والاجتماعية، وغير ذلك من أنواع التنوع، ويفرق بين ضرورة التلازم بين الحب والولاء من جهة، وحسن التعامل والصلة بين البشر من جهة أخرى، وذلك من خلال بيانه للآيات التي سوف يتم تناولها في هذا

المبحث والتي تتحدث عن أولويات البر وأسسها، ثم يتبين أهمية البحث في إبراز إعجاز القرآن الكريم في حل معضلات الحياة المعاصرة ولا سيما عند الاختلاف والتضاد بين البشر.

الدراسات السابقة.

من خلال زيارتي للمركز الوطني للمعلومات والذي يضم جميع الرسائل العلمية المتنوعة في الغالب للجامعات اليمنية، وكذلك البحث في مراكز البحوث الأخرى والمكاتب، للبحث عن مصادر في هذا العنوان تحديداً من منطلق قرآني كتفسير موضوعي، لم أعثر على رسالة متخصصة في هذا الباب- بحسب علمي- مما زادني تحفيزاً للكتابة في هذا العنوان، لعل الله ينفع به، ولا سيما عند الاختلاف والذي يساعد في تعزيز ضرورة البر فيما بين المختلفين مما يسهم في الوئام بين بني البشر واللجوء إلى الامتثال لأحكام القرآن الكريم وإلى لغة العقل والمنطق بعيداً عن العنف والافتتال. مصطلحات البحث:

- الأسس: الأسس والأساس أصل البناء، والتأسيس بيان حدود الدار ورفع قواعدها وبناء أصلها والمراد بالأسس في هذا المبحث: (فعل كل خير من أي ضرب كان) وهي التي تجيب على استفسار، لماذا البر مع المخالف، وما هي المبررات التي تدعو إلى ذلك، من معين ومنطلق القرآن الكريم، والذي سيتضح بيانه أكثر وضوحاً عند الحديث عن هذه الأسس ومقدمة الحديث عنها.

- المخالف: وردت مادة (خ ل ف) بكل اشتقاقاتها في القرآن الكريم أكثر من مرة، من ذلك في سورة هود: ﴿قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَنكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ {88} {هود: 88} وقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ {آل عمران: 105} وفي سورة هود كذلك: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) {هود: 118}، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية نجد أن (الخلاف، والمخالفة) تأتي بمعنى واحد وهي المضادة وعدم الموافقة، قال في لسان العرب: والخلاف: المضادة، 2

منهج البحث وحدوده وخطته.

منهج البحث وحدود الدراسة:

- استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع مدلول (البر) وما يقارنها من معاني ومصطلحات في القرآن الكريم مثل (المودة، والتعاون، والمعروف، والإحسان، وفعل الخير، والتعارف، والإصلاح) إذ تشكل في كثير من جوانبها ومعانيها حدود الدراسة للتطابق والتناسب مع مفهوم البر بالمعنى الذي سوف يعرف به البر في البحث.
- البر كمصطلح وكمفهوم في القرآن الكريم واسع الدلالة وقد اقتصر على مفهومه في إطار البر مع المخالف، والمنضوي تحت مفهوم (الصلة وحسن التعامل مع الخلق)، لحصر الفائدة ومناقشتها من منطلق القرآن الكريم كتأصيل يظهر من خلاله وجه من وجوه الإعجاز التشريعي والذي يعزز مكانة التفسير الموضوعي للموضوع القرآني ويبرز سماحة الإسلام مع المخالف والتي من أعلاها درجة البر.

1- لسان العرب، لابن منظور، 371-372، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3

2: لسان العرب لابن منظور 187/4 دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3

- سيتم جمع النصوص القرآنية التي تشير إلى مفهوم (البر) ثم تقسيمها وتحويلها إلى عناوين رئيسة تشكل عناصر مستقلة تخدم العنوان الرئيس للبحث.
- من خلال الجمع والتوفيق بين المفهوم اللغوي وتعريف بعض المفسرين للاختلاف والمخالف سيتطرق هذا البحث إلى تناول التعامل مع المخالف بصورة عامة سواء كانوا مسلمين أم من أهل الكتاب أم مشركين وكذا المتضادون مطلقاً لبعضهم البعض بغض النظر عن مدى صوابية كل طرف، إذ الغرض من البحث هو بيان أسس البر بمعناه الواسع كمعالم ومنطلقات في القرآن الكريم ليشير للمرجعية الأساس للانطلاق بها إلى حسن التعامل والصلة والتعاون بين المختلفين ولضرورة تأدب الأطراف فيما بينهم عند النزاع واختلاف وجهات النظر.

خطة البحث:

لتحقيق أهداف البحث فقد تم تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

- مقدمة: وتضمنت أهمية البحث، ومصطلحاته، والدراسات السابقة، منهج البحث وحدود الدراسة.
- المبحث الأول: استعمالات القرآن الكريم لمعاني البر والألفاظ المقاربة له.
- المبحث الثاني: أولويات مجال البر في القرآن الكريم.
 - المطلب الأول: البر في مجال الإيمان
 - المطلب الثاني: البر في مجال المعاملات والعبادات
 - المطلب الثالث: البر في مجال مكارم الأخلاق
- المبحث الثالث: أسس البر مع المخالف في القرآن الكريم
 - المطلب الأول: تأصيل القرآن الكريم لمبدأ التنوع والاختلاف في الذات الإنسانية
 - المطلب الثاني: تكريم الله تعالى للإنسان ابتداءً.
 - المطلب الثالث: وحدة المصدر والغايات للديانات وإقرار الاختلاف في الشرائع
 - المطلب الرابع: دعوة القرآن للتعارف بين البشر.
 - المطلب الخامس: ترجيح المودة والبر على العداوة والبغضاء في التعامل مع المخالف.
- الخاتمة: خلاصة النتائج، التوصيات، قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: استعمالات القرآن الكريم لمعاني البر والألفاظ المقاربة له.

المطلب الأول- استعمالات القرآن لمعاني البر:

أورد القرآن الكريم لمعاني البر، بفتح الباء، وبكسرها، في مواطن متعددة، كل كلمة توحى بمعنى آخر، بحسب السياق ودلالاته، على النحو التالي:

- (1) البر بمعنى البرية، خلاف البحر، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ {الروم: 41}: 3

- (2) وهو بمعنى اللطيف بعبادة، كاسم من أسماء الله تعالى قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: 28) 4
- (3) وهو كذلك بمعنى البار، أي بمعنى المطيع لوالديه، كما قال عيسى عليه السلام: (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ)، ومع يحيى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ (مريم: 14)
- (4) ثم ورد بمعنى الطاعة لله والصدق في العمل، وذلك في ساكني ملكوت السماء والجنان الخالدة: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (عبس: 15-16) وللمؤمنين: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (الانفطار: 13) وقال: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ) ﴿18﴾ (المطففين: 18) 5
- (5) البر بمعنى الطاعة وفعل الخيرات، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا سَوَاءً لَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: 177)، فإن الآية شاملة ومتضمنة للاعتقاد والأعمال والفرائض والنوافل. 6
- (6) البر بمعنى الصلة وحسن التعامل: كقوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿الممتحنة: 7﴾ ونظير ذلك: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُزُةً لَأَيَّمَانِكُمْ أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 244)، أي لئلا تصلوا القرابة. 7، قال ابن كثير في معناها: (لا تجعلوا إيمانكم بالله تعالى مانعة لكم من البر وصللة الرحم إذا حلفتكم على تركها). 8
- وغالب البحث يدور حول هذا المعنى، ولا سيما وهو يدور حول الصلة وحسن التعامل مع الناس، وفي الحديث: (البر حسن الخلق)⁹، ويقال: بر رحمه إذا وصلها.¹⁰

المطلب الثاني: الألفاظ المقاربية (للبر) في القرآن الكريم:

وردت كثيراً من الألفاظ في القرآن الكريم يرد في جانب من جوانبها التطابق مع مفهوم (البر) كما خلصنا إلى مفهومه سلفاً، والتي يخلص إلى شموليته لأعمال الطاعات وأعمال الخير المقربة إلى الله بتقديم معانيها النفسية والأخلاقية على المظاهر والأشكال وأنها الحقيقة المرادة والتي تحدث اثرا حقيقيا في سلوك الفرد والجماعة.

وعلى هذا المفهوم يلتقي معه مصطلحات كثيرة في القرآن يؤدي في بعض اشتقاقاتها إلى نفس مفهوم (البر) بمعناه الواسع الشامل، وقد أشرت في منهجية البحث وحدود الدراسة تناول تلك المصطلحات التي تلتقي في كثير من جوانبها ومعاني اشتقاقاتها مع مفهوم البر كالإحسان، والتعاون، والتقوى والإصلاح، والمودة، والخير، والمعروف، والتي سيتم الاستفادة منها من خلال نصوصها في مواطن البحث المتنوعة.

4 لسان العرب، لابن منظور، 371/1 دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3

5 مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، 114، دار القلم، دمشق، ط3/2002

6 مفردات الفاظ القرآن للراغب ص 114

7 الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز لابي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني 67/1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث، مصر، القاهرة)،

8 تفسير القرآن العظيم لابن كثير 273/1، دار المعرفة، بيروت، لبنان،

9 صحيح مسلم، للإمام مسلم، كتاب البر والصلة والادب، باب تفسير البر والائتم، رقم الحديث 2553، در الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان

10 لسان العرب، لابن منظور، 370/1

المبحث الثاني- أولويات مجال البر في القرآن الكريم

ذكرت الآية الكريمة 177 في سورة البقرة المحاور الأساسية لجوامع البر وألوياته في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ 177﴾ {البقرة: 177} وبالنظر إلى مجمل الآية الكريمة نرى بأنها قد ذكرت البر الجامع للخير وحددت أولوياته، وهو الذي اتصف بما ورد في الآية كما يلي:

المطلب الأول: أولويات البر في مجال الإيمان:

والمقصود عليه في الشطر الأول من الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ {البقرة: 177} تبين شطر الآية في مستهلها حقيقة البر الحق بالاتباع، فهي تبين أن الاتجاه بالصلاة إلى ناحية المشرق أو المغرب ليس مطلوب بحد ذاته وأن كان مطلوباً بالالتزام بالأحكام الشرعية في مظاهرها بحسب أوامر الشارع الحكيم، غير أن ذلك لا يصرفكم عن الالتزام بالمقاصد وهو الإيمان ومقتضياته كالإيمان باليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبين، إيماناً قلبياً صادقاً كاملاً، مقروناً بالعمل الصالح، يقول سيد قطب - رحمه الله تعالى - معلقاً على حقيقة البر في الإيمان بالركان الستة (.. ذلك هو البر الذي هو جماع الخير.. أن الإيمان بالله هو نقطة التحول في حياة البشرية من العبودية لشئى القوى، وشئى الاعتبارات، إلى عبودية واحد لله تتحرر بها النفس من كل عبودية... فهذه البشرية دون إيمان بالله الواحد لا تعرف لها قصداً مستقيماً ولا غاية مطردة.. والإيمان باليوم الآخر هو الإيمان بالعدالة الإلهية المطلقة في الجزاء، وبأن حياة الإنسان على هذه الأرض ليست سدى ولا فوضى غير ميزان وبأن الخير لا يعدم جزاءه... والإيمان بالكتاب والنبين هو الإيمان بالرسالات جميعاً وبالرسل أجمعين، وهو الإيمان بوحدة البشرية، ووحدة الهيا ووحدة دينها، ووحدة منهجها الإلهي، ولهذا الشعور قيمة في شعور المؤمن الوارث لتراث الرسل والرسالات) (11)،

المطلب الثاني- أولويات البر في المعاملات والعبادات:

تشير الآيات الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ {البقرة: 177} إلى القسم الثاني من أقسام البر والمرتبطة بمفهوم البر الشامل في الآية، والمتمثل في نوعين على النحو التالي:

■ النوع الأول: وهو ما يتعلق بالبر في المعاملات، والمتمثل في الإنفاق بصورة طوعية- على التفسير الراجح- (وقد قدمت نوافل الصدقات في قوله: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ {البقرة: 177} على الفرائض في قوله: (وآتى الزكاة) مبالغة في الحث عليها والذي يمثل نوع من أنواع البر والصلة على ذوى القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، والسائلين، وفي الرقاب، قال السعدي رحمه الله: (وآتى المال: أي أعطى المال على حبه له، بين به أن المال محبوب للنفوس، فلا يكاد يخرج العبد، فمن أخرج مع حبه له تقريباً إلى الله تعالى، كان هذا برهانا لإيمانه، ومن ابتاع المال على حبه أن يتصدق به وهو صحيح صحيح يأمل الغنى ويخشى الفقر، وكذلك إخراج النفيس من المال وما يحبه من ماله كما قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ

(11) في ظلال القرآن، سيد قطب، 1

حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿آل عمران: 92﴾. وقوله تعالى: وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيُغْنُوا وَلِيُصَفِّحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿النور: 22﴾ (12).

■ النوع الثاني: ما يتعلق بالبر بالعبادات: والمتمثل في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، كما في قوله: (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ) ونحوه قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ {البقرة: 277}. ذكر الرازي: (بأن إقامة الصلوات وإيتاء الزكاة انهما من الأمور المعتمدة في تحقيق ماهية البر) (13)، والبر في إقامة الصلاة جملة يتمثل في: أداءها على الوجه المطلوب كما يرضي ربنا، ثم لا يقتصر الأمر على مجرد أداءها بالحركات الظاهرة وإنما بوجود سر الصلاة وروحها، ومن اثاره تحلي المصلي بالأخلاق الفاضلة، وتباعده من الرذائل فلا يفعل فاحشة ولا منكرًا، كما قال تعالى مبينا فوائدها: ﴿إِنَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّا الصَّلَاةَ تَنَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ {العنكبوت: 45} ولا يكن هلوها جزوعا إذا مسه الضرر، ولا بخيلا ممنوعا إذا ناله الخير، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۗ إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ {المعارج: 19-22}. والزكاة تمثل الوفاء بضريبة الإسلام الاجتماعية التي جعلها الله حقا في أموال الأغنياء للفقراء... وقد ذكرت في الآية بعد ذكر إيتاء المال على حبه لمن ذكرتهم الآية من قبل مما يشير على أن الإنفاق في تلك الوجوه ليس بديلا من الزكاة وليست الزكاة بديلة منه وإنما الزكاة ضريبة مفروضة، والإنفاق تطوع طليق، والبر لا يتم إلا بهذه وتلك، وكلتاهما من مقومات الإسلام (14).

المطلب الثالث: أولويات البر في مكارم الأخلاق:

تؤسس الآية الكريمة في سورة البقرة الآية 177 في شطرها الأخير في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا ۗ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ {البقرة: 177} لأولويات البر في الأخلاق، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من الصفات الأخلاقية صفتي الوفاء والصبر، كركيزتان لتربية نفسه أولا وبالتعامل مع الآخرين ثانيا، على النحو التالي:

● الأولوية الأولى للبر في مكارم الأخلاق: (الوفاء):

فبالنظر إلى مكارم الأخلاق وحسن المروءة، فالوفاء بالوعد شيمة الكرام، وقد اثني الله تعالى على من صدق وعده، ووفى بعهده ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ {مريم: 54} ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ {النجم: 37} ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ (20) ﴿الرعد: 19-20﴾ ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۗ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ﴿الإسراء: 34﴾ وبالنظر إلى عموم الآيات الكريمة التي تتحدث عن الوفاء فإنها تتوزع في محورين أساسيين:

القسم الأول: مع الله: الوفاء بالعهد والندور، والإيمان:

كثيرا ما يلزم المسلم نفسه بالتقرب إلى الله تعالى بلفظ النذر كما نذرت امرأة عمران ما في بطنها لله تعالى كما وصف القرآن ما نصه ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ {آل

(12) ذكر القرآن الكريم قرابة 120 آية تحض المسلم على الانفاق والصدقة، بل وفي - البقرة 14 آية متتالية تتحدث عن الانفاق (61-274).

(13) تفسير الفخر الرازي، للإمام الرازي، 44/3.

(14) في ظلال القرآن، سيد قطب 1/161، بتصرف يسير.

عمران: 35} وكما أمر الله تعالى مريم العذراء بضرورة الوفاء بنذرها عندما وضعت بعبسى عليه السلام: ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِي عَيْنًا سَافًا مَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ {مريم: 26} ونظير ذلك بوجوب الوفاء من المؤمنين كما نص ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿ {البقرة: 270}

وكما وصف الله المؤمنين بالوفاء بنذورهم كمرتبة عالية من مراتب الإيمان وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيُقْضَىٰ لَهُمْ تَقَاتُومُهُمْ وَيُؤْتُوا نَدْوَرَهُمْ وَيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ {الحج: 29}، قال المراغي في حكم النذر (اتفق الأئمة على وجوب الوفاء به.. في حال كونه قربة وبر، وهو ما يقصد به التزام الطاعة قربة لله تعالى) (15)

القسم الثاني: ما بينه وبين سائر الناس:

وهو ما يسى بالعهود العامة مما يشير إليه القرآن بصورة عامة: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ {النحل: 91}: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ {المائدة: 1} وكقوله في الحرب والسلم والموادعة: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ {الأنفال: 58} فقد يكون ذلك من الواجبات مثل ما يلزمه في عقود المعاوضات من التسليم والتسلم، وكذا الشرائط التي يلتزمها في السلم والرهن، وقد يكون ذلك من المنذوبات، مثل الوفاء بالمواعيد في بذل المال والإخلاص في المناصرة، فالآيات التي تتحدث عن الوفاء عامة شاملة لهذين المحورين الرئيسيين، وهو الذي عبر عنه المفسرون فقالوا: (هم الذين إذا واعدوا أنجزوا وإذا حلفوا ونذروا وفوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا اتتمنوا أدوا) (16).

• الأولوية الثانية للبر في مكارم الأخلاق: (الصبر):

فالصبر من أرفع مقامات البر في مكارم الأخلاق، كما جاء في الشطر الأخير من الآية ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ (177) {البقرة: 177} وفي آل عمران ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسُّحُورِ﴾ {آل عمران: 17}. بل وبشر الله وميزهم عن غيرهم بانهم يوفون أجرهم بغير حساب كما قال تعالى في سورة الزمر: ﴿إِنَّمَا يُؤْتَىٰ الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ {الزمر: 10}. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الصبر كله خير فقال (ما اعطى أحد عطاء خيرا له وأوسع من الصبر)¹⁷

المبحث الثالث- أسس البر مع المخالف في القرآن الكريم

المراد بالأسس في هذا المبحث هي المنطلقات والمبررات التي تلزم المسلم حسن التعامل والبر مع المخالف، وذلك لأن القرآن الكريم قد نص على ضرورة الامتثال لها اعتقادا وعملا، وبمعنى آخر هي التي تجيب على استفسار: لماذا البر مع المخالف؟، وماهي القيم التي تجعلنا نطلق لحسن التعامل معه، والتي نص عليها القرآن الكريم كقواسم مشتركة بين المختلفين، يمكن أن تكون عامل وثام وتسامح، بل بر وإحسان، بدلا من التصادم والتناحر، وهو ما سنبينه في خمسة مطالب وعلى النحو التالي:

(15) تفسير المراغي، للمراغي، 1/ 408 بتصرف يسير.

(16) التفسير الكبير، للفخر الرازي 3/ 48 بتصرف يسير.

17 رواه البخاري، للإمام البخاري، رقم الحديث 1469، صحيح مسلم، للإمام مسلم، رقم الحديث 1053

المطلب الأول- تأصيل القرآن الكريم لمبدأ التنوع والاختلاف في خلق الله قاطبة.

بين القرآن الكريم أن خلق الله في الكون من جماد، وحيوان، وإنسان، جملة يتنوع ويتعدد إلى أمم وجماعات فتقوم التعددية والاختلاف في إطار هذا النوع من الأحياء.

فقال تعالى يبين تنوع خلقه في الكون: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر: 27)، وفي الأرض من خلق الله تعالى- لذي روح- تنوع وتعدد يدل على معجزه الله تعالى في الخلق والنشأة، ومع هذا التنوع والتعدد في السماوات والأرض مما خلق سبحانه فإنه يسبح بحمد لله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: 44).

المحور الأول- التنوع والاختلاف في الذات الإنسانية من خلال السياق القرآني:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان مركب مزدوج من محورين أساسيين: الجانب المادي، والجانب المعنوي على ماستبينه وعلى النحو التالي:

أ- الاختلاف في الجانب المادي:

خلق الله سبحانه وتعالى كل إنسان حاملا الصفات الخاصة به يختلف بها عن المشابهة بإنسان آخر، وهذا من الإعجاز في الخلق والنشأة، ففصل سبحانه بيان هذا الاختلاف بين البشرية في الخلق في الجانب المادي من الإنسان ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿﴾ (فاطر: 28)، ويؤكد الله سبحانه وتعالى هذا الاختلاف بين البشر في الخلقة في سورة الروم: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ (الروم: 22).

ويعلل ابن عاشور الاختلاف بين البشر أنه نتيجة حتمية قدرية لاختلاف خلق الله وتنوعه في السموات والأرض، فقال: (... وقد كان أشرف ما على الأرض نوع الإنسان قرن ما في بعض أحواله من الآيات بما في خلق الأرض من الآيات، وخص من أحواله المتخالفة لأنها أشد عبرة إذ كان فيها اختلاف بين أشياء متحدة في ماهية، ولأن هاته الأحوال المختلفة لهذا النوع الواحد نجد أسباب اختلافها من آثار خلق السموات والأرض، فاختلفت اللسنة بسببه القرار بأوطان مختلفة متباعدة، واختلاف الألوان بسببه اختلاف الجهات المسكونة في الأرض، واختلاف ملامسة أشعة الشمس لها، فهي من آثار خلق السموات والأرض) 18، ، وكما جاء في الحديث: (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فيهم الأحمر والأبيض والأسود) (19، 22)،. ولما كان المرء منا لا دخل له في لون بشرته، أو شعره، أو عينيه، نهى الإسلام العظيم عن التمييز بين الناس على أساس من اللغة أو اللهجة أولون البشرية والشعر) 20.

18 التحرير والتنوير لابن عاشور 73/1، دار حنون للنشر والتوزيع، تونس

19 مسند الامام أحمد بن حنبل عن أبي موسى الأشعري. ج5/546 رقم الحديث 19085 دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان ط3/1994، سنن أبي داود،

كتاب السنة، باب القدر رقم الحديث 4693 ص711، دار ابن حزم ط1/1998

20 موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن د. زغلول النجار ج5 ص330-331، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، دار المعرفة للطباعة والنشر

والتوزيع 2007

ب- الاختلاف في الجانب المعنوي:

مصطلح الذات الإنسانية يشمل الجانب المادي والجانب المعنوي والمراد بالجانب المادي هي خلقة الإنسان وتكوينه الخارجي (الجوارح) والتي تحدث عنها الباحث فيما سبق في اختلاف البشر في الألوان والألسن والهيئة والتركيب، وهذا من خلق الله وإعجازه حتى يتمايز البشر ويتعارفوا، واما الجانب المعنوي من الإنسان فالمراد به ذلك التكوين الذي يمثل جانب العقل والتي من مهمته الجانب المعرفي و(الروح) والتي تمثل جانب المشاعر والأحاسيس، والذي سنبينه في ثلاثة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: الاختلاف في مستوى الفهم:

درج المفسرون على تفسير معنى الفقه بمعنى (الفهم)، فقال صاحب كتاب المحرر الوجيز في تفسير قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ {النساء: 78}. قال تعليقا على معنى (يفقهون): (...ثم وبخهم باستفهام عن عله جهلهم، وقله فهمهم وتحصيلهم لما يخبرون به من الحقائق، والفقه في اللغة: الفهم) 21، وقد أشار القرآن الكريم إلى تفاوت واختلاف الناس في مستوى الفهم والإدراك كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهَيْبَتِهِ وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {النساء: 83}. فقد جاء في سبب النزول فيما رواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون الحصى ويقولون: طلق الرسول نساءه، فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق نساءه، فنزلت الآية ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ﴾ فكانت انا استنبطت ذلك الأمر 22.

والشاهد في ذلك هو تفرقة القرآن الكريم لمستويات الفهم عند الناس الذي يؤدي بدوره إلى الاختلاف، وفي قوله تعالى: ﴿وَذَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ {الأنبياء: 78}. ما يشير إلى تفاوت الناس في الفهم والاستنباط حتى في مستوياتها العليا من القيادة، والذي قد يؤدي إلى الاختلاف والتباين في اصدار الأحكام: يقول الدكتور الخالدي: (أي أتى الله داود حكما وعلما، فحكم في القضية بما آتاه الله من ذلك، وجاء حكم داود في المسألة صحيحا صائبا، ولكن حكم سليمان فيها أصح وأصوب لم تخطئ الآية داود في حكمه، بل أثنت عليه لما عنده من حكمة وعلم، وهذا معناه أن حكمه كان صحيحا وليس خطأ، لكن حكم سليمان كان أصح لقوله: ﴿فَقَمَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّأْنَا أَيْنَمَا حُكِّمًا وَعِلْمًا﴾ الأنبياء 79

المحور الثاني- الاختلاف في تقبل القلوب للخير والشر:

تختلف قلوب الناس في تقبل الخير والشر من حيث المشاعر والأحاسيس والحب والكره، والتي تشكل في النهاية دوافعه النفسية لفعل الخير والشر، فالناس ليس على ضرب واحد من حيث تأثير القلب بما تأتيه من روافد- سواء أكانت عقليه أم مشاهده محسوسة-، فمن القلوب من تملك استعدادا سريعا للتأثر بالخير بصورة غالبية، ومن القلوب من هي على استعداد للشر كذلك بصورة غالبية، ومن القلوب من هي بين ذلك، ففيها استعداد نسبي لفعل الخير والشر، وهذا المعنى يعطي دلالة كبيرة إلى تفاوت الناس واختلافاتهم والذي ينبني عليه مراعاة الأحكام الصادرة، وفقه التعامل كل بما يناسبه.

21 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الاندلسي ص457. دار الاندلس الخضراء، جدة، دار ابن حزم ط1/2002

22 لباب النفول في اسباب النزول للإمام جلال الدين السيوطي ص92، دار المعرفة، بيروت، لبنان

وقد أشار القرآن الكريم في كثير من الآيات القرآنية إلى اختلاف الناس في الميل إلى الشر أو الخير كما قال تعالى: ﴿قَالَمَهْمَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا @ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا @ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ {الشمس: 8-10}، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ {البقرة: 165}.

وقد أشارت السنة إلى ذلك كما جاء في الحديث المشهور: (ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب) 23، إذ كثيرا ما يقر العقل بالصواب إلا أن الميل القلبي غالبا ما يتحكم في تصرفات الشخص بحسب الحب والكره، بل أشار القرآن الكريم إلى غلبة الشر في نفوس كثير من الناس؛ من حبه إلى إصابة الفئة المؤمنة، كتمني إصابة المسلمين الأوائل كما جاء في خلجات نفوس المشركين؛ في قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ {البقرة: 105}.

وقد جاءت الأحاديث النبوية مؤيدة لما ذكره القرآن الكريم في بيان اختلاف طبائع البشر، ودوافعهم النفسية، وذلك بناء على ما هو مفطور في نفوسهم من الخير والشر، فقد جاء في الحديث قول الرسول ﷺ: "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب" 24.

وفي رواية الأقرع بن حابس ما يبين جانبا من جوانب غلظ القلوب في بعض الناس، حتى ولو كان مسلما فهي صفات متعلقة بأفعال القلوب من حيث الرقة والغلظة فيما رواه البخاري عن أبي هريرة: (قبل رسول ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع: (إن لي عشرة من الولد، ما قبلت منهم أحد، فنظر إليه الرسول ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم)" 25.

وفي حديث المصطفى ﷺ: (أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا، الإيمان يمان والحكمة يمانية) (26).. ففيه إشارة إلى أن بالمقابل ما هو شديد غليظ.

المحور الثالث: الاختلاف بين الناس بالتفاضل في الأعمال والأرزاق والمسؤوليات.

يختلف الناس فيما بينهم في القدرات الإيمانية، والنفسية، والجسدية، والذي يؤدي إلى الاختلاف والتباين في التفاضل في الأعمال، وبالتالي تبرز ما يسمى بالدرجية، سواء في جانب التدين، أو الجانب المعيشي، أو درجة المسؤولية، والتي أشار إليها القرآن الكريم في بعض آياته، على النحو التالي:

(1) اختلاف الناس بالتفاضل في الأعمال المؤدي إلى اختلافهم في درجة التدين، قال تعالى: (ثم أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ابَّذِ اللَّهِ َ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ {فاطر: 32}. علق سيد قطب - رحمه الله - على مفهوم هذه الآية في

23 - صحيح البخاري للإمام البخاري، كتاب اليمان، باب فضل من استبرا لدينه، رقم الحديث 1599، صحيح مسلم، للإمام مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث 52.

24 سنن أبي داود، للإمام أبي داود، كتاب السنة، باب في القدر، رقم الحديث 4693، مسند الامام أحمد، للإمام أحمد، حديث أبي موسى الأشعري، رقم الحديث 19085، 546/5، مصدر سابق،

25 صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب الادب، باب رحمة الولد وتقيله ومعانقته، رقم الحديث 5997، مصدر سابق.

26 صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين واهل اليمن، رقم الحديث 4388، صحيح مسلم، للإمام مسلم، كتاب اليمان، باب تفاضل أهل اليمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، رقم الحديث 52.

تقسيم العباد إلى مستويات في التدين بقوله: (فالفريق الأول- ولعله ذكر أولاً لأنه الأكثر عدداً- (ظالم لنفسه) تربى سيئاته في العمل على حسناته. والفريق الثاني وسط (مقتصد) تتعادل سيئاته وحسناته. والفريق الثالث (سابق بالخيرات بإذن الله)، تربى حسناته على سيئاته... ولكن فضل الله شمل الثلاثة جميعاً. فكلهم انتهى إلى الجنة وإلى النعيم الموصوف في الآيات التالية. على تفاوت في الدرجات.)²⁷

ونظير ذلك في اختلافهم بدرجة التدين وتفاضلهم في الأعمال، قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {الحديد: 10}. والمعنى: لا يستوي من أنفق قبل فتح مكة وقاتل، ومن أنفق بعد هذا الفتح وقاتل، فأولئك الذين أنفقوا قبل الفتح وقاتلوا أَعْظَمُ درجة من الذين أنفقوا وقاتلوا بعد الفتح، وكل واحد من الفريقين وعده الله المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات²⁸.

والسنة النبوية حثت على الإقدام على فعل الخيرات والتدين، وأن الإنسان العاقل الحازم الذي يحسن تديبه الأمور وينظر في العواقب، بخلاف ذلك الإنسان قصير النظر الذي يتبع هواه ولا يجاوز نظره أنفه، كما قال ﷺ في الحديث: (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان)²⁹.

(2) الاختلاف بين الناس في التفاضل في الكسب المعيشي (الرزق):

ذكر القرآن الكريم اختلاف الناس في مستوى المعيشة والمكانة الاجتماعية كما نوهت لذلك سورة الزخرف حيث قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَفْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ {الزخرف: 32}.

(3) الاختلاف بين الناس في التفاضل في درجة المسؤولية:

ذكر القرآن الكريم الاختلاف في القدرة على القيادة والتدبير بين الرجال والنساء وأن الرجال هم الأجدر على القيادة، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ {النساء: 34}.. وفي سورة البقرة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَّمْنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عِلْمُهُنَّ دَرَجَةً وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ {البقرة: 228}.. قال الشيخ المراغي في الدرجة بين الرجال والنساء:....(وأما الدرجة التي للرجال عليهم فهي الرياسة والقيامة على المصالح؛ فالحياة الزوجية حياة اجتماعية تقتضي وجود رئيس يرجع إليه حين اختلاف الآراء والرغبات)، 30، وهكذا في سائر شؤون الحياة.

المطلب الثاني- تكريم الله للإنسان ابتداء

من المنطلقات الأساسية للبر مع المخالف وضرورته الايمان بأن الله سبحانه وتعالى قد كرم هذا المخلوق ابتداء، كونه إنسانا، بغض النظر عن ميوله العقدي، والمذهبي، أو الفكري، أو لونه أو هيئته، وبالتالي يترتب على هذا التكريم حسن البر والتعامل معه، وتقديره، كونه خلق الله وخليفته في أرضه.

²⁷ في ظلال القرآن، سيد قطب 5/2944، دار الشروق.

²⁸ الكشاف للزمخشري 4/474، تفسير ابن كثير 4/306-307.

²⁹ الجامع الصحيح، للإمام الترمذي، كتاب صفة القيامة، رقم الحديث 2464، سنن ابن ماجه للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد القزويني رقم الحديث

4260، دار ابن حزم، ط1/2001

³⁰ تفسير المراغي، لأحمد المراغي 1/326 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

تكريم الله تعالى للإنسان ابتداء من خلال السياق القرآني:

1- التكريم في بداية الخليقة: يكمن التكريم الأول لهذا الإنسان أن الله سبحانه وتعالى قد خلقه بيده في أحسن هيئة في بداية النشأة الأولى، قال تعالى يبين ذلك: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ۗ أَسْتَكْبَرْتَ ۗ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: 75]، ثم خلقه في أحسن هيئة ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ 8 وَلِسَانًا 9 وَشَفَتَيْنِ 9 وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: 10-8)، ثم كرمه بأن نفخ فيه من روحه وأمر بالسجود له: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر: 29)، فالسجود- والله أعلم- من حيث هو تكريم لأدم عليه السلام ينسحب لجنس ابن آدم، وهو حق ثابت لهم جميعاً دون تفرقة لجنس أو دين أو لون، يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: 70) قال الألوسي: (ولقد كرمنا بني آدم: أي جعلناكم قاطبة برهم وفاجرهم ذوي كرم: أي شرف ومحاسن حمية لا يحيط بها نطاق الحصر) (31)،

2- تكريم الإنسان في الحياة: نص القرآن الكريم على أهم القضايا المتعلقة بحياة الإنسان، والتي تشكل أهم المحاور في الحفاظ على الذات الإنسانية، من حيث الجانب المادي والجانب المعنوي، والذي غالباً ما تكون عند الإنسان كإنسان، بغض النظر عن ديانتها، ومذهبه أو لونه وعرقه، وهي كثيرة ومتنوعة منها:

أ- تسخير مافي الكون له ولخدمته فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: 20): وسخر الليل وما يحتويه، والنهار وما يحتويه، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ (النحل: 12)،

ب- : حرمة الاعتداء على الغير وعلى الذات بالقتل: فأوجب إقامة الحد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ۗ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾ (البقرة: 178) والآيات ذكرت مطلق النفس مسلمة كانت أم كافرة (32): ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: 151) وهذا ما أكدته السنة النبوية لقوله صلى الله عليه وسلم: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة) (33).

بل من ابلغ انواع التكريم لهذا الإنسان انه لم يجز له الاعتداء على الذات فهو لم يخلقها ولم يملكها فالله هو الخالق وهو المالك سبحانه وتعالى فحرم ذلك: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: 29)، قال ابن الجوزي في تفسير هذه الآية: (انه على ظاهره وان الله حرم على العبد قتل نفسه وهذا هو الظاهر) 34 ويؤيد ذلك ما اوردته السنة في قوله صلى الله عليه وسلم: (من قتل نفسه بشيء في الدنيا، عذب به يوم القيامة)(35).

ج- بل وحرمة الاعتداء على العرض، فحرم الزنا بقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور: 2) ولأن الزنا خطره عظيم حتى مجرد الشك بين الزوجين، أو الدعوى،

(31) روح المعاني للألوسي، 171\9، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(32) اختلف العلماء في حكم قتل المسلم بالكافر بسبب اختلافهم في تقسيمات احوالهم إلى كافر محارب وذمي ومستأمن لكنهم اتفقوا على أن الكافر المحارب لا يقتل المسلم به، واختلفوا في قتل المسلم للذمي والمستأمن أ يقتل به أو لا يقتل، فالبعض يرى أن المسلم لا يقتل بالذمي والبعض الآخر يرى بالقتل، لكنهم اتفقوا على أن ذلك لا يعني اهدار دم الذمي والمستأمن والاستخفاف به ويأخذ حكم المسلم في مسألة احكام الدييات ويحمل الوعيد المذكور في الأحاديث عليه.

(33) صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب الجزية، باب اثم من قتل معاهدا بغير جرم، رقم الحديث 3166

³⁴ زاد المسير في علم التفسير، لابي الفرج الجوزي، 2\40، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1\1994.

(35) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، وضعه: محمد عبدالباقى باشا، كتاب الايمان، باب بيان غلظ تحريم قتل الانسان نفسه، دار الجيل - بيروت.

فإن القرآن اوجد حكماً للتفريق بينهما، إذ لا تستقيم الحياة الزوجية وفيها ما يدعو إلى الريبة والانهزام، فقال تعالى في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7) وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (8) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ { (النور: 6-9) } وحرّم قذف المحصنات: بأن نص صراحة على عقوبة التجريء على أعراض الناس فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: 23) ثم أوقع عقوبة ثمانين جلده لمن يتجرأ بالقذف في أعراض الناس بدون دليل، وذلك تكريماً لعرض الإنسان مسلماً كان أو كافراً، ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِقُونَ﴾ (النور: 4) بل وكرمه بالبعد عن الاحتقار والاستهزاء، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ سَوَّلًا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوفُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: 11).

3- تكريمه بعد الممات: أن شرع له موارث سوءته بعد الممات كما في قصة ابي ادم بقوله تعالى: ﴿قَبَعَتِ اللَّهُ عُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة: 31)، بل وعززت السنة النبوية ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البخاري عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا الأموات فانهم قد افضوا إلى ما قدموا) (36).

المطلب الثالث- وحدة المصدر والغايات للديانات وإقرار الاختلاف في الشرائع.

من المنطلقات الأساسية للبر مع المخالف من أهل الأديان السماوية التذكير بوحدها في المصدرية والغايات عموماً، فجميع الأديان السماوية تقوم على أساس وحدة المصدر، وهي كونها من عند الله، وتقوم في جوهرها على أساس الغاية الواحدة، وهي الاستسلام الكامل لله رب العالمين، وقد أقر القرآن الكريم بأمرين: أولهما: الإقرار باختلافها في الأحكام العملية والتفصيلات الجزئية المنظمة لعلاقات الأفراد بخالقهم، أو بعلاقتهم فيما بينهم، وذلك بحسب مقتضيات الزمان والمكان وتطور الحياة البشرية. ثانيهما: حرية الاعتقاد وعدم الإكراه في الدين.

المحور الأول- وحدة المصدر والغايات للديانات، من خلال السياق القرآني:

وحدة المصدر:

مما يقرب المسافات بين أهل الأديان أن الله سبحانه وتعالى جعل مواطن الاتفاق في وحدة المصدر، وهذا ما يزيد من فعالية التعامل بالبر بين أتباع الأديان. فمصدر الكتب السماوية واحدا هو الله سبحانه وتعالى، قال تعالى يصف ذلك: ﴿الْم*اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ* نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ {آل عمران: 1-4} فقد ذكرت

(36) صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب الرقائق، باب سكرات الموت، رقم الحديث 6516

الآية الكريمة صفات الله تعالى المتصف بالكمال المطلق وأرادت ذلك بيان أن مصادر الكتب السماوية الثلاثة: (التوراة، والانجيل، والقرآن، هو الله سبحانه وتعالى).

وحدة الغايات:

ومما يترتب على وحدة المصدرية وحدة الغايات، والتي تشكل تصوراً واحداً لدى جميع الرسل وأتباعهم. أولها: تلك التي توجه العباد إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبودية ونبذ ما سواه من المعبودات. وثانها: ما يمكن أن يطلق عليه القواعد العامة التي لا بد أن تعيها البشرية في مختلف العصور، والتي تمثل المقاصد العامة للتشريعات الواردة فيها، والذي يمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولها- توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة:

فتوحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة ونبذ ما سواه هو جوهر مسائل الاعتقاد عند أصحاب الأديان السماوية، فقد نص القرآن الكريم أن الله تعالى ارسل الرسل جميعاً بهذه المهمة الواحدة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُون﴾ {الأنبياء: 25} ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ {النحل: 36}، وتارة يبين أن أمة الأنبياء هي أمة واحدة قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ {الأنبياء: 92} فكان توحيد الله تعالى وإقرار مبدأ العبادة ابتداء هو موطن الاتفاق في الأديان أولاً، ثم أن القرآن الكريم قد ذكر مجموعة من النصوص تتحدث عن الاتفاق في بعض العبادات والمناسك التي هي مشروعة في إجمالها بين أهل الأديان السماوية، أهمها ما يلي:

أ- إقرار الفلاح بالتزكية والعبودية له:

من القواعد العامة التي أقرها القرآن هو الإقرار بأن الفلاح الحقيقي يتحقق بتزكية النفس بمنهج الله والعبودية له، وإثبات الأجل على العاجل، وهو مبدأ عام في الديانات السماوية، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ {النساء: 131} قال ابن جرير تعقيبا على قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ {الأعلى: 18-19}، (تتابعت كتب الله كما تسمعون، أن الآخرة خير وأبقى)³⁷، أي لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم خليل الرحمن، وصحف موسى بن عمران.³⁸ فمضمون الآيات تتحدث عن إقرار الفلاح بالتزكية والعبودية لله، وذلك عام مطرد فيما سبق من الديانات.

(ب) إثبات العبادات الأساسية في الديانات:

أشار القرآن الكريم إلى إرساء العبادات الأساسية التي تصل المخلوق بالخالق ويستمد من خالقه الشحنات الإيمانية التي تزيد قوة قلبه إيمانا ونورا مثل الصلاة، والزكاة، قال تعالى يبين فرض ذلك على الأمم السابقة: (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ) {الأنبياء: 73} وهذه إشارة إلى أصل الحنيفية التي أرسل بها إبراهيم عليه السلام. وفي اسماعيل قال تعالى: (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) والصوم كان مفروضاً على من كان قبلنا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) {البقرة: 183}، قال ابن عاشور يبين التوافق مع الأمم السابقة في أصل فرض الصوم: (فحصل في صيام الإسلام ما يخالف صيام اليهود والنصارى في قيود ماهية الصيام وكيفيةها، ولم يكن صيامنا مماثلاً لصيامهم تمام المماثلة فالتشبيه في أصل فرض ماهية الصوم لا في

³⁷ جامع البيان، للطبري، 549/12

³⁸ جامع البيان، للطبري، 549/12

الكيفيات، والتشبيه يكتفى فيه ببعض وجوه المشابهة، وهو وجه الشبه المراد في القصد³⁹، والحج كذلك فرضة الله على إبراهيم عليه السلام: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) {الحج: 27}.

ثانيا- المقاصد العامة للتشريعات الواردة في الديانات:

(أ) تشابه الديانات أنها نهج حياة:

بين القرآن الكريم الهدف الذي أنزل الله من أجله التوراة والإنجيل والقرآن، وهو الحاكمية على الحياة، إذ لم تكن وظيفة الرسالات السماوية هي مجرد أداء طقوس العبادات فحسب، بل هي جعل الحياة كلها محراب عبادة: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) {الأعراف: 54} فقال تعالى يصف مهمة التوراة وهيمنتها على الحياة: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) {المائدة: 44}.

هذا في التوراة، وأكد ذلك في الانجيل: (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ * وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) {المائدة: 46-47} وأما مهمة القرآن الكريم فهي الشاملة الوافية لتحكيم الحياة: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) {المائدة: 48} قال سيد قطب رحمه الله- مبينا أن كل دين جاء من عند الله إنما جاء ليكون منهج حياة-: (لقد جاء كل دين من عند الله ليكون منهج حياة، منهج حياة واقعية، جاء الدين ليتولى الحياة التربوية وتنظيمها، وتوجيهها، وصيانتها، ولم يجيء دين من عند الله ليكون مجرد عقيدة في الضمير، ولا ليكون مجرد صفات تعبدية تؤدي في الهيكل والمحراب)⁴⁰.

(ب) إقامة العدل والقسط:

من القضايا المشتركة بين الديانات السماوية هو إقامة العدل والقسط، إذا أنها تستمد من مصدر واحد هو الله سبحانه وتعالى ومن أسمائه (العدل) فكان العدل وإقامة القسط من أهم قضايا الوفاق بين الرسالات السماوية: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) {الحديد: 25}. قال الشيخ السعدي تعليقا على هذه الآية: (والدين الذي جاءت به الرسل كله عدل وقسط في الأوامر والنواهي وفي معاملات الخلق، وفي الجنايات والقصاص والحدود، وهذا دليل على أن الرسل متفقون في قاعدة الشرع، وهو القيام بالقسط، وأن اختلفت أنواع العدل بحسب الأزمنة والأحوال)⁴¹.

ج- وراثة الأرض لأهل الرسالات:

من القضايا والمبادئ العامة التي ذكرها القرآن الكريم أن الأرض يتولاها الصالحون، الصالحون من المنطلق الإيماني، والصالحون الأخذون بسنن الله تعالى في عمارة الأرض وأسبابها: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) {الأنبياء: 105} ونظير ذلك قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ

39- التحرير والتنوير لابن عاشور/2/155، مصدر سابق.

40- في ظلال القرآن، سيد قطب، 895/2-896، دار الشروق، بيروت، لبنان.

41- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. للسعدي ص77، مصدر سابق.

فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} {النور: 55}

المحور الثاني: بيان و وقع الاختلاف في الشرائع وحرية المعتقد من خلال السياق القرآني:
أقر القرآن الكريم وحدة الأصول، والأسس العامة، والغايات بين الديانات السماوية وبقدر ما بين وحدة الأصول والغايات الكبرى، أوضح كذلك و وقع الاختلاف في الشرائع وحرية المعتقد على النحو التالي:

(أ) بيان و وقع الاختلاف في الشرائع: ⁴²

يشير القرآن الكريم إلى الاختلاف في الشرائع التي هي طرق ومناهج للأسس والغايات والتي مصدرها واحد وهو الله سبحانه وتعالى، فقد أشارت الآيات الكريمة إلى هذا التنوع في الشرائع: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} {المائدة: 48} في تفسيره هذه الآية قال السعدي رحمه الله: أيها الأمم جعلنا (شرعة ومنهاجاً)، أي سبيلاً وسنة، وهذه الشرائع التي تختلف باختلاف الأمم هي التي تتغير بحسب تغير الأزمنة والأحوال، وكلها ترجع إلى العدل في وقت شرعتها، وأما الأصول الكبار التي هي مصلحة وحكمة في كل زمان، فإنها لا تختلف فتشريع في جميع الشرائع. ⁴³

(ب) حرية الاعتقاد وعدم الإكراه في الدين:

ميز الله الإنسان بالتكليف، وحرية الاختيار، فاقتضى أن يترك الناس وشأنهم فيما يختص بأمر الاعتقاد، كي يتعاونوا فيما بينهم في مدارج الارتقاء، ويحدث التنوع الذي هو سنة الله التي أقام عليها هذا العالم، ولهذا بادئ ذي بدء جاء القرآن الكريم بما يحدد وظيفة صاحب الرسالة، انها لا تعدوا البلاغ وما يقتضيه من ترغيب وترهيب وبيان: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} {الرعد: 7} {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} {الرعد: 40} {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ} {الغاشية: 21-22}

ولأن الإسلام خاتم الرسالات نجد القرآن الكريم يأتي بقاعدة كبرى في سبيل تأسيس حرية الاعتقاد وهي قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} {البقرة: 256} وقوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} {يونس: 99}،

المطلب الرابع- دعوة القرآن للتعارف بين البشر.

من القواسم المشتركة التي أرسى قواعدها القرآن الكريم (التعارف) بين البشر كمقتضى من مقتضيات البر والصلة في إطار النوع الإنساني لتؤتي ثماره اليانعة والتي تهدف إلى السلام والطمأنينة والتعايش على اختلاف التنوع في الأديان والأعراف والعادات والثقافات إذ البشر كلهم عباد الله ويعيشون في ملكوته سبحانه وتعالى.

⁴² بيان و وقع الاختلاف في الشرائع كما نصت عليه الآيات الكريمة، ليس المراد الاعتراف بصوابية الديانات السابقة بعد أن جاء الإسلام، فالإسلام ناسخ للديانات السابقة بما فيها الشرائع في تلك الأديان، كما أن الأحكام التي هي من أصول العقيدة والإيمان الواردة في تشريعات الإسلام وأن كانت شرعت في الأديان السابقة.

⁴³ -تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. للسعدي ص 77، مصدر سابق.

• التعارف بين البشر من خلال السياق القرآني:

ورد لفظ (التعارف) في السياق القرآني في آيتين كريمتين:

الأولى في سورة يونس الآية (45): (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) {يونس: 45} وقد علق ابن كثير على مفهوم لفظ (يتعارفون) في الآية بقوله (أي يعرف الأبناء والآباء والقرابات بعضهم لبعض كما كانوا في الدنيا ولكن كل مشغول بنفسه)⁴⁴ والآية الثانية في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) {الحجرات: 13}.

وللايضاح أكثر في مفهوم الآية الكريمة: هو: أن يعرف الناس بعضهم بعضا بحسب انتسابهم جميعا إلى اب واحد وأم واحدة ثم بحسب الدين والشعوب والقبايل بحيث يكون ذلك مدعاة للشفقة والألفة والتعارف لا إلى التنافر والعصبية. وهذا المفهوم جاء مفهوم الحديث النبوي: فيما أخرجه البخاري ومسلم: قال ﷺ: الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف⁴⁵:

فطبيعة الإسلام وخصائصه ملزمة لضرورة التعارف بالمعنى الشامل بين البشر والتي يراد بها التعاون والتآلف فيما هو خير لصالح البشرية وقد نص القرآن الكريم على هذه الخصوصيات بصوره عامة فمهما:

أ- أن من صفات الله تعالى أنه رب الناس جميعا: (رَبِّ الْعَالَمِينَ) {الفاحة: 2}.. ورب الناس جميعا.

ب- وكذلك رسوله الكريم جاء رسولا للبشرية جميعا: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) {الأنبياء: 107} وقال ﷺ (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصه وبعث للناس كافة) {متفق عليه}.

وبالتالي فإن مقتضيات هذه الخصائص وجوب التعارف والتعاون والتآزر بين الناس جميعا، والذي يفضي إلى ثمرات عديدة من أعمال البر أهمها ما يلي:

1- نشر رسالة الإسلام الخالدة:

(فالهدف الاسمي من التعارف ليس لذات التعارف وإنما ثمرته والتي تكمن في الدعوة للإسلام قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) {يوسف: 108} وأفضل الكلام عند الاحتلاط بالناس هي الدعوة إلى الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فصلت: 33} وقال ﷺ لمعاذ عندما بعثه لأهل اليمن: (إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى: أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله)⁴⁶

2- استباق الخيرات والاستفادة من تجارب الآخرين:

ذكر القرآن الكريم أن التعارف بين الناس يكون سببا للتسابق فيما بينهم ولاسيما وأن التنوع والتعدد والاختلاف بين الناس خلقه جلية أرادها الله تعالى فقد قال سبحانه: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) {الشورى: 8}، وقال تعالى في موضع آخر: (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) {البقرة: 148}، (فهذا هو ثمرة التعارف بين الناس كونهم متنوعين

44- تفسير ابن كثير 196/2، دار القلم، مكتبة جدهط/5/1986

45- (أخرجه مسلم 2638، والبخاري 3336/6)

46- صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث 1496.

مختلفين، فلولا التعددية والتنوع والاختلاف في إطار التعارف الذي يثمر تعاوننا لضمرت حوافز الاستباق ودواعي التدافع وأسباب التنافس بين الأفراد والأمم والشعوب)⁴⁷

3- تحقيق حكمة الاجتماع والتعايش: من الحكم الباهرة والاسرار البالغة في خلق الحياة الدنيا أن جعلها الله تعالى مقرا لاستقرار عباده إلى حين، ودارا لإقامتهم واجتماعهم، فتزداد روابط الألفة والمحبة بينهم، والتعاون على البر والتقوى، ذلك لأن الإنسان مفطور على حب الاجتماع بالآخرين، ينفر من الوحدة والعزلة، وهي فطرة عامة حتى لدى العجاوات، ولا يخفى ما في الاجتماع من جلب للمنافع ودفع للمضار وما في العزلة من نقيض ذلك وإلى هذه الحكمة أشارت الآية الكريمة كذلك: {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} {الحجرات: 13} ففيها إشارة إلى أن الغاية من خلق هذه الدار هو اجتماع الناس وتعاونهم، ولا يتحقق ذلك إلا بنشر الألفة والمحبة بينهم، وإزالة أسباب العداوة والبغضاء، لأنها سبب للتفرق والاختلاف، مما يؤدي إلى نقيض حكمة الاجتماع⁴⁸، وفي سيرة النبي ﷺ من حبه وحرصه على السلام والوثام بين الناس ومع الأمم الأخرى خير مثالا، ففي صلح الحديبية وقت توقيع المعاهدة اعترض المفوض معه من معسكر قريش (سهيل بن عمرو) على ذكر (بسم الله الرحمن الرحيم) في بداية الوثيقة وعرض صيغة يرتضيها الطرفان معا، وهي: (باسمك اللهم) ثم اعترض على وصف محمد برسول الله، وعرض الاكتفاء بذكر اسمه (محمد بن عبدالله)⁴⁹ وقد ارتضى رسول الله ﷺ ذلك كله مراعاة لكون الطرف الآخر غير مسلم ولوجوب إيجاد صياغة وسطى يرتضيها المتفاوضون جميعا.

المطلب الخامس- ترجيح المودة والبر على العداوة والبغضاء في التعامل مع المخالف

رسم القرآن الكريم الخطوط الرئيسة للتعامل مع المخالف، تعزيزا لمعاني الفطرة السوية في نفسية المسلم، من حب الخير والتعايش مع عموم البشر، ولتنويع أخلاقه بالمعاني السامية والتي تصل إلى اعلا مستوياتها، والمتمثلة في المودة والتي من معانيها المحبة وحسن الصلة بالمخالف، بل وتعداهما إلى ضرورة البر والقسط حتى ولو كانوا غير مسلمين، وفي ذلك رفع للحرج الذي قد يجده المسلم من الميل والرغبة للتعامل مع من تربطه من قرابة أو علاقة مع غير المسلمين، ما داموا لم يرتكبوا الأخطاء الثلاثة التي أشارت إليها الآية (9) في سورة الممتحنة (المحاربة في الدين، والإخراج من البيوت، والمظاهرة على الإخراج) على ما سيتضح أكثر في هذا المبحث على النحو التالي:

• المودة في السياق القرآني:

وردت كلمة المودة في القرآن الكريم في عدة آيات كريمة وبمعانيها المتنوعة بحسب السياق القرآني والمقام، فتارة تذكر على أن المراد بها (المحبة) كقوله تعالى في سورة مريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ {مريم: 96}، وتارة بمعنى (النصيحة) كما ورد في قوله تعالى في سورة الممتحنة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُؤَدَّةِ) {الممتحنة: 1}. وتارة بمعنى الصلة كما في سورة الشورى: (قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) {الشورى: 23} وتارة بجمع بين مفهوم المحبة والصلة كما في قوله تعالى: (عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) {الممتحنة: 7}⁽⁵⁰⁾ ومن خلال استقراء الآيات الكريمة التي تتناول الحديث عن منهجية القرآن في التعامل مع المخالف، نجدتها تنص على محورين أساسيين على النحو التالي:

⁴⁷ الإسلام والتعددية د. محمد عمارة 26/27، بتصرف يسير دار الرشيد، القاهرة، ط1/1997

⁴⁸ مقاصد القرآن من تشريع الاحكام، د. عبد الكريم حامدي، 108، دار ابن حزم، ط1

⁴⁹ صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، رقم الحديث 4521، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان

⁽⁵⁰⁾ التفسير المنير ج14 ص503.

الأول: ترجيح المودة على العداوة والبغضاء:

فقد نصت الآية الكريمة (7) في سورة الممتحنة: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) {الممتحنة: 7}.

فمفهوم الآية الكريمة: عسى الله أن يجعل بين المسلمين، وبين الذين عادوا من كفار قريش، سواء أكانوا أقارب، أو أصدقاء، محبة وصله، بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لهم أولياء، وأصدقاء، وأنصارا، وفي ذلك إشارة إلى أن الأصل في التعامل مع المخالف هو المودة والسلام والموادعة ونشر رسالة الإسلام، قال سيد قطب - رحمه الله تعالى - يصف ذلك: (... وهي أساس شريعته الدولية، التي تجعل حالة السلم بينه وبين الناس جميعا، وهي الحالة الثابتة، لا يغيرها إلا وقوع الاعتداء الحربي وضرورة رده، أو خوف الخيانة بعد المعاهدة، وهي تهديد بالاعتداء أو الوقوف بالقوة في وجه حربه الدعوة، وحرية الاعتقاد وهي كذلك اعتداء، وفيما عدا هذا فهي السلم، والمودة والبر، والعدل للناس جميع) (51)، ونظير ذلك في بيان تأليف القلوب والمودة في قوله: (وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) {آل عمران: 103} وبالمودة تأتلف القلوب وتتقارب الناس فيما بينها فتزيل وشائج التشاحن، وقد جاءت أهمية التألف في معرض من الله على الصحابة الكرام إذ كانوا من قبائل متناحرة في الجاهلية فقال تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) {الأنفال: 63} وقد كان ﷺ لا يبالغ في العداوة لذات العداوة، بل كان يأمل دائما وأبداً في أن يخرج الله سبحانه تعالى من أصلاب كفار قريش من يؤمن بالله تعالى كما جاء في حديث الأخشبين: عن عائشة رضي الله عنها: "أنها قالت للنبي ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي وإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال: أن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد أن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ أن شئت أطبقت عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله... ولا يشرك به شيئاً" (52)

ثانياً- تجاوز المودة إلى البر والقسط مع المخالف:

لم يكتف القرآن الكريم بتوجيه المسلمين إلى ضرورة المودة مع المخالف عن طريق النصح والإرشاد المجردة بل وتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد، فأرشدت الآيات المسلمين إلى ضرورة حسن التعامل مع المخالف مادام لم يقاتل بسبب الدين، ولم يخرج المسلم من دينه ولم يظهر على إخراجه إلى ضرورة البر والقسط، كما نصت الآية: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) {الممتحنة: 8} وقد جاء في سبب نزول هذه الآية فيما رواه البخاري وأحمد مسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قدمت أمي، وهي مشركة في عهد قريش، إذا عاهدوا، فأتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، أن أمي قدمت وهي راغبة أفصلها، قال: نعم،

(51) في ظلال القرآن، سيد قطب ج ص 3544-3545.

(52) صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: أمين، والملائكة في السماء، رقم الحديث 3231، صحيح مسلم، للإمام مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين والمنافقين رقم الحديث 1795،

صلى أمك)) فأَنْزَلَ اللهُ فيها: (لَا يَهْأَكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ).⁵³ وفي الحديث: المقسطون على منابر من نور عن يمين العرش؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهاليهم وما ولوا)⁵⁴. وتأكيذاً لحسن البر مع المخالف ولو كان خصماً ما جاء في الآيات: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) {الإنسان: 8} والأسرى يكونون غالباً ممن كانوا مخالفين لمنهج الأسر سواء في عقيدته أو مذهبه أو منهجه.

الخاتمة.

أولاً- النتائج:

- 1) سعة دلالات ألفاظ القرآن الكريم ولاسيما الاشتراك اللفظي، فقد توافقت لفظ البر في القرآن مع ألفاظ الإحسان، والتعاون، والتقوى، والإصلاح، والمودة، والخير، والمعروف، وذلك في وجه من أوجهها والتي تلتقي مع لفظ البر كعامله وحسن الصلة مع المخالف.
- 2) نص القرآن الكريم على أولويات البر الرئيسية والمتمثلة في أركان الإيمان، والمعاملات في الإنفاق التطوعي للمستحقين الخمسة، والعبادات (الصلاة، والزكاة)، ومكارم الأخلاق والمتمثل في أهم محاوره (الوفاء، والصبر)، وأن كل أنواع البر الجزئية التي أشار إليها القرآن تندرج تحت هذه الأقسام الرئيسية والتي أشارت إليها الآية في سورة (البقرة: 177).
- 3) أرسى القرآن الكريم أسس البر مع المخالف وهي التي على إثرها يكون البر مع المخالف كحسن معاملة وحسن صلة، وهذه الأسس هي التي تجيب على سؤال: لماذا البر مع المخالف، أو ماهي المبررات التي تلزم المسلم أن يتعامل مع المخالف كحسن معاملة وحسن صلة مهما كان هذا الخلاف والتي بينها القرآن الكريم والمتمثلة في:
 - أ- تأصيل القرآن الكريم لمبدأ التنوع والاختلاف في الذات الإنسانية.
 - ب- كرم الله الإنسان ابتداء في بداية الخليقة على سائر مخلوقاته وكرم الإنسان في الحياة وبعد الممات.
 - ت- أثبت القرآن الكريم اشتراك الديانات في وحدة المصدر والغايات، وواحدة مقاصد الديانات في التشريعات.
 - ث- من المبررات الأساسية للبر مع المخالف إلزام القرآن للتعارف بين البشر كجسر وقنطرة يلتقي من خلالها البشر للعيش في ظلال الطمأنينة والتعايش بدلا من التناحر والخصام.
 - ج- من الأسس الأساسية للبر مع المخالف ترجيح القرآن الكريم للمودة والبر في التعامل مع المخالف على العداوة والبغضاء، تعزيزاً لمعاني الفطرة السوية في نفسية المسلم من حب الخير والتعايش مع عموم البشر.

ثانياً- التوصيات والمقترحات.

- 1- نشر الثقافة القرآنية فيما يتعلق بأسس البر مع المخالف من خلال المناهج الدراسية ومنابر التوعية المتنوعة.
- 2- إنشاء مراكز بحوث متخصصة تعنى ببحوث القرآن من منطلق التفسير الموضوعي لمعالجة مشاكل الحياة المتجددة.

⁵³ صحيح مسلم للإمام مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين رقم الحديث 1003، صحيح البخاري، للإمام البخاري

كتاب الادب، باب صلة الوالد المشرك، رقم الحديث 5979

⁵⁴ صحيح مسلم كتاب الأمانة، باب فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر، رقم الحديث 1827

قائمة المصادر والمراجع

● القرآن الكريم.

1. الإسلام والتعددية د. محمد عمارة، دار الرشيد، القاهرة، ط1/ 1997.
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار إحياء التراث العربي، ط1/ 1996م، بيروت.
3. التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
4. التعريفات للجرجاني، تحقيق د. عبد المنعم الحفني، دار الرشيد، القاهرة.
5. تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان.
6. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الفكر، ط2/ 1978، بيروت.
7. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3/ 1989م، بيروت، لبنان.
8. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام الرازي 37/11، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
9. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، ط1/ 1998، بيروت، لبنان.
10. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط3/ 2003.
11. التفسير الواضح الميسر، الشيخ محمد علي الصابوني 1019، الأفق للطباعة والنشر، ط5/ 2003م، بيروت.
12. التفسير الواضح الميسر، محمد علي الصابوني، الأفق للطباعة والنشر، ط5/ 2003م، بيروت، لبنان.
13. الجامع الصحيح لسنن الترمذي، للإمام الترمذي، دار ابن حزم ط1/ 2002، بيروت، لبنان.
14. الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، دار الكتب المصرية، ط2/ 1954، القاهرة.
15. روح المعاني للألوسي ج12، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
16. سنن ابن ماجه، للإمام الحافظ ابي عبد الله محمد القزويني، دار ابن حزم، ط1/ 2001، بيروت، لبنان.
17. سنن ابي داود، كتاب السنة، باب القدر، دار ابن حزم ط1/ 1998، تونس.
18. صحيح البخاري، للإمام الحافظ ابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط2005م، المكتبة العصرية، بيروت.
19. صحيح الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي كتاب العلم، دار ابن حزم، ط1/ 2002.
20. صحيح مسلم للحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2004م، بيروت.
21. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق للطباعة والنشر، ط15/ 1988م، بيروت، لبنان.
22. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، ط7/ 2003 بيروت، لبنان.
23. قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، تأملات، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط3/ 2004م، دار القلم، دمشق.
24. الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الاقوال في وجوه التأويل، للزمخشري، دار إحياء التراث العربي ط3/ 2003، بيروت، لبنان.
25. لسان العرب 1، لابن منظور، / 371-372، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3.
26. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الاندلسي. دار الاندلس الخضراء، جدة، دار ابن حزم ط1/ 2002.
27. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت.
28. مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار إحياء التراث العربي، ط3/ 1994 بيروت- لبنان.
29. معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين بن فارس، دار إحياء التراث العربي، ط1/ 2001م، بيروت، لبنان.
30. مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، دار القلم، ط3/ 2003، دمشق.
31. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، عبد الكريم حامدي، دار ابن حزم.
32. مواقف الأنبياء في القرآن الكريم تحليل وتوجيه، د. صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط1/ 2003.
33. موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن د. زغلول النجار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع 2007.
34. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز لابي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة).

List of sources and references

- The Holy Quran.
- 1. Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an by Imam Al-Qurtubi, Dar Al-Kutub Al-Masria, 2nd edition/ 1954, Cairo.
- 2. Al-Jami Al-Sahih Sunan Al-Tirmidhi, by Imam Al-Tirmidhi, Dar Ibn Hazm, 1/2002 edition, Beirut, Lebanon.
- 3. Al-Qamos Al-Muheet, by Fayrouz Abadi, Al-Risala Foundation, 7th edition/ 2003, Beirut, Lebanon.
- 4. Al-Qasimi's interpretation called the virtues of interpretation, Muhammad Jamal Al-Din Al-Qasimi, Dar Al-Fikr, 2nd edition/ 1978, Beirut.
- 5. Definitions of Jurjani, investigation d. Abdel Moneim Al-Hefny, Dar Al-Rashid, Cairo.
- 6. Dictionary of Language Standards, by Abi Al-Hussein bin Faris, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition/ 2001 AD, Beirut, Lebanon.
- 7. Encyclopedia of Scientific Miracles in the Qur'an d. Zaghoul Al-Najjar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, State of Qatar, Dar Al-Maarifa for printing, publishing and distribution 2007
- 8. Faces and analogues of the words of the Book of God, Al-Aziz, by Abi Abdullah Al-Hussein bin Muhammad Al-Damghani, Supreme Council for Islamic Affairs, Heritage Revival Committee, Egypt.
- 9. In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk for Printing and Publishing, 15th edition/ 1988 AD, Beirut, Lebanon.
- 10. Interpretation of Al-Fakhr Al-Razi, famous for the great interpretation and the keys to the unseen, by Imam Al-Razi, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon
- 11. Interpretation of Al-Maraghi, by Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1/1998 edition, Beirut, Lebanon.
- 12. Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Katheer, Dar Al-Ma'rifah for printing, publishing and distribution, 3rd edition/ 1989 AD, Beirut, Lebanon.
- 13. Islam and pluralism d. Muhammad Emara, Dar Al-Rasheed, Cairo, 1st edition/ 1997.
- 14. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, by Imam al-Tabari, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 3rd edition/1999, Beirut, Lebanon.
- 15. Liberation and enlightenment, by Imam Sheikh Muhammad Al-Taher Ibn Ashour, Dar Sahnoun for publication and distribution, Tunisia.
- 16. Lisan Al-Arab 1, by Ibn Manzoor,/ 371-372, Dar Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd Edition
- 17. Madarij al-Salkin between the houses of You we worship and You we seek help, by Ibn Qayyim al-Jawziyyah, investigation by Muhammad Hamid al-Faqi, Dar al-Kitab al-Arabi, 3rd edition, Beirut, Lebanon.
- 18. Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 3rd edition/ 1994, Beirut- Lebanon.
- 19. Purposes of the Qur'an from the legislation of provisions, Abdul Karim Hamidi, Dar Ibn Hazm
- 20. Ruh al-Ma'ani by Al-Alusi, vol. 12, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon.
- 21. Rules for Optimal Contemplation of the Book of God Almighty, Reflections, Abd al-Rahman Habankah al-Maidani, 3rd edition/2004 AD, Dar al-Qalam, Damascus.

22. Sahih Al-Bukhari, by Imam Al-Hafiz Abi Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, 2005 edition, Al-Asriyyah Library, Sidon, Beirut.
23. Sahih Al-Tirmidhi by Abu Issa Muhammad Bin Isa Al-Tirmidhi, The Book of Knowledge, Dar Ibn Hazm, 1/2002 edition
24. Sahih Muslim by Al-Hafiz Abi Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Nisaburi, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 2004 edition, Beirut, Lebanon.
25. Sunan Abi Dawud, Book of Sunnah, Chapter of Destiny, Dar Ibn Hazm, 1/1998 edition, Tunis.
26. Sunan Ibn Majah, by Imam Hafiz Abi Abdullah Muhammad Al-Qazwini, Dar Ibn Hazm, 1/2001 edition, Beirut, Lebanon.
27. The attitudes of the prophets in the Holy Qur'an, analysis and guidance, d. Salah Al-Khalidi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1/2003 edition
28. The brief editor in the interpretation of the dear book of Ibn Attia Al-Andalusi. Dar Al-Andalus Green, Jeddah, Dar Ibn Hazm, 1/2002 edition.
29. The Easy and Clear Interpretation, Muhammad Ali Al-Sabouni, Al-Ufuq for Printing and Publishing, 5th edition/ 2003 AD, Beirut, Lebanon.
30. The Easy and Clear Interpretation, Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni 1019, Horizon for Printing and Publishing, 5/2003 AD, Beirut.
31. The enlightening interpretation of faith, law and methodology, d. Wahba Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr, 3rd edition/ 2003.
32. The Great Interpretation and the Keys to the Unseen by Imam Al-Razi 11/37, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon
33. The lights of the statement in explaining the Qur'an by the Qur'an, Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition/ 1996 AD, Beirut.
34. The Scout for the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, by Zamakhshari, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 3rd Edition/2003, Beirut, Lebanon.
35. Vocabulary of the Qur'an, by Ragheb Al-Isfahani, Dar Al-Qalam, 3rd Edition/ 2003, Damascus.

TABLE OF CONTENTS

فهرس المحتويات

صفحة pp/	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	الرقم
أ-ز	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	00
25 - 1	تحيزات الاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) أ. د/ ناجي علي الصناعي The Biasness of British Academic Orientalism in the study of the prophetic Biography of prophet Mohammed peace & prayer be upon him Dr. Naji Ali Al-Snaiee	81
49 - 26	أثر تحليل سلسلة القيمة في تكاليف المنتج على امتداد سلسلة التوريد بالمنشآت الصناعية في العاصمة صنعاء. أ. علي عبد الله الشطي د: أبو بكر أحمد عبد الرحيم د: فارس الطيب عثمان The Impact of Value Chain Analysis on Cost Product on Along The Supply Chain In Industrial Facilities In The Capital, Sana'a 1-Dr. Ali Abdullah Saleh Al-Shutbi. 2-Dr. Abu Bakr Ahmed Abdul Rahim. 3-Dr. Faris Al-Tayeb Othman.	82
73 - 50	عدم التأكد البيئي كمتغير معدل بين التوجه الريادي والأداء التسويقي للشركات الصناعية اليمنية د. صديق بلل إبراهيم بلل د. أحمد عبد الله أحمد المشرقي Environmental uncertainty as a modified variable between the entrepreneurial orientation and the marketing performance of Yemeni industrial companies 1-Dr. Siddiq Balal Ibrahim Balal; 2-Dr. Ahmed Abdullah Al-Moshreqi	83
98 - 74	درجة ممارسة القادة الأكاديميين بجامعة سينون للقيادة الابتكارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. محمد حسن علي مقبيل The Degree to which Academic Leaders at Seiyun University Practice Innovative Leadership from Faculty Members Point of View Dr. Muhammad Hassan Ali Muqibel	84
123-99	واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأبعاد القيادة التحولية من وجهة نظر المعلمين في محافظة المهرة د. هلال محمد علي سيف السفيناني د. محمد أحمد سهيل المجيبي د. أحمد عمر باذيب د. أفراح عبد الله ردمان The reality of school management's practice of transformational leadership dimensions from the teachers' point of view in Al-Mahra Governorate 1-Dr.Hilal Mohammed Ali Al-Sufyani; 2-Dr.Mohammed Ahmed Al- Majibi;3-Dr.Ahmad Omar Badeeb; 4-Dr.Afrah Abdullah Radman	85
142-124	أثر تدريس الهندسة باستخدام الحاسب على تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية بمحلية أم درمان. د. إبراهيم عثمان حسن عثمان The effective of teaching geometry using the computer on the achievement of basic eighth grade pupils of geometry concepts in Omdurman locality Dr. Ibrahim Osman Hassan Osman	86
166 - 143	تقييم طلاب كلية التربية بجامعة حائل لجودة الخدمات التعليمية التي تقدمها الكلية في ضوء بعض معايير الجودة والاعتماد المؤسسي د. نور الدين عيسى آدم علي Evaluation of Hail University, College of Education students for the quality of educational services provided by the college in light of some quality standards and institutional accreditation Dr. Nouradeen Aisa Adam Ali	87
191 - 167	الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة قراءة اللغة الإنجليزية في مديرية لودرمحافظة أبين من وجهة نظر المعلمين د. أحمد محمد هيثم د. نصر عبد الله حسين العروس Difficulties that face the students of secondary stage in teaching skill of reading from perspective of teachers 1-Dr. Ahmed Muhammad Haitham; 2-Dr. Nasr Abdullah Al-Arous	88
213 - 192	أثر أتمتة قياس نواتج تعلم المقررات باستخدام لغة البرمجة فجوالب يسك. نت بكلية المجتمع بنات بجامعة نجران د. شذى داؤد ربحان د. نوال علي عبد الرحمن Automation of measuring of the learning outcomes using the programming language Visual Basic.net Community College, Najran University, Saudi Arabia 1-Dr.Shaza Dawood Rihan; 2-Dr.Nawal Ali Abdurrahman	89
228 - 214	مقولة الجنس في اللغة د. الشيخ سالم الشيخ القراري The "Sex" (i.e., masculinization and feminization) in the language Dr. ELsheikh Salim ELsheikh ELgarrai	810
252 - 229	أسس البرمخ المخالف في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية للأحكام الشرعية) د. عبد المجيد موسى أحمد الشعبي	811

	Righteousness with the offender in the Holy Qur'an (Priorities - Foundations)	DR: Abdulmajeed Mousa Ahmed Al-shabi	
--	---	--------------------------------------	--